شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار تأليف القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة 363 هـ .

# الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين الحمد الله الاول بلا أحد ، و الآخر بلا أمد ،

وصلى الله على خاتم الانبياء و رسله محمد النبي ، و على الائمة من ذريته و نجله .

قال القاضي النعمان بن محمد قدس الله روحه  : آثرت من الاخبار و جمعت من الاثار في فضل الائمة الابرار حسب ما وجدته و غاية ما أمكنني و استطعته ، فصححت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا ، و ألفته بأن عرضته على ولي الامر و صاحب الزمان و العصر مولاي الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على سلفه و خلفه ، و أثبت منه ما أثبته و صح عنده و عرفه ، و آثره من آبائه الطاهرين ، و أجاز لي سماعه منه ، و بأن أرويه - لمن يأخذه عني - عنه صلوات الله عليه .

فبسطت في هذا الكتاب ما أثبته و أجازه و عرفه ، و أسقطت ما دفعه من ذلك و أنكره مما نسبه إلى أهل الحق المبطلون ، و حرفه من قولهم المحرفون الضالون إذ هو صلوات الله عليه و الائمة من آبائه الطاهرين و خلفه الاكرمين الذين عناهم رسول الله صلع بقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الجاهلين المحرفين و انتحال المبطلين و تأويل الغالين .

وأمدني صلوات الله عليه مع ذلك من نوره و أفادني من علمه ، من بيان ذلك ما أدخلته في تصانيف ما بسطته في هذا الكتاب ، من البيان لما في الاخبار المبسوطة فيه لمن عسى أن يشكل شيء منها أو يقصر فهمه عنها ، و حذفت أسانيدها و تكرار أكثر الروايات فيها و اختلاف الحكايات منها إذ قد أثرتها و صححتها بأسنادها إلى إمام العصر ( ع ) ، فقربت بذلك بعيدها و احتصرتها و قويت تأكيدها ، ثم رأيت أن يكون بسطها لفيفا ، كما رويت ، و صنفا صنفا كما حكيت لان مجئ الصنف بعد الصنف من الاخبار أوقع بالقلوب ، و أقرب إلى الحفظ و التذكار ، كما أن الطعام إذا جاء لونا بعد لون كان أشهى ، و كان من يوتى به اليه أكثر منه أكلا من أن يتلو منه الشيء ما هو مثله و إن كنت قد تابعت شيئا من ذلك تأكيدا فانني لم أطله إطالة تمل من سمعه .

و بالله التوفيق على فضله ، و مدد وليه المعول .

### قول رسول الله صلوات الله عليه و على الائمة من نسله : أنا مدينة العلم و علي بابها

الصنابجي عن علي صلوات الله عليه و على الائمة من ولده ، إن رسول الله صلع، قال : أنا مدينة العلم و علي بابها .

] 2 [ الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ، إنه قال : قال رسول الله صلع: أنا مدينه العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

] 3 [ عبد الرزاق عن يحيى بن علي يرفعه إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إنه قال : قال رسول الله صلع: أنا مدينة الحكمة و علي بابها ، و كذب من دخلها من بابها .

] 4 [ محمد بن الحسن الجعفري عن جعفر محمد ع م عن آبائه : إن رسول الله صلع قال لعلي ع م : يا علي أنا مدينة العلم و أنت بابها ، فمن دخل المدينة من بابها فقد أخطأ الطريق .

و هذا مأثور مشهور ، و قد رواه الخاص و العام و هو مما أبان به رسول الله صلع ولاية علي ع م و إمامته و مكانه منه ، و انه لا يصح اخذ العلم و الحكمة عنه في حياة رسول الله و لا بعد وفاته إلا من فيله و لا يؤتى اليه إلا من قبله كما قال الله ع ج : ( و آتوا البيوت من أبوابها ).

فأخبر رسول الله صلع بأن مثله مثل المدينة التي هي جامعة البيوت ذوات الابواب ، و بأن عليا ع م مثله مثل بابها الذي هو باب الابواب ، كذلك لا يوتي كل إمام إلا من قبل من نصبه بابا له و لا يؤخذ عنه علمه إلا من جهته ، و في هذا كلام طويل دونه سر ليس هذا موضع كشفه ، فلو كانوا أخذوا علم رسول الله صلع كما أمر هم من قبله و اقتصروا في ذلك عليه لم يختلفوا .

] 5 [ كما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه إن سائلا سأله : فقال : يا ابن رسول الله من أين اختلفت هذه الامة فيما اختلفت فيه من القضايا و الاحكام ] من الاحلال و الاحرام [ ، و دينهم واحد ، و نبيهم واحد ؟ .

فقال ع م : هل علمت إنهم اختلفوا في ذلك أيام حياة رسول الله صلع .

فقال : لا ، و كيف يختلفون و هم يردون اليه ما جهلوه و اختلفوا فيه ؟ ؟ .

فقال : و كذلك ، لو أقاموا فيه بعده من أمرهم بالاخذ عنه لم يختلفوا و لكنهم أقاموا فيه من لم يعرف كلما ورد عليه ، فردوه إلى الصحابة يسألونهم عنه ، فاختلفوا في الجواب ، فكان سبب الاختلاف ، و لو كان الجواب عن واحد و القصد في السوأل عن واحد كما كان ذلك لرسول الله صلع لم يكن الاختلاف

## قول رسول الله صلع: أقضاكم علي

## 6 [ أبو سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلع يقول : أقضاكم علي .

**] 7 [ حدث بذلك عنه عطاء بن أبي رياح ، فقيل لعطاء : أ كان في أصحاب رسول الله صلع أعلم من علي ؟ ، فقال : لا و الله ، ما أعلمه.**

**و الخبر المأثور عن رسول الله بقوله : أقضاكم علي مشهور ، قد رواه الخاص و العام ذلك مما لم يختلف فيه ، و سيأتي في هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله مع ذكر ما جرى له من القضايا في أيام حياة رسول الله صلع و من بعده و اعتراف الصحابة له بأنه أقضاهم و أعلمهم ، و أنهم كانوا في ذلك محتاجين اليه يسألونه ، و لم يسأل هو أحدا منهم و لا من غيرهم ، و كان يضرب بيده على صدره ، و يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، إن هاهنا لعلما جما لو أجد له حملة ، و يضرب بيده على بطنه و يقول : أنه لعلم كله ، و يقول : سلوني قبل أن تفقدني ، فلن نجدوا أعلم بما بين اللوحين مني ، و يقول : ما دخل عيني غمض مذصحبت رسول الله صلعإلى أن قبض ليلة من الليالي حتى علمت ما أنزل عليه في ذلك اليوم ، و فيما أنزل .**

**و إذا كان رسول الله صلع قد أخبرهم إنه أقضاهم فليس ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غيره . و القضاء يجمع علوم الدين .**

**و هذا أيضا مما أبان به رسول الله صلع فضله ، و أوجب به إمامته لان القضاء لا يكون إلا للامام أو لمن أقامه الامام ع م .**

**قول رسول الله صلع: علي مني و أنا من علي**

] 8 [ مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عمران بن حصين ، إن رسول الله صلع، قال : علي مني و أنا منه ، و هو ولي كل مؤمن من بعدي .

**] 9 [ عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، إنه قال : قال رسول الله صلع علي مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي .**

**] 10 [ اعمش بن شيرين ، قال : قال رسول الله صلع لعلي بن أبي طالب ع م : أنت مني و أنا منك .**

**] 11 [ عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة ، قال : بعثنا رسول الله صلع في بعث إلى اليمن و بعث عليه علي بن أبي طالب ع م ، و على طائفة منه خالد بن الوليد ، و قال : إذا اجتمعتم فعلي على جميع الناس و إذا افترقتم فكل واحد على أصحابه ، فلقينا العدو ، فقتلنا المقاتلة و سبينا الذرية ، فاصطفى علي ع م لنفسه جارية من السبي .**

**فكتب بذلك خالد إلى رسول الله صلوات الله عليه و على آله ، و نال من علي ، و أمرني أن أقع فيه عنده و كنت ممن ضم اليه ، فأتيت رسول الله صلع بكتاب خالد ، فدفعته اليه ، فقلت : يا رسول الله صلع بعثتني مع رجل ، و أمرتنى بطاعته ، فوجهني إليك ، و أمرني أن أقع في علي عندك ، و هذا مقام العائذ بك .**

**فقال لي رسول الله صلع: يا بريدة ، لا تقع في علي ، فانما علي مني و أنا منه ، و هو وليكم بعدي .**

**] 12 [ جعفر بن سليمان ، عن عمر بن علاء ، قال : لما كان يوم أحد و تفرق الناس عن رسول الله صلع ضرب رسول الله ستين ضربة بالسيف ، و عليه يومئذ درعان قد تظاهر بينهما ، و كسرت رباعيته وشج في وجهه و تفرق الناس عنه ، و بقي معه علي بن ] أبي [ طالب ع م ، فقال له رسول الله : ارجع يا علي ، فقال : إلى أين أرجع عنك يا رسول الله ؟ ؟ أرجع كافرا بعد أن أسلمت ؟ ! و أقبل إلى رسول الله صلع كردوس ( 2 ) من المشركين .**

**فقال لعلي ع م : فاحمل إذن على هؤلاء ، فحمل عليهم ففرجهم ، و أصاب منهم .**

**فقال جبرائيل لرسول الله صلع: يا محمد إن هذه للمواساة .**

**فقال : يا جبرائيل : إنه مني و أنا منه . فقال جبرائيل : و أنا منكما .**

**] 13 [ عبد الله بن رقيم ، عن سعد بن مالك ، قال : بعث رسول الله صلعأبا بكر ببرأة إلى أهل مكة ، ثم أتبعه عليا ع م ، فأخذها منه .**

**فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ءانزل في شيء . قال : لا ، إلا إنه لا يؤدي عني غيري أو رجل مني ، فعلي مني و أنا منه .**

**فهذه و غيرها أخبار كثيرة مأثورة معروفة قد رواها الخاص و العام فيما ذكر رسول الله صلع فيها إن عليا ع م منه ، و هو صلوات الله عليه من علي صلوات الله عليه و على الائمة من ولده و ذلك أيضا مما أبان به رسول الله صلع ولايته و إمامته ، و إنه ولي أمر الامة من بعده لان الله ع ج يقول : ( أ فمن كان على بينه من ربه )[[1]](#footnote-1) يعني رسول الله صلع و يتلوه شاهد منه يعني عليا ، فأخبر رسول الله صلع إنه هو ذاك الشاهد على الامة من بعده .**

**و ليس أحد ممن تأمر على الامة من بعده غيره يدعي إنه من رسول الله صلع و إن رسول الله منه ، و لا إنه قال ذلك فيه ، و لا يدعي ذلك له أحد غيره .**

**و الشهداء هم الائمة بعد رسول الله صلعو من ذلك قول الله ع ج : ( فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد )[[2]](#footnote-2) ( و جئنا بك على هؤلاء شهيدا )[[3]](#footnote-3) .**

**و قوله ع ج : ( و جائ\* بالنبيين و الشهداء )[[4]](#footnote-4) و الانبياء أيضا شهداء على أهل زمانهم .**

**] 16 [ و من ذلك قول الله ع ج لمحمد صلع: ( و جئنا بك على هؤلاء شهيدا ) يعني أهل زمانه لانه لا يقال هؤلاء إلا للحضور دون من لم يكن بعد .**

**] 17 [ و من ذلك ما جاء عن رسول الله صلع، إنه قرأ عليه قول الله ع ج حكاية عن عيسى : ( و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم )[[5]](#footnote-5) ( 1 ) فقال رسول الله صلع: و أنا أقول كذلك : يا رب أكون شهيدا على هؤلاء ما دمت فيهم .**

**و انما اشتق الشاهد و الشهيد لمشاهدته ما يشهد به .**

**فكان علي ع م بقول الله و قول رسول الله صلع هو الشاهد على الامة بعد رسول الله صلع الذي يتلوه و هو منه و هو ولي المسلين - كما أخبر - من بعده .**

**قول رسول الله صلعلعلي ع م : أنت مني بمنزلة هارون من موسى**

**] 18 [ أسماء بنت عميس ، قالت : قال رسول الله صلع لعلي ع م : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي .**

**] 19 [ فضل بن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال خرج رسول الله صلع إلى غزوة تبوك ، و خلف عليا ع م في أهله .**

**فقال بعض الناس : ما منعه أن يخرجه معه ، إلا أنه كره صحبته ، فبلغ بذلك عليا ع م ، فذكره لرسول الله صلع.**

**فقال له : يا ابن أبي طالب ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، تخلفني في أهلي .**

**] 20 [ عمار بن سعيد بن مالك عن أبيه ، مثل ذلك ، و زاد فيه : إلا أنه لا نبي بعدي .**

**و هذا أيضا خبر مشهور قد جاء من طرق شتى و ثبت ، و هو أيضا كذلك مما أبان به رسول الله صلع فضل علي و إمامته ، و كان هارون أخا موسى من الولادة ، و لم يكن علي ع م كذلك من رسول الله صلع، و كان هارون نبيا قد بعثه الله ع ج مع موسى إلى فرعون ، كما ذكر في كتابه ، فأخبر النبي صلعإن عليا ع م ليس بنبي كذلك ، فلم يبق مما يكون به منزلة علي من رسول الله صلع منزلة هارون من موسى إلا أن يكون وزيره و خليفته كما أخبر الله ع ج عن موسى في قوله : ( و اجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري ، و أشركه في أمري )[[6]](#footnote-6) . و قوله : ( اخلفني في قومي )[[7]](#footnote-7) و قد قال رسول الله صلعلعلي ع م : أنت وزيري و خليفتي في أهلي .**

**فصرح بذلك له ، و إذا كان خليفته ، فمن أين يجوز لغيره أن يدعي بعده الخلافة ؟**

**قول رسول الله صلع من كنت مولاه فعلي مولاه**

**] 21 [ يحيى بن جعدة ، عن زيد بن أرقم ، قال : خرجنا مع رسول الله صلع في حجة الوداع ، فلما انصرفنا و صرنا إلى غدير خم ، نزل - و ذلك في يوم ما أتى علينا يوم أشد حرا منه - فأمر بدوح فجمع ، فقمم له ما تحته ] من الشوك [ و استظل به ، و نادى في الناس - الصلاة جامعة - فاجتمعوا اليه أجمع ما كانوا ، لانه قل من بقي من المسلمين لم يخرج معه في تلك الحجة ، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا ، فحمد الله وأ ثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن الله ع ج لم يبعث نبيا إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله ، و إني أوشك أن ادعى ، فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم ] بهما [ لن تضلوا : كتاب الله ، و عترتي .**

**ثم أخذ بيد علي ع م ، فأقامه و رفع يده بيده حتى رؤي بياض إبطيهما .**

**و قال : من أولى بكم من أنفسكم . قالوا : الله و رسوله أعلم .**

**قال : ألست أولى بذلك لقول الله ع ج : ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم )[[8]](#footnote-8) قالوا : أللهم نعم .**

**قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه و عاد من عاداه . هل سمعتم و أطعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أللهم اشهد .**

**] 22 [ قال : زيد بن أرقم : فسمعت بعد ذلك عليا ع م في الرحبة ، ينشد الناس بالله من سمع رسول الله صلع يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، إلا قام .**

**فقام ممن حضر ، ستة عشر رجلا ، فشهدوا بذلك و كنت فيمن كتم ذلك ، فذهب بصري ، و كان يحدث بذلك بعد أن عمي .**

**] 23 [ عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله صلع: من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه و عاد من عاداه .**

**] 24 [ سالم ، قال : كنت في المسجد و نافع بن الازرق الخارجي و أصحابه قعود في ناحية من المسجد ، إذ خرج عبد الله بن عمر من خوخة [[9]](#footnote-9)، فقام يصلي .**

**فسمعت نافعا و هو يقول لاصحابه : إذهبوا بنا إلى هذا الشيخ نضحك منه ، و نسخره . فقالوا : نعم .**

**فذهبوا ، فذهبت معهم ، و قلت : لاسمعن كلامهم اليوم ، فجلست إليهم ، فسمعت نافعا يقول لا بن عمر : يا أبا عبد الرحمن أسألك ؟ قال : سل أن شئت .**

**قال : ما تقول في رجل دعا الناس إلى أمر هدى حتى إذا جاء به عنق من الناس شك في أمره ؟ قال : إنى لاراك تعني علي بن أبي طالب ع م ؟ قال : نعم إياه أعني !**

**قال : يا نافع ، أ تقول إن الله ع ج أعلم نبيه صلعبما هو كائن في هذه الامة إلى يوم القيامة و لم يعلمه بأمر علي ع م ؟ لقد قلت إذا قولا عظيما ، أم تقول لغاسل جسد نبينا و مواري جثته ، و من قضى مواعيده هذه ؟ ؟ لقد قلت إذا قولا عظيما ، ما كان الله ع ج أن يفعل هذا بوليه وصفيه و نبيه ، فيغسل جسده و يواري جثته و يقضي مواعيده من يضل بعده .**

**ويحك يا نافع : إني شهدت و لم تشهد ، و سمعت و لم تسمع ، شهدت مع رسول الله صلع يوم الغدير ، فأمر بشجرات هنالك فكسح ما تحتهن ، و سمعته يقول : أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فأجبناه كلنا : بلى يا رسول الله ، فأخذ يده فوضعها على يد علي بن أبي طالب ع م ، ثم رفعها حتى رأينا بياض إبطيهما ، ثم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، أللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله .**

**فقاموا بعضهم يبصر في وجوه بعض ، و افترقوا من يومئذ .**

**] 25 [ أبو الجارود - زياد بن المنذر - ، قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي ع م و عنده جماعة ، فقال أحدهم : يا ابن رسول الله ، حدثنا حسن البصري حديثا ابتدأه ثم قطعه ، فسألناه تمامه ، فجعل يروع لنا عن ذلك .**

**قال : و ما حدثك به ؟ ، قال : قال رسول الله صلع: إن الله حملني رسالة ، فضاق بها صدري و خفت أن يكذبني الناس ، فتواعدني إن لم أبلغها أن يعذبني ، ثم قطع الحديث - يعنى الحسن البصري - .**

**فسألناه تمامه ، فجعل يروغ لنا عن ذلك و لم يخبرنا به .**

**فقال أبو جعفر ع م : ما لحسن ؟ قاتل الله حسنا ، أما و الله لو شاء أن يخبركم لاخبركم ، لكني أنا أخبركم ، إن الله ع ج بعث محمدا صلعإلى الناس بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقامة الصلاة فيها بالناس ، فأقلوا و كثروا .**

**فأتاه جبرائيل ع م ، قال : يا محمد ، علم الناس صلاتهم و حدودها و مواقيتها و عددها ، فجمع رسول الله صلعالناس ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله قد فرض عليكم صلاة الظهر كذا و كذا ، و حدودها و وقتها و عددها و العصر كذا و كذا ، و حدودها و وقتها و عددها ، و المغرب كذا و كذا ، و حدودها و وقتها و عددها ، و العشاء كذا و كذا ، و حدودها و وقتها و عددها ، و الفجر كذا و كذا ، و حدودها و وقتها و عددها .**

**ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تجدون هذا في كتاب الله ؟ قالوا : لا .**

**قال : ثم أنزل الله فرض الزكاة ، فأعطى هذا من دنانيره و هذا من دراهمه و هذا من تمره و هذا من زرعه ، فأتاه جبرائيل فقال : يا محمد علم الناس من زكاتهم كما علمتهم من صلاتهم ، فجمع رسول الله صلع الناس ، ثم قال أيها الناس إن الله ع ج قد فرض عليكم الزكاة ، فمن عشرين دينارا نصف دينار ، و من مائتي درهم خمسة دراهم ، و من الابل كذا و كذا ، و من البقر كذا ، و من الغنم كذا ، و من الزرع كذا .**

**ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تعلمون هذا من كتاب الله تعالى ؟ قالوا : لا .**

**قال : ثم أنزل الله ع ج فرض الصيام ، و انما كانوا يصومون يوم عاشوراء ، فأتى جبرائيل ع م فقال : يا محمد علم الناس من صومهم كما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم ، فجمع رسول الله صلع الناس ، ثم قال : أيها الناس إن الله ع ج قد فرض عليكم صيام شهر رمضان تمسكون في نهاره عن الطعام و الشراب و الجماع ، و تفعلون كذا و كذا حتى أتى على فرائض الصوم .**

**ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تجدون هذا في كتاب الله ؟ قالوا : لا .**

**قال : ثم أنزل الله ع ج فريضة الحج فلم يعرفوا كيف يحجون ، فأتاه جبرائيل ، فقال : يا محمد ، علم الناس من حجهم كما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم ، فجمع رسول الله صلع الناس ، ثم قال : أيها الناس إن الله ع ج قد فرض عليكم الحج ، فطواف بالبيت وسعي بين الصفا و المروة و وقوف بعرفات و رمي الجمار كذا و كذا حتى أتى على مناسك الحج .**

**ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تجدون هذا في كتاب الله ؟ قالوا : لا .**

**قال : ثم أنزل الله ع ج فريضة الجهاد فلم يعلموا كيف يجاهدون ، فأتاه جبرائيل ع م ، فقال : يا محمد علم الناس من جهادهم كما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجهم ، فجمع رسول الله صلع الناس ، ثم قال : أيها الناس إن الله ع ج قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم و أنفسكم ، و بين لهم حدوده ، و أوضح لهم شروطه .**

**ثم افترض الله ع ج الولاية ، فقال : ( إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون )[[10]](#footnote-10).**

**فقال المسلمون : هذا بعضنا أوليآء بعض ، فجاءه جبرائيل ع م ، فقال : يا محمد ، علم الناس من ولايتهم كما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجهم و جهادهم .**

**فقال رسول الله صلع: يا جبرائيل أمتي حديثة عهد بجاهلية ، و أخاف عليهم أن يرتدوا فأنزل الله ع ج : ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ) في علي ( فإن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس )[[11]](#footnote-11) .**

**فلم يجد رسول الله صلع بدا من أن جمع الناس بغدير خم ، فقال : أيها الناس إن الله ع ج بعثني برسالة ، فضقت بها ذرعا ، فتواعدني إن لم أبلغها أن يعذبني ، أ فلستم تعلمون إن الله ع ج مولاي وأني مولى المسلمين و وليهم و أولى بهم من أنفسهم ، قالوا : بلى ، فأخذ بيد علي ع م فأقامه و رفع يده بيده ، و قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه و من كنت وليه فهذا علي وليه ، أللهم وال من والاه ] و عاد من [ عاداه و انصر من نصر و اخذل من خذله و أدر الحق معه حيث دار .**

ثم قال أبو جعفر ع م : فوجبت ولاية علي ع م على كل مسلم و مسلمة .

**] 26 [ قال جعفر بن محمد ع م عن أبيه آبائه صلوات الله عليهم أجمعين : إن آخر ما أنزل الله ع ج من الفرائض ولاية علي ع م فخاف رسول الله صلع إن بلغها الناس أن يكذبوه و يرتد أكثرهم حسدا له لما علمه في صدور كثير منهم له ، فلما حج حجة الوداع و خطب بالناس بعرفة ، و قد اجتمعوا من كل افق لشهود الحج معه ، علمهم في خطبته معالم دينهم و أوصاهم**

**و قال في خطبته : أني خشيت ألا أراكم و لا تروني بعد يومي هذا في مقامي هذا و قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا ، كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، حبل ممدود من السماء إليكم ، طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم ،**

**و أجمل صلعذكر الولاية في أهل بيته إذ علم أن ليس فيهم أحد ينازع فيها عليا ع م و أن الناس إن سلموها لهم سلمو بما هم لعلي ع م ، و اتقى عليه و عليهم أن يقيمه هو بنفسه ،**

**فلما قضى حجه ، و انصرف و صار إلى غدير خم ، أنزل الله ع ج عليه : ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس )[[12]](#footnote-12) فقام بولاية علي ع م و نص عليه كما أمر الله تعالى فأنزل الله ع ج : ( اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا)[[13]](#footnote-13) .**

**فالخبر عن قيام رسول الله صلع بغدير خم بولاية علي صلوات الله عليه و على الائمة من ولده .**

**و ما قال في ذلك مما ذكره من ولايته أيضا من مشهور الاخبار ، و مما رواه الخاص و العام ، و في ذلك أبين البيان على إمامته و استخلافه إياه على أمته من بعده أن جعله أولى بهم منهم بأنفسهم كمثل ما كان الله ع ج جعله هو فيهم بقوله : ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم )[[14]](#footnote-14) و من كان أولى بهم من أنفسهم و كان مولاهم كما كان رسول الله صلع فهو أحق الناس بمقامه فيهم من بعده ، و المولى هاهنا : الولي كذلك هو في لغة العرب يسمون الولي مولى .**

**فقول رسول الله صلع: ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) أى : من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه ، أي الذي يلي عليه فيه و في جميع أموره و تلك منزلة أنبياء الله في الامم و منزلة الائمة من بعدهم كل إمام في أهل عصره .**

**و قد قام رسول الله صلع بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و على الائمة من ولده ، و أوقف الامة على أنه وليهم و إمامهم من بعده في مقام و مشهد بقول مجمل و مفسر و على قدر طبقاتهم و منازلهم و ما يعلمه من قبولهم له و إقبالهم عليه و انحرافهم عنه و كان أول ذلك فيما رواه الخاص و العام .**

**] 27 [ و ذكره أصحاب التفسير من العوام و أصحاب السير .**

**إن الله ع ج لما أنزل على رسوله صلع: ( و أنذر عشيرتك ألاقربين )[[15]](#footnote-15) أمر عليا ع م أن يدعو اليه بني عبد المطلب و قد صنع لهم طعاما برجل شاة ( أي بربعها ) و صاع من بر و أتاهم بعس من لبن ، و أتاه علي ع م بهم و هم أربعون رجلا ، إن كان الواحد منهم ليأكل ذلك الطعام وحده ، و أدخل رسول الله صلع يده فيه ، ثم قال لهم : كلوا بسم الله ، فأكلوا حتى صدروا عنه**

**ثم قال لعلي ع م : اسقهم ، فجاءهم بعس اللبن ، فشربوا منه عن آخرهم حتى ارتووا ، ثم أراد رسول الله صلع الكلام ، فبدره أبو لهب ، فقال القوم : لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم إلا بما رأيتموه صنع في هذا الطعام و اللبن لكفاكم ! .**

**ثم قام و قاموا ، فافترقوا من قبل أن يذكر لهم رسول الله صلع ما أراد ذكره ، فصنع لهم من غد مثل ذلك .جمعهم عليه ، فلما أكلوا و شربوا ، قال لهم : يا بني عبد المطلب إني و الله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بمثل ما جئتكم به ، لقد جئتكم بخير الدنيا و الآخره و لقد أمرني الله ع ج أن أدعوكم اليه فأطيعوني تنجوا من النار و تكونوا ملوك الارض ، فأيكم يؤازرني على أمري أن يكون أخي و وصيي و وليي و خليفتي فيكم ، فأحجم القوم عن جوابه .**

**فلما رأى ذلك علي ع م - و هو يومئذ أحدثهم سنا - ، قال : يا رسول الله صلع أنا أكون وزيرك على أمرك ، فأخذ رسول الله صلع بيده ، و قال : هذا أخي و وصيي و وليي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا .**

**فانصرفوا يضحكون و يقولون لابي طالب : قد أمرك ابن أخيك أن تسمع و تطيع لابنك .**

**و هذا أول عهد أخذه رسول الله صلع لعلي ع م و كان ذلك بمكة قبل هجرته في حياة أبي طالب عمه .**

**و روى هذا الحديث بهذا النص محمد بن إسحاق صاحب المغازي و غيره من علماء العامة و جاء كذلك عن أهل البيت صلوات الله عليهم و رحمته و بركاته ، و أخذ له بعد ذلك في مواطن كثيرة على المهاجرين و الانصار إلى أن قبض صلعو كان كثير من المهاجرين و الانصار يعرفون ذلك له و يقولونه و يدعونه مولاهم كما نحله رسول الله صلع .**

**] من كنت مولاه فعلي مولاه [ ذكره من مكان يدعو عليا مولاه ممن والاه من المهاجرين و الانصار ، و قد كان لعلي ع م شيعة معروفون باعتقاد ولايته مشهورون بذلك في حياة رسول الله صلع بعد وفاته منهم سلمان و عمار و مقداد و أبو ذر و غيرهم و كان رسول الله صلع يذكرهم بالفضل في ذلك و يدعوهم شيعة علي و يذكرهم ما أعده الله لهم من ثوابه على ولايتهم إياه ، و روى ذلك الخاص و العام عنه ، و سيأتي في هذا الكتاب ما يجب أن نذكره فيه من ذلك ، و منه قوله صلع: شيعة علي هم الفائزون ، و هو سماهم : الشيعة . و مما قدمنا ذكره مما كان يؤثر عن غيرهم ما ذكره .**

**] 28 [ رياح بن الحارث ] النخعي [ ، قال : كنا جلوسا عند علي ع م إذ أقبل ركب و هم متلثمون بعمائمهم حتى نزلوا و واجهوا عليا ع م ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا .**

**فقال لهم : و عليكم السلام ، ألستم من العرب ؟ قالوا : نعم ، نحن من الانصار ، و هذا أبو أيوب فينا ، فحسر أبو أيوب عمامته عن وجهه ، و قال : سمعت و هؤلاء الرهط معي يوم غدير خم ، ما سمعناه من رسول الله صلع و نحن عليه فقال : و ما سمعتم منه ؟**

**قالوا : سمعناه يقول : ما قد علمت إذ أخذ بيدك و أقامك ، فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، أللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله ، و أدر الحق معه حيث دار ، فأنت مولانا و نحن أنصارك فأمرنا ما شئت .**

**فأثني عليهم خيرا ، و تحدثوا عنده ، و انصرفوا .**

**] 29 [ حبيب بن يسار ، عن أبي رملة ، قال : كنت جالسا عند علي ع م في الرحبة إذا قبل إلينا أربعة على نجائب ، فأناخوها عن بعد ثم تقدموا حتى وقفوا على علي ع م ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا .**

**قال : و عليكم السلام ، من أين أقبلتم ، قالوا : أقلنا من أرض كذا و كذا .**

**قال : و لم دعوتمونى مولاكم ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلع يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه و عاد من عاداه .**

**فقال - عند ذلك - : انا شد الله رجلا سمع من رسول الله صلع يقول ما يقوله هؤلاء الرهط إلا قام ، فتكلم ، فقام إثنا عشر رجلا ، فشهدوا بذلك .**

**] 30 [ أبو نعيم الفضل بن ] دكين [[[16]](#footnote-16)قال : قلت لعطية بن خليفه : كم كان بين قول رسول الله صلع من كنت مولاه ، إلى يوم وفاته ؟ قال : مائة يوم.**

**] 31 [ إبراهيم بن خيار ، عن أبي جعفر محمد بن علي ع م قال : تقدم إلى عمربن الخطاب رجلان يختصمان و علي ع م جالس إلى جانبه ، فقال له : إقض بينهما يا أبا الحسن ، فقال أحد الخصمين : يا أمير المؤمنين يقضي هذا بيننا و أنت قاعد .**

**قال : ويحك أ تدري من هذا ؟ هذا مولاي و مولي كل مسلم ، فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم .**

**و من قال ذلك و يقوله إلى يوم القيامة فيما بعده ، من لا يحصى عددهم من المسلمين إلا الله ، فمن قال ذلك عارفا بحق علي ع م و حقوق الائمة من ولده مسلما لامرهم و متبعا لما جعله الله و رسوله لهم ، فقد أخذ بحظه ، و من أنكر ذلك و جحده فهو ممن قال الله ع ج ] فيهم [ : ( و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا )[[17]](#footnote-17).**

**أعاذنا الله من جميع ذلك و جميع المؤمنين و جمع على معرفتهم و التسليم لامرهم جميع الخلق أجمعين .**

**قول رسول الله صلع إن عليا ع م كنفسه :**

**] 32 [ عبد الله بن شداد قال : وفد على رسول الله وفد من اليمن ، فقال لهم النبي صلع: لتقيمن الصلاة و تؤتون الزكاة أو لابعثن عليكم رجلا كنفسي ] يقاتل مقاتلتكم و يسبي[[18]](#footnote-18) [ذراريكم و ] يأخذ [ أموالكم و هو هذا ، ثم أخذ بعضد علي ع م .**

**] 33 [ صفية بنت شيبة عن ابن أنس ، قالت : توعد رسول الله صلع أهل الطائف .**

**فقال : يا أهل الطائف لتقيمن الصلاة و تؤتون الزكاة أو لابعثن ] إليكم [ رجلا كنفسي يعصاكم بالسيف ، ثم أخذ بيد علي ع م فرفعها .**

**فقال عمر : بخ بخ - إن هذه للفضيلة - .**

**] ضبط الغريب [ قوله يعصاكم بالسيف ، يقال منه عصى بسيفه ، فهو يعصي ، إذا أخذه أخذ العصى ، و ذلك إذا ضرب به ضرب العصى ، قال الشاعر :**

**و إن المشرفية ما علمتم \* إذا تعصى بها نفس الكرام**

**] 34 [ محمد بن حميد ، يرفعه قال : انقطعت نعل رسول الله صلع فأخذها علي ع م ليصلحها و تخلف ، و رسول الله صلع يقول : لئن لم ينته بنو وليعة لابعثن عليهم رجلا كنفسي يقتل المقاتلة و يسبي الذرية ، فقال عمر لابي ذر : يا أبا ذر من تراه يعني ؟ قاله له أبو ذر - و رسول الله صلع يسمعه - : ليس يعنيك يا عمرو لا صاحبك ، إنما يعني بذلك صاحب النعل .**

**و هذا خبر أيضا مشهور دل به رسول الله صلع على فضل علي ع م و إمامته إذ مثله بنفسه و عدله به و لم يكن ينبغي لمن سمع ذلك من رسول الله صلع و بلغه عنه أن يتقدم على علي ع م لان رسول الله صلع قد جعله كنفسه و أقامه مقامه و توعد به من توعده لما قد علمه الخاص و العام من شجاعته و شدته في أمر الله و أمر رسوله ، و إنه لم يقصد أحدا فقام له و لا بارز أحدا إلا قتله و لا انهزم و لا ولي دبره ، و كان ع م يلبس درعا صدرا بلا ظهر ، فقيل ] له [ في ذلك ؟ فقال : إذا وليت عدوي ظهري فليصنع فيه ما شاء.**

**قول رسول الله صلع: علي مني يؤدي ديني و يقتضي عداتي**

**] 35 [ جابر بن عبد الله أبي إسحاق عن بصيرة بن مريم قال : قال رسول الله صلع لعلي ع م : يا علي أنت أخي و وصيي و خليفتي من بعدي و أبو ولدي تقاتل على سنتي و تقضي ديني و ينجز عداتي من أحبك في حياتك فهو كنز الله له ، و من أحبك بعد موتك ختم الله له بالامن و الامان ، و من مات و هو يحبك فقد قضى نحبه بريا من الآثام و من مات و هو يبغضك مات ميتة جاهلية و حوسب بما عمل في الاسلام .**

**] 36 [ ] حبشي بن جنادة السلولي [ قال : قال رسول الله صلع: علي مني و أنا منه و لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي .**

**و هذا أيضا خبر مأثور مشهور ، و قد قضى علي ع م دين رسول الله صلع و أنجز عداته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادى في الناس ألا من كان له على رسول الله صلع دين أو وعده بشيء فليأت عليا ع م .**

**فقضى ذلك من أتاه فيه و هذا لا يفعله إلا مستخلف .**

**و كذلك لما هاجر رسول الله صلعإلى المدينة استخلف عليا ع م في أهله ، و أمر بأن يقضى عنه دينه و يؤدي ما كان عنده من وديعة و أمانة إلى من كان له ذلك و كان بذلك خليفته في حياته و بعد وفاته و وصيه كما ذكر ذلك صلع، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه .**

**و مما قضى عنه من الدين دين الله ع ج الذي هو أعظم الديون و ذلك ما كان افترضه عليه ، فقبض صلع قبل أن يقضيه و أوصى عليا ع م بقضائه عنه و ذلك قول الله ع ج : ( يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين )[[19]](#footnote-19) ، فجاهد الكفار في حياته**

**و أمر عليا ع م أن يجاهد المنافقين بعد وفاته ، فجاهدهم و قضى بذلك دين رسول الله صلع الذي هو أعظم ] ما [ كان عليه لربه تعالى .**

**] 37 [ و من ذلك ما روي عنه ع م إنه قال : أمرني رسول الله صلع بجهاد الناكثين ، فجاهدتهم ( و هم أصحاب طلحة و الزبير ) بايعوني راغبين طائعين ، ثم نكثوا بيعتهم بغير سبب أوجب ذلك ، و أمرني بقتال القاسطين فقاتلتهم ( و هم أصحاب الشام معاوية و أصحابه ) ، و قال ع م : و أمرني أن اقاتل المارقين فقاتلتهم ( و هم الخوارج ، أهل النهروان ) .**

**] ضبط الغريب [ القسوط في اللغة : الميل عن الحق .**

**قال الله ع ج : ( و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا )[[20]](#footnote-20) ، و منه اشتق القسط : و هو اعوجاج القدمين و انضمام الساقين ، و القسط خلاف الفجج ، و الاقساط خلاف القسوط ، الاقساط العدل في القسمة ، يقال من القسوط ، رجل قاسط : اي مائل عن الحق ، و من الاقساط ، رجل مقسط : أي عدل ، و إذا حكم بالعدل قيل : أقسط ، و القسط : التعديل بالحق ، يقال : أخذ كل إنسان قسطه : أي حصته بالعدل ، و من القسوط قول غزالة للحجاج : إنك عادل قاسط : أي تعدل عن الحق ، فتشرك به .**

**و تقسط عن الحق : أي تميل عنه .**

**فقيل لاصحاب معاوية قاسطون : لميلهم عن الحق الذي مع علي ع م إلى الباطل الذي عليه معاوية .**

**و قال ع م : و أمرني أن اقاتل المارقين ( و هم الخوارج ) .**

**و المروق : الخروج من الشيء ، و هذا إسم نحله رسول الله صلع للخوارج ، و قد ذكرهم ، فقال : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .**

**علي ع م أمير المؤمنين و الوصي و الخليفة [ نص النبي صلععلى علي بالوصية و الخلافة و امرة المؤمنين ،**

**و قد ذكرت في الباب الذي قبل هذا الباب : قول النبي صلع لعلي ع م : أنت أخي و وصيي .**

**و فيما قبله من قوله له يوم جمع بني عبد المطلب يعرض عليهم أيهم يوازره على أمره على أن يجعله أخاه و وصيه و وليه و خليفته من بعده ، و إنهم أحجموا عن ذلك .**

**و سارع علي ع م النبي . فقال لهم : هذا أخي و وصيي و خليفتي و وليي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا .**

**فهو كما ذكر خبر مشهور . و رواه أكثر أصحاب الحديث ، و ممن رواه و أدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي ع م من تقدمت ذكره : محمد بن جرير الطبري و هو أحد أهل بغداد من العامة عن قرب عهد في العلم و الحديث و الفقه عندهم ، أورده فيه ، إنه قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن المنهال بن عمر ، عن عبد بن الحارث بن نوفل ، عن العباد بن الحارث بن عبد المطلب ، عن ابن عباس ، عن علي ع م و ذكر الحديث .و حكاه من طرق شتى هذا الطريق .**

**و لو ذكرت من رواه لاحتاج ذلك إلى كتاب مفرد ، و هو من أشهر الاخبار و أوضحها و أثبتها في إمامة علي ع م من رواية العامة بذلك و إقرارهم له بأن رسول الله صلع جعله أخاه و وصيه و وليه و خليفته من بعده و أمر الناس بالسمع و الطاعة له .**

**] 38 [ و عن الطبري بإسناده له من عباد ، عن علي ع م إنه قال : قال رسول الله صلع: من يؤدي ديني و يقتضي عداتي و يكون معي في الجنة ؟ فقلت : أنا يا رسول الله .**

**] 39 [ و بإسناده له آخر ، عن أبي طفيل ، قال : قال على ع م لعثمان و طلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن و عبد الله بن عمر : انا شد كم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلع وصيا غيري ، قالوا : أللهم لا .**

**] 40 [ و بإسناد له عن سلمان الفارسي ، قال : قلت لرسول الله صلع: يا رسول الله إنه يكن نبي إلا و له وصي ، فمن وصيك ؟ قال : وصيي و خليلي و خليفني في أهلي و خير من أترك بعدي مؤدي ديني و منجز عداتي علي بن أبي طالب .**

**] 41 [ و بإسناد له آخر يرفعه إلى علي بن أبي طالب ع م ، إنه قال : أوصاني رسول الله صلع عند وفاته و أنا مسنده إلى صدري ، فقال لي : يا علي ، أوصيك بالعرب خيرا - يقولها ثلاث مرات - ثم سألت نفسه في يدي .**

**أقول : و أيصاؤه إياه بالعرب قاطبة مما يبين استخلافه إياه على الامة لان ذلك لا يوصي به إلا من يملك أمرها من بعده .**

**] 42 [ و بآخر عن محمد بن القاسم الهمداني ، قال : شهدت مع علي ع م على قتال الحرورية ، فنزل بقرب دير دون النهر بأرض فلاة ، فلم يجد الناس الماء فأتوه و ذكروا له ذلك فقام و دعى ببغل فركبه ثم أتى موضعا بقرب الدير ، فأدار البغل حوله سبع مرات و هو ينظر اليه ، ثم قال : إحفروا هاهنا ، فحفروا ، فخرجت عين من ماء ، فشرب الناس و سقوا و استقوا ، فنزل الديراني ، فقال للناس من أنتم ، فقالوا : نحن من ترى و أخبروه بخبرهم ، فقال : إن لي في هذا الدير كذا و كذا من السنين و لحقت به من له أكثر من ذلك و ما علمنا أن هاهنا ماء و كنا نخبر بأن هاهنا عينا لا يخرجها إلا نبي أو وصي نبي ، قالوا : فهذا وصي نبينا هو الذي أخرجها .**

**] 43 [ و بآخر رفعه إلى أبي أيوب الانصاري ، قال : مرض رسول الله صلع، فأتته فاطمة عليها السلام تعود ] ه [ ، فلما رأت ما به من المرض ، بكت ، فقال لها : يا فاطمة ، إن الله ع ج لكرامته إياك زوجك أقدمهم سلما ، و أكثرهم علما و أعظمهم حلما .**

**و إن الله تبارك و تعالى إطلع على الارض إطلاعة ، فاختارني منها فبعثني نبيا ، ثم إطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فجعله لي وصيا ، و إنا أهل بيت قد أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا : نبينا أفضل الانبياء و هو أبوك ، و وصينا أفضل الاوصياء و هو بعلك ، و شهيدنا أفضل الشهداء و هو عم أبيك حمزة ، و منا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك جعفر ، و منا سبطا هذه الامة و هما ابناك الحسن و الحسين ، و منا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة و هو من ولد ولدك هذا - ضرب بيده على الحسين ع م- .**

**] 44 [ و بآخر رفعه إلى ابن عباس إن رسول الله صلع نظر إلى علي ع م و أشار بيده إليه و قال ( لمن حضره من الناس ) : هذا الوصي على الاموات من أهل بيتي و الخليفة على الاحياء من أمتي .**

**] 45 [ و بآخر رفعه إلى أنس بن مالك . قال : كنت خادم النبي صلع، فدعاني بوضوء ، فأتيته به فتوضأ ، ثم صلى ركعتين ، ثم دعاني ، فقال : يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين و سيد المسلمين و خير الوصيين و أولى الناس بالناس أجمعين .**

**قال أنس : فقلت في نفسي : أللهم اجعله من الانصار ، فضرب الباب ، ففتحته فإذا علي بن أبي طالب ع م .**

**فقام النبي صلعاليه فجعل يمسح من وجهه و يمسحه بوجه علي ع م و يمسح من وجه علي ع م فيمسح وجهه ، فدمعت عينا علي ع م ، فقال : يا نبي الله هل نزل في شيء فما رأيتك فعلت بي مثل هذا قط ؟ .**

**فقال له رسول الله صلع: و مالي لا أفعل بك و أنت تسمع صوتي و تبرء مني و تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي .**

**و هذا من قول الله ع ج : ( و ما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه )[[21]](#footnote-21) فأقام عليا ع م لبيان ذلك من بعده .**

**] 46 [ و بآخر يرفعه إلى حذيفة اليماني ، قال : خرج إلينا رسول الله صلع يوما و هو حامل الحسن و الحسين على عاتقه فقال : هذان خير الناس أبا و اما ، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله صلعو وزيره و وصيه و ابن عمه و خليفته من بعده و سابق رجال العالمين إلى الايمان بالله و رسوله و أمهما فاطمة بنت رسول الله صلعأفضل نساء العالمين .**

**و هذان خير الناس جدا وجده ، جدهما رسول الله صلع وجدتهما خديجة أول من آمن بالله .**

**و هذان خير الناس عما و عمة ، عمهما جعفر الطيار في الجنة و عمتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين.**

**هذان خير الناس خالا و خالة ، خالهما القاسم بن رسول الله صلع و خالتهما زينب بنت رسول الله .**

**إن الله ع ج اختارنا ( أنا و عليا و حمزة و جعفر ) يوم بعثني برسالته و كنت نائما بالابطح و علي نائم عن يميني و حمزة عن يساري و جعفر عند رجلي فما انتبهت إلا بحفيف أجنحة الملائكة ، فنظرت فإذا أربعة من الملائكة ، واحدهم يقول لصاحبه : يا جبرائيل ، إلى إي الاربعة أرسلت ، فرفسني برجله ، و قال : إلى هذا .**

**قال : و من هذا ؟ ! قال : محمد سيد المرسلين .**

**قال : و من هذا عن يمينه ؟ ؟ قال : علي سيد الوصيين .**

**قال : و من هذا عن يساره ؟ ؟**

**قال : حمزة سيد الشهداء .**

**قال : و من عنه رجليه ؟ قال : جعفر الطيار في الجنة .**

**] ضبط الغريب [ قوله صلع: فرفسني برجله : الرفسة : الصدمة بالرجل في الصدر .**

**] 47 [ و بآخر يرفعه إلى أبي رافع ، قال : لما قبض رسول الله صلع و كان من أمر الناس ما كان ، قام علي ع م خطيبا ، فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلعو ذكر ما منح الله بهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسول منهم و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ، ثم قال : أنا ابن عم رسول الله صلعو أبو بنيه و الصديق الاكبر و أخو رسول الله صلع لا يقولها أحد غيري إلا كاذب ، أسلمت و صليت معه قبل الناس ، و أنا وصيه و خليفته من بعده و زوج ابنته سيدة نساء العالمين ، و نحن أهل بيت الرحمة ، بنا هداكم الله من الضلالة و بصركم من العمي ، و نحن نعم الله فاتقوا الله يبقي عليكم نعمه .**

**] 48 [ و به عنه ، قال : قال رسول الله صلع لعلي ع م أما ترضى يا علي ] أن تكون [ أخي و وصيتي و وزيري و وليي و خليفتي من بعدي ،**

**] 49 [ و بآخر ، صفية قالت لرسول الله صلع: إنه ليس من نسائك الا من لها ان كان كون من تلجأ اليه ، فان كان كون فإلى من تلجأ صفية ؟ قالت : فقال لي ] صلع[ : إلى علي ع م .**

**] 50 [ و بآخر يرفعه إلى أبي رافع ، قال : كنت جالسا عند أبي بكر بعد أن بايعه الناس ، إذ أتاه علي ع م و العباس يختصمان في تراث رسول الله صلع، فافتتح العباس الكلام ، فقال له أبو بكر : لا تعجل ، فاني أسألك أمرا ، أناشدك الله هل تعلم إن رسول الله صلع أجمع بني عبد المطلب و أولادهم و أنت فيهم ، فقال : يا بني عبد المطلب إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له أخا و وزيرا و وارثا و وصيا و خليفة في أهله ، فمن يقوم منكم فيبا يعنى على أن يكون أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أهلي ، فأمسكتم ، ثم أعاد الثانية ، فأمسكتم ، ثم أعاد الثالثة فأمسكتم ، فقال : لئن لم يقم قائمكم ليكونن في غيركم ، ثم لتندمن ، فقام هذا ( يعنى عليا ع م ) من بينكم ، فبايعه إلى ما دعاكم اليه و شرط له عليكم ما شرط ، أتعلم ذلك يا عباس ؟ قال : نعم ، هذا قول أبي بكر .**

**] 51 [ و بآخر رفعه إلى أبي سعيد الخدري ] إنه [ قال : اعتل رسول الله صلع فكنت عنده إذ دخلت فاطمة عليها السلام ، فلما رأته لمابه ، بكت .**

**فقال : ما يبكيك يا فاطمة .**

**قالت : أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله ؟ ! قال : يا فاطمة ، أما علمت أن الله ع ج إطلع إلى أهل الارض إطلاعة و اختار منهم أباك ، فبعثه نبيا ثم إطلع الثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى الي أن أزوجك به ، فاختاره لي وصيا يا فاطمة ، أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظم الناس حلما و أكثرهم علما و أوفرهم فهما و أقدمهم سلما .**

**فاستبشرت و سرت . فأراد النبي صلعأن يزيدها من الفضل الذي أعطاه الله إياه .**

**فقال : يا فاطمة إن لعلي سبعة أضراس قطع ليست لاحد غيره : إيمانه بالله و رسله ، و حكمته ، و علمه بكتاب الله و فهمه ، و زوجته فاطمه بنت محمد ، و ابناه الحسن و الحسين سبطا هذه الامة ، و أمره بالمعروف ، و نهيه عن المنكر .**

**يا فاطمة ، إن الله ع ج أعطانا خصالا لم يعطها أحد من الاولين و لا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير الانبياء و هو أبوك ، و وصينا خير الاوصياء و هو بعلك ، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك ، و منا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك ، و منا سبطا هذه الامة و هما ابناك و منا - المهدي و ضرب بيده على ظهر الحسين ، و قال - : و هو من ولد ولدك هذا ( يقولها ثلاث مرات ).**

**] 52 [ و بآخر رفعه إلى ابن عباس ، قال : قال علي ع م في حياة رسول الله صلع: إن الله ع ج يقول : ( أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم )[[22]](#footnote-22) و الله لا ننقلبن على أعقابنا بعد إذ هدانا الله و لئن مات أو قتل لا قاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت و الله لاني لاخو رسول الله صلع و وليه و ابن عمه و وصيه و وارثه و خليفته من بعده ، فمن أحق به مني .**

**] 53 [ و بآخر يرفعه أيضا إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلع لام سلمة : يا ام سلمة إشهدي هذا علي أمير المؤمنين و سيد الوصيين و عيبة العلم و منار الدين و هو الوصي على الاموات من أهلي و الخليفة على الاحياء من أمتي .**

**] 54 [ و بآخر يرفعه إلى الاصبغ بن بناته ، قال : كنا مع علي ع م بالبصرة و هو راكب على بغلة رسول الله صلع.**

**فقال لنا : ألا أخبركم بأفضل الخلق عند الله يوم يجمع الله الخلق .**

**فقال أبو أيوب الانصاري : أخبرنا يا أمير المؤمنين .**

**فقال : أفضل الخلق عند الله يوم يجمع الله الخلق الرسل عليهم السلام ، و أفضل الرسل نبينا محمد صلعو أفضل الخلق بعد الرسل الاوصياء ، و أفضل الاوصياء وصي نبينا عليهم السلام ، و أفضل الخلق بعد الاوصياء الاسباط و أفضل الاسباط سبطا نبيكم - يعنى الحسن و الحسين عليهم السلام - و أفضل الخلق بعد الاسباط الشهداء ، و أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين المخضبين ، ] هذه [ تكرمة خص الله بها محمدا نبيكم صلع، و المهدي المنتظر في آخر الزمان لم يكن في امة من الامم مهدي ينتظر غيره .**

**] 55 [ و بآخر عن سلمان ، قال : قلتم : كان ألف نبي و الف وصي فاهتدت الانبياء و الاوصياء و ضل وصي نبينا من بينهم ؟ كذبتم و الله ما ضل و لكنه كان هاديا مهديا .**

**] 56 [ و بآخر عن علي ع م إنه قال كان ألف وصي و الف نبي ، و الله ما بقي منهم غيري .**

**] 57 [ و بآخر عن كريم ، قال : شهدت الجمل مع عائشة و أنا مملوك لواء عائشة مع مولاي ، فكنت بين يدي هودجها و هو مجلل بالدروع ، فبينا نحن كذلك إذ جاء أحنف ابن قيس ، فوقف إلى مولاي فوعظه و نهاه عما ارتكبه و أمره بالرجوع ، فسكت مولاي عنه ، و لم يجبه بشيء ، و انصرف الاحنف ، ثم تحرك الناس حركة ، فقيل : ما هذا ، فقالوا : مستأمن جاء إلينا ، فنظرنا ، فإذا هو عما بن ياسر ، فجاء حتى وقف بين يدي الهودج ، فقال : يا ام المؤمنين ، اتقي الله و لا تسفكي هذه الدماء بين يديك و أنت إمرأة ، و لست من هذا في شيء ، فانصر في إلى بيتك .**

**فسكتت عنه عائشة و لم تجبه بشيء .**

**فقال : اذكر الله و القرآن الذي أنزله الله في بيتك على رسوله ، أما علمت أن رسول الله صلع جعل عليا ع م وصيه على أهله ، فبإذن من خرجت ؟ فاتقي الله و ارجعي .**

**فسكتت و لم تجبه بشيء ، فانصرف .**

**ثم تحرك الناس حركة ، فقلنا ما هذا ؟ .**

**فقيل مستأمن جاءنا ، فنحن على ذلك ، إذ نظرنا إلى علي ع م قد أقبل و عليه بردان و عمامته سوداء متقلدا بسيفه حتى وقف بين يدي الهودج ، فقال : يا عائشة ، اتقي الله و لا تسفكي هذه الدماء اليوم علي يديك و بسببك ، فلست مما هنالك في شيء ، أنت إمرأة ، فانصرفي ، فلم تجبه بشيء .**

**فقال : أذكرك الله و القرآن الذي أنزله على رسوله في بيتك ، أما علمت أن رسول الله صلع جعلني وصيا على أهله ، فبإذن من خرجت ؟ ؟ فارجعي ، فسكتت ، و لم تجبه بكلمة ، فناشدها الله ] العودة [ و كلمها و وعظها فلم تكلمه ، فانصرف ، و دارت الحرب .**

**] 58 [ و بآخر عن سلمان الفارسي ، قال : قلت لرسول الله صلع : يا رسول الله ، إنه لم يكن نبي إلا و له وصي ! ، فمن وصيك ؟ ؟ قال : يا سلمان لم يبين لي بعد ؟ قال : فمكثت بعد ذلك ما شاء الله ، ثم دخلت المسجد ، فناداني رسول الله صلع: يا سلمان ، فأتيته . فقال : يا سلمان كنت قد سألتني من وصيي في أمتي ، فمن كان وصي موسى ؟ فقلت يوشع و قال : لم كان وصيه ؟ قلت : الله و رسوله أعلم . قال : لانه كان أعلم أمته من بعده ، و أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب و هو وصيي**

**] 59 [ و بآخر عن أبي رافع ، قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلع، اغمي عليه ، ثم آفاق و أنا أبكي و أقول : من لنا بعدك يا رسول الله ؟ فقال : لكم بعدي الله تعالى ذكره و وصيي علي صالح المؤمنين .**

**] 60 [ و بآخر عن حسن الصنعاني ، قال : سمعت عليا ع م يقول : نحن النجباء ، و إفراطنا إفراط الانبياء و أنا وصي الاوصياء .**

**فهذه الاخبار ثابتة ، وكلها و ما تقدم قبلها و ما نذكره في هذا الكتاب بعدها مما قد رواة الثقات عند العامة من أصحاب الحديث و الفقهاء منهم عندهم و أهل الفضل فيهم ، بعد أن اختصرت - كما شرطت في أول هذا الكتاب - أكثر مما جاء في ذلك ، و اقتصرت على حديث واحد من كل فن ، و حذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث و غيرهم باختلاف الاسانيد و غير ذلك فيما يريدون به التأكيد ، و فيما ذكرته من ذلك وجئت به في هذا الباب أبين البيان على إمامة علي ع م ، و أنه أولى الناس بها بعد رسول الله صلع و بأنه وصيه من بعده و كل وصي كان لنبي تقدم قبله فهو ولي أمته من بعده ، و الذي يقوم لها مقامه ، فلا اختلاف بين الامة في ذلك و بأنه نص عليه بأنه أمير المؤمنين ، فكيف ينبغي لغيره أن ] يتسمى [ معه بهذا الاسم بعد رسول الله صلع أو يتأمر عليه و قد جعله رسول الله صلع أمير المؤمنين و أمره بذلك عليهم أجمعين و نص - أيضا - عليه فيما ذكرناه بأنه خليفته على أمته ، فمن أين يجوز لاحد أن يدعي أنه خليفة رسول الله صلع بعده معه ؟ بل أي نص ، وأي تأكيد ، ، وأي بيان يكون أبلغ من هذا ، وأي شبهة فيه ؟ إلا على من أعمى الله قلبه و أتبع هواه و صرح بالخلاف على الله ع ج و على رسوله صلع، نعوذ بالله من الحيرة و الضلال و الكون في جملة الجهال .**

**و أعجب ما جاء في هذا الباب احتجاج أبي بكر على العباس بما كان من رسول الله صلع يوم جمع بني عبد المطلب من أقامته عليا و أخذه البيعة له بالاخوة و الوصاية و الوراثة و الوزارة و الخلافة ، و أمره إياهم بالسمع و الطاعة له .**

**و قد ذكرت الحديث قبل هذا بتمامه و هو من مشهور الاخبار عن الخاص و العام ، فإذا كان ذلك كذلك و هو الاخ و الوزير و الوصي و الوارث و الخليفة و مستحق تراث رسول الله فمن أين وجب لابي بكر و غيره أن يدعوا أنهم خلفاء رسول الله و أن يقوموا مقامه من بعده ، و ليس أحد منهم يدعي أن رسول الله صلع قال له مثل ذلك و لا شيئا مما قدمنا ذكره و يأتي بعد في هذا الكتاب مما يوجب إمامة علي ع م و ما هذا إلا كما قال الله تعالى : ( فإنها لا تعمى الابصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور )[[23]](#footnote-23) و قوله تعالى ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها )[[24]](#footnote-24). و أكثر مما سمعناه و تأدى إلينا عن المتعلقين بهؤلاء من ضعفاء الامة إن أحدهم إذا خوطب بمثل هذا و قامت الحجة عليه فيه و لم يجد مدفعا لها أن يقول : أفتكفر أبا بكر و عمر و جميع الصحابة الذين بايعوا لهما ؟ فيقال له : فأي لكع ، فلا تكفرهم أنت - إن شئت - و تخالف أمر رسول الله صلع و تكذبه ، فتكون أنت الكافر .**

**و لقد صدق من قال : إن مجئ علي ع م مع العباس إلى أبي بكر يختصمان اليه إنه انما كان لما أراده من اقامة الحجة عليه بمثل ما أقر به ، و بأنه لو لم يقر بذلك لاحتج به و بغيره عليه علي صلوات الله عليه و كتبه فيه و قرره على تعديه ، فلما كفاه ذلك بإقراره ، سكت عنه ، و كان اختصامهما في ذلك اليه كاختصام الملكين إلى داود ع م قرراه عليه من أمر ] ال [ خطيئة - و الله أعلم - .**

**و لو أنا ذهبنا إلى استقصاء الحجج في هذا المعنى لقطعنا عما أردنا من تأليف هذا الكتاب و لاحتاج ذلك إلى كتاب مثله ، و فيما ذكرناه من ذلك و نذكره و أقل قليل منه بيان لذوي الالباب و الله الموفق برحمته للصواب .**

**قد شرطت في أول هذا الكتاب و ذكرت في آخر الباب الذي قبل هذا الباب إختصار ذكر الاحتجاج على المقتصرين بعلي أمير المؤمنين ع م كما أبانه الله ع ج به على لسان محمد رسوله صلعمن الفضل و الكرامة و استحقاق الوصية من رسول الله صلع و الامامة من بعده و أن ذلك إن ذكرته طال ذكره و قطع الكتاب عما عليه بسطته ، ثم لم أجد بدا من ذكر هذا الفصل فيه لما قيل إنه لابد للصدور من أن ينفث ، و ذكري فيه ، محمد بن جرير الطبري و ما رواه و بسطه من فضائل علي ع م لما أردته من الاخبار بذلك عن إقرار العوام و روايتهم ما قد بسطته في هذا الكتاب من ذلك ، و لان لا يرى من سمعه إنه شاذ أو مما انفردت به الشيعة دون العامة ، فيكون ذلك مما يضعف عند عقل الضعفاء ممن لا علم له بالحديث ، و لا معرفة له بالاخبار ، و رأيت في هذا الكتاب :**

**(130)**

**] نقد للطبري [ حجة احتج بها الطبري على بعض من خالفه في تفضيل علي ع م و ما عليه من الحجة مع إقراره بفضله .**

**و مما رواه في إثبات خلافته و إمامته مما قد حكيت ذلك عنه في الباب الذي قبل هذا الباب مع تصحيحه ذلك و انه كبعض من قدمت ذكره ممن يتعاظم أن يكفر غيره و لا يتعاظم التكفير لنفسه ، فمن ذلك أن كتابه الذي ذكرناه و هو كتاب لطيف بسيط ذكر فيه فضائل علي ع م و ذكر إن سبب بسطه إياه ، إنما كان لان سائلا سأله عن ذلك لامر بلغه عن قائل زعم أن عليا ع م لم يكن شهد مع رسول الله صلع حجة الوداع التي قيل أنه قام فيها بولاية علي بغدير خم ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث .**

**] 61 [ لقول رسول الله صلع: من كنت مولاه فهذا علي مولاه .**

**فاكثر الطبري التعجب من جهل هذا القائل ،**

**بالفضائل و لم يتم .**

**و احتج على ذلك بالروايات الثابتة على : ] 62 [ قدوم علي ( صلوات الله عليه ) من اليمن على رسول الله صلع عند وصوله إلى مكة ، و بأنه أتاه بهدي ساقه معه و أصابه ، ] و [ و قد أنزل عليه ما أنزل في أمر المتعة بالعمرة إلى الحج ، و أنه أمر من لم يسق الهدي أن يتمتع بها و أقام هو صلععلى إحرامه لمكان الهدي الذي كان قد ساقه معه لقول الله تعالى : ( و لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله )[[25]](#footnote-25) و أنه قال لعلي صلوات الله عليه لما وصل اليه : بماذا أهللت يا علي ؟ قال : قلت : أللهم إني أهل بما أهل به رسولك .**

**قال : فلا تحلل.فاني قد سقت الهدي ، و لو استقبلت من أمري ما استدبرته لم أسقه و لجعلتها متعة .**

**] إشراكه في الهدي [ ] 63 [ و إنه أشركه في هديه ، و نحر هو بعضه و نحر علي بعضه و آكد ذلك الطبري بالروايات الثابتة عن حجة الوداع و كون علي ع م فيها مع رسول الله صلع و إجماع أصحاب الحديث و العلماء عنده على ذلك ، ليدفع به قول من نفي ذلك .**

**] الرسول في حجة الوداع [ ثم جاء أيضا في هذا الكتاب بباب أفرد فيه الروايات الثابتة التي جاءت من رسول الله صلع.**

**] 64 [ بأنه قال - قبل حجة الوداع و بعدها - : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله .**

**] فضائل اخرى لاميرالمؤمنين ع م [ ] 65 [ و قوله : علي أمير المؤمنين ، و علي أخي ، و علي وزيري ، و علي وصيي ، و علي خليفتي على أمتي من بعدي ، و علي أولى الناس بالناس من بعدي .**

**] 66 [ و غير ذلك مما يوجب له مقامه من بعده ، و تسليم الامة له ذلك ، و أن لا يتقدم عليه أحد منها ، و لا يتأمر عليه ، في كلام طويل ذكر ذلك فيه ، و احتجاج أكيد أطاله ، على ( القائل ) حكى قوله .**

**] شذوذ القول بإنكار حضور علي ع م يوم الغدير [ و لا نعلم أحد قال بمثله ، و ما حكاه عنه من دفع ما اجتمعت الامة عليه و نفيه أن يكون علي ع م مع رسول الله صلع في حجة الوداع ، و عامة أهل العلم ، و أصحاب الحديث مجمعون على أنه كان معه .**

**و من نفى ما أثبته غيره من الثقات لم يلتفت إلى نفيه ، و لم يعد خلافه خلافا عند أحد من أهل العلم علمته ، و هذا من أصول ما عليه العمل عند أهل العلم في قبول الشهادات و الاخبار ، و دفع ما يجب دفعه منها عن الثقة العدل في قوله و شهاداته و نقله إذا قال : رأيت ، أو سمعت كذا ، و قال من هو في مثل حاله أو فوقه في الثقة و العدالة و جواز الشهادات ، لم يكن ذلك ] و [ لم يقله أحد لما لم يلتفت إلى قوله لانه شاهد فيه و كان القول قول من شهد بما عاين أو سمع .**

**فأشغل الطبري أكثر كتابه بالاحتجاج على هذا القائل الجاحد الشاذ قوله الذي لم يثبت عند أحد من أهل العلم .إذ قد جاء عنهم ، و صح لديهم إثبات ما نفي عنه .**

**و أغفل الطبري أو جهلها أو تعمد أو تجاهل خلافه ، لما أثبته و رواه و صححه مما قدمنا ذكره .**

**و حكايته عنه في علي ع م و ذهب فيه إلى ما ذهب أصحابه من العامة اليه من تقديم أبي بكر و عمر و عثمان عليه فهذا مما قدمت ذكره من عماء القوم ، و تعاميهم و جهلهم و ضلالهم ، إقرارهم بذلك على أنفسهم تقية من أن ينسبوه إلى غيرهم .**

**فلو قالوا في مثل ذلك ما قاله الله سبحانه في كتابه : ( تلك أمة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم و لا تسألون عما كانوا يعملون )[[26]](#footnote-26).**

**و توقفوا عن القول في القوم و قدموا من قدمه الله و رسوله و اعتقدوا ذلك له لكان أولى بهم من الدخول في جملة من قال الله ع ج فيهم : ( و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا )[[27]](#footnote-27) أعاذنا الله و جميع المؤمنين من ذلك و مما يدعون اليه بفضله و رحمته .**

**] مناقب أمير المؤمنين ع م [ و نحن بعد هذا نحكي مما رواه الطبري هذا من مناقب علي صلوات الله عليه و فضائله الموجبة لما خالفه هو لنؤكد بذلك ما ذكرناه عنه من اغفاله أو جهله أو تعمده أو تجاهله خلاف ما رواه ، و تقديمه أبا بكر و عمر و عثمان على علي ع م .**

**الاخبار عن كون علي صلوات الله عليه وصي رسول الله صلع و أنه أحب الخلق إلى الله و إلى رسوله صلعو خير الخلق و البشر .**

**] حديث الطير [ ] 67 [ الطبري باسناد له رفعه إلى أبي أيوب الانصاري .**

**قال : اهدي إلى رسول الله صلع طير يقال له : الحجل ، فوضع بين يديه .**

**قال : أللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام .**

**و كان أنس بن مالك و عائشة و حفصة قريب منه فقالت عائشة : أللهم اجعله أبا بكر .**

**و قالت حفصة : أللهم اجعله عمر .**

**و قال أنس : أللهم اجعله سعد بن عبادة - أو رجلا من الا نصا - .**

**و قال : و حرك الباب .**

**فقال : يا أنس أنظر من بالباب .**

**قال أنس : فخرجت ، فإذا هو علي بن إبي طالب ع م .فقلت له : النبي على حاجة .**

**فرجع علي ع م و مكث رسول الله صلعما شاء الله ، ثم رفع رأسه .و قال أللهم ائتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي من هذا الطعام .**

**ثم قال : و حرك الباب ثانية ، ثم قال رسول الله : يا أنس أنظر من بالباب فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب ع م .**

**فقلت له : النبي على حاجة . فانصرف .**

**فمكث رسول الله صلعما شاء الله ، ثم رفع يديه ، و قال : أللهم ائتني به الساعة .**

**قال : و حرك الباب .**

**ثم قال يا أنس انظر من الباب .**

**قال أنس : فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب ع م ، فقلت له : النبي علي حاجة .**

**قال : فوضع يده على صدري ثم دفعني فألصقني بالحائط ، ثم دخل ، قال : فلما رآه رسول الله صلععانقه ، ثم قال : أللهم والي أللهم والي ( يعني إنه أحب خلقك إليك والي ) ثم قال له : يا علي ما حبسك . قال : جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس .**

**فنظر الي النبي ، و قال : ما حملك على هذا يا أنس . فقلت : يا رسول الله أردت أن تكون الدعوة لرجل من قومي الانصار . فقال لي رسول الله صلع: لست بأول من أحب قومه .**

**و جاء الطبري بهذا الحديث بروايات كثيرة و طرق شتى . و رواه غيره كثير ] ون [ و هو من مشهور الاخبار**

**] حديث اللحم المشوي [ ] 68 [ و روى ايضا حديثا بأسناد له يرفعه إلى أبي رافع ، قال : أصبت لحما ، فصنعته للنبي صلعو لم يكن قريب عهد بلحم ، فأتيته به على خلوة ليصيب منه .**

**فقال لي : كأنك أتيتني به خاليا لاصيبه وحدي .**

**قلت : نعم ، يا رسول الله .**

**قال : أما و الله على ذلك ليأكله معي رجل يحب الله و رسوله .**

**و يحبه الله و رسوله ، و وضعته بين يديه ، و قمت إلى باب الحجرة ، فرددته ، فأتى علي ع م يستأذن على رسول الله صلع.**

**فقلت له : هو على حاجة .**

**فناداني رسول الله : افتح له ، ففتحت له ، فدخل علي ع م ، فأكل معه ، ما أكل معه أحد غيره .**

**فقلت : صدق الله و رسوله .**

**] 69 [ و بآخر عن أبي رافع أيضا .**

**قال : صنع زيد بن حارثة للنبي صلعطعاما ، فأتاه به .**

**و عنده نفر من أصحابه ، و فيهم أبو بكر و عمر ، فوضعه بين أيديهم .**

**فقال رسول الله صلع: ليدخلن عليكم الآن رجل يحب الله و رسوله و يجبه الله و رسوله .**

**فقال أبو بكر : أللهم اجعله عبد الرحمن يعني ابنه .**

**و قال عمر ] أللهم [ اجعله عبد الله يعني ابنه .**

**ثم نظروا إلى شخص مقبل بين النخيل .**

**فقالوا : هذا رجل قد أقبل .**

**فقال رسول الله صلع: كن عليا .**

**فإذا هو علي .**

**فجاء حتى دخل عليهم .**

**] عائشة تعترف بفضله [ ] 70 [ و بآخر يرفعه الي جميع بن عمير ، قال دخلت مع عمتي ] على [ (و في الاصل : إلى ) عائشة ، فسألتها : أي النساء كانت أحب إلى رسول الله صلع؟ فقالت : فاطمة رضوان الله عليها .**

**فقالت لها : فمن كان أحب اليه من الرجال ؟ قالت : بعلها علي بن أبي طالب ، و لقد كان كما علمت ] صواما [ قواما .**

**] 71 [ قال : و سألتها إمرأة في مقام آخر : من كان أحب أصحاب رسول الله صلع اليه ؟ قالت : علي بن أبي طالب .**

**ما ظنكم برجل سألت نفس رسول الله صلع في يده ، فمسح بها وجهه .**

**] 72 [ و بآخر عن جميع بن عمير أيضا ، إنه قال : قالت عمتي لعائشة : ما حملك على الخروج على علي ع م ؟ فقالت : دعيني عن هذا ، و الله ، ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله صلع من علي ع م ، و لا في النساء من فاطمة .**

**] 73 [ و بآخر ، إنه قيل لعائشة : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قالت : سبحان الله ! أ تسألوني عن رجل لما قبض رسول الله صلع، قال الناس : أين يدفن ؟ فقال علي ع م : إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب إلى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله صلع، فادفنوه بها .**

**و كيف تسألوني عن رجل فاضت نفس رسول الله صلعفي يده فمسح بها وجهه ؟ .**

و كيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلع موضعا لم يضع أحد يده عليه غيره ( يعني على سوئه عند غسله ) .

**و كان أحب الناس إلى رسول الله صلع.**

**فقيل لها : فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه ؟ قالت : دعوني من هذا .**

**فلو قدرت أن أفتدي منه بما علي الارض لفعلت.**

**] 74 [ عن مسروق ، قال : دخلت على عائشة فقالت لي : يا مسروق : إنك من أبر ولدي بي ، و إني أسألك عن شيء فأخبرني به .**

**فقلت : سلي يا أماه عما شئت .**

**قالت : ] المخدج [من قتله ؟ قلت : علي بن أبي طالب ع م .**

**قالت : و أين قتله ؟ قلت على نهر يقال لاعلاه تأمرا ، و لاسفله النهروان بين ] اخافيق و طرقا [ (و في الاصل : احافيف و طرق ) .**

**فقالت : لعن الله فلانا ( تعني عمرو بن العاص ) فإنه أخبرني إنه قتله على نيل مصر.**

**قال مسروق : يا أماه ! فأني أسألك بحق الله ] و بحق رسوله و بحقي [ (و في الاصل : حق رسوله و حقي ) ، فأني ابنك لما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله صلع فيهم .**

**قالت : سمعته يقول فيهم ] أهل النهروان [ : هم شر الخلق و الخليقة يقتلهم خير الخلق و الخليقة ، و أقربهم إلى الله وسيلة.**

**قال مسروق : و كان الناس يومئذ أخماسا ، فأتيتها بخمسين رجلا - عشرة من كل خمس - فشهدوا لها أن عليا ع م قتله.**

**اخافيق جردان .و قال الاصمعي : انما هى لخافيق واحدها لخفوق .و قال الازهري صحيحة كما جاءت في الحديث اخافيق .**

**] حب الرسول له [ ] 75 [ و بآخر عن ابن بريدة : إن نفرا دخلوا على أبيه بريدة ، فقالوا له : أخل لنا ، فأمر من حوله بالقيام ، قال : فبقيت معه .**

**فنظروا الي .**

**و قالوا : تنح .**

**فقال أبي : أما ابني فلا .**

**فقالوا : أما إذا رضيت به فقد رضينا .**

**حدثنا أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلع؟ قال ] أبي [ : كان أحب الناس اليه علي بن أبي طالب .**

**] 76 [ و بآخر عن أبي رافع ، إنه قال : قال رسول الله صلع لعلي ع م : أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا و الآخرة ، وإنك خير أمتي في الدنيا و الآخرة .**

**] علي خير البشر [ ] 77 [ و بآخر عن الحويرث .قال : قال رسول الله صلع: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما .**

**] 78 [ و بآخر عن عطاء ، قال : سألت عائشة عن علي ع م .**

**فقالت : ذلك خير البشر لا يشك فيه إلا من كفر .**

**] 79 [ و بآخر عن جابر إنه سأل عن علي ع م ، فقال رسول الله صلع: ذلك خير البشر .**

] 80 [ و في رواية اخرى عنه .انه قال : ذلك خير البرية .

**] 81 [ عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلع: علي خير البشر و من أبى فقد كفر .**

**] 82 [ و بآخر عن حذيفة ايضا ، انه سئل عن علي ع م فقال : ذلك خير هذه الامة بعد نبيها لا يشك فيه إلا منافق .**

**] 83 [ عن ابن مسعود ، إنه قال : : قرأت على رسول الله صلعسبعين سورة و ختمت القرآن على خير الناس بعده .**

فقيل من هو ؟ فقال : علي بن أبي طالب .صلوات الله عليه .

**] الحسين و عبد الله بن عمرو بن العاص [ ] 84 [ و بآخر عن اسماعيل بن ] رجاء [عن أبيه ، قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص و ] أبي [سعيد الخدري بالمدينة في حلقة بمسجد الرسول صلع، فمربنا الحسين بن علي ع م ] فسلم ، ورد عليه القوم [، و سكت عبد الله بن عمرو بن العاص ، ثم اتبعه و عليك السلام و رحمة الله بعد ما فرغ القوم ، ثم قال : ألا أخبركم بأحب أهل الارض إلى أهل السماء .**

**قلنا : بلى . قال : هو هذا المقفى .**

**و ما كلمني كلاما منذ ليالي صفين ، و لان رضي عني أحب الي من أن يكون لي حمر النعم .**

**فقال أبو سعيد : فإن شئت انطلقنا اليه ، فاعتذرت اليه ، قال : نعم .**

**فتواعدا أن يغدوا اليه ، فغدوت معهما ، فدخل أبو سعيد و دخلت معه .**

**فجلس أبو سعيد إلى جانب الحسين ع م ، و استأذنه لعبدالله بن عمرو .**

**فقال له : يا ابن رسول الله مررت بنا أمس .**

**فقال لنا ] عبد الله [ : كيت و كيت .فقلت له : ألا تمضي تعتذر اليه . فقال : نعم .**

**و قد جاء يعتذر إليك ، فأذن له يا ابن رسول الله . فأذن له ، فدخل عبد الله بن عمرو بن العاص . و أبو سعيد جالس إلى جانب الحسين ع م ، فسلم ، ثم وقف ، فانزجل له أبو سعيد . فجذب الحسين ع م أبا سعيد اليه ثم تركه ، فانزجل له ، فجلس بينهما فقال له أبو سعيد : حديثك يا عبد الله .**

**قال ] عبد الله [ : نعم ، قلت ذلك و أشهد أنه أحب أهل الارض إلي أهل السماء .**

**قال له الحسين ع م : ] أ [ فتعلم إني أحب أهل الارض إلى أهل السماء و تقاتلني أنا و أبي يوم صفين ، و الله إن أبي لخير مني .**

**قال ] عبد الله [ : أجل و الله ما أكثرت لهم سوادا ، و لا اخترطت سيفا معهم ، و لا رميت معهم بسهم ، و لا طعنت معهم برمح ، و لكن كان أبي قد شكاني إلى رسول الله صلع، و قال : هو يصوم النهار و يقوم الليل ، و قد أمرته أن يرفق بنفسه ، فقد عصاني ، فقال لي رسول الله صلع: أطع أباك . فلما دعاني إلى الخروج معه ، فذكرت قول رسول الله صلع: أطع أباك ، فخرجت معه .**

**فقال له الحسين ع م : أما سمعت قول الله ع ج ( و إن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما )[[28]](#footnote-28) و قول رسول الله صلع: إنما الطاعة في المعروف ، و قوله : لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق ؟ قال : بلى ، قد سمعت ذلك يا ابن رسول الله ، و كأني لم أسمعه إلا اليوم . و كان جل ذلك مما كان بالحسين ع م .**

**] علي حبيب الرسول [ ] 85 [ و بآخر عن عائشة ] انها قالت [ : لما احتضر رسول الله صلع قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت ] له [ أبا بكر ، فلما دخل و نظر اليه ، ثم أعرض عنه ، و قال : ادعوا لي حبيبي .**

**فدعت حفصة له عمر ، فكان منه مثل ذلك .**

**فقلت : ويحكم ، ادعوا له علي بن أبي طالب ، فو الله لا يريد غيره ، فدعوه .**

**فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه فيه ، فلم يزل يحتضنه إلى ان قبض و يده عليه .**

**] حديث الراية [ ] 86 [ و بآخر عن بريدة ، انه قال : كان رسول الله صلع يعرض له وجع الشقيقة ، فلما كان يوم خيبر أصابه ذلك و لم يخرج إلى الناس .**

**و إن أبا بكر أخذ الراية و خرج بالناس .فقاتل و قاتلوا و لم يكن شيء ثم انصرف و انصرفوا فأخذها عمرو خرج ، و قاتل و من معه ، و انصرف و انصرفوا و لم يصنعوا شيئا.**

**فقال رسول الله صلع: لاعطينا غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرار فرار ، يفتح خيبر عنوة ، و كان علي ع م قد رمد ، فتخلف ، فتطاول لها جماعة ] من [ الناس.**

**فلما أصبح أتاه علي ع م و هو أرمد قد عصب على عينيه. فقال له رسول الله صلع: مالك يا علي . فقال قد رمدت يا رسول الله .**

**قال : ادن مني ، فدنا منه ، فتفل في عينيه ، ففتحهما في الوقت ما بهما علة ، و ما رمد بعدها ، فأعطاه الراية فأخذها ، و عليه جبة ارجوان حمراء ، و قصد إلي خيبر ، فخرج اليه مرحب صاحب الحصن ، و عليه درع و بيضة و مغفرة و هو يرتجز و يقول :**

**قد علمت خيبر أني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب**

## أطعن أحيانا وحينا أضرب

**فأجابه علي بن أبي طالب ع م :**

**أنا الذي سمتني أمي حيدرة \* أكيلكم بالسيف كيل السندرة**

## كليث غابات شديد القصرة

**ضبط الغريب كيل السندرة : ضرب من الكيل غراف جزاف .كذا قال الخليل .**

**و القصرة : أصل العنق .**

**و اختلفا بينهما ضربتين ، بدره علي ع م فضربه على ام رأسه فقد المغفرة و البيضة ، وشق رأسه حتى وصل السيف إلى أضراسه . و افتتح خيبر عنوة .**

**فجاء الطبري بهذا الخبر و ما قبله من الاخبار من طرق كثيرة و هو و ما قبله من الاخبار المشهورة المأثورة .**

**و إذا ثبت أن عليا ع م خير الخلق و أحبهم إلى الله و رسوله ، فمن أين يجوز لاحد أن يتقدم عليه ؟ و هل يجوز أن يتقدم الخلق إلى الله ع ج وافدهم عليه إلا خيرهم عنده و أحبهم اليه ؟ .**

**و قد قال ع ج لرسوله صلع( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله )[[29]](#footnote-29) و لا يجوز أن يتقدم من أحبه الله و كان خير الخلق عنده من هو دونه في ذلك ، و قد قال رسول الله صلع: ( يؤم القوم أفضلهم ) و لم يجعل المفضول أن يؤم من هو أفضل منه .**

**] فصل [ جاء فيمن ذم عليا صلوات الله عليه أو أبغضه أو قصر به عن حقه .**

**عن الطبري باسناد له يرفعه إلى عمار بن ياسر إنه قال: قال رسول الله صلعلعلي ع م : يا علي إن الله ع ج قد زينك بزينة لم يزين أحدا من العباد ، بزينة أحب اليه منها و هي زينة الابرار عند الله ، الزهد في الدنيا ، فجعلك لا تزرأ من الدنيا ] شيئا [ و لا تزرأ منك الدنيا ] شيئا ، و وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم [أتباعا ] و يرضون [ بك إماما .**

**فطوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب عليك ، فأما من أحبك و صدق فيك فاولئك جيرانك في دارك و شركاؤك في جنتك ، و أما من أبغضك و كذب عليك ] فحق [ (و في الاصل : فيحق ) على الله أن يوقفه موقف الكذابين.**

**] الايمان في حبه [ ] 88 [ و بآخر عن ] زربن حبيش [ (و في الاصل : برير بن جبير ) انه قال : سمعت عليا يقول : عهد الي رسول الله صلع أن لا يجبني إلا مؤمن ، و لا يبغضني إلا كافر ] أو [ منافق .**

**] 89 [ و بآخر عن ] زر [ أيضا إنه قال : سمعت عليا يقول : و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد ] عهده [ الي رسول الله صلع: لا يحبك إلا مؤمن ، و لا يبغضك إلا منافق .**

**] 90 [ و بآخر عن ] حيان الاسدي [ (و في الاصل : حسان) قال : سمعت عليا ع م يقول : قال في رسول الله صلع: عهد معهود إن الامة ستغدربك من بعدي .**

**وإنك تعيش على ملتي ، و تقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، و من أبغضك أبغضني ، و أن هذه ستخضب من هذه ( يعني لحيته من رأسه ع م ) .**

**] مبغضو علي [ ] 91 [ و بآخر عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قال علي صلوات الله عليه : لا يحبني ثلاثة : ولد زنا ، و منافق ، و رجل حملت به امه في بعض حيضها .**

**] 92 [ و بآخر عن بريدة (في الاصل : بريرة ) عن أبيه ، قال : قال علي صلوات الله عليه : لا يحبني كافر و لا منافق و لا ولد زنا .**

**المبغض لعلي لا يؤمن**

**93 و بآخر عن ام سلمة رضي الله عنها ، إنها قالت : سمعت رسول الله صلع يقول في علي ع م : لا يحبه منافق و لا يبغضه مؤمن .**

**] 94 [ و بآخر عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلع يقول : من زعم أنه آمن بي و ما أنزل علي و هو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن .**

**] 95 [ و بآخر عن جابر بن عبد الله ، إنه قال : و الله ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلع إلا ببغضهم عليا ع م .**

**و عن أبي سعيد الخدري مثله .**

**] 96 [ و بآخر عن أبي سعيد الخدري أيضا انه قال في قوله ع ج : ( و لتعرفنهم في لحن القول ) ، قال : ببغضهم لعلي ع م .**

**] 97 [ و بآخر عن أنس بن مالك ، إنه قال : قام فينا رسول الله صلع فقال : أيها الناس إني أحدثكم حديثا فاعرفوا و عرفوا به الناس بعدي ، إنه لا يحب عليا إلا من أحبني و لا يبغض عليا إلا من أبغضني ، فمن حدثكم إنه يحبني و يبغض عليا فهو كاذب ، و انه ليشئ كتبه الله ع ج عليه لا يملك غيره.**

**] 98 [ و بآخر عن أبي رافع ، قال : بعث النبي صلععليا إلى اليمن اميرا ، و أخرج معه ] رجل من أسلم يقال له [عمرو بن شاس فرجع و هو يلوم عليا ع م و يشكوه ، فبلغ ذلك النبي صلعفبعث اليه ، فأتاه فقال له : أخبرني عن علي ! هل رأيت منه جورا في حكم ، أو حيفا في قسم.**

**قال : أللهم لا .**

**قال ] ص [ : فبم تنقمن عليه ، و تقول ما بلغني إنك تقول فيه ؟ قال : لبغض له في قلبي لا أملكه .**

**فغضب النبي صلعحتى التمع لونه ، و عرفنا الغضب في وجهه ، ثم قال : كذب من زعم إنه يحبني و يبغض عليا ، من أبغض عليا " فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله ، و من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله ] تعالى [ .**

**] من آذى عليا فقد آذى الرسول [ ] 99 [ و بآخر ] عن [ عمرو بن شاس هذا : إن رسول الله صلع قال من آذى عليا فقد آذاني .**

**قال : و كان ذلك إني خرجت مع علي ع م إلى اليمن ] فرأيت [ منه جفوة ، فانصرفت إلى المدينة ، فجعلت أشكوه إلى من أجلس اليه في المسجد .**

**واني دخلت يوما إلى المسجد ، فرأيت رسول الله صلع ينظر الي حتى ] جلست [ (و في الاصل : جلسنا) ، فلما اطمأننت .**

**قال : أما و الله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني .**

**فقلت : أعوذ بالله و بالاسلام أن اؤذي رسول الله .**

**قال : بلى من آذى عليا فقد آذاني .**

**قلت : و الله لا اؤذيه ابدا .**

**] علي سيد في الدنيا و الآخرة [ ] 100 [ و بآخر عن ابن عباس ، قال : نظر رسول الله صلع إلى علي ع م ، فقال ] له [ : إنك سيد في الدنيا ] و [ سيد في الاخرة ، يا علي من أحبك فقد أحبني و محبي حبيب الله ، و من أبغضك أبغضني و مبغضي عدو الله و الويل لمن أبغضك .**

**] من سب عليا فقد سب الله [ ] 101 [ و بآخر عن عبد الله بن عمربن الخطاب ، قال : سمع رسول الله صلع رجلا يسب عليا .**

**فقال : إنه من سب عليا فقد سبني ، و من سبني سب الله ، ألا و الله لا يخلص الايمان في قلب عبد ابدا حتى تخلص مودتي إلى قلبه ، و لا تخلص مودتي إلى قلب عبد أبدا حتى تخلص الله مودة علي ، و كذب من زعم إنه يحبني و يبغض عليا .**

**] ابن عباس و الساب لعلي [ ] 102 [ و بآخر عن ابن عباس انه مر ( بعد ما كف بصره ) بمجلس من مجالس قريش ، و هم يسبون عليا ع م ، فقال لقائدة : ما سمعت هؤلاء يقولون ؟ قال سمعتهم يسبون عليا .**

**قال : فردني إليهم ، فرده .**

**فوقف عليهم .**

**فقال : أيكم الساب لله تبارك و تعالى .**

**قالوا : سبحان الله من سب الله فقد أشرك .**

**فقال : أيكم الساب رسول الله صلع.**

**قالوا : سبحان الله من سب رسول الله فقد كفر .**

**قال : فأيكم الساب علي بن أبي طالب .**

**قالوا : أما هذا ، فقد كان .**

**قال ابن عباس : فأنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلع يقول : من سب عليا فقد سبني ، و من سبني فقد سبب الله ع ج.**

**ثم تولى عنهم . و قال لقائده: ما سمعتهم يقولون .**

**قال : ما سمعتهم قالوا شيئا .**

**قال : كيف رأيت نظرهم الي حين قلت ما قلت لهم ؟ فقال شعرا : نظروا إليك بأعين مزورة نظر التيوس إلى شعار الجازر.**

**فقال : زدني لله أبوك .**

**فقال : خزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر فقال : زدني لله أبوك .**

**فقال : ما عندي ما أزيدك .**

**قال : لكن عندي .**

**ثم قال : أحياهم خزيا على أمواتهم و الميتون فضيحة للغابر] أبو سعيد الخدري و سب علي [ ] 103 [ و بآخر عن فطر بن خليفة .**

**قال : قال لي سعد بن مالك: إنه بلغني إنكم تعرضون على سب علي ع م ، فهل سببته ؟ ] ثم [ قال : معاذ الله و الذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلع يقول في علي ع م شيئا لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبه ما سببته أبدا ( 1 ) .**

**] أربعة يسأل العبد عنها [ ] 104 [ و بآخر عن أبي برزة ] إنه [ قال : قال رسول الله صلع: ] و الذي نفسي بيده [ لا تزول قدم ] عبد [ (و في الاصل : العبد ) يوم القيامة حتى يسأله الله ع ج عن اربع : عن عمره فيما أفناه ، و عن جسده فيما أبلاه و عن ماله مما اكتسبه و فيما أنفقه و عن حبنا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .**

فقال عمربن الخطاب : و ما علامة حبكم يا رسول الله ؟ قال ] صلع[ : هذا ( و وضع يده على رأس علي بن أبي طالب ع م ) ] علامة حبي من بعدي [ .

**] حب علي أمان [ ] 105 [ و بآخر عن علي صلوات الله عليه ، إنه قال : قال لي رسول الله صلع: إن الله أمرني أن ادنيك فلا اقصيك ، و أن اعلمك فلا أجفوك ، و حق علي أن أطيع ربي ع ج و حق عليك أن تعي .**

**يا علي من مات و هو يحبك كتب الله له بالامن و الامان ما طلعت شمس و ما غربت ، و من مات و هو يبغضك مات ميتة الجاهلية و حوسب بعمله في الاسلام.**

**] 106 [ و بآخر عن أبي عبد الله الجدلي قال : قال لي علي ع م : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء أمن من فزع يوم القيامة ، و السيئة التي من جاء بها ] أ [ كبه الله لوجهه في النار ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين .**

**قال ع م : الحسنة حبنا و السيئة بغضنا .**

] 107 [ عن أبي جعفر ع م : إن رسول الله صلع، قال لعلي ع م : يا علي قل : أللهم ] اجعل لي عندك عهدا [ و اقذف لي الود في صدور المؤمنين .

**فقالها ، فأنزل الله ع ج : ( إن الذين أمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا )[[30]](#footnote-30)**

**] خطبة علي على منبر الكوفة [ ] 108 [ عن الشعبي أنه كان يقول : سمعت رشيد الهجري و الحارث الاعور ] الهمداني [ (و في الاصل : الحمداني . و العمدي مكان العبدي) و صعصعة بن صوحان ] العبدي [ ، و سالم بن دينار الازدي ، كلهم (و في الاصل : وكلهم ) يذكرون إنهم سمعوا علي بن أبي طالب ع م على منبر الكوفة يقول في خطبته : يا معشر أهل الكوفة ، و الله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله ] عليكم [ أقواما أنتم أولى بالحق منهم ، فيعذبكم الله بهم ثم يعذبهم بما شاء من عنده ، أو من قتله بالسيف تفرون إلى الموت على الفراش .**

**فأني أشهد إني سمعت رسول الله صلع يقول : إن معالجة ملك الموت لاشد من ضربة ألف سيف ] أخبرني جبرئيل [ : يا علي إنه يصيبكم بعدي إثره و زلزال ، فعليكم بالصبر الجميل .**

**و قال لي أيضا : قضأ مقضي على لسان النبي الامي : إنه لا يبغضك يا علي مؤمن و لا يحبك كافر ، و قد خاب من حمل ظلما و اقترى.**

**ثم جعل يقول لنفسه : يا علي إنك ميت أو مقتول ، بل مقتول إن شاء الله .فما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا ( ثم أمر يده اليمنى على لحيته ثم وضعها على رأسه ) ثم قال : أما لقد رأيت في منامي إنه يهلك في اثنان ( و لا ذنب لي ) محب غال ، و مبغض قال .**

**ثم قال : ألا إنكم ستعرضون على البراءة مني ، فلا تتبرأ و امني ، فإن صاحبكم و الله على فطرة الله التي فطر الناس عليها. ثم نزل عن المنبر**

**] بغض أهل البيت [ ] 109 [ و بآخر عن فضل بن عمرو : إن رسول الله صلع قال : اشتد غضب الله على اليهود ] و اشتد غضب الله على النصارى و [ اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي .**

**] 110 [ و بآخر عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلع يقول : و الذي نفسي بيده لا يبغضنا - أهل البيت - أحد إلا أكبه الله على وجهه في النار .**

**] 111 [ و بآخر عن جابر ] الانصاري [ إنه قال : كان رجل يجفو عليا ع م فلقيه رسول الله صلع، فقال له : إنك قد آذيتني .**

**فقال : بأي شيء يا رسول الله ؟ قال : من جفا عليا فقد آذاني .**

**فقال : لا و الله لا أ جفوه بعدها ابدا يا رسول الله .**

**] 112 [ و بآخر عنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول لعلي ع م : يا علي ، إنه لن يرد على الحوض مبغض لك ، و من أحبك فهو يرد الحوض معك .**

**] بين ابن عمرو مبغض لعلي [ ] 11 [ و بآخر عن ابن عمر : إن رجلا سأله عن علي ع م ، فقال : إذا أردت أن تسأل عن علي ع م ، فانظر إلى منزله من منزل النبي صلعالذي أنزله فيه فهذا منزل رسول الله صلع، و هذا منزل علي ع م .**

**قال الرجل : فإني أبغضه .**

**قال له ابن عمر : أبغضك الله ع ج ، ] أ تبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا و ما فيها [.**

**] زيد يتحدث [ ] 114 [ و بآخر عن بحر بن جعدة ، قال : إني لقائم و زيد بن أرقم على باب مصعب بن الزيبر إذ تناول قوم عليا ع م .**

**فقال زيد : اف لكم إنكم لتذكرون رجلا ] صلى و صام [ قبل الناس سبع سنين.**

**و ان رسول الله صلع قال : إن الصدقة لتدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام و البرص ، و إن البر ليزيد في العمر ، و إن الدعاء ليرد القضاء الذي قد أبرم إبراما .**

**و من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهوديا أو نصرانيا ، فقال جابر بن عبد الله : و إن صام وصلى و حج البيت ؟ قال : نعم .**

**إنما فعل ذلك احتجازا أن يسفك دمه أو يؤخذ ماله أو يعطي الجزية عن يد و هو صاغر .**

**] 115 [ و بآخر عن عبد الله بن نجي .قال : قال لي علي ع م : إن الحسن و الحسين قد اشتركا في حبهما البر و الفاجر ، و إنه كتب لي ألا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق .**

**] حب أهل البيت تسقط الذنوب [ ] 116 [ و بآخر عن الحسين ع م ، إنه قال : من أحبنا أهل البيت لله نفعه حبنا ، و أن كان أسيرا بالديلم ، و من أحبنا للدنيا فإن الله يفعل ما يشاء .**

**و الله إن حبنا أهل البيت لتساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق اليابس عن الشجر .**

**] المنافق لا يحب عليا [ ] 117 [ و بآخر عن أبي الطفيل ، قال : سمعت عليا ع م يقول : لو ضربت المؤمن على خيشومه ما أبغضني ، و لو أعطيت المنافق الذهب و الفضة ما أحبني .**

**] 118 [ و بآخر عن أبي جعفر محمد بن علي ع م عن آبائه عن رسول الله صلع، إنه قال : إن الله ] تعالى [ عهد الي عهدا ، فقلت : يا رب بينه لي .**

**فقال : اسمع .**

**] ف [ قلت : قد سمعت .**

**فقال : يا محمد ، إن عليا راية الهدى بعدك و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، و هو الكلمة التي ألزمه الله المتقين ، فمن أحبه فقد أحبني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك .**

**] لعن علي [ ] 119 [ و بآخر عن مالك بن ضمرة ، قال : قال على صلوات الله عليه : ألا إنكم ستعرضون على لعني و دعائي ] كذبا [ (و في الاصل : كذابا) فمن ] لعنني [ منشرح الصدر ] بلغني فلا حجاب بينه و بين الله و لا حجة له عند محمد [ (و في الاصل بين المعقوفين : فلا حاجة لي عند محمد ) و من لغنني كارها مكرها يعلم الله من قبله ذلك ، جئت أنا و هو يوم القيامة كهاتين - و جمع بين ] السبابة [ (و في الاصل : المسبحة ) و الوسطى - ألا و ان محمدا صلعأخذ بيدي هذه ، فقال : من بايع هؤلاء الخمس ثم مات ] و هو [ يحبك فقد قضى نحبه ، و من مات و هو يبغضك ] مات ميتة جاهلية [ و يحاسب بما عمل في الاسلام ، و من بقي بعدك و هو يحبك ، ختم الله له بالامن و الايمان ما طلعت شمس و ما غربت .**

**و هذا مما أثبتناه في هذا الكتاب مما آثره الطبري - الذي قدمنا ذكره - و ذلك كله من الثابت الصحيح المأثور عن علي ع م ، و فيه و في خبر واحد من هذه الاخبار حجة لله ع ج على من روى ذلك ، و انتهى اليه ، ثم قدم على علي ع م أحدا من البشر .**

**] 120 [ و ما آثرناه مما يدخل في هذا الباب ما روي عن الحسين بن علي ع م إنه قال : من أحبنا أهل البيت بقلبه و جاهد معنا بلسانه و يده فهو معنا في الجنة في الرفيق الاعلى ، و من أحبنا بقلبه و جاهد معنا بلسانه و ضعف عن أن يجاهد معنا بيده فهو معنا في الجنة دون تلك ، و من أحبنا بقلبه و ضعف عن أن يجاهد معنا بلسانه و يده فهو معنا في الجنة دون ذلك ، و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو في الدرك الاسفل من النار ، و من أبغضنا بقلبه و لسانه وكف عنا يده فهو في النار فوق ذلك ، و من أبغضنا بقلبه وكف عنا لسانه و يده فهو في النار فوق ذلك .**

**] أمير المؤمنين ينعى نفسه [ ] 121 [ و مما آثرناه عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عطية الدغشي المحازني باسناده عن الاصبغ بن نباتة ، قال : لما اصيب علي ع م و ضربة ابن ملجم لعنه الله - الضربة التي مات منها - لزمناه يومه ذلك ، و بتنا عنده ، فاغمي عليه في الليل ، ثم أفاق فنظر إلينا ، فقال : و انكم لها هنا ؟ قلنا : نعم يا أمير المؤمنين .**

**قال : و ما الذي أجلسكم ؟ قلنا : حبك .**

**قال : و الله الذي أنزل التوراة على موسى ، و الانجيل على عيسى ، و الزبور على داود و الفرقان على محمد صلوات الله عليه و عليهم ما أجلسكم إلا ذلك .**

**قلنا : نعم .**

**قال : فخفوا ، فخف بعض القوم ، ثم اغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : ما أجلسكم ؟ قلنا : حبك يا أمير المؤمنين .**

**قال : أما و الذي أنزل التوراة على موسى و الانجيل على عيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد صلوات الله عليه و عليهم لا يحبني عبد إلا و رآني حيث يسره ، و لا يبغضني عبد إلا رآني حيث يسؤه - إرتفعوا - فإن رسول الله صلوات الله عليه و عليهم أخبرني إني اضرب ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها وصي موسى ع م، و أموت في الليلة احد ] ى [ و عشرين منه في الليلة التي رفع فيها عيسى ع م .**

**قال الاصبغ : فمات و الذي لا إله إلا هو فيها كما قال .**

**] أفضل الاعمال [ ] 123 [ و عنه باسناد آخر له عن يحيى بن كثير ] الضرير [ رأيت زبيد ] بن الحارث [ الايامي في المنام بعد أن مات .**

**فقلت له : ماذا سرت اليه ] يا أبا عبد الرحمن [ ؟ قال : إلى رحمة الله .**

**قلت : فأي عملك وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحب علي بن أبي طالب ع م .**

**] ببغض علي نعرف المنافق [ ] 123 [ و بآخر عن أبي سعيد الخدري .**

**قال : إنما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا.**

**] بحب علي نختبر أولادنا [ ] 124 [ و سأل رجل عبادة بن صامت عن علي صلوات الله عليه ، قال : أما نحن معاشر الانصار من أصحاب رسول الله صلع، فانا نختبر أولادنا بحبه فمن لم يحبه منهم عرفنا إنه ليس منا .**

**] ام سلمة و سب علي [ ] 125 [ أبو إسحاق ] السبيعي [ قال : حججت و أنا غلام . فمررت بالمدينة ] فرأيت الناس عنقا واحدا [ فسألتهم ، فقالوا : نريد ام سلمة زوج النبي صلعنسمع منها . فأتبعتهم حتى دخلنا إليها . فحدثتنا .**

**ثم نادت يا ] شبث [ (و في الاصل : شبيب ) بن ربعي فأجابها رجل من آخر الناس : أن لبيك يا أم المؤمنين .**

**قالت : أ يسب رسول الله صلع في ناديكم ؟ قال : معاذ الله .**

**قالت : فعلي بن أبي طالب ؟ قال : إنهم يقولون شيئا يريدون به عرض ] هذه [ الدنيا .**

**قالت : فاني سمعت رسول الله صلع يقول : من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحبه الله ، و من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله .**

**] الرسول و سب علي [ ] 126 [ و بآخر عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال : بلغ رسول الله صلع عن قوم إنهم يسبون عليا ع م فغضب لذلك غضبا شديدا - و هو على ذلك يذكره مع أصحابه - حتى أقبل علي ع م ، فأجلسه إلى جانبه ، ثم قال : إنكم لن تدخلوا الجنة حتى تحبوني ، و كذب من زعم إنه يحبني و يبغض هذا - و وضع يده على علي ع م - .**

**] 127 [ زيد بن أرقم .**

**قال : دخلت على ام سلمة .**

**فقالت : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة .**

**قالت : أنت من الذين يسب فيهم رسول الله صلع؟ قلت : لا و الله يا ام المؤمنين ، ما سمعت أحدا فينا يسب الله صلع.**

**قالت : بلى .**

**و الله إنهم يقولون : فعل الله بعلي ، و صنع به و بمن يحبه ، و قد كان و الله رسول الله صلع يحبه ، و كان أحب الناس اليه .**

**] الاصبغ و ابن هود [ ] 128 [ و بآخر عن الاصبغ بن نباتة ، قال : لقيني محبس بن هود ، فقال : يا أصبغ ، كيف أنت و أخوك أبو تراب الكذاب ؟ فقلت : لعن الله شركما أبا و اما و خالا و عما ، أما إني سمعت عليا ع م يقول : و بارئ النسمة و فالق الحبة و ناصب الكعبة لا يبغضني إلا ولد زنا ، أو من حملت به امه ] و هي [حائض ، أو منافق .**

**أما إني أقول : أللهم خذ محبسا أخذة رابية لا تبقي له في الارض باقية .**

**قال : فما كان إلا بعض أيام حتى دخل اصطبلا فيه دواب ، فانفلتت ] دابة [ فرمحته بأرجلها ، فقتلته .**

**] البراءة من أمير المؤمنين [ ] 129 [ و بآخر عن أبي صالح مولى عاص.**

**قال : أتيت عليا ع م و أنا مملوك .**

**فقلت : أبايعك ، يا أمير المؤمنين فقال : أحر أنت ؟ قلت : بل مملوك .**

**فقبض يده عني .**

**فقلت : أبايعك يا أمير المؤمنين على أني إن شهدت معك نصرتك و إن غبت عنك نصحتك .**

**قال : فبايعني على ذلك .**

**ثم قال : سيظهر عليكم بعدي رجل ، و إنه سيعرضكم على سبي و البراءة مني ، فان خفتموه فسبوني ، فانما هي زكاة و نجاة و إن سألكم ] البراءة مني [ فلا تبرأوا مني فاني على الفطرة**

**] 130 [ بآخر عن سعد بن ظريف .قال : أخذ الحجاج همدان مؤذن علي ع م .**

**فقال له : ابرأ من علي و اشتمه . فقال : لا و الله لا أبرأ ممن أدبني صغيرا و علمني كبيرا . فقتله .**

**[ و بآخر عن تميم بن مالك القرشي إنه قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : أن ابعث لي خطباء أهل العراق : و أبعث الي صعصعة بن صوحان . ففعل .**

**فلما قدموا على معاوية خطبهم . فقال : ] مرحبا بكم يا أهل العراق [ قدمتم على إمامكم ، و هو جنة لكم يعطيكم مسألتكم ، و لا يعظم في عينه كبيرا ، و لا يحقر لكم صغيرا ، و قدمتم على أرض المحشر و المنشر و الارض المقدسة و أرض هجرة الانبياء . ثم قال في خطبته : و لو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياسا .**

**و لما فرغ من خطبته ، قال لصعصعة : قم و اخطب يا صعصعة .**

**فقام صعصعة : فحمد الله و أثنى عليه وصلى النبي صلع، ثم قال : إن معاوية ذكر إنا قدمنا على إمامنا و هو جنة لنا فما يكون حالنا إذا انخرقت الجنة ، و ذكر إنا قدمنا على أرض المحشر و المنشر و الارض المقدسة و أرض هجرة الانبياء .**

**فالمحشر و المنشر لا يضر بعدهما مؤمنا و لا ينفع قربهما كافرا .**

**و الارض لا تقدس أحدا ، و انما يقدس العباد أعمالهم .**

**و لقد وطأها من الفراعنة أكثر مما وطأها من الانبياء .**

**و ذكر إن أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياسا ، فقد ولدهم من هو خير من أبي سفيان آدم ( صلوات الله عليه ) فولد الكيس و الاحمق ] و الجاهل و العالم [ .**

**- فغضب معاوية - و قال : أسكت لا ام لك و لا أب و لا أرض.**

**فقال صعصعة : الاب و الام ولداني و من الارض خرجت واليها أعود .**

**فأمر برده إلى زياد ، ثم كتب اليه : أقمه للناس و أمره أن يلعن عليا ع م ، فان لم يفعل ، فاقتله .**

**فأخبره زياد بما أمره به فيه و أقامه للناس .**

**فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلع، ثم قال : ، أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله ، و نزل .**

**فقال زياد لصعصعة : لا أراك لعنت إلا أمير المؤمنين .**

**قال : إن تركتها مبهمة و إلا بينتها .**

**قال ] زياد [ : لتلعنن عليا ، و إلا نفذت فيك أمر أمير المؤمنين ، فصعد المنبر .**

**فقال : أيها الناس إنهم أبوا علي إلا أن أسب عليا ع م و قد ( قال رسول الله صلع: من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله ) ، و ما كنت بالذي أسب الله و رسوله .**

**فكتب زياد بخبره إلى معاويه .**

**فأمره بقطع عطائه و هدم داره .**

**ففعل .**

**فمشى بعض الشيعة إلى بعضهم ، فجمعوا له سبعين الفا .**

**] أقول : [ و الاخبار عن رسول الله في علي و الائمة الهدى من أهل بيته في الامر بمودتهم و النهي عن بغضهم و البراءة من ] أعدائهم [ تخرج عن حد هذا الكتاب .**

**و قد ذكرنا منها ما في بعضه كفاية لمن أراد الله ع ج ] ان [ يهديهم و يشرح للايمان صدروهم ، و كل ذلك كتاب لله شاهد له بنص الله جل ذكره فيه على ذلك ، و قد قال جل من قائل : ( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى )[[31]](#footnote-31).**

**] آية المودة [ ] 132 [ و جاء في تفسير ذلك : إن الانصار اجتمعوا إلى رسول الله صلع، فقالوا : يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا و الآخرة و هذه أموالنا خذها إليك جزاء لما جئتنا به أو ما شئت منها ، فأنزل الله ع ج ( قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) .**

**يعني على ما جئتكم به إلا المودة في القربى .**

**] ابن عباس و آية المودة [ ] 133 [ قال عبد الله بن عباس : فلما نزل ذلك اجتمع الناس إلى رسول الله صلع، فقالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله ع ج علينا مودتهم ؟ فقال : علي و فاطمة و ولدهما .**

**فنص النبي صلععلى بيان ذلك من قرابته المذكورة مودتهم و المأثور بها ، و روى ذلك عبد الله بن العباس و هو واحد القرابة ، و أخرج نفسه بذلك من القرابة المفروضة مودتهم .**

**و زعم من أراد دفع ذلك عداوة لهم إن ذلك إنما هو إن العرب بأسرها قرابة لرسول الله صلع.**

**فأمرهم ع ج بمودتهم لقرابته منهم . و القرآن يشهد على إبطال هذا القول لان الله ع ج قال : ( ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) فكان الخطاب بذلك لجميع المؤمنين من العرب و العجم و غيرهم ، فمودة علي و ذريته الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فرض من الله ع ج على جميع المؤمنين فمن أبغضهم أو عاداهم أو سبهم أو آذاهم فقد خرج من جملة المؤمنين و خالف أمر الله جل ذكره و كتابه و ما افترضه فيه على المؤمنين من عباده . عصمنا الله و جميع المؤمنين و المؤمنات من ذلك أجمعين .برحمته إنه أرحم الراحمين و خير الغافرين .**

## تم الجزء الاول من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار

**و الحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و وصيه و آلهما الطاهرين ع م**

شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار تأليف القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة 363 ه .

# الجزء الثاني

**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله وحده وصلى الله على محمد و آله**

## سبق علي ص ع إلى الاسلام

**134 [ الدغشي بإسناده ، عن حبة العرني ، قال : نزلت النبوة على النبي صلع يوم الاثنين ، وصلى علي ع م معه يوم الثلاثاء .**

**] 135 [ و بآخر عن ] ابن [ ( 1 ) يحيى ، قال : قال علي ع م : صليت مع رسول الله صلع ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد .**

**] 136 [ و بآخر عن حبة العرني ، قال : ] رأيت علياص ع ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكا أكثر منه حتى بدت نواجده .ثم [ (موجود في غاية المرام ) قال علي ع م : بينما أنا و رسول الله صلع ببطن نخلة نصلي إذا ظهر علينا أبو طالب .**

**فقال : ما تصنعان يا بن أخي ؟ فدعاه رسول الله صلع و رغبة في الاسلام .**

**فقال : ما أرى بالذي تقول و تصنع بأسا ، و لكن و الله ما تعلوني أستي أبدا .**

ثم قال علي **ع م** : أللهم لا أعرف عبدا من هذه الامة عبدك قبلي نبيها ، يقولها ثلاث مرات ، ثم قال : لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا ، يعني سبع سنين .

**] 137 [ و بآخر ، عن مروان ] و [ (و في الاصل : عن مروان بن عبد الرحمن التميمي ) عبد الرحمن التميمي ] قالا [ : مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله صلع و خديجة رضوان الله عليها و علي ع م .**

**] 138 [ و بآخر عن سلمان الفارسي رحمه الله إنه قال : إن أول هذه الامة ورودا على نبيها صلع أولها إسلاما على بن أبي طالب ص ع ، و إن هذا البيت يخرب على يد رجل من ولد الزبير - حديث بذلك قبل أن يكون - .**

**] 139 [ و بآخر عنه أيضا ، إنه قال : وردت على رسول الله صلع و هو على رأس ركي ، فقال لي : يا سلمان .**

**قلت : لبيك يا رسول الله .**

**قال : أما إنك من أهل الجنة ، و ان أول أمتي ورودا علي الحوض يوم القيامة علي ابن أبي طالب .**

**قلت : يا رسول الله قبل أبي بكر و عمر .**

**قال : نعم ، إنما يردون على إسلامهم ، يا سلمان إنه من سبح الله تسبيحة أو هلله تهليلة ، أو كبره تكبرة ، أو حمده تحميدة ، غرس الله ع ج له بها شجرة في الجنة أصلها من ذهب ، و فرعها من اللؤلؤ مكللة بالياقوت ثمرهاكثدي الابكار أحلى من الشهد و ألين من الزبد ، كلما جنى منها شيء عاد مكانه مثله .**

**] 140 [ و بآخر عن أبي الجحاف عن رجل ذكره ، قال : دخلنا على أمير المؤمنين علي ع م في الرحبة [[32]](#footnote-32) ، فأصبناه على سرير قصير . قال : و ما جاء بكم ؟ قلنا : حبك يا أمير المؤمنين .**

**قال : إنه ما أحبني أحد إلا رآني حيث يحب ، و ما أبغضني أحد إلا رآني حيث يبغض .**

**ثم قال : و الله ، ما عبد الله رجل قبلي مع نبيه صلع من ذكور هذه الامة ، ثم ضحك و أعرض بوجهه ، و قال : أ تدرون مم ضحكت ؟ قلنا : لا .**

**قال لما ذكرت عرض بي قول أبي طالب ، و قد هجم على رسول الله صلع و أنا معه و نحن ] لله [ (و في الاصل : له ساجدون ) ساجدون .**

**فقال : أو فعلتماها .**

**ثم أخذ بيدي فقال : أنظر كيف تنصره يعني رسول الله صلع و جعل يرغبني في ذلك و يحضني عليه ، فلما رأى رسول الله صلع ذلك طمع في إسلامه ، فدعاه إلى الاسلام ، فقال : يا ابن أخي و الله ما أراك تدعو إلا إلى خير ، فأما أن تعلو أستي رأسي فلا يعنى السجود ، فضحكت إذ تذكرت قوله هذا.**

**] 141 [ و بآخر سعيد ، قال : أسلم علي ع م و هو ابن ثمان سنين و هاجر و هو ابن ثمان عشر سنة و شهد بدرا ، فقتل من قتل يومئذ و كان ما كان منه و هذه سنه .**

**] 142 [ و بآخر ، عن عفيف ( أخ الاشعث بن قيس ) قال : أتيت ] في الجاهلية [ مكة لابتاع ] لاهلي [ من عطرها و ثيابها ، فبينا أنا مع العباس بن عبد المطلب جالسا في المسجد إذ نظرت إلى شاب قد أقبل و قد حلقت الشمس ، فجعل ينظر إليها نحو السماء ، ثم توجه إلى البيت ثم جاء غلام فوقف إلى جانبه ثم جاءت إمرأة فوقفت خلفهما ، فركع الشاب و ركعا ، و سجد فسجدا حتى أتم الصلاة ، فقلت للعباس : أني أرى أمرا عظيما ، قال : نعم ، هذا الشاب و هو محمد بن عبد الله ابن أخي ، و هذا الغلام ابن أخي ايضا علي بن أبي طالب .**

**قلت : فالامرأة ؟ قال : خديجة بنت خويلد زوج محمد هذا .**

**و إنه زعم إن الله رب السماوات و الارض بعثه رسولا بهذا الدين ، و دعا اليه ، فلم يجبه إلا من ترى .**

**] 143 [ و بآخر عن الحسن بن عليص ع ، إنه خطب الناس بعد أن اصيب عليص ع فقال : لقد قتل أمس رجل ما سبقه الاولون بعمل ، و لا يدرك الآخرون مثله ، لقد كان رسول الله صلع يبعثه في السرية ، فيقول : أما إن جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت أمامه فليس يقاتل أحد إلا قتله ، و لا يروم فتح شيء إلا فتحه الله على يديه ، ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمأة درهم فضلت عنده من عطائه أعدها لخادم.**

**] 144 [ و بآخر ، عن عبد الوهاب بن محمد ، عن أبيه ، إنه قال : كل آية في القرآن يا - أيها الذين آمنوا - فعلي ع م رأسها ، لانه أول من آمن بالله و رسوله من جميع المؤمنين .**

**] 145 [ و بآخر ، عن أبي بكرية ، عن عمر بن أمية ، قال : مكث الاسلام ثلاث سنين ليس فيه إلا ثلاثة : رسول الله صلع و علي ع م و خديجة رضوان الله عليها .**

**و هذه الاخبار ثابته و أكثر المنسوبين إلى العلم من العامة يقولون بذلك ، و أن عليا ع م أول من أسلم من ذكور هذه الامة و لم يسبقه بالاسلام إلا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلع، و كان ذلك لامر قد يقدم عندها أراد الله به سعادتها .**

**و ذلك أن رسول الله صلعمات أبوه عبد الله بن عبد المطلب و امه آمنة حاملة به ، فلما ولدته كفله جده عبد المطلب .**

**ثم توفي عبد المطلب و رسول الله صلوات عليه و آله ابن ثمان سنين .**

**و كفله بعده أبو طالب عمه شقيق أبيه .**

**أمهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم.**

**و كان عبد المطلب قد عهد في ذلك اليه ، فلما أراد الله ع ج لمحمد صلع من كرامة النبوة أنشأه على الطهارة و مكارم الاخلاق، و كان أفضل الناس مروءة ، و أحسنهم خلقا ، و أصدقهم حديثا ، و أجملهم صحبة و جوارا ، و أعظمهم حلما ، و أكرمهم حسبا ، و له في ذلك من مكارم أخلاقه و فضله و برهان نبوته و دلائلها مايخرج ذكره عن حد هذا الكتاب حتى إنهم كانوا يسمونه الامين لما رأوا من أمانته و طهارته و مكارم أخلاقه و نزاهته و براءته من كل فاحشة و نقيصة .**

**] 146 [ و كان مما يؤثر عنه صلع، إنه قال : كنت يوما و أنا صبي ألعب مع الصبيان من قريش ، فجعلت أنقل حجارة لبعض ما كنا نلعب ، فرأيت كل واحد من الصبيان قد نزع إزاره فألقاه على عاتقه لمكان الحجر الذي يحمله ليقيه منه ، و بقوا عراة ، فدهبت لافعل مثل ما فعلوا فلما أن مددت يدي لاحل إزاري لكمني لا كم لكمة وجيعة ، و قال : لا تحل إزارك و اشدده على نفسك و لا تكشف سوأتك ، فجعلت أنظر يمينا و شمالا فلا أرى أحدا ، فتركت ما أردته من أخذ إزاري و شددته على نفسي حسب ما كان ، و جعلت أنقل الحجارة على عاتقي .**

**و بلغ رسول الله صلعمبلغ الرجال و قد استفاضت الاخبار عنه في الناس بطهارته و مكارم أخلاقه و صيانته و عفافه و ورعه ، و ما شوهد من بواهره و أعلام النبوة فيه ، و اتصل عن المخبرين بذلك عنه ، ممن شاهده من الاخبار و الرهبان و غيرهم ممن كان عنده علم من علوم دين الله سبحانه و كتبه و إعلام أنبيائه .**

**و كانت خديجة بنت خويلد إمرأتة لها شرف و ما و قد تأيمت من زوج كان لها هلك.**

**و كانت قد تبضع البضائع مع عبيد لها و مضار بين إلى الشام في التجارة ، و كانت قريش كذلك تجارا يخرجون في تجارتهم إلى الشام و غيره .**

**و لما انتهى إليها عن رسول الله صلعما قد فشى و استفاض عنه من الخبر ، أرسلت اليه في أن تعطيه ما لا يتجر لها به إلى الشام ، ففعل و أرسلت معه عبدا يقال له : ميسرة فنزلوا منزلا بقرب دير فيه راهب و نزل الناس ، و ذهب رسول الله صلع إلى شجرة بعيدة عنهم ، فنزل تحتها ، و رآه الراهب ، فنزل حتى أتاه ، و رآى ميسرة يخدمه و يحدثه ، فخلا به ، و قال : من إين هذا الشاب الذي أراك معه ؟ فقال : من أهل مكة حرم الله ، قال : من قريش ؟ قال : نعم ، من أوسطها نسبا ، فما تريد منه ؟ قال : إنا نأثر أن نبيا يبعث من العرب و انه ينزل تحت هذه الشجرة في هذا اليوم ، و انه ما نزل تحتها قط في مثله إلا نبي .**

**قال له ميسرة : و الله لقد دلت عليه بذلك عندنا أخبار كثيرة بمثل ما ذكرت .**

**قال له الراهب: تكتم عليه ما قلت لك ، فانه له اعداء من اليهود.**

**ثم نظر ميسرة بعد ذلك في يوم قد اشتد حر الشمس ، فما يملك أحد ممن كان معهم الكلام من شدة الحر ، و غمامة قد أظلت رسول الله صلعو هو وادع لم يصبه شيء مما أصاب القوم .**

**و ربح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة : ما أعظم أمانة محمد و بركته ، ما ربحت في تجارة قط كربحي فيما أبضعته معه .**

**فقال لها ميسره : و أعظم من ذلك ما سمعته فيه و رأيته منه .**

**قالت : و ما هو ؟ فأخبرها بخبر الراهب و خبر الغمامة.**

**و كان لخديجة ابن عم قد ذكرت له و ذكر لها - و هو ورقة بن نوفل[[33]](#footnote-33) - و كان على دين النصرانية و كان يذكر إنه أزف وقت ظهور نبي من العرب يبعثه الله ع ج على جميع الامم مع ما سمعته من الاخبار عن رسول الله صلعفقالت : و الله إن هذا أولى بي من ورقة و غيره ، فأرسلت اليه ، فتزوجته .**

**و كانت من أفضل نسائه ، و كل ولده منها خلاء إبراهيم فإنه من مارية القبطية ، و ولدت له أكبر ولده و هو القاسم و به كان يكنى صلع و هو أكبر الذكور من ولدها منه ثم الطيب ثم الطاهر ، و أكبر بناتها منه رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ع م، و لما تزوجها رسول الله صلعلم تزل ترى منه و يخبرها بمثل ما استفاض الخبر به عنه من إعلام النبوة ، فتذكر ذلك لا بن عمها ورقة فيبشرها و يغبطها و يعظمها به و يقول : و الله إنه لهو النبي المنتظر .**

**و مات ورقة قبل أن يبعث رسول الله صلعو كان شاعرا .**

**و كان كلما أخبرته خديجة بما تشاهده منه و يخبرها به رسول الله صلع يستبطئ أمره و يقول : حتى متى يبعث رسول الله صلع فأومن به ؟ و في ذلك يقول :**

**لججت و كنت في الذكرى لجوجا \* لهم طال ما بعث النشيجا**

**لوصف من خديجة بعد وصف \* فقد طال انتظاري يا خديجا**

**بما خبرته من قول قس \* من الرهبان يكبر أن يعوجا**

**ببطن المكتين على رجائي \* حديثك ان أرى منه خروجا**

**و قد قال عند ما أخبرته خديجة : ما أراه إلا نبي هذه الامة الذي بشر به موسى و عيسى . و قد قال هذه الابيات :**

**بأن محمدا سيسود قوما \* و يخصم من يكون له حجيجا**

**و يظهر في البلاد ضياء نور \* يقيم به البرية إن تموجا**

**فيلقى من يحاربه خسارا \* و يلقى من يسالمه فلوجا**

**فياليتي إذا ما كان ذاكم \* شهدت و كنت أولهم ولوجا**

**ولوجا في الذي كرهت قريش \* و لو عجت بمكتها عجيجا**

**ارجي بالذي كرهوا جميعا \* إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا**

**و هل أمر السفالة كفر \* بمن يختار من سمك البروجا**

**فإن يبقوا وأبق تكن امور \* يضج الكافرون لها ضجيجا**

**و إن أهلك فكل فتى سيلقى )\* من الاقدار مبلغه خروجا**

**] ضبط الغريب [ النشيج من البكاء ، يقال : نشج الباكي إذا غص البكاء في حلقه .**

**فهذا سبب خديجة رضوان الله عليها و رحمته .**

**] اختصاص علي بالرسول صلع [ أما علي بن أبي طالبص ع فإن سببه في ذلك إن أشراف العرب و أهل ] السيادة [ (و في الاصل : السادات ) منهم كانوا إذا شب لاحدهم الولد ، و أراد تقويمه و تأديبه دفعه إلى شريف من أشراف قومه ليلي ذلك منه و يستخدمه فيما يقومه به لئلا يدل في ذلك عليه دلالة الولد على الوالد .**

**و كان لابي طالب ثلاثة من الولد أكبرهم سنا عقيل ابن أبي طالب ، و أو سطم جعفر ، و بينه و بين عقيل عشر سنين ، و أصغرهم علي ص ع، و بينه و بين جعفر عشر سنين فلما شب عقيل دفعه أبو طالب إلى عباس أخيه ، و لما شب جعفر دفعه إلى حمزة أخيه ، و لما شب علي دفعه إلى رسول الله صلع.**

**و في رواية اخرى إنه دفع جعفر إلى عباس و عليا ع م إلى رسول الله صلع و أبقى عقيلا عنده .**

**فلما لحق رسول الله صلع بالرجال و بان بنفسه و تأهل ، فكان علي ع م عند رسول الله صلع ، فلما أتى رسول الله صلع جبرائيل ع م بالرسالة عن الله ع ج و ذلك في يوم الاثنين ، إطلع خديجة على ذلك حسبما كان يطلعها عليه مما يراه و يتصل به من مواد الله ع ج أناه بمخايل النبوة التي أهله لها ، فكان ذلك مما تقدم عندها على ما ذكرناه و تأكد لديها ، فلم تزل مستشرفة اليه منتظرة له ، فلما أتاها به رسول الله صلعأسلمت في الوقت .**

**] 147 [ ثم دعا رسول الله صلع من غد يوم الثلاثاء عليا ع م و هو صغير لا علم عنده بذلك و لا خبر**

**فقال له بأبي أنت و أمي أنظرني ساعة فقال له رسول الله صلع : أنا أنظرك ما شئت و لكن يكون ما قتله لك أمانة عندك أن لا يطلع عليه أحد غيرك .**

**فقال علي ع م : إنما أردت أن لا أ تقدم في ذلك إلا عن رأي أبي ، فإذا ما قلت فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسوله .**

**فكانت نبوة محمد صلع يوم الاثنين و أسلم علي ع م من غد يوم الثلاثاء كما جاء ذلك مأثورا في أول هذا الباب ، و هو كما ذكرنا مما يؤثره أكثر العوام و بإسنادهم حكيت أكثر ما حكيته منه ، و كان ذلك مما امتحن الله ع ج به قلب علي ع م بالايمان به و برسوله على حداثة سنه و قرب عهده ، فوجده عندما ارتضاه منه و أرضاه .**

**و قد طعن قوم من العامة من مبغضيه الذين أبغضهم الله ع ج ، و أخبر بذلك على لسان رسول الله صلع ، فقال : إن إسلامه يومئذ لا يعد إسلاما لانه لم يكن بالغا مكلفا ، و هذا منهم طعن على رسول الله صلع إذ كان قد دعاه إلى الاسلام ، و قبله منه .**

**و هو بزعمهم مقبول ، و لا واجب عليه مع جهل هؤلاء بدين الله ع ج ، و سنة نبيه صلع و ما أنزله عليه ع ج في كتابه ، فقد قال جل ثناؤه : ( و آتيناه الحكم صبيا )[[34]](#footnote-34) و الحكم درجة بعد الاسلام و لا يكون إلا لمن يستحقه ، و قد رووا عن عبد الله بن عمر هو و أمثاله من الصحابة عندهم ممن يجب اتباعه و لا يجوز عندهم مخالفة قوله ، إنه قال : إذا بلغ الصبي سبع سنين كتب إيمانه و كفره .**

**و حجته في ذلك عندهم اسلام علي ع م ] و ذكروا [ بأجمعهم قول رسول الله صلع : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.**

**و أجمعوا كذلك أن حكم الولد حكم أبويه و دينه على دينهما حتى يختار الخروج منه ، فإذا كان مولودا على الفطرة لم يجزأن ينقل عنها حتى يبلغ ، و هو إذا بلغ عندهم على الاسلام ثم اختار غيره استتيب فان تاب و إلا قتل .**

**و في هذا كلام يطول ذكره .**

**] 148 [ و مما رووه في نفس هذا المعنى عن عمرو بن سلمة ، إنه قال : كنا بحاضرا يمربنا من جاء من عند النبي صلع، فيحدثون عنه عليه الصلاة و السلام ، فحفظت قرانا كثيرا ، فوفد و ابي إلى النبي في نفر من قومي ، فعلمهم الصلاة ، و قال : ليؤمكم أقرأكم ، فقدموني ، و كنت اؤمهم و أنا ابن ثمان سنين ، و كان علي بردة إذا سجدت انكشف سوءتي .**

**فقال امرؤ من القوم : واروا سوءة إمامكم ، فكسوني عمامة معقدة ، فما فرحت بشيء بعد الاسلام مثل ما فرحت بها .**

**فهذا عمرو بن سلمة أحد الصحابة الذين لا يجوز خلاف قولهم عندهم يخبر أنه أسلم و وفد على رسول الله صلعوأم الناس بعد ذلك و هو ابن ثمان سنين .**

**إنما قال من قال : بأن إسلام علي ع م لم يكن إسلاما ليدفع بذلك فضله بزعمه على أبي بكر و عمر و غيره ممن تقدم عليه لان الله ع ج يقول : ( و السابقون السابقون أولئك المقربون )[[35]](#footnote-35) ، و لا يجوز أن يكون المقرب عند الله يتقدمه من يكون هو أقرب اليه منه ، و رسول الله صلع يقول : إمام القوم وافدهم إلى الله ، و كذلك إنما يتقدم القوم في كل شيء إمامهم و لا يكون ذلك إلا لمن هو أقربهم إلى الله ع ج و إلى رسوله .**

**] 149 [ بإسناد آخر عن حبة العرني ، قال : قال علي ع م بعرفة : أنا عبد الله و أخو رسول الله ، لم يقلها أحد قبلي و لا يقولها أحد بعدي إلا كاذب .**

**] 150 [ و بآخر عن عبد الله بن عمر ، قال : أخى رسول الله صلع بين أصحابه و لم يذكر عليا ع م ، فقام وعيناه تهملان .**

**فقال : يا رسول الله ، مالي تركتني بلا أخ .**

**فقال له رسول الله صلع ، لنفسي تركتك ، أنت أخي في الدنيا و الآخرة.**

**] 151 [ بآخر عن أسماء بنت عميس ، قالت : وقف رسول الله صلع بجمع ا مراد مزدلفة في حجة الوداع مستقبلا ثبير ، فقال : أللهم اني أقول كما قال أخي موسى : أللهم اغفر لي ذنبي و اشرح لي صدري و يسر لي أمري ، و احطط عني وزري و اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا.**

**] 152 [ و بآخر ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال : خطبنا علي ع م فقال : أيها الناس أنا ابن عم رسول الله صلع و أخو رسول الله صلع و وصي رسول الله ، و وارث رسول الله ، و ابنته زوجتي و خير نساء أمته ، فمن زعم أن وحيا ينزل بعد محمد صلع فقد كفر بالرحمان ع ج .**

**] 153 [ و بآخر ، عن إبي يحيى ، قال : سمعت عليا ع م و هو على المنبر يقول : أنا عبد الله و أخو رسوله ، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب .**

**فقال رجل و أنا عبد الله و أخو رسوله ، فأصابته جنة .**

**] 154 [ و بآخر ، عن كثير بن سعد ، عن أبي يحيى ، قال : سمعت عليا ع م ما لا أحصيه ، أو قال : أكثر من ألف مرة يقول - على المنبر ، ما صعد عليه إلا قال - : أنا عبد الله و أخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كاذب .**

**] الاخوة [ و هذه الاخبار أيضا ثابتة ، قد رواها الخاص و العام من طرق كثيرة ، و لم يختلفوا في صحتها ، و لم يكن علي ع م أخا لرسول الله صلع اخوة نسب في الظاهر لابيه و لا لامه ، و لا كان أخا شقيقا ، و إنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته و إمامته و فضله على سائر المسلمين لئلا يتقدمه أحد منهم و لا يتأمر عليه بعده إذ قد أخى بينهم أجمعين ، و قرن بين كل واحد منهم و صاحبه و أفرده هو من بينهم باخوته .**

**و العرب تقول للشيء ء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه .**

**و قد قالوا في قوله الله ع ج حكاية عن الذين أنكروا على مريم ع م ولادة عيسى ع م : ( يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء و ما كانت امك بغيا )[[36]](#footnote-36).**

**قالوا : كان هارون هذا في ذلك الوقت رجلا عاهرا فشبهوها به بأن قالوا : يا اخت هارون : يا شبيهة هارون في عهره .**

**و هذا معروف في لسان العرب .**

**فلما كان ع م وصي رسول الله عليه و آله في أمته و خليفته عليها من بعده ، و القائم فيها مقامه .**

**و كان أقرب الناس شبها في المنزلة به ، و إن كان رسول الله صلع أعلى منزلة منه و قدرا ، و إنه أقربهم اليه في ذلك كما ذكرناه إنه يجوز أن يقال للشيء إذا قارن الشيء و شاكله إنه أخوه ، فأكدله رسول الله صلع ما جعله له من الامامة بذلك ، و بغيره مما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب من وجوه شتى مع النص عليه الذي ذكزناه .**

**و أما الاخوة في النسب الظاهر فليست بموجبه لهذا المقام بلا نص ، لانه قد يكون المؤمن أخا للكافر و للمنافق في النسب و يختلفان في الحال و المذهب .**

**و إنما اخوة الدين فإنما تكون لاعتقاده و التشابه فيه و الاجتماع عليه ، لذلك قال الله ع ج : ( إنما المؤمنون إخوة )[[37]](#footnote-37) لا تفاقهم على الايمان ، فكانوا إخوة فيه لا تفاقهم عليه ، و أبان الله ع ج عليا ع م على لسان رسوله بأن جعله مشاكلا موافقا له إذا قد خصه باخوته من بين جميع المؤمنين ، و لم يكن لاحد منهم مع ذلك أن يتقدمه و لا يتأمر عليه كما لم يكن لهم أن يفعلوا ذلك مع رسول الله صلع.**

**] تفضيل علي ع م [ و مما جاء النص به من تفضيل علي ع م باسمه : ] 155 [ بإسناد آخر ، عن أنس بن مالك ، قال : كنا نتهيب أن نسأل رسول الله صلع فلما نزلت : ( إذا جآء نصر الله و الفتح )[[38]](#footnote-38) رأينا أن نفسه نعيت اليه .**

**فقلنا : يا رسول الله أ رايت إن كان شيء فمن نسأل بعدك ؟ ! فقال : أخي و وزيري و خليفتي في أهلي ، و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي علي بن أبي طالب ص ع .**

**] 156 [ و بآخر عن السدي ، قال : دخل علي ص ع على رسول الله صلع و عائشة جالسة فقال له رسول الله صلع : مرحبا بسيد العرب .**

**فقالت عائشة : يا رسول الله أو لست سيد العرب ؟ .**

**قال أنا سيد ولد آدم ع م و لا فخر ، و علي سيد العرب.**

**] 157 [ و بآخر ، عن جابر بن عبد الله الانصاري : إنه ذكر عنده علي ع م فقال : ذلك خير البرية أو قال : خير البشر . يعني عليا ص ع.**

**] 158 [ و بآخر أيضا عنه إنه ذكر عليا ع م فقال : علي ع م خير البشر لا يشك فيه إلا منافق .**

**] 159 [ و بآخر ، عن عمار بن ياسر ( رحمه الله ) إنه قال يوما لقوم اجتمعوا اليه : من أخير الناس و أفضلهم عندكم ؟ قالوا : عمر ، أمير المؤمنين ، فتح الفتوح ، و مصر الامصاء ، و ذلك في أيامه**

**فسكت .فقالوا : ما تقول يا أبا اليقطان ؟ قال : أقول ما قد سمعت من رسول الله صلع، إنه قال : علي خير البشر ، فمن أبى فقد كفر .**

**و سمعته صلع يقول : ما من قوم ولوا أمورهم رجلا و فيهم من هو خير منه إلا كان أمرهم إلى سفال .**

**] 160 [ و بآخر ، عن محمد بن قيس ، عن أبيه ، قال : كنا عند الاعمش[[39]](#footnote-39) - فتذاكرنا الاختلاف - فقال : أنا أعلم من أين وقع الاختلاف .**

**قلت : من أين وقع ؟ قال : ليس هذا موضع ذكر ذلك .**

**قال : فأتيته بعد ذلك فخلوت به .**

**و قلت : ذكرنا الاختلاف الواقع ، و ذكرت إنك تعلم من أين وقع .**

**فسألتك عن ذلك ، فقلت : ليس هذا موضع ذلك .**

**و قد جئتك خاليا .**

**فأخبرني من أين وقع الاختلاف ؟ قال : نعم ، ولي أمر هذه الامة من لم يكن عنده علم فسئل .**

**فسأل (و في الاصل فسئل فبال الناس ) الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الامر في موضعه ما كان اختلاف .**

**قلت : إلى من ؟ قال : إلى من كان يسئل بعد رسول الله صلع و ما سئل أحد غيره ، إلى من كان يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، و إنكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني ، إلى من كان يضرب بيده على صدره ، و يقول : إن هاهنا لعلما جما لم أجد له حمله ، إلى من قال رسول الله صلع فيه : أقتضاكم علي بن أبي طالب .**

**] 161 [ و بآخر ، عن الحسن البصري ، قال : دخلت مسجد رسول الله صلع فجلست إلى عبد الله بن عمر ، و ذلك في يوم الجمعة إلى أن طلع علينا مروان ، فخطب ، وصلى ، فجعل عبد الله بن عمر يقول : رحمك الله يا سلمان .**

**و يكرر ذلك .**

**فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، لقد ذكرت من سلمان شيئا .**

**قال : نعم ، خرج علينا عشية بايع الناس لابي بكر ، فقال : أما و الله لقد أطمعتم فيها أولاد العتل و لو وليتموها أهل بيت نبيكم ما طمع فيها غيرهم ، و ذكرت قوله هذا لما رأيت مروان على المنبر**

**] 162 [ و عن أبى صالح قال : لما حضرت عمر الوفاة جمع أهل الشورى, فاجتمع عنده علي ص ع و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أناس من المهاجرين و الانصار : - فحمد الله تعالى و أثنى عليه .**

**و قال : إني مفارقكم كالذي فارقكم من قبلي ، و إني أسالكم بالله هل تعلمون علي مظلمة أو تباعة لاحد من الناس من المسلمين و المعاهدين ؟ فقالوا جميعا : أللهم ، لا .**

**و سكت علي ص ع .**

**فقال : ألم تكونوا راضين إلى يومكم هذا ؟ قالوا : نعم .**

**و لم يقل علي ع م شيئا .**

**فنظر اليه عمر ، و قال : ما تقول يا أبا الحسن .**

**قال : أقول : غفر الله لي و لك يا عمر أنت إلى رضا من تقدم عليه أحوج منك إلى رضانا ، فقال له الزبير بن العوام : يا أبا الحسن ، إن في صدر أمير المؤمنين هاجسا ، و لم يقبل عليك بالمسألة من بيننا إلا لتسمعه خيرا .**

**فقال علي ع م : إن يكن فيما كان منه الي خاصة - ما قد عرفت - فقد أحس فيما ولي من امور العامة ، و قد أوصاني خليلي أن تغفر المظلمة في خاصتنا ، و أنا أقول كما قال يوسف : ( لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين )[[40]](#footnote-40).**

**قال عمر : و لك يغفر الله ، يا أبا الحسن ، فقديما كنت سباقا إلى الخير .**

**ثم قال : يا معشر المهاجرين و الانصار إن رسول الله صلع أخبرنا من قبل أن يقبض : إن الله مولى رسوله ، و إن رسوله مولى كل مؤمن ، و أولى المؤمنين من أنفسهم ، و إن علي بن أبي طالب مولى من كان رسول الله صلع مولاه .**

**] 163 [ محمد بن سنان عن ] أبي [ الجارود ] زياد بن المنذر [ عن عمر المرادي قال : كنت أرى رأي الخوارج لاني لم أر قوما أشد منهم اجتهادا و لا أسخى نفوسا بالموت ، و كنت آتي القضاة و الفقهاء ، فقال لي رجل يوما من الايام : هل أدلك على إمرأة ليس بالبصرة فقيه و لا مجتهد إلا و هو يأتيها ؟ قلت : وددت ذلك .**

**فوصف لي منزلها ، فدخلت عليها ، فإذا بإمرأة قد طعنت في السن .**

**، علبها أثر العبادة ، في ناحية من دارها رجل ملتف في خلق ، فظننت أنه بعض من يخدمها .**

**فقالت لي : ما حاجتك يا عبد الله ؟ قلت : إني رجل أرى رأي الخوارج لاني رأيتهم أشد الناس اجتهادا و أسخاهم نفوسا بالموت ، فرفع إلي الشيخ رأسه ، و قال : إنك لتحطب في حبل قوم في النار يسبون الله و رسوله بسبهم أفضل الناس بعد رسول الله صلع .**

**فأقبلت عليه كالمنكر لما قال .**

**فقالت لي المرأة : يا عبد الله أ تدري من هذا الشيخ ؟ هذا أبو الحمراء خادم رسول الله صلع .**

**فقلت له : ما عرفتك .**

**فأخبرني عما عندك في علي ع م .**

**قال أخبرك بما رأت عيناي و سمعت اذناي و مشت فيه قدماي بينا أنا بين يدي رسول الله صلع أخدمه ، إذ قال لي : يا أبا الحمراء أخرج فأتني بمائة رجل من العرب ، و سماهم لي ، و خرجت فأتيته بهم ، فصفهم صفا بين يديه .**

**ثم قال لي : أخرج فأتني بكذا و كذا من العجم ، و سماهم لي .**

**فأتيته بهم فصفهم صفا خلف صف العرب ، ثم قال لي : أخرج فائتني بقوم من القبط ، و سماهم لي ، فأتيته بهم ، فصفهم وراء العجم ، ثم قال لي : ائتني بنفر من الحبش و سماهم لي ، فأتيته بهم ، فصفهم من وراء القبط ، ثم أقبل على جميعهم ، و قال : أ تشهدون إني مولي المؤمنين ، و أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا : أللهم نعم ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ، هل سمعتم و أطعتم .**

**قالوا : نعم ، يا رسول الله ! قال : أللهم اشهد ، ثم قال لي : يا أبا الحمراء ، ائتني بأديم و دواة .**

**فأتيته بذلك ، ثم قال لي : أكتب :**

**بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أقرب به العرب و العجم و القبط و الحبش إن الله جل ثناؤه مولى رسوله ، و رسوله مولى المؤمنين و أولى بهم من أنفسهم ، و إن من كان رسول الله صلع مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله .ثم أخذ الكتاب فختمه و دفعه إلى علي فو الله ما أدري ما صنع به .**

**و قد روى أيضا هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في كتابه الذي قدمنا ذكره .**

**] 164 [ و بآخر ، عن علي بن حزور ، يرفعه ، قال : لما فرغ أمير المؤمنين ص ع من قتال أهل البصرة ، فوقف ص ع على أفواه ثلاث سكـك ، و وقف الناس من حوله ، فقال ع م : ألا أخبركم بخير الخلق عند الله يوم القيامة .**

**قالوا : نعم ، يا أمير المؤمنين فخبرنا ، فقال : هم شيعة من ولد عبد المطلب .**

**قال له عمار ] بن ياسر [ : سمهم لنا يا أمير المؤمنين .**

**قال : ما حدثتكم إلا و أنا أريد أن أخبركم بأسمائهم .**

**هم : رسول الله و صاحبكم وصيه و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي منا أهل البيت**

**] 165 [ ] الحسين [ (و في الاصل : الحسن ) بن الحكم الحبري ، باسناده ، عن ربيعة السعدي ، قال : لما كان من أمر عثمان ما كان بايع الناس عليا ع م ، و كان حذيفة اليماني على المدائن يوم قتل عثمان ، فبعث اليه علي ع م بعهده ، و أخبره بما كان من أمر الناس و بيعتهم إياه .**

**فنادي حذيفة الصلاة فاجتمع الناس ، فقام فيهم خطيبا ، فحمد الله تعالى و أثنى عليه ، و ذكر النبي صلع بما هو أهله ، و أخبرهم بأمر علي و ما كتب به اليه ، و قال : قد و الله وليكم أمير المؤمنين حقا ، و رددها سبع مرات ، و يحلف لهم بالله على ذلك ، فقام اليه رجل ، فقال : أيها الامير ، متى كان أمير المؤمنين اليوم حين ولي ، أوقد كان قبل ذلك ، فإنا نسمعك كررت ذلك سبعا تحلف عليه ، و لا أظن ذلك إلا لامر تقدم عندك فيه .**

**قال له حذيفة : إن شئت أخبرتكم و إلا فبيني و بينك علي ع م فانه أعلم الناس بما أقوله .**

**قال : فخبرني .**

**فقال حذيفة : إن رسول الله صلع كان يقول لنا : إذا رأيتم دحية الكلبي عندي جالسا فلا يقربني أحد منكم ، و كان جبرائيل يأتيه في صورة دحية الكلبي وأني أتيته يوما لاسلم عليه فرأيته نائما ، و رأسه في حجر دحية الكلبي ، فغمضت عيني و رجعت فلقيني علي بن أبي طالب ص ع فقال لي : من أين جئت ؟ قلت : من عند رسول الله صلع و أخبرته الخبر .**

**فقال لي : ارجع معي فلعلك أن تكون لنا شاهدا على الخلق ، فمشى و مشيت معه حتى أتينا باب النبي صلع فجلست من وراء الباب ، و دخل علي ص ع فقال : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .**

**فأجابه دحية الكلبي : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، يا أمير المؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمك من حجري فأنت أولى به مني .**

**فوضع رأس النبي صلع في حجر علي ع م ، ثم نظرت فلم أره .**

**و مكث النبي صلع مليا ثم انتبه ، فنظر إلى علي ع م .**

**فقال : يا علي من حجر من أخذت رأسي ؟ قال : من حجردحية الكلبي يا رسول الله .**

**قال : بل أخذته من حجر جبرائيل ، فأي شيء قلت حين دخلت ؟ و ما الذي قال لك ؟ قال : قلت : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، فقال لي : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين ادن مني فخد رأس ابن عمك من حجري فأنت أولى به منى .**

**فقال : صدق ، أنت أولى ] بي [ منه فهنيئا لك يا علي رضي عنك أهل السماء و سلمت عليك الملائكة بامرة المؤمنين ، فلهنك هذه الفضيلة و الكرامة من الله ع ج .**

**و ما لبث أن خرج رسول الله صلع فرآني من وراء الباب ، فقال لي : يا حذيفة أسمعت شيئا ؟ فقلت : اي و الله سمعته ، و أخبرته الخبر .**

**فقال لي : حدث بما سمعت من جبرائيل ع م .**

**] 166 [ و بآخر ، عن أسماء ابنة مخزومة ام عبد الله بن العباس إنها قالت لا بنها : يا بني ألزم علي بن أبي طالب ، فانه ليس أحدا من الناس بعد رسول الله صلع أعلم و لا أفضل منه .**

**] 167 [ و بآخر ، عن عبد الله بن محمد بن عمربن علي ، إنه قال : أنزلت في علي ع م و شيعته آية : ( إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية )[[41]](#footnote-41) قال : هو علي و شيعته .**

**] 168 [ و بآخر عن ام سلمة ( رضوان الله عليها ) قالت : نزلت هذه الآية : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا )[[42]](#footnote-42) على رسول الله صلع و هو في بيتي و أنا على باب البيت ، و معه في البيت علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ، فتلاها .**

**فقلت يا رسول الله ، من أهل البيت ؟ قال : أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين .**

**قالت : قلت : فهل أنا من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير ، إنك من أزواج النبي .**

**ما قال لي : إنك من أهل البيت .**

**] 169 [ و بآخر ، عن ربعي بن خراش ، قال : سمعت عليا ع م يقول : جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلع فقال : يا محمد ، إنه قد خرج إليك قوم من عبيدنا ، فارددهم علينا .**

**فقال أبو بكر و عمر : صدق يا رسول الله صلع ، فقال النبي صلع : لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا قد منح الله قلبه الايمان يضرب رقابكم على هذا الدين و أنتم عنه مجفلون إجفال النعم .**

**قوله : إجفال النعم .**

**الجفول سرعة العدو في السير .**

**قال عمر : فأنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا .**

**و لكنه خاصف النعل .**

**قال علي ع م : و كان في يدي نعل رسول الله صلع أخصفها .**

**] 170 [ و بآخر ، عن سعيد بن جبير ، قال : رأيت عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم إذ وقف اليه رجل و هو يحدث الناس فقام بين يديه .**

**و قال : يا ابن عباس ، إني امرؤ من أهل الشام ، أتيتك أسألك .**

**فقال ابن عباس : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منهم ، سل عما بدا لك ! قال : أتيتك أسألك عن علي بن أبي طالب ، و قتاله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة و لا بصيام و لا عنت و لا حج .**

**فقال ابن عباس : يا شامي سل عما يعنيك ؟ قال : إني لم آتك أضرب من حمص[[43]](#footnote-43) لحج و لا لعمرة ، و لا جئت إلا أن أسألك عما سألتك عنه ، و لتشرحه لي .**

**فقال له ابن عباس : إن علم العالم صعب لا يحتمل و لا تقربه أكثر القلوب ، إن مثل علي فيكم كمثل العالم و موسى عليهم السلام .**

**قال الله ع ج لموسى : ( يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخدما آتيتك و كن من الشاكرين ) و قال : ( و كتبنا له في الالواح من كل شيء )[[44]](#footnote-44).**

**و كان موسى ع م يرى أن الاشياء كلها أثبتت له في الالواح ، كما ترون أنتم أن علماء كم قد أثبتوا لكم الاشياء كلها ، و إنما قال الله ع ج أنه كتب لموسى ع م من كل شيء و لم يقل أنه كتب له فيها كل شيء .**

**فلما أتى موسى الساحل و لقى العالم و كلمه عرف فضله و لم يحسده على علمه كما حسدتم أنتم عليا ع م على علمه و فضله الذي جعله الله ع ج له فرغب موسى اليه و أحب صحبته كما أخبر الله ع ج بذلك عنه في كتابه فعلم أن موسى ع م لا يصبر على ما يكون منه ما لم ينته اليه علمه ، فتقدم في ذلك اليه ، و قال : ( فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا )[[45]](#footnote-45) فخرق السفينة و كان خرفها لله سبحانه رضا و سخط بذلك موسى ع م و أنكره عليه ، و قتل الغلام و كان قتله لله ع ج رضا و سخط ذلك موسى ع م و أنكره عليه ، و أقام الجدار و كان إقامته لله ع ج رضا ، و سخط ذلك موسى ع م و أنكره عليه كما سخطتم أنتم فعل علي ع م و أنكرتموه و لم يفعل من ذلك إلا ما رضيه الله عنه و أمر به رسول الله صلع ] و لاهل الجهالة من الناس سخط [.**

**فاجلس يا أخا أهل الشام أحدثك ببعض فضائله ، و بقليل من كثير .**

**فجلس الرجل .**

**فقال له ابن عباس : إن رسول الله صلع لما تزوج زينب بنت جحش ، أو لم عليها ، و كانت وليمته الحيس[[46]](#endnote-1) ، و كان يدعو المؤمنين عشرة عشرة فإذا أصابوا طعام نبيهم استأنسوا لحديثه و النظر إليه ، فجلسوا ، و كان رسول الله صلع يحب أن تخلو له الدار ، و يكره أذى المؤمنين فأنزل الله ع ج : ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يوذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم و الله لا يستحي من الحق )[[47]](#footnote-46).**

**فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا دعوا الى طعام نبيهم فطعموا لم يلبثوا . فمكث رسول الله صلع في بيت زينب بنت جحش سبعة أيام و لياليهن ، ثم تحول من بيت زينب بنت جحش إلى بيت ام سلمة ] بنت أمية [ ، فمكث عندها يوما و صبيحة الغد .**

**فلما تعالى النهار أتى علي ع م إلى الباب ، فدقه دقا خفيفا ، فعرف رسول الله صلع ] دقه [ و أنكر ] ته [ ام سلمة .**

**فقال لها رسول الله صلع : قومي يا ام سلمة فافتحي الباب .**

**قالت : يا رسول الله ، و من هذا الذي قد بلغ من خطره أن أقوم ، فأفتح له و أستقبله بوجهي و معاصمي ؟ فقال : يا ام سلمة ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ! قومي فافتحي الباب فان بالباب رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، وإنك متى فتحت الباب لم يلج حتى يسكن حس وطئك عن الباب .**

**فقامت و هي تقول : بخ بخ لرجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، ففتحت الباب .**

**فلما أحسها علي أمسك الباب أن ينفتح و أقام حتى انصرفت ، ففتح الباب و دخل ، فسلم على رسول الله صلع ، فرد عليه أحسن رد ، و سأله عن حاله .**

**ثم قال : يا ام سلمة ، هل تعرفين هذا الرجل ؟ قالت : نعم هذا ابن عمك علي بن أبي طالب ، يا رسول الله .**

**فقال : يا ام سلمة ، هو ابن عمي حقا و هو أخي و وزيري و خير من أخلف في أهلي و سيد المسلمين و أمير المؤمنين من بعدي و قائد الغر المحجلين يوم القيامة الي و صاحب حوضي و رفيقي في الجنة و سبطاي إبناه وقرة عيني و ثمرة قلبي و ريحانتي من الدنيا ، إشهدي بذلك يا ام سلمة و بأن زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين .**

**اشهدي يا ام سلمة بأن حربه حربي و سلمه سلمي .**

**اشهدي يا ام سلمة إنه النائد عن حوضي من أبغضه و عاداه كما تذاد غريبة الابل .**

**اشهدي يا ام سلمة إنه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة مسايرا لي يصل ركبته ركبتي .**

**اشهدي يا أم سلمة إنه معي على الصراط يقول لاعدائنا أهل البيت - و هم في النار - تعستم تعستم.**

**اشهدي يا ام سلمة إنه يقاتل من بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين .**

**اشهدي يا ام سلمة إنه مع الحق يزول حيث ما زال و يدور حيث ما دار ، لا أخاف عليه فتنة و لا بلاء حتى يلقاني وعد وعدني ربي فيه و لن يخلف الله وعده أن يحفظني فيه و تسلم له دينه حتى يلحق بي .**

**] فقال الشامي : فرجت علي يا عبد الله بن العباس ، أشهد أن علي بن أبي طالب مولاي و مولى كل مسلم [ (ما بين المعقوفتين مأخوذ من غاية المرام ) .**

**] 171 [ أبو نعيم ، باسناده ، عن ام سلمة رضوان الله عليها - إنه ذكر عندها علي ع م و من كان معه و من فارقه - فقالت : كان و الله علي ص ع على الحق فمن اتبعه اتبع الحق و من فارقه فارق الحق.**

**] 172 [ شريك بن عبد الله ، باسناده ، عن عطاء بن رياح ، قال : قلت لجابر بن عبد الله : ما كانت حال علي ع م فيكم في حياة رسول الله صلع ؟ قال : كان بمنزلة الامير ، إن شهد عظم و سود ، و إن غاب انتظر .**

**] 173 [ الحارث بن نصر ، عن عمرو بن الحمق ، قال : قال لي رسول الله صلع يوما و أنا بين يديه في المسجد : يا عمرو ، ألا اربك آية الجنة و آية النار ، يأكل الطعام و يشرب الشراب و بمشي في الاسواق .**

**قلت : نعم بأبي أنت و أمي يا رسول الله فأرنيهما فأقبل علي ع م يمشي حتى أتى رسول الله صلع فسلم و جلس بين يديه ، فقال لي رسول الله صلع : يا عمرو هذا و قومه آية الجنة .**

**ثم أقبل معاوية فسلم و جلس ، فقال : يا عمرو هذا و قومه آية النار .**

**] 174 [ علي بن أبي القاسم ، باسناده ، عن عباد بن كثير : إن النبي صلع قال لعلي ع م : يا علي إن الله تعالى أمرني أن أبشرك إنك نور الهدى و إمام الائمة ، وإنك تقاتل عدوي من بعدي .**

**] 175 [ راشد بن خالد ، باسناده : إن رسول الله صلع خلا يوما بيت من بيوته ، فأمر عليا ع م بأن يحجب الناس عنه ، فجاء عمر ، فقال لعلي ع م : استأذن لي على رسول الله صلع .**

**فقال هو مشغول عنك ، فانصرف ، و مكث ساعة ، ثم أتاه ] في [ الثانية .**

**فقال له مثل ذلك ] فانصرف [ ، ثم أتاه الثالثة .**

**فقال له مثل ذلك ، فانصرف عمر و هو يقول : يا عجباه جئت ثلاث مرات أستأذن على النبي صلع فلم يؤذن لي .**

**فقال له علي ع م : على رسلك يا عمر إن رسول الله صلع في داره مائة و ستون ملكا و هو معهم مشغول عنك و عن غيرك .**

**فلما خرج رسول الله صلع أعلمه عمر بذلك ، فقال رسول الله صلع : أقلت ذلك يا علي ؟ قال : نعم ، يا رسول الله .**

**قال : كيف علمت إنه زارني هذا العدد من الملائكة ؟ قال : يا رسول الله ، أحصيت سلامهم عليك و كان ذلك عددهم ، قال صلع : و سمعت ذلك ؟ قال : نعم .**

**فقال رسول الله صلع : أللهم زده فضلا و علما و إيمانا .**

**] 176 [ و بآخر ، عن يحيى بن سلمة ، باسناده ، عن كميل باسناده عن علي ع م إنه قال : إن حسبي حسب النبي صلع ، و عرضي عرضه ، و دمي دمه ، فمن أصاب مني شيئا فإنما أصابه عن رسول الله صلع .**

**] 177 [ و بآخر ، عن أبي سعد الحجاف ، رفعه إلى أبي أيوب الانصاري ، قال : خرج علينا رسول الله صلع يوم عرفة ، فقال : أيها الناس إن الله ع ج باهى بكم في هذا اليوم ، فغفر لكم عامة و لعلي خاصة .**

**فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي حدثا و هو قول الله ع ج : ( فمن نكث فإنما ينكث على نفسه )[[48]](#footnote-47).**

**و أما الخاصة : فطاعة علي طاعتي فمن عصاه فقد عصاني .**

**ثم قال : قم يا علي ، فقام .فوضع رسول الله صلع كفه في كفه .**

**ثم قال : أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا ، فطاعتي مفروضة و إني خائف لقومي و لا محاب لقرابتي منهم و إنما أنا رسول لله : ( و ما على الرسول إلا البلاغ )[[49]](#footnote-48) الا إن هذا جبرائيل يخبرني عن ربي ع ج إن السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته أو بعد وفاته .**

**و إن الشقي حق الشقي من أبغض عليا في حياته أو بعد وفاته .**

**] 178 [ و بآخر ، الحكم بن سليمان باسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : ذكر رسول الله صلع الخوارج فوصفهم ثم قال : يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب ص ع .**

**] 179 [ و بآخر ، الحسين بن الحكم عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلع.**

**قال : سمعت رسول الله صلع يقول : لما أسرى بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته به .**

**] 180 [ و بآخر ، أبو غسان ، باسناده ، عن ابن عباس ، إنه سئل عن سوابق علي ع م .**

**فقال : و الله لقد سبقت له سوابق لو كان بعضه لامة من الامم لرأت إن الله ع ج قد منحها فضلا عظيما .**

**] 181 [ و بآخر ، عن حذيفة بن اليمان ، إنه قال : لما قتل عثمان ، أتاه قومه فقالوا : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين قد قتل ، فما تأمرنا ؟ قال : آمركم أن تتبعوا عمار بن ياسر فتكونوا حيث كان .**

**قالوا : إن عمار مع علي لا يفارقه .**

**قال حذيفة : إن الحسد أهلك الجسد و إنما يقربكم من عمار قربه من علي ع م ، فو الله لعلي أخير من عمار بأبعد ما بين التراب و السحاب ، و أن عمارا لمن الاخيار .**

**] 182 [ و بآخر ، إبراهيم بن الحسين ، باسناده عن سالم بن أبي الجعد ، قال : بعث علي ع م إلى عائشة بعد أن انقضى أمر الجمل و هي بالبصرة ، أن ارجعي إلى بيتك ، فأبت ، ثم أرسل إليها ثانية ، فأبت ، ثم أرسل إليها ثالثة: لترجعن أو لاتكلم بكلمة يبرأ الله بها منك و رسوله .**

**فقالت : أرحلوني أرحلوني .**

**فقالت لها امرأة - ممن كان عندها من النساء ( 2 ) : يا ام المؤمنين ما هذا الذي ذعرك من وعيد علي ع م إياك .**

**قالت : إن النبي صلع استخلفه على أهله و جعل طلاق نسائه بيده .**

**] 183 [ و بآخر ، عن أنس بن مالك ، قال : لما أنزلت : ( إذا جآء نصر الله و الفتح )[[50]](#footnote-49) قلنا لسلمان : سل نبي الله صلع إلى من يسند أمرنا بعده ؟ فأتاه ، فسأله ، فسكت .**

**فلما كان بعد عشرة أيام دعاه . فقال : يا سلمان يا - أبا عبد الله - ألا أخبرك عما سألتني عنه ؟ فقال : بلى ، بأبي أنت و أمي ، و لقد خشيت لما أمسكت عني أن تكون مقتني أو وجدت علي فيه ، فقال : لا مقتك و لا وجدت عليك في شيء إلا أن أخي و وزيري و خليفتي من بعدي و أفضل من أخلف في أهلى بعدي و يقضي ديني و ينجز عداتي علي بن أبي طالب ع م .**

**] 184 [ و بآخر ، رواه مطير ، عن أنس بن مالك قال يحيى : حدثناه و قد انصرف من صلاة العصر ، ثم رفع يده نحو السماء ، و بكى .**

**و قال : إن قوما يقولون لي : اتق الله و لا تحدث إلا بما سمعت ، أللهم سلني عنه يوم ألقاك يوم أقف بين يديك إني حدثت بما سمعت عن أنس بن مالك.**

**] 185 [ و بآخر عن أبي إسحاق ، قال : قلت لقثم بن عباس : كيف ورث علي ع م رسول الله صلع و أبوك حي ؟ قال : لانه كان أشدنا به لزوقا و أسرعنا به لحوقا .**

**] 186 [ و بآخر ، عن جابر بن عبد الله ، إنه سئل عن فضل علي ع م فقال : و هل يشك فيه إلا كافر .**

**] 187 [ و بآخر ، إسماعيل بن موسى ، باسناده عن الحسن البصري ، قال : قيل له : يا أبا سعيد ، صف لنا علي بن أبي طالب ع م .**

**فقال : كان سهما من سهام الله صائبا لاعداء الله ليس بالنؤومة عن أمر الله و لا بالسرقة لمال الله ، و رهباني هذه الامة في فضلها و شرفها ، أعطى القرآن حقائقه فأحل حلاله و حرم حرامه حتى أورده ذلك رياضا مونقة و حدائق مورقة ] ذاك علي بن أبي طالب ، يا لكع [ (هذه الزيادة موجودة في بحار الانوار ) .**

**188 [ و بآخر عن عائشة إنها سألت أي الناس أفضل منزلة عند رسول اللهصلع و رسول اللهصلع أوثق به ؟ فقالت : لا أعرف أفضل منزلة عنده و لا من هو أوثق به من علي بن أبي طالب ع م .**

**] 189 [ و بآخر ، عن عطية العوفي ، قال : سألت جابر بن عبد الله بعد ما كبر و سقط حاجباه على عينيه : أي رجل ، كنتم تغدون علي بن أبي طالب فيكم فرفع رأسه و قال : أ ليس ذلك خير البرية .**

**] 190 [ و بآخر ، عن أبي البحتري ، قال : أتى رجل عليا ع م فذكر فضله و أثنى عليه و تجاوز في القول ، و كان يعلم منه ما يقول ، فقال له : أنا دون ما قلت ، وفوق في نفسك .**

**] 191 [ و بآخر ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، إنه قال لعمرو بن ضمرة : ماذا ألقاه من إخوانك من الشيعة ، يأتوني فيسألوني عن مناقب علي بن أبي طالب ع م ، فأقول : ما تسألوني عن مناقب رجل صفته ما أقول لكم : من المهاجرين و الانصار الاولين ، و من أهل بدر ، و من أهل بيعة الرضوان ، و من أصحاب الشورى ، و ابن عم رسول الله صلع و زوج فاطمة ابنته ، و أبو الحسن و الحسين صلعم ، فيقولولن هذا قد عرفناه .**

**إختصرت في هذا الباب جملا من القول في فضائل عليص ع و كل ما ذكرته و أذكره في هذا الكتاب فهو مما آثرته من فضائله و الذي اختصرته و لم آثره أكثر من ذلك لانه عبد أنعم الله ع ج عليه بأفضل مما أنعم به على أحد من الامة ، و قد قال جل من قائل : ( و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها )[[51]](#footnote-50).**

**كذلك لا يحصي أحد و إن اجتهد فضل علي ع م ، فلا يرى من نظر في هذا الكتاب إنا لما رسمنا هذا الباب بذكر فضائله ع م إنا قد أتينا على جميعها كما رأى ابن ] أبي [ ليلي ، إن الذي ذكر من فضائله لمن سأله من الشيعة عنها فيه ما يأتي عليها بأسرها ، و أنكر قولهم هذا قد عرفناه كما ذكرنا عنه هذا الخبر و هو خاتمة هذا الباب ، و كان أحق و الاستمناء عليه إذ اقتصر لمن سأله عن فضائل علي ع م - على ما ذكره في الخبر - و هو بلا شك يعلم أكثر مما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب من فضائله ، إذ هي من المشهور المعروف عند الخاص و العام .**

**و مما لا يكاد مثله أن يخفى عن ابن أبي ليلي لقرب عهده بزمانه ، و لانه من أهل العراق محل شيعته و أنصاره ، و لانه ممن عني بجمع الآثار ، و قد آثرنا عنه فيما اختصرناه من الاسناد فيما ذكرناه كثيرا ما جاء به في هذا الحديث ، فإما أن يكون ترك ذكر ذلك تقية ، أو لما الله ع ج أعلم به .**

**و كان القصد في إثبات هذا الباب في هذا الكتاب إلى العلم بأن عليا ع م أفضل الامة بعد رسول الله صلع ، و قد أقر بذلك و قال به أكثر العوام .**

**] الفاضل و المفضول [ لكن زعم بعضهم إنه يجوز أن يؤم المفضول الفاضل لعلة من تقدم بعد رسول الله صلع و حذرا منهم من أن ينكروا أشياء من أفعالهم على نحو ما قدمنا ذكره من إجازتهم الخطاء على أنفسهم و استكبارهم إجازته على غيرهم لما هم عليه من الضعف و قلة العلم بالواجب ، و قولهم إن امامة المفضول للفاضل جائزة ، رد لقول رسول الله صلع و لامره الذي أمر الله سبحانه باتباعه و نهى عن خلافه و هو فيما يؤثرون عنه صلع ، يقول : يؤمكم أفضلكم ، و يقول : و ائمتكم شفعاؤكم ، و لا تقدموا إلى الله بين أيديكم إلا أفضلكم .**

**و هم مجمعون فيما يروونه من تقديم الائمة بآرائهم و اختيارهم إنهم متى أرادوا ذلك لم يقدموا إلا من يختارونه و إن الاختيار لا يقع إلا على من هو أفضل ، فلما ثبت عندهم أن عليا ع م أفضل الصحابة بعد رسول الله صلع و لم يجدوا إلى دفع ذلك سبيلا ، قالوا بما قالوه إنه يجوز للمفضول أن يتقدم الفاضل تهيبا من الانكار على من فعل ذلك و خالفوا بقولهم هذا قول رسول الله صلع و فعل الجماعة منهم .**

**و في هذا الباب من الاحتجاج عليهم ما يخرج عن حد هذا الكتاب. و قد بسطنا كثيرا من ذلك في كتاب الامامة و غيرهما مما بسطناه من الكتب .فمن آثر علم ذلك وجده فيما بسطناه من ذلك إن شاء الله تعالى .**

**ذكر بعض ما جاء من الامر بطاعة علي ص ع و النهي عن مفارقته**

**] 192 [ الدعشي ، باسناده ، عن مجاهد ، يرفعه إلى رسول الله صلع ، إنه قال : من فارقني فقد فارق الله ، و من فارق عليا فقد فارقني .**

**] 193 [ حصن ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام إنه قال : من شك في حرب علي ع م فقد شك في حرب رسول الله صلع ، و ذلك أن رسول الله صلع قال له : حربك حربي و سلمك سلمي .**

**] 194 [ و بآخر ، الحكم ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي ع م ، إنه قال : قال رسول الله صلع لعلي : يا علي ، من خالفك فقد خالفني .**

**] 195 [ و بآخر ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عابد ، يرفعه إلى رسول الله صلع ، إنه قال : إن الله ع ج عهد إلي في علي ] عهدا [ .**

**فقلت : رب بين لي .**

**فقال : إسمع .**

**فقلت : سمعت يا رب .**

**فقال : يا محمد إن عليا راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، فمن أطاعه فقد أطاعني و من عصاه فقد عصاني : فبشره بذلك .**

**] 196 [ و بآخر ، يحيى بن اليعلي ، باسناده ، عن أبي ذر رحمة الله عليه ، إنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول لعلي ع م : يا علي من أطاعك فقد أطاعني و من أطاعنى فقد أطاع الله و من عصاك فقد عصاني ] و من عصاني [ فقد عصى الله ، و من عصى الله و رسوله فهو من الكافرين .**

**] 197 [ و بآخر ، عن إسماعيل بن موسى ، باسناده ، عن أبي الحجاف ، قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : أيها الناس إلزموا عليا ع م فانه لم يخطئ بكم طريق الحق ، و إن رأيتموني خالفته يوما من الدهر فاعلموا إنه على الحق واني على الباطل .**

**] 198 [ و بآخر ، محمد بن إسماعيل ، باسناده ، عن عقيل قال : سمعت عليا ع م يقول : إفترقت اليهود على كذا و كذا فرقة و النصارى على كذا و كذا فرقة و لا أرى هذه الامة إلا ستختلف كما اختلفوا و يزيدون عليهم فرقة ، إلا إن الفرق كلها على ضلال إلا أنا و من اتبعني - يقول ذلك ثلاثا - .**

**هذا باب رسمناه في هذا الكتاب لنذكر به من غفل ، و أكثر ما ذكرناه فيه و نذكره مما يوجب طاعة علي ع م و النهي عن مخالفته و التقدم عليه مثل الامر بولايته ، و قول النبي صلع : أللهم وال عن والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و قوله : أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أن عليا ع م مولى من كان الرسول مولاه .**

**و كلما ذكرناه و نذكره إنه يوجب إمامته ، فهو يوجب طاعته لان الولاية و الامامة موجبتان للطاعة ، و إذا كان رسول الله صلع قد أوجب طاعته على جميع المؤمنين ، فمن أين يجوز لاحد بعده أن يتقدم عليه و يوجب عليه أن يطيعه ؟ أو ليس هذا ردا لقول رسول الله صلع و خلافا عليه إذ كان قد أمر بطاعته و ولايته جميع المؤمنين ، فيدعي ذلك غيره لنفسه و يوجب عليه طاعته ؟ أو ليس قد أبان رسول الله صلع بما أمر به من طاعته و ولايته بأنه ولي الامر من بعده إذا كانت الطاعة إنما تجب لولاة الامر لقول الله ع ج : ( أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الامر منكم )[[52]](#footnote-51) و هذا أبين و أوضح من أن نحتاج إلى بيانه و إيضاحه لمن وفق لفهمه ، و كذلك كلما أدخلناه و ندخله في تضاعيف هذه الاخبار و لكنا أردنا بذلك تنبيه من لعله غفل ، و تعليم من لعله جهل . رجاء لثواب الله تعالى على ذلك و الله يثيبنا عليه بفضله و رحمته .**

**ذكر الامر بولاية علي ص ع و ولاية الائمة من ذريته ( عليهم أفضل السلام )**

**قد تقدم في هذا الكتاب و ما يتلوه هذا الباب من إيجاب ولاية علي ع م كثير من الاخبار مثل قول النبي صلع : من كنت مولاه فعلي مولاه ، و غير ذلك مما يطول ذكره ، و لكنا أردنا أن نفرد بابا في هذا الكتاب بذكر الولاية لنبين بعد ما نذكره فيه ما يوجبه ، و قد قال الله ع ج لجميع المؤمنين : ( إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا )[[53]](#footnote-52) الذين آمنوا يدخل في جملتهم الانبياء و الاوصياء و جميع من آمن بالله ع ج فهم من الذين آمنوا ، و لكن قد يقع القول على شيء دون شيء على المراد به منهم ، فالمراد بالذين آمنوا هاهنا : الذين قرنهم الله ع ج في الولاية برسوله صلع فهم أئمة الهدى من آل الرسول .**

**] 199 [ و كذلك آثرنا عن أبي جعفر ( محمد بن علي ابن الحسين ع م ) ، إنه سئل عن قول الله : ( إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ) ، فقال : إيانا عني بالذين آمنوا هاهنا ، و علي ع م أولنا و أفضلنا .**

**] 200 [ و عن سلمان الفارسي ( رضي الله عنه ) عن النبي صلع إنه قال : خلقت أنا و علي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم ع م بأربعة آلاف عام ، فركب ذلك فيه ، و لم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب .**

**و من هذا قول الله ع ج : ( المؤمنون و المؤمنات بعضهم أوليآء بعض )[[54]](#footnote-53).لان إسم الايمان قد جمع الائمة منهم و المأمومين فبعضهم الذين عني الائمة أوليآء سائر المؤمنين ، و لو كان ذلك لعامتهم كما توهم من قصر علمه و فهمه لكانت طاعتهم كلهم واجبة ، و لم يدر من الولي منهم و لا من المولى عليه ، و ذلك ما لابد من معرفته و لا يقوم أمر العباد إلا به ، فأبان رسول الله صلع يوم الغدير بقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه .**

**] 201 [ و في بعض الروايات : من كنت وليه فعلي وليه ، و إن عليا ع م ولي جميع المؤمنين ، و نص ذلك فيه ، و في الائمة من ذريته بما نذكره في هذا الباب إن شاء الله تعالى .**

**] 202 [ فمن ذلك ما رواه الدغشي ، باسناده عن عمران بن حصين (و في الاصل : عمرو بن حصين)، إنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول : علي مني و أنا منه ، فهو ولي كل مؤمن من بعدي .**

**] 203 [ و بآخر ، عن عبد الله بن عباس ، إنه قال : قال رسول الله صلع : علي ولي كل مؤمن من بعدي .**

**] 204 [ و بآخر عن البراء بن عازب ، إن رسول الله صلع ، أخذ بعضد علي ع م فأقامه ، ثم قال : هذا وليكم من بعدي و إلى الله من والاه و عادى من يعاديه .**

**قال : فقام عمربن الخطاب اليه .فقال : يهنيك يا بن أبي طالب ، أصبحت ، أو قال : أمسيت ولي كل مسلم .**

**] 205 [ و بآخر عن بريدة ، إنه قال : قال رسول الله صلع : علي وليكم من بعدي .**

**] 206 [ و بآخر عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه إن رسول الله صلع : أوصي من آمن بي و صدقني بولاية علي بن إبي طالب فمن تولاه فقد تولاني و من تولاني فقد تولى الله ع ج .**

**] 207 [ و بآخر ، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري ، باسناده عن سلمان الفارسي انه قال : كنت عند رسول الله صلع و عنده جماعة من أصحابه إذ وقف أعرابي ] من بني عامر و سلم [ فقال : و الله يا محمد لقد آمنت بك من قبل أن أراك ، و صدقتك من قبل أن ألقاك ، و قد بلغني عنك أمر ، فأردت سماعه منك .**

**فقال له رسول الله صلع : و ما الذي بلغك عني يا أعرابي ؟ قال : دعوتنا إلى أن نشهد أن لا إله إلا الله و إلى الاقرار بأنك رسول الله صلع ، فأجبناك ، و إلى الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد ، فأجبناك ، ثم لم ترض حتى دعوت الناس إلى حب ابن عمك علي و ولايته ، فذلك فرض علينا من الارض أم الله فرضه من السماء ؟**

**قال : فقال له رسول الله صلع : بل الله ع ج فرضه من السماء ( 1 ) .**

**قال الاعرابي : فان كان الله ع ج فرضه ، فحدثني به يا رسول الله .**

**فقال النبي صلع : يا أعرابي أني أعطيت في علي خمس خصال الواحدة منها خير من الدنيا بحذافيرها ، يا أعرابي ألا انبئك بهن ؟ قال : بلى يا رسول الله .**

**قال : كنت يوم بدر جالسا و قد انقضت الغزاة فهبط علي جبرائيل فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ، و يقول لك : إني آليت على نفسي بنفسي ألا الهم حب علي ، إلا من أحببته ، فمن أحببته ألهمته ذلك ، و من أبغضته ألهمته بغضه و عداوته .**

**يا أعرابي ألا انبئك بالثانية ؟ قال : بلى يا رسول الله .**

**قال : كنت يوم أحد جالسا ، و قد فرغت من جهاز عمي حمزة فإذا أنا بجبرائيل ع م و قد هبط علي ، فقال ، يا محمد ، الله تعالى يقرؤك السلام ، و يقول لك : اني فرضت الصلاة و وضعتها عن العليل ، و الزكاة و وضعتها عن المقسر ، و الصوم فوضعته عن المسافر ، و الحج و وضعته عن المقتر ، و الجهاد فوضعته عمن له عذر و فرضت ولاية علي و محبته على جميع الخلق ، فلم أعط أحدا فيها رخصة طرفة عين .**

**] ثم قال صلع : [ يا أعرابي ألا انبئك بالثالثة ؟ قال : بلى .**

**فقال النبي صلع: ما خلق الله ع ج شيئا إلا جعل له سيدا ، فالنسر سيد الطيور (و في الاصل : الطير ) و الثور سيد البهائم و الاسد سيد السباع و إسرافيل سيد الملائكة و يوم الجمعة سيد الايام و شهر رمضان سيد الشهور و أنا سيد الانبياء و علي سيد الاوصياء .**

**] ثم قال صلع : [ يا أعرابي ، إلا انبئك بالرابعة ؟ قال : بلى يا رسول الله .**

**قال : يا أعرابي : إن الله ع ج خلق حب علي شجرة أصلها في الجنة و أغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده الجنة ، و بغض علي شجرة أصلها في النار و أغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده في النار .**

**] ثم قال صلع : [ يا أعرابي ألا انبئك بالخامسة ؟ قال : بلى يا رسول الله .**

**قال : إذا كان يوم القيامة يؤتى بمنبري فينصب عن يمين العرش و يؤتى بمنبر إبراهيم ع م فينصب عن يمين العرش .**

**يا أعرابي و العرش له يمينان ، فمنبري عن يمين ، و منبر إبراهيم عن يمين ثم يؤتى بكرسي عال مشرف فينصب بين المنبرين المعروف بكرسي الكرامة لعلي ، و أنا عن يمين العرش على منبري و إبراهيم على منبره و علي على كرسي الكرامة و أصحابي حولي ، و شيعة علي حوله فما رأيت أحسن من حبيب بين خليلين .**

**يا أعرابي : أحبب عليا حق حبه ، فما هبط علي جبرائيل إلا سألني عن علي و شيعته ، و لا عرج من عندي إلا قال أقرء مني عليا أمير المؤمنين السلام .**

**] فعند ذلك قال الاعرابي : سمعا و طاعة لله و لرسوله و لا بن عمه علي بن أبى طالب [ (هذه الزيادة موجودة في الفضائل لا بن شاذان ) .**

**] 208 [ و بآخر ، أبو بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي ع م ، إنه قال : إذا مات العبد المؤمن من أهل ولايتنا و صار إلى قبره دخل معه قبره ست حور منهن حورة أحسنهن وجها و أطيبهن ريحا و أنظفهن هيئة ، حورة تكون عند رأسه ، و تكون الاخرى منهن عن يمينه ، و الاخرى عن يساره ، و الاخرى من خلفه ، و الاخرى عن قدامه ، و الاخرى عند رجليه ، فيمنعنه من حيث ما أتى من الجهات و يؤنسنه في قبره ، فيقول الميت من أنتن ، جزاكن الله خيرا .**

**فتقول التي عن يمينه : أنا الصلاة ، و تقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، و تقول التي بين يديه : أنا الصيام ، و تقول التي من خلفه : أنا الحج و العمرة ، و تقل التي عند رجليه : أنا الجهاد و أنا من وصلته من إخوانك ، و تقول التي عند رأسه و هي أحسنهن : أنا الولاية لعلي ع م و الائمة من ذريته .**

**] 209 [ و بآخر ، معاذ بن مسلم ، قال : دخلت مع أخي عمرو ، على أبي عبد الله ( جعفر بن محمد ع م ) ، فقلت له : جعلت فداك هذا أخي يريد أن يسمع منك .**

**فقال له : سل عما شئت .**

**فقال أسألك عن الذي لا يقبل الله ع ج من العباد غيره ، و لا يعذرهم على جهله ؟ قال ع م شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الطهارة و الصلاة و الزكاة وصوم شهر رمضان و حج البيت الحرام لمن استطاع اليه سبيلا و الجهاد لمن قدر عليه و الائتمار مع ذلك بأئمة الحق من آل محمد عليه و عليهم أفضل الصلاة .**

**قال له عمرو : سمهم لي جعلت فداك .**

**قال ع م : علي أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و يعطي الله الخير من يشاء .**

**قال له : فأنت جعلت فداك ؟ قال : يجري لآخرنا ما جرى لاولنا ، و محمد و علي أفضلنا .**

**] 210 [ أبو صالح ، عن عبد الله بن عباس ، إنه قال في قول الله ع ج ( إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم الركعون )[[55]](#footnote-54).**

**قال أتى عبد الله بن سلام و رهط من أهل الكتاب رسول الله صلع عند صلاة الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ، إن بيوتنا قاصية و لا نجد محدثا أهل المسجد ، و إن قومنا لما رأوانا قد آمنا بالله و رسوله و تركنا دينهم أظهروا لنا العداوة و أقسموا أن لا يخالطونا و لا يجالسونا و لا يكلمونا و تبرؤا منا و من ولايتنا و ] قاطعونا [ ، فشق ذلك علينا .**

**فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلع إذ أنزل عليه : ( إنما وليكم الله و رسوله....) الآية فقرأها رسول الله صلع.**

**فقالوا : رضينا بالله و رسوله و بالمؤمنين ، و أذن بلال لصلاة الظهر .**

**فخرج رسول الله صلع إلى المسجد و الناس يصلون ، و مسكين يسأل ، فقال له رسول الله صلع : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم .**

**قال : ماذا ؟ قال : خاتم فضة .**

**قال صلع : من أعطاك ؟ قال : ذلك الرجل القائم و أومى إلى علي فقال صلع : و على أي حال أعطاك ؟ قال : و هو راكع مررت به ، و أنا أسأل ، فستله من إصبعه و ناولني إياه .**

**فقال رسول الله صلع : الله أكبر.**

**] 211 [ و في إسناد آخر ، إنه لما فرغ من الصلاة دعا عليا ع م فبشره بما أنزل الله فيه و ما أوجب من ولايته .**

**] 212 [ و بآخر عن علي بن عامر ، يرفعه إلى أبي معشر ، قال : دخلت الرحبة ، فإذا علي ع م بين يديه مال مصبوب و هو يقول : و الذي فلق الحبة و برئ النسمة لا يموت عبدا و هو يحبني إلا جئت أنا و هو كهاتين يوم القيامة - و جمع المسبحتين من يديه جمعا - و لا أقول كهاتين - و جمع بين المسبحة و الوسطى من يده اليمنى - و قال : أنا يعسوب المؤمنين و وليهم ، و هذا - و أشار إلى المال - يعسوب المنافقين و مقصدهم ، فبي يلوذ المؤمنون ، و بهذا يلوذ المنافقون .**

**] 213 [ و عن جعفر بن سليمان الهاشمي ، يرفعه إلى عمربن الخطاب ، إنه قال : أحبوا الاشراف و توددوهم ، و اتقوا على أعراضكم السفلة ، و لا يتم إسلام مسلم حتى يتولى علي بن أبي طالب .**

**] 214 [ الحسين بن الحكم الحبري ، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي ص ع ، إنه قال : بينما رسول الله صلع يمشي و علي ع م معه في بعض طرق الجبانة ، إذ عرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبع ، فوقف النبي صلع حتى انتهوا بها اليه ، فقال : قفوا ، من هذا الميت ؟ فقالوا : يا رسول الله هذا عبد لبني الرياح كان كثير الاسراف على نفسه فجفاه الناس ، فلما مات قل تبعه .**

**قال : أ صليتم عليه ؟ قالوا : لا .**

**فقال : أمضوا . و مضى معهم حتى انتهوا إلى موضع فيه سعة .**

**فقال : أنزلوه .فأنزلوه ، فصلى عليه ، ثم مشى معهم إلى قبره ، فدفنه رسول الله صلع و سوى عليه التراب ، فلما تفرقوا ، قال لعلي ع م : أما سمعت ما قال هؤلاء القوم في هذا الميت ؟ قال : بلى يا رسول الله ، و لكني أخبرك عنه إنه و الله ما استقبلني قط إلا قال لي : يا مولاي أنا و الله أحبك و أتولاك .**

**فقال رسول الله صلع : فبها و الله أدرك ما أدرك لقد رأيت معه قبيلا من الملائكة يشيعون جنازته .**

**] 215 [ و عن ] الحسين [ (و في الاصل : الحسن ) أيضا ، باسناده ، عن أبي هارون العبدي ، قال : كنت أرى رأي الخوارج إلى أن جلست يوما إلى أبي سعيد الخدري ، قال : ألا إن الاسلام بني على خمس ، فأخذ الناس بأربع و تركوا واحدة ، فقلت : و ما هي يا أبا سعيد ؟ قال : أما الاربع التي عمل بها الناس فالصلوة و الزكاة وصوم شهر رمضان و الحج ، فأما التي تركوها فولاية علي بن أبي طالب ع م .**

**قلت ما تقول ، هي مفروضة ؟ قال : إي و الله مفروضة .**

**] 216 [ و بآخر عنه ، يرفعه إلى زيد بن أرقم و البراء بن عازب ، إنهما قالا : سمعنا أن النبي صلع يقول : إن الصدقة لا تحل لي و لا لاهل بيتي ، لعن الله من ادعى إلى أبيه ، و لعن الله من انتمى إلى مواليه ، الولد للفراش و للعاهر الحجر ، ليس لوارث وصيه إلا و قد سمعتم مني و رأيتموني ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ألا وأني فرطكم على الحوض و مكاثر بكم الامم يوم القيامة ، و لاستنقذن من النار رجل ، و ليستنقذن من يدي آخرون ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، ألا إن الله وليي و أنا ولي كل مؤمن و مؤمنة ، و من كنت مولاه فعلي مولاه .**

**] 217 [ و بآخر ، سعد بن ظريف ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال : بينا علي ع م يصلي إذ مر به سائل ، فرمى اليه بخاتمه و هو راكع ، فلما فرغ من صلاته أتى رسول الله صلع فقال له : يا علي ، ما صنعت في صلاتك ؟ فأخبره .**

**فقال : إن الله تعالى أنزل فيك آيتين و تلا عليه قوله : ( إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا... إلى قوله : هم الغالبون )[[56]](#footnote-55).**

**] 218 [ و بآخر محمد بن جرير الطبري ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود ، إنه قال : رأيت رسول الله صلع و هو آخذ بيد علي ع م و هو يقول : هذا ولي من أنا وليه ، عاديت من عاداه و سالمت من سالمه.**

**] 219 [ و بآخر ، أبو نعيم ( الفضل بن دكين ) عن سفيان بن عيينة ، قال : سألت أبا عبد الله ( جعفر بن محمد ) ع م عن قول الله ع ج : ( أ فبعذابنا يستعجلون )[[57]](#footnote-56).**

**فنظر أبي كالمتعجب ، فقال لي : يا سفيان ، كيف سألتني عن هذه الآية و ما سألني عنها أحد غيرك ؟ و لقد سألت عنها أبي محمد بن علي ع م فقال لي : يا بني كيف سألتني عن هذه الآية و ما سألني أحد غيرك ؟ و لقد سألت عنها أبي علي بن الحسين ع م فقال لي مثل ذلك .**

و إنه سأل عنها أباه الحسين بن علي **ع م** فقال له مثل ذلك .

**و إنه سأل عنها أباه علي بن أبي طالب ع م فقال له مثل ذلك ، و انه قال لابيه علي ع م ، إذ قال ذلك له : أردت أن تخبرني عنها فيمن أنزلت ؟ قال : نعم ، لما رجعنا من حجة الوداع نزل رسول الله صلع بغديرخم ، فقال : معاشر الناس ، اني مسؤول عنكم و أنتم مسؤولون عني ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد إنك لرسول الله ، بلغت رسالة ربك و نصحت لامتك و عبدت ربك حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله عنا من نبي خيرا .**

**قال صلع : و أنتم فجزاكم الله عني خيرا ، فلقد صدقتموني و أعنتموني على تبليغ وحي الله ع ج و رسالته ، و جاهدتم معي فجزاكم الله عني خيرا .**

**ثم أخذ بيدي فرفعها كأنها مروحة ، و قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أنا ولي جميعهم ؟ قالوا : نعم .**

**قال : من كنت مولاه فهذا مولاه . هل سمعتم و أطعتم .**

**قالوا : نعم . قال : أللهم اشهد .**

**فقام نعمان بن الحارث الفهري فقال : يا رسول الله أتيتنا فذكرت لنا إنك رسول الله إلينا ، فقلنا لك : أعن الله ذلك ؟ قلت : نعم ، فصدقناك .**

**ثم أتيتنا بالفرائض - و ذكرت كل فريضة منها - فقلنا لك : أعن الله هذا ؟ قلت : نعم ، فصدقناك .**

**ثم أخذت الآن بيد ابن عمك هذا ، فأمرتنا بولايته ، فالله أمرك بهذا ؟ قال : نعم و الله ع ج أمرني أن أقول ذلك لكم .**

**فقال كلمة يعني بها التكذيب ، ثم ولي مغضببا ، و هو يقول : أللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم .**

**ثم أتى ناقته ، فحل عقالها ، و ركبها ، فانطلق يريد أهله ، فأصابته حجارة من السماء ] فسقطت في رأسه و خرجت من دبره و سقط ميتا [ (هذه الزيادة موجودة في بحار الانوار ) .**

**و في رواية اخرى : نار فقتلته قبل أن يصل إلى أهله ، فأنزل الله ع ج : ( أ فبعذابنا يستعجلون )[[58]](#footnote-57).**

**220 [ و بآخر عيسى بن عبد الله بن عمر قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله جعفر بن محمد ع م فسمع الرعد ، فقال : سبحان من سبحت له .**

**ثم قال : يا أبا محمد أخبرني أبي عن أبيه عن جده ، عن الصديق الاكبر علي ع م إنه قال : قال رسول الله صلع : أوصي من آمن بي و صدقني ، بولاية علي بن أبي طالب ع م فإن ولاءه ولائي ، و ولائي ولاءه ، أمر أمرني به ربي ع ج ، و عهد عهده إلي ، و أمرني أن أبلغكموه و إن منكم من ينقصه حقه و يركب عقه .**

**قالوا : يا رسول الله أولا تعرفنا بهم ؟ قال : أما إني قد عرفتهم ، و لكن أمرت بالاعراض عنهم لامر هو كائن ، و كفى بالمرء منكم ما في قلبه لعلي ع م .**

**] 221 [ و بآخر ، مسعر عن طلحة بن عميرة ، قال : شهدت عليا ع م على المنبر ، و حول المنبر إثنا عشر رجلا من أصحاب النبي صلع فقال : أناشدكم الله من كانت لي عنده شهادة من رسول الله صلع إلا قام فأداها .**

**فقام القوم فذكروا قول رسول الله صلع : ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) ، و كان فيهم أنس بن مالك ، فلم يقم ، و لم يقل شيئا .**

**فقال له علي ع م : يا أنس بن مالك ، ما منعك أن تقوم فتشهد بما سمعت من رسول الله صلع فقال : يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت .**

**فقال علي ع م : أللهم إن كان كاذبا فابتله ببياض لا تواريه العمامة .**

**قال طلحة : فو الله ما مت حتى رأيتها نكتة بين عينيه من برص أصابه .**

**] 222 [ و بآخر في حديث آخر عن زيد بن أرقم ، قد ذكرناه فيما تقدم إنه قال : أنشد علي ع م الناس ] في المسجد [ : من سمع رسول الله صلع يقول : ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) ، إلا قام فشهد .**

**فقام جماعة ، فشهدوا ، و كنت فيمن كتم ، فعمي بصري ، و كان يحدث بذلك بعد أن عمي .**

**] 223 [ و بآخر ، محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة عن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلع : أوصي من آمن بي و صدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، و من تولاني فقد تولى الله ، و من أحبه فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله ، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله ، و من أبغض الله يوشك أن يأخذه عقاب .**

**] 224 [ و بآخر عن عباس عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ص ع إنه قال : قال رسول الله صلع : أنا سيد الناس و لا فخر ، و علي سيد المؤمنين و لا فخر ، أللهم وال من والاه و عاد من عاداه .**

**] 225 [ و بآخر سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباته عن علي ع م ، إنه قال : في قوله الله تعالى : ( إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون )[[59]](#footnote-58).**

**قال : ] ناكبون [ عن ولايتنا أهل البيت .**

**] 226 [ و قال ع م في قوله الله ع ج : ( يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ).**

**قال : في ولايتنا أهل البيت .**

**] 227 [ و بآخر ، أبو حمزة ، عن ابن عباس ، إنه قال في قوله الله ع ج : ( ربنا آتنا في الدنيا حسنة )[[60]](#footnote-59). قال : الدخول في الولاية . ( و في الاخرة الحسنة ) قال : الجنة .**

**] 228 [ و بآخر ، الشعبي عن ابن عباس ، إنه قال في قوله الله تعالى : ( وقفوهم إنهم مسئولون )[[61]](#footnote-60).**

**قال : يوقف الناس على الصراط فيسألون عن ولاية علي ع م .**

**] 229 [ و بآخر ، يزيد بن عبد الملك ، عن علي بن الحسين ع م ، إنه قال : في قوله الله تعالى : ( بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا )[[62]](#footnote-61).**

**قال : من ولاية علي أمير المؤمنين و الاوصياء من ولده عليهم السلام أجمعين .**

**] 230 [ و بآخر زيد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلعم إنه قال في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحيبكم )[[63]](#footnote-62).**

**قال : ولاية علي ع م .**

**] 231 [ و بآخر ، داود بن سرحان ، قال : سألت أبا جعفر ع م عن قوله الله تعالى : ( فلما راؤه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون )[[64]](#footnote-63).**

**قال : ذلك علي بن أبي طالب ع م إذا رأوا ما أزلفه الله ع ج به لديه ، و منزلة و مكانه من الله جل ثناؤه أكلوا اكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته ع م .**

**] 232 [ و بآخر ، أبو حذيفة عن هلقام ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( فاصبر على ما يقولون )[[65]](#footnote-64).**

**قال : من دفعهم لولاية أمير المؤمنين ص ع .**

**] 233 [ و بآخر ، أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( و ذرني و المكذبين )[[66]](#footnote-65).**

**قال : هو وعد تواعد الله به من كذب بولاية علي أمير المؤمنين .**

**] 234 [ و بآ خر ، جابر ، عن أبي جعفر ع م قال : لما أنزل الله تعالى على رسول الله محمد صلع: ( إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلكـكم في سقر )[[67]](#footnote-66).**

**قال لعلي ع م : المجرمون ، يا علي المكذبون بولايتك .**

**] 235 [ و بآخر ، عن عمر بن اذينه ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ص ع إنه قال في قول الله ع ج : ( أ فتطمعون أن يؤمنوا لكم )[[68]](#footnote-67).**

**قال : يقول : أ فتطمعون أن يقروا لكم بالولاية ، و هم يحرفون الكلم عن مواضعه .**

**] 236 [ و بآخر ، جابر ، عن أبي جعفر ع م إنه قال في قول الله ] تعالى [ : أ فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ، ففريقا كذبتم و فريقا تقتلون )[[69]](#footnote-68).**

**قال : قد كذبوا و الله فريقا من آل محمد و قتلوا فريقا .**

**] 237 [ و بآخر ، ثابت الثمالي ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قوله الله تعالى : ( أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين )[[70]](#footnote-69) . قال : يعني الولاية لا يقولوا بها إلا و هم يخافون على أنفسهم إظهار القول بها .**

**] 238 [ و بآخر ، جابر ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال : في قول الله ع ج ( و وصى بها إبراهيم بنية و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون )[[71]](#footnote-70).**

**قال : مسلمون بولاية علي ع م .**

**] 239 [ و بآخر ، محمد بن سلام ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله ع ج : ( قل إنما أعظكم بواحدة )[[72]](#footnote-71) قال : إن الله ع ج أوحى إلى نبيه محمد صلع يأمره بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد فلما فعلوا ذلك و أقاموه ، و كان آخر ما فعلوه منه الحج معه حجة الوداع و قام فيهم بولاية علي ع م .**

**قال قوم : إلى متى يلزمنا محمد هذه الفرائض شيئا بعد شيء ؟ فأنزل الله تعالى قل : ( إنما أعظكم بواحدة ) يعني الولاية لامير المؤمنين ص ع .**

**] 240 [ و بآخر ، عبد الصمد بن بشير ، عن عطية عن أبي جعفر ع م ، إنه قال : لما كان يوم غدير خم ، و قال النبي صلع - في علي ع م - ما قال ، اجتمع جنود إبليس اليه ، فقالوا : ما هذا الامر الذي حدث كنا نظن أن محمدا إذا مضى تفرق هؤلاء ، فنراه قد عقد هذا الامر لآخر من بعده .**

**فقال لهم : إن أصحابه لا يفوا له بما عقد عليهم .**

**قال عطية : ثم قال لي أبو جعفر ع م : أ تدري أين هو من كتاب الله تعالى ؟ قلت : لا .**

**قال : هو قوله تعالى : ( و لقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين )[[73]](#footnote-72).**

**] 241 [ و بآخر يعقوب بن المطلب عن أبي جعفر محمد بن علي ع م ، إنه قال : في قوله الله ع ج : ( و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة )[[74]](#footnote-73). قال : لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا و الآخرة**

**] 242 [ و بآخر ، إبراهيم بن عمر الصنعاني ، عن أبي جعفر ( محمد بن علي بن الحسين ع م ) ، إنه قال : في قول الله ع ج : ( سيذكر من يخشى )[[75]](#footnote-74). قال : لا يقول بولايتنا إلا من يخشى الله تعالى .**

**243 [ فضيل بن الرسان عن أبي جعفر ع م إنه قال في قول الله تعالى : ( و نيسرك لليسرى )[[76]](#footnote-75)**

**قال : نعينك على تبليغ الرسالة بمعرفة حق الاوصياء عليهم السلام .**

**] 244 [ و بآخر ، جابر ، عن أبي جعفر ع م إنه قال في قول الله ] ع ج [ : ( يا أيها الناس قد جاء كم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ) .**

**قال : يعني بولاية علي ع م .**

**( و إن تكفروا - يعني بولايته - فإن لله ما في السماوات و الارض و كان الله عليما حكيما )[[77]](#footnote-76).**

] 245 [ **و بآخر ، الفضل بن بشار ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا )[[78]](#footnote-77) يعني الائمة ( عليهم السلام ) .**

**] 246 [ و عنه ع م ، إنه قال في قوله الله تعالى : ( يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة و الانجيل و ما أنزل إليكم من ربكم )[[79]](#footnote-78) قال : يعني الولاية .**

**] 247 [ و بآخر ، حميد بن جابر بن العبدي ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قوله الله تعالى : ( إن الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها )[[80]](#footnote-79) قال : يعني الولاية ( لا تفتح لهم أبواب السماء ) قال : لارواحهم ( و لا يدخلون الجنة ) يوم القيامة .**

**] 248 [ و بآخر ، أبو الجارود ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم )[[81]](#footnote-80) يقول : إلى ولاية علي ع م ، فإن استجابتكم له في ولاية علي ع م أجمع لامركم .**

**] 249 [ و بآخر ، عن ابن عمر عن أبي جعفر عن أبيه ، إنه قال في قول الله تعالى : ( و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها )[[82]](#footnote-81) قال : بالاقرار بالولاية ، فلتعبدوا ، أتعستم فيها بالجحود .**

**] 250 [ و بآخر ، جابر ، عن أبي جعفر ع م ] إنه [ قال : نزل جبرائيل ع م علي النبي صلع بهذه الآية : ( فأبي أكثر الناس إلا كفورا )[[83]](#footnote-82) قال بولاية علي ع م .**

**] 251 [ و بآخر ، عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( أما من استغنى) [[84]](#footnote-83)، قال : هو التارك لحقنا ، المضيع لما افترضه الله تعالى عليه من ولايتنا .**

**( و ما عليك ألا يزكى ) ، قال : يقول ليس عليك يا محمد ألا يصلي و يزكي و يصوم ، فانه إن عمل أعمال الخير كلها و أتى بالفرائض بأسرها ثم لم يقبل بولاية الاوصياء لم يزن ما عمل عند الله سبحانه جناح بعوضة .**

**] 252 [ و بآخر ، أبو الجارود ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا )[[85]](#footnote-84) قال : علم الله ع ج إنهم سيفترقون بعد نبيهم صلع و يختلفون ، فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبله و أمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام و لا يتفرقوا .**

**] 253 [ و بآخر ، محمد بن زيد ، عن أبيه ، قال : سألت أبا جعفر ع م عن قول الله تعالى : ( من جآء بالحسنة فله عشر أمثالها )[[86]](#footnote-85) ، أ هي للمسلمين عامة ؟ .**

**قال : الحسنة : ولاية علي أمير المؤمنين ص ع .**

**] 254 [ و بآخر ، خيثمة ، عن أبي جعفر ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى )[[87]](#footnote-86) قال : العروة الوثقى هي : ولاية علي ع م و القول بإمامته و البراءة من أعدائه ، و الطاغوت أعداء آل محمد عليهم السلام .**

**] 255 [ و بآخر جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ع م ، إنه قال في قول الله ع ج : ( إن الذين كفروا سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون )[[88]](#footnote-87) ، قال : الذين كفروا بولاية علي ع م و أوصياء رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين .**

**] 256 [ و بآخر ، أبو حمزة ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( هنالك الولاية لله الحق )[[89]](#footnote-88) ، قال : ولاية علي ع م و ولايتنا من بعده .**

**] 257 [ و بآخر ، خالد بن يزيد ، عنه ع م ، إنه قال : في قول الله تعالى : ( فاتقوا الله ما استطعتم )[[90]](#footnote-89) ، قال : في القول بالولاية .**

**] 258 [ و بآخر ، حسان الجمال ، قال : حملت أبا عبد الله ( جعفر بن محمد ع م ) من المدينة إلى مكة ، فلما انتهى إلى غدير خم ، نظر إلى المسجد ، فقال : ترى عن يسار المسجد ذاك ؟ قلت : نعم . قال : كان موضع قدمي رسول الله صلع حين أخذ بيد علي ع م ، و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . و نظر إلى الجانب الايمن ، فقال : هاهنا كان فسطاط أربعة من قريش - سماهم - ، فلما قام رسول الله صلع ، تغشاه الوحي ، فنظروا إلى عينيه قد انقلبتا .**

**فقالوا : ما هو إلا جن . فأنزل الله تعالى فيهم : ( و إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأنصارهم لما سمعوا الذكر و يقولون إنه لمجنون و ما هو إلا ذكر للعالمين )[[91]](#footnote-90). ثم قال أبو عبد الله ع م : لو لا إنك جمال لم أحدثك بهذا .**

**] 259 [ و بآخر ، معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع م ، يقول : لما كان يوم غدير خم و قال رسول الله صلع في علي ع م ما قال ، قال أحد الرجلين لصاحبه : و الله ، ما أمره الله بهذا ، و لا هو إلا شيء تقوله .**

**فأنزل الله تعالى : ( و لو تقول علينا بعض الاقاويل ، لاخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين ، و إنه لتذكرة للمتقين ) يعني عليا ع م ، ( و إنا لنعلم أن منكم مكذبين ) يعني بولايته ( و إنه لحسرة على الكافرين ، و إنه لحق اليقين ، فسبح بإسم ربك العظيم )[[92]](#footnote-91).**

**] 260 [ و بآخر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، إنه قال في قول الله ع ج : ( سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذي المعارج )[[93]](#footnote-92) قال : نزلت و الله بمكة للكافرين بولاية علي ع م ، و كذلك هي في مصحف فاطمة ص ع .**

**و انه قال في قال الله ع ج : ( فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما )[[94]](#footnote-93) قال : يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي ع م .**

**] 261 [ و بآخر عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم )[[95]](#footnote-94) قال : بولاية علي ع م و فيها نزلت .**

**] 262 [ و بآخر ، ابن إسباط ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( و إن تلووا و تعرضوا )[[96]](#footnote-95) قال : يعني عن ولاية علي ع م .**

**] 263 [ و بآخر ، سليمان الديلمي ، عن أبي عبد الله ع م ، إنه قال في قول الله تعالى : ( تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر )[[97]](#footnote-96) قال : نزل جبرائيل في ثلاثين الفا من الملائكة ليلة القدر بولاية علي ع م و ولاية الاوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين .**

**] 264 [ و بآخر ، أبو شبرمة ، قال : دخلت أنا و أبو حنيفة على أبي عبد الله جعفر بن محمد ع م .**

**فسأله رجل عن قول الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة )[[98]](#footnote-97) فقال : السلم و الله ولاية علي بن أبي طالب من دخل فيها سلم .**

**قال و قوله تعالى : ( و لا تتبعوا خطوات الشيطان ) يعني من فارق عليا , قال : و كل شيطان ذكر في كتابه فهو رجل بعينه معروف سماه شيطانا .**

**و انه قال ع م في قول الله تعالى : ( الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل اعمالهم )[[99]](#footnote-98) قال : يعني صدوا عن ولاية علي ع م ، و علي ع م هو السبيل .**

**و قال في قول الله تعالى : ( الذين كفروا و ظلموا لم يكن الله ليغفر لهم و لا ليهديهم طريقا ، إلا طريق جهنم )[[100]](#footnote-99) قال : الذين كفروا بولاية علي ع م و ظلموا آل محمد ، و لا يهديهم الله إلى ولايتهم و لا ] يتولون [ إلا أعداءهم الذين هم الطريق إلى جهنم .**

**] 265 [ سليمان الديلمي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع م ، قال : لما نصب رسول الله صلع عليا ، و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، إفترق الناس في ذلك ثلاث فرق ، فرقة قالوا : ضل محمد ، و فرقة قالوا : غوى ، و فرقة قالوا : قال محمد في ابن عمه بهواه .**

**فأنزل الله تعالى : ( و النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوي )[[101]](#footnote-100)**

**] 266 [ و عنه ، إنه قال في قول الله تعالى : ( و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الارض )[[102]](#footnote-101) قال : قطعوا ولايتنا و تركوا القول بها ، و نهوا عنها و أتبعوا ولاية الطواغيت و استمسكوا بها و صدوا الناس عنا و منعوهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الارض .**

**] 267 [ و بآخر ، العلا ، قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع م عن قول الله تعالى : ( و إنه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم )[[103]](#footnote-102) قال : هو أمير المؤمنين علي ص ع أوتي الحكمة و فصل الخطاب و ورث علم الاولين و كان اسمه في الصحف الاولى و ما أنزل الله تعالى كتابا على نبي مرسل إلا ذكر فيه اسم رسوله محمد صلع و اسمه و أخذ العهد بالولاية له ع م .**

**] 268 [ و بآخر ، عن محمد بن سلام ، عن أبي عبد الله ص ع ، إنه قال في قول الله تعالى : ( و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون )[[104]](#footnote-103) قال : يقول لمحمد صلع و ما ظلمونا بترك ولاية أهل بيتك و لكن كانوا أنفسهم يظلمون .**

**] 269 [ و بآخر ، المفضل ، عن أبي عبد الله ع م إنه قال في قول الله تعالى : ( هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين )[[105]](#footnote-104) قال : السكينة ولاية أمير المؤمنين علي ع م و التسليم له ، و المؤمنون هم شيعته الذين سكنوا اليه .**

] 270 [ **و بآخر ، أبو جميلة ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه ع م ، إنه قال : في قول الله تعالى : ( فإذا فرغت فانصب )[[106]](#footnote-105) قال : فانصب - بكسر الصاد - إذا فرغت من اقامة الفرائض فانصب عليا ع م ، ففعل صلع .**

**] 271 [ و بآخر ، المفضل ، عن أبي عبد الله ع م ، إنه قال : في قول الله تعالى : ( و كانوا يصرون على الحنث العظيم )[[107]](#footnote-106) قال : هو إصرارهم على البراءة من ولاية علي ع م ، و قد أخذ رسول الله صلع عليهم فيها .**

**] 272 [ و بآخر ، عنه ع م إنه قال في قول الله تعالى : ( كبر على المشركين ما تدعوهم إليه )[[108]](#footnote-107) قال الذين أشركوا بولاية علي ع م كبر عليهم ما دعوا اليه من ولايته .**

**] 273 [ و بآخر ، علي بن سعيد ، قال : كنت عند ] أبي جعفر [ محمد بن علي بن الحسين ع م ، و عنده قوم من أهل الكوفة ، فسألوه عن قول الله تعالى : ( و لقد أوحي إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ، و لتكونن من الخاسرين )[[109]](#footnote-108) فقال : لما قام رسول الله صلع بولاية علي ع م بغدير خم ، قام اليه معاذ بن جبل ، فقال : يا رسول الله لو أشركت معه أبا بكر و عمر حتى يسكن الناس لكان في ذلك ما يصلح أمرهم ، فسكت رسول الله صلع فأنزل الله تعالى : ( و لقد اؤحي إليك و إلى الذين من قبلك ) الآية .**

**ففي هذا نزلت ، و لم يكن الله تعالى ليبعث رسولا يخاف عليه أن يشرك به ، و رسول الله صلع أكرم على الله ع ج من أن يقول له : لئن أشركت بي ، و هو جاء بإبطال الشرك و رفض الاصنام و ما عبد مع الله ع ج غيره ، و إنما عني : الشركة بين الرجال في الولاية ، و لم يكن ذلك تقدم لاحد قبله من النبيين .**

**] 274 [ و بآخر ، سعد بن حرب ، عن محمد بن خالد ، قال : سئل الشعبي عن قول الله تعالى : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها )[[110]](#footnote-109) قال الشعبي : أقولها و لا أخاف إلا الله تعالى ، هي و الله ولاية علي بن أبي طالب ع م .**

**فهذا بعض ما جاء في القرآن من ذكر الولاية ، مما اثرته و الذي جاء في التأويل من ذلك ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب و فيه إيضاح ما ذكر في هذا الباب من ذلك و بيانه و شرحه ، و ليس هذا موضع ذكره .**

**فإن قال قائل : إن بعض ما جاء مما ذكر في هذا الباب من آي القرآن في الولاية ، قد جاء إنه نزل في ذلك من الاسلام و الايمان فمن أنكر ذلك و دفعه قيل له : كذلك القرآن ينزل في الشيء و يجري فيما يجري مجراه بما جرى فيه .**

**و قد تكرر القول بأن الاسلام لا يصح إلا مع الولاية ، لان الله تعالى قرن طاعة ولاة الامر و طاعة رسوله صلع بقوله :( أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اؤلي الامر منكم ). فكما لا تصلح طاعة الله ع ج مع معصية الرسول فكذلك لا يصح الاقرار بالرسول مع إنكار اولي الامر .**

**و الولاية حد من حدود الدين ، و من أنكر حدا من حدود الدين لم يكن من أهله .**

**و مثل ذلك ما ذكرناه آخرا من قول الشعبي ، إن قول الله تعالى : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ) إنها نزلت في ولاية علي ع م . و هي مع ذلك تجمع الامر بأداء جميع الامانات مما ائتمن الله ع ج العباد عليه من فرائضه عليهم ، و ما ائتمن الله ع ج عليه بعضهم بعضا .**

**] 275 [ و قد آثرنا عن أبي جعفر محمد بن علي ع م إنه سئل عن قول الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اؤلى الامر منكم )[[111]](#footnote-110) فكان جوابه ، أن قال : ( ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا )[[112]](#footnote-111) قال : يقولون لائمة الضلال و الدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا .( أولئك الذين لعنهم الله ، و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، أم لهم نصيب من الملك ) يعني الامامة و الخلافة ، ( فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ) نحن و الله الناس الذين عني الله تعالى . ( و النقير : النقطة التي في وسط النواة ) .**

**( أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ) نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من فضله ، و هي الامامة و الخلافة دون خلق الله جميعا .**

**( فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما )[[113]](#footnote-112) أي : جعلنا منهم الرسل و الانبياء و الائمة إلى قوله : ( ظلا ظليلا ) ثم قال : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ، و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا )[[114]](#footnote-113) فإيانا عني بهذا أن يؤدي الاول منا إلى الامام الذي يكون بعده الكتب و العلم و السلاح .**

**( و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) ، يقول : إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في إيديكم ( إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعا بصيرا ) .**

**ثم قال للناس : ( يا أيها الذين آمنوا ) لجميع المؤمنين الي يوم القيامة - ( أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اؤلي الامر منكم )[[115]](#footnote-114) إيانا عنى بهذا .**

**فهذا أيضا من الامانات التي أصلها ، ما ذكر الشعبي من أنها ولاية علي ع م و ما كان عند رسول الله صلع فيه فقد قام به و أداه و بلغه و استودعه العلم و الحكمة و كذلك فعل هو صلع فيمن خلفه من بعده من الائمة .**

**و الائمة واحدا بعد واحد - على ما جاء عن أبي جعفر ص ع و كل أمانة مع ذلك يجب أداؤها فقد ائتمن الله مع عباده على ما افترضه عليهم من الصلاة و الزكاة و الصوم و ولاية الائمة من أهل بيت نبيه صلعم و غير ذلك من فرائضه فأداء ذلك واجب عليهم ، و ما ائتمن بعضهم بعضا عليه واجب ( على مؤتمن ) أن يؤدي ما ائتمن عليه إلى من ائتمنه بنص الآية .**

**و جرى ذلك فيمن خوطب به في عصر الرسول صلع و يجري إلى يوم القيامة في جميع الناس .**

**فالقرآن على هذا أنزل ، و بذلك تعبد الله العباد ، فما جاء مما ذكر في ولاية علي ع م فذلك لازم للعباد في ولاية الله ع ج و ولاية رسوله صلع و ولايته الائمة من أهل بيت رسول الله صلع إلى يوم القيامة .**

**و كذلك ما جرى من القول فيمن أنكر ولاية من ذكرناه ، و على مثل هذا جرى حكم جميع ما أنزل الله ع ج و تعبد العباد به ، إنه خوطب به في وقت رسول الله صلع و من كان في عصره ، ثم جرى ذلك فيمن أتى و يأتي من بعدهم إلى يوم القيامة ، تجري عليهم فرائض الله تعالى في ذلك ، و أحكامه و حلاله و حرامه .**

**و كذلك ما ذكرناه في هذا الفصل من أمر الولاية ، فمن أغناه ما ذكرناه فقد شرحناه له و أوضحناه ، و أما ما تضمنه هذا الباب مما ثبت فيه من الامر بولاية علي ع م فذلك مما يوجب على جميع الخلق من المسلمين أن يقولوه ، و أن لا يلي أحد منهم عليه بعد رسول الله صلع ، و قد أقامه مقامه ، و جعل له من الولاية ما كان له ، و ذلك واضح بين لمن وفق لفهمه و هدي اليه بفضله و رحمته ع ج .**

**تم الجزء الثاني من شرح الاخبار**

**و الحمد الله رب العالمين ، و صلواته على رسوله سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين و حسبنا الله و نعم الوكيل و نعم المولى و نعم النصير**

**بة : قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة**

**و هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي**

**سلمان بن مهران الاسدي**

**مدينة في سوريا**  **طعام يستحضر من تمر و سمن و سويق**

**شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار تأليف القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة 363 هـ .**

**الجزء الثالث في غزوات رسول الله صلع و بذل علي ع م مهجته بين يديه**

**( جهاد علي ص ع )**

**قد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب إن عليا ع م أول من آمن بالله و رسوله من ذكور أمته ، و إنه أقام كذلك مدة من السنين لم يؤمن به - بعد أن أرسله الله ع ج إليهم - أحد غيره .**

**و قد ذكرت في هذا الكتاب ، إن الاسلام بني على سبع دعائم ، و هي : الولاية ، و الطهارة ، و الصلاة ، و الزكاة ، و الصوم ، و الحج ، و الجهاد .**

**( مواقف علي ع م المأثورة أيام الرسول صلع**

و كان علي ع م أول من آمن بالله ع ج و تولى رسوله صلع ، و أول من صلى معه و تزكى و صام ، و أول من جاهد في سبيل الله ، و بذل مهجته دون رسول الله صلع ، و لما حج رسول الله أشركة في هديه ، فكان بذلك أفضل من حج معه .

**فجمع الله ع ج له السبق إلى كل فضيلة أبانة له بالفضل عمن سواه . و إنه أقرب الخلق بعد رسول الله صلع بقوله تبارك اسمه في كتابه تبارك اسمه : ( و السابقون السابقون أولئك المقربون )[[116]](#footnote-115).**

**فكان علي ع م أسبق الخلق إلى كل فضيلة بعد رسول الله صلع لما يؤثر من سبقه إلى الجهاد و عنائه فيه ، و إنه أوفر الامة حظا منه ، بما أبان الله ع ج به فضله على سائر الامة لقوله ع ج : ( لا يستوي القاعدون من المؤمنين اولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسني و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما )[[117]](#footnote-116).**

**( 276 ) ما رواه محمد بن سلام بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ص ع : ان عليا ص ع ذكر ما امتحنه الله ع ج في حياة رسول الله صلع و بعد وفاته في حديث طويل ، قال فيه : و أما الثالثة : فإن قريشا لم تزل تعمل الآراء و الحيل في رسول الله صلعحتى كان آخرها ما اجتمعت عليه يوما بدار الندوة و إبليس الملعون معهم حاضر ، فلم تزل تضرب أمورها ظهرا و بطنا ، فاجتمعت ( أراؤها ) على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفا ثم يأتون النبي صلعو هو نائم على فراشه ، فيضربونه ( بأسيافهم جميعا ) ضربة رجل واحد ( فيقتلوه ) ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ، فلم تسلمها ، فيمضي دمه هدرا .**

**فهبط جبرائيل ع م على النبي صلع فأنبأه بذلك .و أخبره بالليلة التي يجتمعون فيها اليه ( و الساعة التي يأتون فراشه فيها ) و أمره بالخروج ، ( و ) و بالوقت الذي ( ي ) خرج فيه إلى الغار .**

**قال : فأتاني رسول الله صلعبذلك ، و أمرني بأن أضطجع في مضجعه ( و أن اقيه بنفسي ) فسارعت إلى ذلك مطيعا ، و بنفسى على أن اقتل دونه موطنا ، و مضى رسول الله صلع، و اضطجعت في مضجعه أنتظر مجئ القوم الي حتى دخلوا علي ، فلما استوى بي و بهم البيت نهضت إليهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس .**

**فكان علي ص ع أول من جاهد في سبيل الله و بذل نفسه موطنا لها على القتل دون رسول الله صلع .**

**و هذا خبر معروف مشهور ، قد رواه أصحاب الحديث ، وأثبته أصحاب المغازي في كتب المغازي و أصحاب السير في كتب السير .**

**و مما آثرناه عنهم في ذلك ، و جملة ما أجمعوا عليه أن الله تعالى لما أكرم نبيه بالرسالة و اختصه بالنبوة . دعا قومه بمكة فكان أول من أجابه منهم و صدقه - كما تقدم القول من إجابته بذلك في الباب الذي قبل هذا الباب - علي بن أبي طالب ص ع ، ثم أسلم بعده بسنين من أسلم من قريش و غيرهم ، و جمع بني عبد المطلب كما ذكرناه في هذا الكتاب و عرض عليهم الاسلام و المؤازرة فكان من إنكارهم ذلك عليهم ما قد ذكرناه ، و لما فشى الاسلام بمكة قام المشركون على من أسلم منهم ، فمن كان له من يحميه من أهل بيته حماه ، و بعضهم حبس و عذب ، و بعضهم خرج مهاجرا إلى أرض الحبشة ، ثم إلى أرض المدينة بعد أن أسلم من أسلم من أهلها من الانصار و بايعوا رسول الله صلعبمكة .**

**و هم المشركون من أهل مكة برسول الله صلعليقتلوه بعد أن اجتمعوا إليه وعدوه و رغبوه و أعطوه ما يريده من أموالهم ، و أن يرأسوه عليهم إن هو رجع عما هو عليه ليصدوه بذلك عن رسالة ربه ، فأبى إلا إبلاغها صلعو منعه عمه أبو طالب ، و حماه منهم فيمن يطيعه من قريش ، فلم يجدوا اليه سبيلا ، فاجتمع منهم بدار الندوة[[118]](#endnote-2) يوما .**

**( دار الندوة ) و هي دار قصي بن كلاب ، فكانت قريش إذا أرادت أمرا تبرمه أو تجتمع له إنما يكون اجتماعهم يومئذ فيها : عتبة بن ربيعة و شبية بن ربيعة و أبو سفيان بن حرب ، و الحارث بن عامر بن نوفل و طعيمة بن عدي و حبير بن ( مطعم ) (و في الاصل جبير بن ربيع ) ، و النضر بن ( ال ) حارث بن كلدة ، و مطعم بن النصراني ، و أبو البختري بن هشام ، و زمعة بن الاسود ( بن المطلب ) و حكيم بن حزام و نبيه و منبه إبنا الحجاج و أبو جهل بن هشام و أمية بن خلف و هؤلاء يومئذ رجال قريش من كل بطن من بطونها بمكة ، و اجتمع إليهم جماعة منهم ليدبروا الحيلة في أمر رسول الله صلعو ذلك بعد أن مات أبو طالب إلا أنه بقي من بني عبد المطلب من خافوا أن يقوم دونه و يحميه و يمنعه منهم و يطلبهم بما يكون منهم فيه ، فلما صاروا إلى باب دار الندوة نظروا إلى شيخ لا يعرفونه في جماعتهم ، فأنكروه و سألوه ! ، ممن هو ؟ ، فقال : رجل من أهل نجد ، بلغني ما اجتمعتم له فأردت أن أكون معكم فيه ، و عسى أن لا تعدموني رأيا و نصحا ، فقالوا : ادخل ، فكان ذلك الشيخ - فيما ذكروا - إبليس اللعين لعنه الله تصور لهم .**

**( 277 ) فلما أخذوا مجالسهم ، قال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل - يعنون رسول الله صلع- قد كان من أمره ما قد رأيتهم ، و انتهى إليكم و قد اتبعه من قد علمتم ، و نحن فلا نأمن منه أن يتوثب علينا بمن اتبعه منا و من غيرنا إن نحن تركناه إلى أن يقوى أمره و يكثر تبعه فأجمعوا رأيكم فيه - فتشاوروا بينهم - ثم قال قائل منهم : إحبسوه في الحديد ، و أغلقوا عليه بابا و تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله مثل : زهير و النابغة ، و من مضى منهم بالموت إلى أن يصيبه ما أصابهم .**

**فقال الشيخ النجدي : لا و الله ما هذا لكم برأي ، و لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه ، و لا و شك أصحابه أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكابروكم حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأي .**

**فانظروا في غيره - فتشاوروا - ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا و ننفيه عن بلدنا ، فإذا خرج عنا لم نبال أين ذهب ، و لا حيث وقع إذا غاب ، و أصلحنا أمرنا و أنفسنا كما كانت .**

**قال الشيخ النجدي : ما هذا لكم برأي ، ألم تروا حسن حديثه و بلاغة منطقة و حلاوته و غلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، و لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله و فعله و حديثه حتى يبايعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم فيطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراده . أديروا فيه رأيأ هذا ! .**

**فقال أبو جهل بن هشام : و الله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه .قالوا : و ما هو يا أبا الحكم ؟**

**؟ قال : أرى أن تأخذوا من كل قبيلة منكم فتى شابا جلدا وسيطا من القبيلة ، فيعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يأتونه ليلا في مرقدة ، فيضربونه كلهم ضربة رجل واحد ، فإذا قتلوه بأجمعهم تفرق دمه في قبائل قريش جميعا ، فيرضى بنو عبد المطلب بالعقل فيه .**

**فقال الشيخ النجدي : القول ما قاله الرجل هذا الرأي لا أرى غيره ، فتفرق القوم على ذلك**

**فأتى جبرائيل النبي صلع ، فأخبره الخبر ، و قال له في ذلك ما فعلوه ، فدعا علي بن أبي طالب ع م ، فأطلعه على ذلك و أخبره أنه مهاجر إلى المدينة ، و أمره أن يتوشح ببردة و ينام على فراشه ، ليرى من يأتيه من الذين أرادوا قتله إنه هو ، إلى أن يبعد ، و أمره بالمقام في أهله و بأن يؤدي أمانات كانت عنده و ديونا عليه ، ثم يلحق به ، فهو على ذلك يوصيه إلى أن أحس القوم قد أحاطوا بمنزله ، و قائل منهم يقول لهم: إن محمدا هذا يزعم إنكم ( إن ) بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب و العجم ما عشتم ، ثم إذا متم بعثتم و ادخلتم جنانا كجنان الاردن و إن لم تفعلوا كان لكم القتل ثم تبعثون إلى نار جهنم تحرقون فيها ، فعجلوا أنتم ذلك له .**

**فأمر رسول الله صلع عليا فاضطجع على فراشه و و شحه ببردة الحضرمي الذي كان ينام فيه و جعل يقرأ سورة يس و أخذ بيده كفا من تراب ، فرماه في وجوههم ، و خرج فأخذ الله ع ج على أبصارهم و لم يكونوا تكاملوا و مضى نحو الغار و قد واعد أبا بكر و عامر بن فهيرة و عبد الله ابن اريقط اليه ليمضوا معه إلى المدينة و ما يحتاج اليه و يدلوه على الطريق ، ليمضوا معه إلى المدينة. و جعل القوم ينظرون من خلال الباب إلى علي بن أبي طالب ص ع و هو مضطجع على فراش رسول الله صلع في بردة و لا يشكون إنه هو .**

**فلما اجتمعوا و هموا بالقيام لما أتوه ، أتاهم آت ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون هاهنا و ما تريدون ؟ فقالوا : نقتل محمدا .قال : لقد خيبكم الله ، لقد خرج عليكم محمد و ما ترك منكم أحدا ممن حضر وقت خروجه حتى سفا عليه التراب ، فنظروا إلى التراب على رؤوس أكثرهم ، و نظروا إلى علي ص ع مكان رسول الله صلع في بردة ، فقالوا : هذا محمد ، و دخلوا اليه ، فلما أحس بهم علي ص ع أخذ السيف - ذا الفقار - و وثب في وجوههم .**

**فلما رأوه و عرفوه أحجموا عنه ، و قالوا : ليس إياك أردنا يا ابن أبي طالب . و قال بعضهم لبعض : ليس في محاصرتنا هذا ، يقتل منا و نقتله فائدة ، و انصرفوا .**

**قالوا : و كان مما أنزل الله ع ج في ذلك قوله تعالى : ( و إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله ، و الله خير الماكرين )[[119]](#footnote-117).**

**و قوله ع ج : ( أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين )[[120]](#footnote-118) .**

**فهذه رواية العامة في ذلك جاءت ، كما جاء عن علي ص ع ، فكان ذلك أول جهاد بذل فيه نفسه دون رسول الله صلع ، و قام فيه في مضجعه موطئا نفسه على القتل دونه ، و قام في وجوه من أرادوه بذلك - و هم عدد كثير - في حداثة من سنه و قرب من عهده .**

## ( الهجرة )

**و دخل رسول الله صلع المدينة يوم الاثنين قبل زوال الشمس شيء يسير لا ثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول و هو أول التاريخ .**

**و كذلك ولد صلع يوم الاثنين لا ثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول ، و كانت سنه يوم دخل المدينة أن كان ابن ثلاث و خمسين سنة كاملة ، و ذلك بعد أن أقام بمكة ثلاث عشر سنة بعد أن بعثه الله ع ج بالنبوة ، و كان مبعثة أيضا بالنبوة يوم الاثنين ، و هو ابن أربعين سنة.**

## ----- غزوة بدر ------

**ثم لحق به علي بن أبي طالب ص ع لما قضى ما أمره ، و أقام حولا بالمدينة ثم أذن له في الجهاد فغزاثلاث غزوات : غزوة الابواء ، و غزوة العشيرة ، و غزوة بدر الاولى ، و علي صلعمعه ، و لم يلق كيدا و لا حارب أحدا في الغزوات إلا و هو معه ص ع .**

**ثم غزا بدرا في الغزوة الثانية - التي أصاب فيها ما أصاب من صناديد قريش و كانت أول غزوة قاتل فيها المشركون .**

**و برز من المشركين - لقتال رسول الله صلع و من معه من المسلمين - رؤساء قريش : عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة ، فأنهض رسول الله صلع عليا ع م و حمزة رضوان الله عليه و عبيدة بن الحارث رضي الله عنه ، و علي ص ع أحدث القوم سنا - إبن ثمان عشرة سنة ، و قيل لم يبلغ العشرين - .**

**فبارز الوليد بن عتبة ، فقتله الله بيده ، و بارز حمزة شبية بن ربيعة ، فقتله الله بيده ، و ما أمهلاهما ، و بارز عبيدة بن الحارث و كان أسنهم عتبة بن ربيعة ، فأثبت كل واحد منهما صاحبه جراحة ، فعطف علي و حمزة عليهما السلام على عتبة فقتلاه ، و فيه أنزل الله تعالى : ( هذان خصمان اختصموا في ربهم )[[121]](#footnote-119).**

## من قتلهم علي ع م في يوم بدر

**- 278 - محمد بن سلام باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ص ع يرفعه إلى علي ص ع إنه ذكر فيما امتحنه الله تعالى به : إن ابني ربيعة و الوليد دعوا إلى البراز ، و هم يومئذ فرسان قريش و شجعانها ، فأنهضني رسول الله صلعمع صاحبي رضي الله عنهما - و قد فعل و أنا أحدث القوم سنا و أقلهم للحرب تجربة فقتل الله تعالى بيدي شبية و عتبة و الوليد سوى من قتلت يومئذ من جحاجحة قريش و فرسانها وسوس من أسرت ، و كان مني في ذلك اليوم أكثر ما كان من أحد من أصحابي .**

**و ممن ذكره أصحاب المغازي : إن عليا ص ع قتل يوم بدر من قريش عتبة و الوليد ، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله ص ع ، و قال بعضهم : بل اشرك فيه علي و حمزة عليهما السلام و زيد بن الحارث.**

**قالوا جميعا : و قتل علي ص ع يومئذ العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية .**

**قالوا : و قتل علي ص ع أيضا عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن أمية بن عبد الشمس .**

**قالوا : و قتل علي ص ع يومئذ عامر بن عبد الله من بني أنمار حليفا لقريش .**

**قالوا : و قتل علي ص ع أيضا يومئذ طعيمة بن عدي بن نوفل .**

**( قالوا : و ممن قتله علي ص ع زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قصي .**

**و قال قوم : اشترك فيه حمزة ع م و علي ، و ثابت بن الجزع ).**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أيضا عقيل بن الاسود بن المطلب ، و قال بعضهم : شاركه حمزة رضوان الله عليه في قتله .**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع نوفل بن خويلد بن أسد ، و كان من شياطين قريش و هو الذي قرن أبا بكر و طلحة لما أسلما في حبل و عذبهما ، و كانا يسميان القرينين .**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن مناف ، قتله صبرا بين يدي رسول الله صلع.**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ - عمير - (و في الاصل : عمر ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.**

**( قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أبو مسافر الاشعري حليف لقريش كان معهم .**

**و قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أيضا مسعود بن ( أبي ) أمية بن المغيرة ).**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع حرملة بن الاسد .**

**( قالوا : و ممن قتله علي ص ع أبو قيس بن الوليد بن المغيرة إبن هشام ).**

**قالوا : و ممن قتله يومئذ علي ص ع أبو قيس بن الفاكة بن المغيرة.**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد.**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أيضا حاجب بن الشائب بن عوبمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم ، و يقال : هو حاجز بن الشائب.**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أيضا ، العاص بن ( منية ) (و في الاصل : أمية ) بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم .**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أيضا ، أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم .**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع يومئذ أيضا ( أويس بن المعير )بن لوذان بن سعد بن جمح .**

**قالوا : و ممن قتله علي ص ع معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي و هو من عبد القيس .**

**فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن عليا ع م قتلهم من لم يوقف على صحيح قتله إياه و من أثبته جراحة ، فمات .**

**و من أسر يومئذ هم - قبل - اكثر ممن قتل ، و هذا و ما يذكره بعده ممن قتله علي ع م من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلعهو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش و غيرهم الذي قتل أوليآء هم في ذات الله ع ج .**

## ( غزوة احد )

**ثم كانت وقعة احد استنفر لها أبو سفيان ، جميع قريش و أحلافها و من أمكنه أن يستنفره من قبائل العرب ، و أقبل إلى المدينة طالبا بثار يوم بدر في جمع عظيم و انتهى ذلك إلى رسول الله صلع، و كان من رأيه المقام بالمدينة و أن يحاربهم منها و وافقه على ذلك بعض أهلها ، و أبي أكثرهم ذلك و قالوا : نخرج إليهم فنقاتلهم عن بعد من المدينة حيث لا يروع أمرهم نساؤنا و صبياننا و لا يرون إنا خفناهم و احتصرنا لذلك و أبوا أن يقبلوا من رسول الله صلعما رآه لهم .**

**فدخل منزله و لبس لامته و خرج مغضبا و أمرهم بالخروج ، فلما رأوا ذلك منه قالوا : يا رسول الله ، إنا نخاف إن أسخطناك بخلافنا عليك ! ، فارجع ، و افعل ما رأيته .**

**فقال : إن النبي إذا لبس لامته و أخذ سلاحه لم يكن له أن يرجع حتى يقاتل ، و مضى صلعنحو احد و خرجوا معه و انصرف عنه الذين كانوا رأوا معه المقام بالمدينة ، و قالوا : عصانا و أتبع هؤلاء ، و تنازعوا ، فقال لهم الناس : ما هذا ! ترجعون عن رسول الله صلع، و قد خرج لقتال أعداء الله و أعداء دينه ؟ ؟ فقال عبد الله بن ابي و هو الذي رجع و رجع معه فيما قيل قدر ثلث من خرج من الناس ممن كان على النفاق لم يخرج لقتال : و لو علمنا أنه يقاتل لا تبعناه .**

**ففيهم أنزل الله ع ج : ( قالوا لو نعلم قتالا لا تبعنا كم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان )[[122]](#footnote-120) .**

**قال عبد الله بن ابي لمن رجع معه : أطاعهم و عصانا ففيم نقتل أنفسنا معه ؟ ، و رجعوا دون أن يبلغوا احدا .**

**و مضى رسول الله صلع حتى بلغ احدا ، فعبا الناس على مراتبهم ، و استقبل المشركين و تقدم علي و حمزة ص ع للقتال و كان منهما في ذلك اليوم ما لم يرمن أحد قبلهما ، و أمعنا في قتل المشركين فانهزموا بهم فلم رأى الهزيمة من كان في المراتب التي رتبها رسول الله صلع بين يديه انكشفوا عنه و ذهبوا يطلبون الغنائم ، و رمى حمزة ع م وحشي الاسود عبد لجبير بن مطعم بحربة من حيث لا يراه ، فقتله .**

**قال وحشي : رإيته في عرض الناس مثل الحمل الاورق يهد الناس بسفيه هذا ما يقوم له أحد ، فاستترت بشجرة أو قال : بحجر منه ليدنو الي فأرميه بالحربة من حيث لا يراني إذ لم أكن أقدر على مواجهته فاني على ذلك إذ بسباع بن عبد العزي قد سبقني اليه يريد نزاله ، فلما رآه حمزة مقبلا اليه قال : هلم الي يا ابن مقطعة البظور ، - و كانت امه تخفض الجواري - ثم حمل عليه حمزة حملة أسد ، فضربه بالسيف فكأنما أخطى رأسه و وقف عليه و قد خر ميتا و هو لا يراني ، و أرسلت الحربة اليه ، فأصبته في مقتل ، فسقط ميتا .**

**يخبر وحشي بذلك رسول الله صلعو قد جاء مسلما ، و سأله عن ذلك ، فقال له رسول الله صلع: يا وحشي غيب عني وجهك فلا أراك .**

**فلما قتل حمزة رضي الله عنه ، ورأى المشركون أن أصحاب رسول الله صلعقد انكشفوا عنه و تفرقوا خالفوا اليه ، فقتلوا من كان بين يديه و جرحوه و كسروا ثنيته (و في الاصل : سنه ) اليمنى السفلى ، و كلموا شفته و هشموا البيضة على رأسه و ضرب نيفا " و ستين ضربة .**

**و كان رسول الله صلع قد ظاهر يومئذ بين درعين و وقف على صخرة و انكشف الناس عنه .**

**( 279 ( و بقى علي ص ع وحده بين يديه ، فقال له : أمض يا علي .**

**فقال : الي أين أمضي يا رسول الله ؟ أرجع كافرا بعد أن أسلمت ؟ و كانت كراديس المشركين تأتيهما ، فيحمل رسول الله صلع على بعض ، و يقول لعلي : احمل أنت (و في الاصل : احمل أنت يا أسد الله على هؤلاء ) على هؤلاء الآخرين ، فيكشفان من آتاهما و يرد انهم بعد أن يبليا فيهم ، و كان منهما ص عما يومئذ ما لم يكن أحد قبلهما مثله حتى كشف الله ع ج المشركين و هزمهم بهما . و انصرف عامة المسلمين إلى المدينة يقولون : قتل محمد و علي ! .**

**و أرجف الناس بذلك و لم يروا إلا أنه قد كان ، ثم أقبل علي ص ع على رسول الله صلع فغسل وجهه مما به من الدم ، و أقبل معه .**

**و قيل : إن رسول الله صلعكان أعطى الراية يومئذ عليا ص ع فلما رأى من أشراف المشركين ما رآه قال : تقدم يا علي .**

**فتقدم ، و وقف رسول الله صلعمع لواء الانصار و هو بيد مصعب بن عمير ، كان لواء المشركين بيد أبي سعيد بن طلحة ، فلما رأى عليا ع م بيده لواء رسول الله صلع، برز اليه ( قائلا ) : إن على أهل اللواء حقا أن تخضب الصعدة أو تندقا**

**( ضبط الغريب ) الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .**

**فبرز اليه علي ص ع - فبرز كل واحد منهم على صاحبه - فقتله علي ص ع .**

**فعندها انهزم المشركون ثم عطفوا على رسول الله صلع، فقتلوا مصعب بن عمير و بيده راية الانصار بين يدي رسول الله صلعو كان من أمرهم ما كان ، و قتل يومئذ سبعون رجلا من المسلمين ، و كانوا قد قتلوا و أسروا يوم بدر من المشركين مائة و أربعين رجلا ، ففي ذلك أنزل الله تعالى : ( و لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم و تنازعتم في الامر و عصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا و منكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم و لقد عفا عنكم و الله ذو فضل على المؤمنين .إذ تصعدون و لا تلون على أحد و الرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم و لا ما اصابكم و الله خبير بما تعملون .ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل إن الامر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم و ليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم و الله عليم بذات الصدور .إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا و لقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم**

**يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لاخوانهم إذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا و ما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم و الله يحيى و يميت و الله بما تعملون بصير .و لئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون و لئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون .فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم و استغفرلهم و شاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين .إن ينصركم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده و على الله فليتوكل المؤمنون .و ما كان لنبي ان بغل و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون .أ فمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنم و بئس المصير .هم درجات عند الله و الله بصير بما يعلمون .لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آية و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين .أو لما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير .و ما أصابكم يوم التقي الجمعان فبأذن الله و ليعلم المؤمنين .و ليعلم الذين نافقوا و قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و الله أعلم بما يكتمون)[[123]](#footnote-121) .**

## ( حنظلة غسيل الملائكة )

**و بارز يومئذ أبو سفيان حنظلة بن أبي عامر الغسيل من الانصار ، فصرع حنظلة أبا سفيان و علاه ليقتله فرآه شداد بن الاسود فجاءه من خلفه ، فضربه ، فقتله ، و قام أبو سفيان من تحته و قال : حنظلة بحنظلة يعني ابنه حنظلة - المقتول ببدر الذي ذكرت أن عليا ص ع قتله يومئذ .**

**و لما انهزم المشركون عن احد ، وقف رسول الله صلع على قتلى المسلمين ، و أمر بدفنهم في مصارعهم ورد من حمل منهم فدفن هناك ، و أمر بدفنهم في ثيابهم و بدمائهم من أن يغسلوا كما يفعل بالشهداء .**

**فرأى الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر الانصاري . فلما قدم المدينة ، قال : سلوا عنه إمرأته**

**فقالت : فلما سمع بخروج رسول الله صلع خرج مبادرا و هو جنب من قبل أن يغتسل .فقال رسول الله صلع: فلذلك ما رأيت من غسل الملائكة إياه .**

**و كانت هند بنت عتبة - ام معاوية - في ذلك اليوم مع المشركين تحرضهم ، و تقول :**

**أيها بني عبد الدار \* أيها حماة الادبار**

**ضربا بكل بتار**

و قالت أيضا متمثلة ، و هي تضرب بالدف :

**نحن بنات طارق \* نمشي على النمارق**

**و الدر في المخانق \* و المسك في المفارق**

**إن تقبلوا نعانق \* و نفرش النمارق**

**أو تدبروا نفارق \* فراق وامق**

**( أبو دجانة الانصاري )**

**و أخذ رسول الله ص ع سيفا بيده فهزه ، و قال : : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقال الزبير بن ( ال ) عوام : أنا يا رسول الله . فأعرض عنه رسول الله صلع.**

**و قال : من يأخذ بحقه ؟ فقام اليه أبو دجانة الانصاري - و كان من أبطال الانصار - فقال : و ما حقه يا رسول الله ؟ ؟ قال : ألا يقف به في الكبول ( يعني أواخر الصفوف ) و أن يضرب به في العدو حتى ينحني .**

**فقال : أنا آخذه يا رسول الله صلى الله عليك و آلك . فدفعه اليه .**

**فأخذه أبو دجانة - و هو مالك بن حرشة أخو بني سعدة من الانصار - ثم أخرج عصابة معه حمراء ، فتعصب بها ( فقالت الانصار : تعصب أبو دجانة عصابته قد نزل الموت ، و كان إذا تعصب بها قبل ، كان ذلك من فعله ) (ما بين القوسين زيادة من نسخة - ب - ) .**

**ثم خرج يتبختر بين الصفين ، و يقول : اني امرؤ عاهدهي خليلي و نحن بالسفح لذي النخيل ألا أقوم الدهر في الكبول أضرب بسيف الله و الرسول فقال رسول الله صلع: إنها مشية يبغضها الله ع ج إلا في مثل هذا المقام .**

**قال الزبير : فقلت : منعني رسول الله السيف و أعطاه أبا دجانة ، و الله لا تبعنه حتى لانظر ما يصنع ، فاتبعته حتى هجم في المشركين فجعل لا يلقى منهم أحدا إلا قتله ، فقلت : الله و رسوله أعلم .**

**قال : و كان في المشركين رجل قد أبلى و لم يدع منا جريحا إلا دق عليه - أي قتله - فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه ، فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا و اختلفا بضربتين ، فضرب المشرك أبا دجانة ضربة بسيفه (و في نسخة الاصل : بالسيف ) ، فاتقاها أبو دجانة بدرقته ، فعضب السيف ، و ضربه أبو دجانة فرمى برأسه ، ثم رأيته حمل السيف على مفرق رأس هند ابنة عتبة ثم عدله عنها .**

**فقيل : لابي دجانة في ذلك ! . فقال : رأيت إنسانا يخمش الناس خمشاشديدا - يعني يحركهم القتال - ، فصدرت اليه - يعني قصدته - فلما حملت السيف على رأسه لاضربه ولول ، فإذا به إمرأة ، فأكرمت سيف رسول الله من أن أضرب به إمرأة .**

**( التمثيل بحمزة ) و لما قتل حمزة رضي الله عنه أتت اليه هند ، فبقرت بطنه و أخذت قطعة من كبده ، فرمت بها في فيها و لا كتها لتأكلها ، فلم تستطع أن تبتلع منها شيئا ، فلفظتها ، و ذلك لانه قتل يوم بدر أباها .**

**و مثلث به ، فاخبر بذلك رسول الله صلع. فقال : ما كانت لتأكلها ، و لو أكلتها ، لما أصابتها نار جهنم ( 2 ) و قد خالط لحمها لحم حمزة ع م .**

**و لما وقف صلع على حمزة ورأى تمثيلهم به ، قال : لئن أمكنني الله تعالى منهم لا مثلن منهم بسبعين رجلا . فإنزل الله ع ج : ( و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين )[[124]](#footnote-122).**

**و قال رسول الله صلع للمسلمين : إنهم لن يصيبوا منكم مثلها أبدا و إن كنتم من أنفسكم أوتيتم .**

## ( حوار شداد مع أبي سفيان )

**و قال بعد ذلك شداد بن الاسواد بن شعوب يذكر عند أبي سفيان لما خلصه من حنظلة ( بن أبي عامر ) و قد قعد عليه ليقتله و نجاه من تحته ، شعرا : و لو لا دفاعي يا بن حرب و مشهدي لالفيت يوم النعف مجيب و لو لا مكرى المهر بالنعف قرقرت عليك ضباغ أو ضراء كليب**

**( ضبط الغريب ) قرقرت : أي صاحت .**

**الكليب ، الكلاب : أي صاحت الكلاب .**

**الضراء : الكلاب الضارية.**

**فقال أبو سفيان شعرا .**

**و لو شئت بختني كميت طمرة و لم أحمل النعماء لا بن شعوب**

## و ما زال مهري مزجز الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

**المزجز : الهرب .**

**فظن الحارث بن هشام أن أبا سفيان عرض به لما ذكر من صبره إذ قد هرب الحارث يوم بدر .**

**فقال الحارث مجيبا لابي سفيان في ذلك يذكر له وقعة بدر لانه لم يكن شهدها ، شعرا : وأنك لو عاينت ما كان منهم لابت بقلب ما بقيت نخيب لدى صحن بدر أو أقمت نوائحا عليك و لم تحفل مصاب حبيب( صمود الرسول صلع ) و قيل : إن الذي كسر رباعية رسول الله صلعو كلم شفته عتبة بن إبي وقاص رماه بحجر فإصاب ذلك منه .**

**و إن عبد الله بن شهاب الزهري شجة في جبهته .**

**و ان ابن قميئة جرحه في وجنته.**

**قالوا : و سقط رسول الله صلع يومئذ في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر ( كالخنادق )ليقع فيها المسلمون و هم لا يعلمون .**

**قالوا : فأخذ علي ص ع بيده حتى خرج منها و استوى قائما ، و أتاه مالك بن سنان أبو سعيد الخدري - فمص الدم من وجهه ، ثم ازدرده.**

**فقال رسول الله صلع: من دمس دمي دمه لم تصبه النار و دخلت في وجنة رسول الله صلعحلقتان من حلق المغفرة للضربة التي ضربه ابن قميئة ، فانتزعهما أبو عبيد بأسنانه ، فسقطت ثنيتاه لشدتهما .**

**و رمى رسول الله صلعيومئذ عن قوسه حتى اندقت ستيها.**

**قالوا : و انتهى أنس بن النضر - و هو عم أنس بن مالك ، و به سمي إلى عمر بن الخطاب و طلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين و الانصار منصرفين إلى المدينة ، قد ألقوا بإيديهم ، فقال ( أنس ) : مالكم ؟ ؟ .**

**قالوا : قتل رسول الله صلع! .**

**قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ إرجعوا ، و موتوا على ما مات عليه رسول الله صلع.**

**ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قتل رحمه الله .**

**قالوا : و أتي ابي بن خلف ، عدو الله إلى رسول الله صلع، و هو يقول : أين محمد ؟ ؟ لا نجوت إن نجى ! ، فقال علي ص ع : يا رسول الله ، هذا ابي بن خلف ، أقوم اليه ؟ فقال ، بل ، أنا أقوم اليه ! .**

**فأمسكه علي ص ع و من معه - إشفاقا عليه - فانتفض من بينهم انتفاضة تطايروا منها حوله ، و أخذ حربة كانت بيد أحدهم ، ثم استقبله ، فطعنه بها - طعنة في عنقه - كاد أن يسقط لها عن فرسه ، و ولي هاربا .**

**و كان قد لقي رسول الله صلع بمكة ، فقال : يا محمد ، و الله لان لم تنته عما أنت عليه لاقتلنك ، فنظر رسول الله صلع اليه ، و قال ، بل أنا و الله أقتلك يا أبي فلما لحق بأصحابه جعل يتغاشي.**

**فقالوا له : ما بك ، و ما الذي أرعب فؤادك ؟ ؟ و إنما هو خدش .**

**قال : ويحكم ، إنه قال لي بمكة : أنا أقتلك .**

**فو الله لو بصق علي لقتلني .**

**فمات عدو الله بسرف [[125]](#endnote-3) ، و هم قافلون إلى مكة .**

**و قيل : إن رسول الله صلعصلى الظهر يوم احد جالسا لما به من ألم الجراح ، و لم يستطع القيام ، وصلى معه من كان من المسلمين جلوسا .**

**قالوا : و لما لم يجد المشركون من رسول الله صلعما أرادوه كفوا و احتجزوا ، و بقى رسول الله صلعبالشعب من احد .**

**و تسامع الناس بأنه حي لم يمت فأتاه كثير منهم و أتاه عمر فيمن أتاه و تحدث المشركون بأن رسول الله صلعو سلم قد قتل ، و أتى ابن قميئة أبا سفيان ، و قال : أنا قتلته ! ، فركب أبو سفيان فرسه ، و أتى نحو الشعب ، فوقف عن بعد منه و نظر إلى عمر بن الخطاب .**

**فدعاه ، فقال له رسول الله صلع: قم ، فانظر ما يريد .**

**فوقف اليه عمر ، فقال له أبو سفيان : أناشدك الله يا عمر أ قتلنا محمدا ؟ قال : أللهم لا ، و انه ليسمع الآن كلامك ! . قال أبو سفيان : أنت أصدق عندي من ابن قميئة و أبر ، و ذلك لقول ابن قميئة له : إنه قتل رسول الله صلع. و انصرف .**

**فقال رسول الله صلع لعلي ص ع : قم يا علي في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون . فان كانوا قد جنبوا الخيل و امتطوا الابل ، فإنهم يريدون مكة ، و إن ركبوا الخيل و ساقوا الابل فهم يريدون المدينة ، و الذي نفسي بيده لان أرادوها لاسيرن إليهم ثم لانا جزنهم دونها ، فخرج علي ص ع في آثارهم حتى لحق بهم ، و قد جنبوا الخيل و امتطوا الابل و ساروا نحو مكة فانصرف إلى رسول الله صلع، فأخبره .**

**و لما رأى الناس انصرافهم جاءوا إلى قتلاهم .و خرج رسول الله صلع من الشعب فيمن كان معه ممن لحق به ، فلما رآهم الناس مالوا إليهم ليعرفوا إمر رسول الله صلع.**

**قال كعب بن مالك: فعرفت عينيه صلعتزهران من تحت المغفر ، فناديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، ابشروا هذا رسول الله صلع، فأشار الي بيده أن انصت .**

**و مضى رسول الله صلعيلتمس حمزة رضوان الله عليه ، فوجده ببطن الوادي ، فقال - حين رآه - : أما إنه لو لا أن تحزن صفية[[126]](#endnote-4) و يكون سنة بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع و حواصل الطير .**

**ثم قال : و الله ما وقفت موقفا قط أغيظ لي من هذا الموقف . فهبط جبرائيل ع م ، فقال : يا محمد إنه مكتوب في أهل السماوات إن حمزة أسد الله و أسد رسوله .**

**ثم أمر به ص ع فسجي ببردة ، ثم صلى عليه ، فكبر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة فيصلي عليه و عليهم حتى صلى اثنين و سبعين صلاة .**

**و قيل لرسول الله صلع إن صفية بنت عبد المطلب جاءت لتنظر إلى أخيها حمزة .**

**فقال للزبير ابها : ألقها ، فأرجعها لئلا ترى ما صنع بأخيها ، فلقيها ، فقال : يا امة إن رسول الله صلعيأمرك أن ترجعي ، قالت : و لم ؟ و قد بلغني أنه مثل بأخي و ذلك في الله ع ج فما أرضانا بما كان من ذلك ! ! لاحتسبن و لا صبران إن شاء الله .**

**فقال له رسول الله صلع خل بينها و بينه . فأتت ، فنظرت اليه ، وصلت عليه و استرجعت و استغفرت له .**

**ثم أمر به رسول الله صلع فدفن في مصرعه و أمر بالقتلى كذلك أن يدفنوا في مصارعهم .**

**و قال ، أنا أشهد على هؤلاء أنه ما من أحد يجرح في الله إلا و الله ع ج يبعثه يوم القيامة بدم جرحه اللون لون الدم و الريح ريح المسك . ثم انصرف صلعراجعا إلى المدينة ، و انصرف الناس معه فلما دخل المدينة مر على دور الانصار و هم يبكون قتلاهم ، فذرفت عيناه صلع، فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا بواكي له .**

**فأمر الانصار نساء هم أن يبكين عليه ، ففعلن ، فخرج رسول الله صلعوهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال : إرجعن رحمكن الله ، فقد آسيتن بأنفسكن ، و نهاهن عن النوح ( و قال : كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة ) (هذه الزيادة لم تكن في الاصل و نسخة ب و هي من النسخة الالمانية ) .**

**فلما دخل رسول الله صلع منزلة تلقته فاطمة ص ع ، فدفع إليها سيفه ، و قال لها : إغسلي يا بنية عن هذا دمه ، فلقد صدقني اليوم ، و ناولها علي ص ع ذو الفقار ، و كان رسول الله صلعأعطاه إياه ذلك اليوم .و قال لها مثل ذلك .**

**و قيل إن عليا ص ع لما أبلى ذلك اليوم و أثخن بالقتل في المشركين نادى مناد يسمعونه و لا يعرفونه : لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.**

**ثم قال رسول الله صلع لعلي ص ع إنه لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا .**

## ( غزوة حمراء الاسد )

**فلما كان من الغد - يوم الاحد - أذن مؤذن رسول الله صلعفي الناس أن يخرجوا لطلب العدو و أن لا يخرج منهم إلا من خرج بالامس ، ( و إنما خرج رسول الله صلع - فيما قيل - مرهبا للعدو و ليبلغهم أنه قد خرج في طلبهم ) (ما بين القوسين - ما عدى ما ذكرناه من النسخة الالمانية سقط من نسخة الاصل - أ - و موجودة في نسخة - ب ) ليظنوا به قوة و الذي إصابهم لم يوهنهم و ليعلموا طاعة الناس له ، فخرج ، و خرجوا معه من غد يوم الاثنين حتى انتهى إلى حمراء الاسد (و في نسخة الاصل - أ - حمر الاسمد ) - و هي من المدينة على ثمانية أميال - فأقام بها الاثنين و الثلاثاء و الاربعاء .**

**و مر به معبد بن أبي معبد الخزاعي - و كانت خزاعة مسلمهم و مشركهم عيينة نصح لرسول الله صلعبتهامة ، لا يخفون عنه شيئا بها ، و معبد يؤمئذ مشرك - فقال : يا محمد ، و الله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ، و لوددنا أن الله ع ج عافاك فيهم ، ثم مضى يريد مكة و رسول الله بحمراء الاسد .**

**فلقي إبا سفيان و من معه بالروحاء[[127]](#endnote-5) و قد اجتمعوا للرجوع إلى رسول الله صلع و أصحابه ، و ذلك أنهم اجتمعوا هنالك ، و قالوا : و الله ما صنعنا شيئا أصبنا جل القوم و قادتهم و أشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم.**

**فلما رأى أبو سفيان معبدا قال له : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا و قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ذلك ، و ندموا على ما صنعوا ، و بهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط .**

**قال : ويلك ما تقول ؟ ؟ قال : و الله ما أرى أن ترحل حتى نرى نواصي الخليل .**

**قال : فو الله لقد أجمعنا الكرة عليهم حتى نستأصل بقيتهم .**

**قال : فاني أنهاك عن ذلك فو الله لقد حملني ما رأيت ( منهم ) أن قلت أبياتا أردت أن أبعث بها إليك ثم جئت بنفسي .**

**قال : و ما قلت ؟ ؟ قال : كادت تهد من الاصوات راحلتي إذ سألت الارض بالجرد الابابيل تردي بأسد كرام لا تنابلة عند اللقاء و لا ميل معازيل**

**( ضبط الغريب ) الابابيل : القطع ، تردي : تجري ، التنابلة : القصار ، المعازيل : الذين لا سلاح معهم فظلت عدوا أظن الارض مائلة لما سموا برئيس مخذول و قلت : ويل ابن حرب من لقائكم إذا تغطمطت البطحاء بالجيل إني نذير لاهل الحزم ضاحية لكل ذي أربة منهم و معقول من جيش أحمد لا احصي تنابلة و ليس يوصف ماأنذرت بالقبل فساء ذلك أبا سفيان و من معه ، و قال لهم صفوان بن أمية بن خلف : إن القوم قد حزبوا - أي غضبوا - و قد خشيت إن عاودتموهم أن يكون لهم قتال الذي كان ، و قد أصبتم ما أصبتم فارجعوا ! ، فرجعوا .**

**و لقى أبو سفيان ركبا من عبد القيس يريدون المدينة يمتارون منها .**

**فقال : هل تبلغون عني محمدا رسالة و أنا أحمل لكم أجمالكم إذا انصرفتم زبيبا ( بعكاظ ) ؟ ؟ قالوا : نعم .**

**قال : تخبروه إنا أزمعنا الرجوع اليه و إلى أصحابه لنستأصل شافتهم ، فمروا برسول الله صلعو هو بحمراء الاسد ، فقالوا ذلك .**

**فقال رسول الله صلع: و الذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كالأَمس الذاهب .**

**و انصرف إلى المدينة .**

**فهذه جملة مما ذكره أصحاب المغازي ابن إسحاق و ابن هشام و الواقدي و قد ذكرت فيها ما جاء من مقام علي ص ع في يوم احد و مقام حمزة عمه ع م و ما أكرمه الله ع ج به ( من الشهادة في ذلك المقام الاعظم و الموقف الاكرام ) (ما بين القوسين زيادة في النسخة الالمانية ) ، و نذكر بعد ذلك ما جاء من ذلك و غيره نبذا كما شرطت ، و قد ذكرت بعض ذلك فيما تقدم .**

**( 280 ) و من ذلك في رواية ثانية مما رواه أحمد بن علي بن سهل البغدادي بإسناده عن أبي رافع أنه قال : لما كان يوم احد - و كان من أمر الناس ما كان - جاء علي بن أبي طالب ص ع فوقف بين يدي رسول الله صلع.**

**فقال له رسول الله صلع: إذهب يا علي ! ! .**

**فقال : يا رسول الله ، إلى أين أذهب ؟ و أدعك ؟ ؟ - فهو على ذلك إذ نظر إلى كتيبة مقبلة - فقال له رسول الله : فاحمل على هذه الكتيبة ، فحمل عليها ، فقتل فيها هشام بن أمية المخزومي ، و كشفها .**

**ثم أقبلت كتيبة ثانية . فقال : احمل على هذه ، فحمل عليها ، فقتل عمر بن عبد الله الحجمي ، و كشفها .**

**ثم مرت كتيبة ثالثة . فقال : احمل على هذه ، فحمل عليها ، فقتل فيها شيبة بن مالك أخا بني عامر بن لؤي .**

**فقال جبرائيل للنبي صلع: يا محمد ( الرب يقرؤك السلام و يقول لك : ) (ما بين القوسين زيادة في النسخة الالمانية) إن هذه للمواساة .**

**فقال رسول الله صلع: إنه مني و أنا منه . قال جبرائيل ع م : و أنا منكما .**

**( غزوة الخندق )**

**ثم كان بعد ذلك يوم الخندق فمما جاء منه فيه ع م .**

**( 281 ) ما رواه محمد بن سلام بإسناده عنه ص ع فيما ذكره مما امتحنه الله ع ج في حياة رسوله صلع، فقال : و أما الخامسة فإن العرب اجتمعت و عقدت بينها عقدا ألا ترجع عنا حتى تقتل رسول الله صلعو تقتلنا معه معشر بني عبد المطلب لما استجاشها أبو سفيان و أقبل بها و بكافة قريش ، فأتي جبرائيل إلى النبي صلع، فأخبره بالخبر .**

**و أمره بالخندق ! فخندق على نفسه و على من معه من المهاجرين و الانصار خندقا .**

**و أقبلت قريش و سائر العرب حتى أناخوا علينا بالمدينة موقنين في أنفسهم بالظفر ، فنزلوا على الخندق ، و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو إلى البراز و يرتجز ، و يخطر برمحه مرة ، و بسيفه مرة ، لا يتقدم عليه منا متقدم و لا يطمع فيه منا طامع لا حمية تهيجه و لا بصيرة تشجعه . فأنهضني اليه رسول الله صلع ، فعممني ببردة بيده ، و أعطاني سيفه هذا - و اومي إلى ذي الفقار - فخرجت أمشي و نساء المدينة و رجالها بوأك إشفاقا علي من عمرو بن عبدود ، فقتله ! ، و العرب لا تعدل به فارسا غيره ، و ضربني هذه الضربة - و أومأ بيده إلى هامته ، و وضع يده على الضربة - ، و هزم الله المشركين .**

**و هذا يوم الاحزاب الذي ذكر الله ع ج في كتابه فيه ما ذكر من قوله : ( إذ جآؤكم من فوقكم و من أسفل منكم ، و إذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا )[[128]](#footnote-123) إلى ما ذكر ع ج في سورة الاحزاب .**

**و كان سبب الاحزاب و هم الذين تحزبوا على رسول الله صلعمن قبائل العرب فيما حكاه ، و رواه أهل السير من العامة ، إنه كان بالمدينة و ما حولها كثير من اليهود ، و هم أهل نعم و أموال و ذوي رياسة و أصحاب حصون اطام ، و كانوا أهل كتاب ، و غيرهم من العرب على عبادة الاوثان و التكذيب بالبعث و الجزاء في الآخرة بالثواب و العقاب إلا أنهم مع ذلك مقرون بأن الله ع ج ربهم و خالقهم ، و يزعمون إنهم يتقربون اليه بعبادة ما نصبوه من الاوثان .**

**فلما صار رسول الله صلعإلى المدينة ، و إسلم أهلها و أكرمهم الله ع ج بنبيه و فضلهم بدينه حسدهم اليهود على ذلك لانهم كانوا يرون قبل ذلك أنهم أهل الكتاب و دين و إنهم بذلك أفضل منهم ، فكذبوا رسول الله صلع و جحدوه و هم يجدونه مكتوبا عندهم كما أخبر الله سبحانه بذلك في كتابه[[129]](#footnote-124) فدخل على أكثر العرب الشك من أمرهم ، و قالوا هؤلاء أهل الكتاب ، فلو كان محمد رسول الله كما زعم لعرفوه .**

**و كان رسول الله صلع يجهد نفسه في دعاء اليهود ، و أنزل الله سبحانه كثيرا من القرآن في ذلك[[130]](#endnote-6) فمن الله ع ج الاسلام على كثير منهم فأسلموا .**

**و نصب العداوة و البغضاء لرسول الله صلعأكثرهم و بغوه الغوائل و أعلموا فيه الحيل ، فأوقع ببغضهم و و ادعه آخرون منهم . إذ خافوه ، و هم على ذلك يعتقدون له المكروه .**

**فلما كان من أمر أحد ما كان رأوا أنها كانت فرصة ، و أن الذين أتوه من المشركين لو أقاموا على المدينة و على حرب لرسول الله صلعلظفروا به و بأهلها ، و كان في ذلك راحتهم منه ، و ندموا إذ لم يعينوا المشركين عليه و أرسلوا إلى أبي سفيان بذلك ، و و عدوه أن ينصروه و أن يكونوا بجماعتهم معه ، فأصاب بذلك فرصة ، و قال لهم : أنتم أهل كتاب ، و العرب تركن إلى ما تقولون من تكذيب محمد ، فلو حاجوهم وجوهكم و استفزوهم (و في الاصل : استنفزوهم ) و قرروا تكذيبه و ما جاء به من الباطل عندهم لنفروا اليه بجماعتهم ، ففعلوا .**

**و مضى وجوههم و ساداتهم حتى وصلوا إلى مكة و اجتمع إليهم أهلها فذكروا ذلك لهم فقال لهم أهل مكه : أنتم معشر يهود أهل كتاب و محمد يدعو إلى مثل ما أنتم عليه ، و نحن على ما تعلمون ، نسألكم بالله أينا أهدى سبيلا نحن أم محمد ؟ ؟ فقالوا : بل أنتم .**

**ففيهم أنزل الله ع ج فيما قالوا : ( و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا )[[131]](#footnote-125)**

**هذا كما ذكرنا فيما تقدم يجري فيهم و فيمن قال مثل قولهم .**

**فلما سمع أهل مكة ذلك و وعدهم القيام و النصرة وثقوا بذلك و اشتد عزمهم و مشوا معهم على قبائل العرب بمثل ذلك ، فأجابتهم غطفان من قيس بن غيلان و من خف من سائر العرب ، و اتعدوا على أن يرجعوا بأجمعهم إلى المدينة فلا يبرحوا منها حتى يقتلوا رسول الله صلعو من فيها و تعاقدوا على ذلك و اجتمعوا فيه .**

**و كان أبو سفيان رئيس قريش و من كان من أهل مكة من حلفائهم و قائدهم و خرج بهم .**

**و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر من بني فزارة[[132]](#endnote-7) ، و الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني في بني مرة ، و مسفر بن دخيلة بن نميرة فيمن تابعه من قومه من أشجع و اجتمع الجميع في عدد عظيم وعدة و قوة عتيدة و انتهى أمرهم إلى رسول الله صلع فأمر بحفر الخندق على المدينة و ما والاها مما يحتاج إلى حياطته و التفسح فيه ، فبادر المسلمون إلى ذلك ، و كان من بعضهم فيه تقصير فعمل فيه رسول الله صلع بيده ، و كان علي ص ع و شيعته أكثر الناس عناء ، و فيه عملا ، و كان في ذلك من الاخبار ما يطول ذكره .**

**فلم تأت جموع الاحزاب إلا بعد أن فرغ رسول الله صلع منه فأناخوا حول المدينة من كل جانب و خرج إليهم اليهود و بعض من كان منهم قد حالف رسول الله صلع حلفه - و هم بنو قريظة - و صاروا مع الاحزاب إلبا على رسول الله صلع، فارجف المنافقون من أهل المدينة لذلك .**

**و أمر رسول الله صلع المسلمين بالثبات في مكانهم و لزوم خندقهم و بادخال السناء و الولدان و الضعفاء من الرجال في أطام المدينة و حصونها لتسكن أنفسهم و وعدهم نصر الله ع ج إياهم .**

**و نظر المشركون إلى الخندق فتهيبوا القدوم عليه و لم يكونوا قبل ذلك رأوا مثله ، و قالوا إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها ، فجعلوا يدورون حوله بعساكرهم و خيلهم و رجلهم و يدعون المسلمين ألا هلم للقتال و المبارزة ، فلا يجيبهم أحد إلى ذلك و لا يرد عليهم فيه شيئا و لزموا مواضعهم كما أمرهم رسول الله صلعقد عسكروا في الخندق و أظهروا العدة و ألبسوا السلاح و وقفوا في مواقفهم و تهيب المشركون أن يلجوا الخندق عليهم .**

**فلما طال ذلك بهم و نفذت أكثر أزوادهم (و في الاصل : أزدادهم ) اجتمعوا و ندبوا من ينتدب منه إلى افتحام الخندق على رسول الله صلع، فانتدب لذلك عمرو بن عبدود و كان أشد من فيهم و أنجدهم يعرف له ذلك جميعهم ، و كان عمرو بن عبدود قد شهد بدرا مع المشركين و أثخن جراحة و نجي بنفسه فيمن نجا و لم يشهد احدا فأراد أن يبين بنفسه من قريش من أبطالهم بما يفعله فتلعم بعلامة ليشهر نفسه و جاء فيمن قصده من بين قريش من أبطالهم و رجالهم .**

**و كان ذلك بعد أن أقاموا شهرا لم يكن بينهم قتال إلا نضح بالنبل و رمي بالحجارة من وراء الخندق ، فجاء القوم إلى الخندق ، فمشوا حوله ، حتى أتوا إلى موضع ضيق منه ، فأقحموا خيلهم فيه ، فدخلوا ، و وقف الجميع من وراء الخندق ينتظرون ما يكون منهم ، و ثبت الناس في معسكرهم حسبما أمرهم به رسول الله صلع و لما تداخلهم من الخوف و ما عاينوه من الجموع .**

**و قد أرسل رسول الله صلع إلى عيينة بن حصن ، فبذل له ثلث ثمرة المدينة في ذلك العام على أن يرجع عنه بغطفان لما رآه من جزع المسلمين و فساد المنافقين و ما تخوفه من أن يكون المكروه ، و لان المسلمين قد صاروا إلى حيث وصفهم الله ع ج في كتابه بقوله : ( إذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم و إذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا .و إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلا غرورا )[[133]](#footnote-126).**

**فلم ينعقد بين رسول الله صلع و بين عيينة بن حصن في ذلك عقد ، و سمعت به الانصار و جالت أكثر القلوب ، قال الله ع ج : ( و إذ قالت طائفة منهم يآ أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و يستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة و ما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا .و لو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها )[[134]](#footnote-127) و تسلل عن رسول الله صلع أكثر أهل المدينة ، فدخلوا بيوتهم كالملقين بأيديهم .**

**فاقتحم عمرو بن عبدود و أصحابه[[135]](#endnote-8) الخندق على المسلمين و هم على هذه الحال فلما نظر رسول الله صلع إلى ذلك و أن خيلهم جالت بهم في السبخة بين الخندق و سلع[[136]](#endnote-9) و قربوا من مناخ رسول الله صلع تخوف أن يمدهم سائر المشركين فيقتحموا الخندق فدعى عليا ص ع**

**فقال : يا علي ، أمض بمن خف معك من المسلمين فخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فمن قاتلكم عليها فاقتلوه .**

**فمضى علي صلعفي نفر جمعوا معه يريدون الثغرة ، و قد كان المشركون هموا أن يلحوها فلما رأوهم - و هم أقل من الذين اقتحموها منهم - توقفوا لينظروا ما يكون من أمر أصحابهم معهم و عطف عليهم عمرو بن عبدود بمن كان معه تعتوبهم خيلهم حتى قربوا منهم .**

**فنادى علي ص ع عمرو بن عبدود ، فأجابه فقال له علي ص ع : إنه بلغني إمنك كنت عاهدت الله أن لا يدعوك أحد إلى إحدى خلتين إلا أجبت إلى احداهما.**

**قال : نعم ، يا ابن أخي ، فما تريد بذلك - و كان عمرو بن عبدود مؤالفا لابي طالب - .**

**قال : فاني أدعوك إلى خلتين .**

**قال : و ما هما ؟ ؟ قال : أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله .**

**قال عمرو : و مالي بهذه من حاجة .**

**قال : فإني أدعوك إلى البراز .**

**قال : بإبن أخي و الله ما أحب أن أقتلك ، و قد كان بيني و بين أبيك من المودة ما قد علمت .**

**فقال له علي ص ع : فاني و الله يا عمرو أحب أن أقتلك على ذلك إذ قد أبيت ما دعوتك اليه - فغضب عمرو من قوله - .**

**و نزل عن فرسه ، ثم عقره و ضرب وجهه ، و اخترط سيفه - و قد حمي - و تقدم إلى علي ص ع**

**و وقف رسول الله صلع و المسلمون معه ، و وقف المشركون من وراء الخندق ينظرون ما يكون منهما . و رفع رسول الله صلع يده إلى السماء يدعو الله ع ج لعلي بالظفر .**

**فتجاولا ساعة ، ثم اختلفا ضربتين ، فضرب عمرو عليا على ام رأسه و عليه البيضة فقدها و أثر السيف في هامته ، و ضربه علي ص ع فوق طوق الدرع ، فرمى برأسه ، و ثارت بينهما لذلك عجاجة فما انكشفت إلا و هم يرون عليا ص ع يمسح سيفه على ثياب عمرو - و قد خر صريعا - .**

**ثم حمل هو و أصحابه على أصحاب عمرو ، فولوا بين أيديهم هاربين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا و انكشف المشركون عن الخندق و علموا أن لا حيلة لهم فيه ، و ألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه و هو منهزم في الخندق إذ أثقله - و كان ممن كان مع عمرو بن عبدود - و كبر المسلمون و فرحوا و زال عنهم أكثر الخوف الذي كان بهم .**

**و انصرف علي ص ع إلى رسول الله صلع، و هو يقول :**

**نصر الحجارة من سفاهة رأيه \* و نصرت رب محمد بصواب**

**فصددت حين تركته متجدلا \* كالجذع بين دكادك و روابي**

**و عففت عن أثوابه و لو إنني \* كنت المصرع بزني أثوابي**

**لا تحسبن الله خاذل دينه \* ونبيه يا معشر الاحزاب**

و قال حسان بن ثابت لعكرمة بن أبي جهل في إلقائه رمحه من الخوف و هروبه :

**ففر و ألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل**

**و وليت تعدو كعدو الظليم ما أن تجوز عن المعدل**

**و لم تلو ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل**

**( ضبط الغريب ) الفرغل : الصغير من الضباع.**

**فلما كان من علي ص ع ما كان ، و فتح به على المسلمين ما فتحه قويت قلوبهم ، و علموا أن المشركين قد يئسوا من أن يلجوا الخندق عليهم ، و وقع اليأس و الخوف في المشركين ، و نفدت أزوادهم ، و اختلفت آراؤهم في المقام و الانصراف .**

**( نعيم بن مسعود ) و أتى رسول الله صلع نعيم بن مسعود بن عامر - رجل من غطفان ممن كان مع المشركين - فقال : يا رسول الله إني قد أسلمت و لم يعلم قومي بإسلامي ، فقد جئت إليك ، فأمرني بما شئت .**

**فقال له رسول الله صلع: إنما أنت فينا رجل واحد ، فما عسى أن تغني عنا ، و لكن انصرف إلى قومك و اخذ لهم عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة .**

**فمضى على ذلك ، و كان نديما لبني قريظة ، فأتاهم كالزائر لهم ، فرحبوا به و وقروه ، فلما خلا بهم قال : قد عرفتم مودتي لكم ، و قد جئت إليكم ناصحا إن قبلتم مني .**

**قالوا : جزاك الله خيرا ، ما نتهمك بل نحن ممن نثق بمودتك و نقبل نصيحتك ، فقل ما أردت !**

**قال : إنكم قد فعلتم فعلا لم تحسنوا النظر فيه لانفسكم ، نقضتم حلف محمد و صرتم مع قريش و غطفان ، و لستم كمثلهم ، إن قريشا و غطفان إنما جاؤا لحرب محمد و أصحابه على ظهور دوابهم فإن أصابوا منه ما أرادوا و إلا انصرفوا عنه ، و تركوكم معه ، و أنتم تعلمون أنه لا طاقه لكم به و بأصحابه إن خلا بكم ، و قد تداخل إصحابنا الفشل و الاختلاف و طال مقامهم و خفت أزوادهم ، و كان من أمر ابن عبدود و أصحابه ما قد عرفتم و إنما كان المعتمد عليهم و النظر إلى ما يكون منهم عند اقتحامهم الخندق ، فإذا قد كان من ذلك ما كان فقد تداخل اليأس قلوب الناس و أكثر ما يقيمون أياما قليلة فإن رأوا فرصة إصابوها ، و إن كان ذلك لحقوا ببلادهم و تركوكم ! ! قالوا : لقد صدقت و نصحت فيما قلت ، فجزاك الله خيرا .**

**فما الحيلة بعد هذا ؟ ؟ قال : الحيلة ألا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهائن من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم أن لا ينصرفوا عنكم و يدعوكم .**

**قالوا : لقد أشرت بالرأي ، فأحسن الله عنا جزاك .**

**ثم أتى عيينة بن حصن و أبا سفيان ، فقال : إن بني قريظة بيني و بينهم ما قد علمتم ، و قد بت عندهم فاطلعت منهم على سر خشيت منه علينا ! .**

**قالوا : و ما هو ؟ ؟ قال : إن القوم قد ندموا على ما نقضوا من حلف محمد لما رأوا مقامنا و لم نصنع شيئا ، و نظروا إلى ما كان من أمر عمرو بن عبدود و أصحابه ، و خافوا أن ننصرف عنهم فيطؤهم محمد ، فأرسلوا اليه يرغبون في سلمه و يذكرون ندامتهم على ما كان منهم .**

**و قالوا : نحن نرضيك بأن نأخذ من القبيلتين رجالا من أشرافهم ، فنسلمهم إليك ، فتضرب أعناقهم أو تفعل فيهم ما رأيت ، ثم نكون معك على من بقي منهم ، فإياكما أن يخدعكما يهود أو أن يظفروا بأحد منكم .**

**فأرسل أبو سفيان و عينية إليهم عكرمد بن أبي جهل في نفر من قريش و غطفان يستخبرونهم ذلك و يدعونهم إلى القتال معهم و يقولون إنا لسنا بدار مقام و قد هلك الخف و الحافر و نفذ الزاد و أبى محمد و أصحابه إلا لزوما لخندقهم ، و أنتم أعلم بعورة الموضع ، فاخرجوا إلينا بجماعتهم لنناجز محمدا و أصحابه ، و نقتحم عليهم الخندق بجماعتنا .**

**فلما جاء القوم بني قريظة بذلك قالوا : قد كنا مع محمد على حلف و لم نكن نرى منه إلا خيرا .**

**و نقضنا ما كان بيننا و بينه و نخن نخشى و نخاف أن ضرستكم الحرب أن تشمروا إلى بلادكم و تتركونا و الرجل في بلادنا ، و لا طاقه لنا به ، فلسنا بالذي نقاتل معكم حتى تععطونا رهائن من وجوه رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا .**

**فلما انصرف بذلك القوم إلى أبي سفيان و عينية علما أن الامر ما قاله نعيم بن مسعود ، و أبوا أن يدفعوا إليهم أحدا .**

**و قالت بنو قريظة هذا مصداق قول نعيم بن مسعود و لزموا معاقلهم ، و استوحش بعض القوم من بعض و تنافرت قلوبهم و لم يجد الاحزاب إلا الرحيل إلى بلادهم ، فرحلوا ، و افترقوا .**

**و انصرف رسول الله صلععلى بني قريظة ، فقتلهم و سبى ذراريهم ، و كان ذلك بصنع الله لرسوله صلعو للمسلمين و بما أجراه الله على يدي وليه علي ص ع و كان مقامه ذلك من أشهر المقامات و أفضلها .**

**( 282 ) أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي ، قال : أتيت حذيفة بن اليماني ، فقلت : يا أبا عبد الله إنا لنحدث عن علي ص ع و مناقبه ، فيقول لنا أهل البصرة : إنكم تفرطون في علي ، فهل أنت محدثي بحديث في علي ص ع ؟ قال : فقال لي حذيفة : يا ربيعة ، ما تسألني عن رجل - و الذى نفسي بيده - لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلعفي كفة ميزان و وضع عمل علي ص ع في الكفة الاخرى لرجح عمله على أعمالهم .**

**فقال ربيعة : و أبو بكر و عمر ؟ قال : نعم .**

**فقلت : هذا الذي لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل له .**

**قال : فقال لي حذيفة : يا لكع ، و كيف لا يحمل ؟ ؟ و أين كان أبو بكر و عمر ثكلتك امك و جميع أصحاب محمد صلعيوم عمرو بن عبدود حين نادى للمبارزة ، فأحجم الناس كلهم ما خلا علي بن أبي طالب ع م .**

**فقتله الله على يده ( و فرق جميع - الاحزاب بسببه - و الذي نفسي ) بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجرا من جميع أعمال امة محمد صلعإلى يوم القيامة .**

**( غزوة خيبر )**

**ثم كان يوم خيبر فمما يؤثر من علي ص ع فيه .( 283 ) إنه قال : لما غزا رسول الله صلعخيبر تلقانا أهلها - من اليهود - مثل الجبال من الخيل و السلاح ، و هم أمنع دارا و أكثرها عددا ، كل ينادي للبراز إلى اللقاء ، فلم يبرز إليهم من المسلمين أحد إلا قتلوه حتى أحمرت الحدق ، و دعيت إلى النزال وهمت (و في نسخة الاصل : و هم ) كل إمرء نفسه ، فأنهضني رسول الله صلعإلى برازهم ، فلم يبرز الي أحد منهم إلا قتلته و لم يثبت لي فارس منهم إلا طعنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته ، فأدخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضا .**

**( الكسع : أن تضرب بيدك أو برجلك دبر كل شيء ، و إذا اتبع قوم أدبار قوم بالسيف ، قيل ، كسعوهم ) .**

**و وردت باب المدينة ، فوجدته مسدودا عليهم ، فاقتلعته بيدي ، و دخلت عليهم مدينتهم وحدي ، أقتل من يظهر لي من رجالها و أسبي من أجد فيها من نسائها ، فاستفحتها وحدي لم يكن لي معاون فيها إلا الله وحده .**

**و أما أصحاب السير فذكروا أن رسول الله صلعلما سار إلى خيبر ، و أعطى الراية عليا ص ع ، قالوا : و كان رأيته يومئذ بيضاء .**

**قالوا : و بعث رسول الله صلعأبا بكر برايته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، و رجع و لم يك فتح ، و قد جهد ، ثم بعث من الغد عمربن الخطاب ، فقاتل ، و رجع ، و لم يك فتح و قد جهد .**

**فقال رسول الله صلع: لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار (و في نسخة الاصل : كرار فرار ) .**

**فدعا عليا ص ع و هو أرمد .**

**فتفل في عينيه ، ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله ع ج على يديك .**

**فخرج بها حتى أتى الحصن فمركز الراية في رضم من الحجارة تحت الحصن .**

**( الرضم : الواحدة منه رضمة : و هي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الارض و تكون في بطون الادوية .**

**و الجمع الرضم و الرضام ) .**

**و اطلع اليه يهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب .**

**قال اليهودي : علوتم و ما أنزل على موسى ، فما رجع حتى فتح الله على يديه خيبر .**

**و قال بعضهم: إنه لما دنا من الحصن خرج اليه قوم ، فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه بين يديه ، فتناول علي ص ع بابا كان عند الحصن فتترس به ، فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الله ع ج علي يديه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ منهم .**

**قال صاحب الحديث[[137]](#endnote-10) فلقد جئت في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقدر ( أن ) نقلبه .**

**فهذه أحد بواهر علي ص ع و مما يبين أن الله ع ج أيده بملائكة ، و الاخبار بذلك عنه كثير و قد ذكرنا بعضها فيما تقدم .**

## ( فتح مكة )

**و أما ما كان منه في فتح مكة . ( 284 ) فما رواه محمد بن سلام باسناده عنه ، أنه قال ص ع : إن رسول الله صلع لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم و أن يدعوهم إلى الله ع ج آخرا كما دعاهم أولا ، فكتب إليهم كتابا يحذرهم و ينذرهم عذاب ربهم و يعدهم من الله الصفح عنهم و نسخ فيه لهم من أول سورة براءة ليقرأ عليهم ، ثم ندب أبا بكر اليه ليوجهه بها به .**

**فهبط عليه جبرائيل ع م ، فقال ، يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك ، فأنبأني رسول الله صلع بذلك .**

**و وجهني في طلب أبي بكر بعد أن أنفذه بالصحيفة ، فأخذتها منه و أتيت أهل مكة و أهلها يومئذ ليس منهم أحد إلا و قد وترته بحميم له .**

**فلو قدر أن يجعل على كل جبل مني إربا لفعل ، و لو أن يبذل ماله و نفسه و ولده و أهله ، فأبلغتهم رسالة النبي صلع، فأقرأتهم كتابه .**

**و كل يلقاني بالتهديد و الوعيد و يبدي لي البغضاء و يظهر لي الشحناء من رجالهم و نسائهم فلم يرعبني ذلك حتى أنفذت ما وجهني اليه رسول الله صلع.**

**و كان الذي حمل عليه نفسه ع م من التقحم على أهل مكة ، و قد قتل من ساداتهم و حماتهم و وجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد و الاقدام بالنفس على التلف ، فتقدم على ذلك مؤثرا لطاعة الله و طاعة رسوله محتسبا له نفسه .**

**فأما قول جبرائيل ع م لرسول الله صلع: لا يؤدي عنك إلا رجل منك ، و في بعض الروايات لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي ، فقد تقدم ذكر ما في ذلك من البيان على إمامة علي ص ع .**

**و لما توجه رسول الله صلع بجموع المسلمين - و قد أعزهم الله سبحانه و كثرهم - إلى مكة نظر أهلها من ذلك إلى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا و خضعوا ، و سألوا الصفح عنهم و الدخول في السلم ، أقبل رسول الله صلع يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلها عددا وعدة قد تكفروا في السلاح ما يتبين منهم إلا الحدق .**

**و جعل الانصار في الميمنة و رايتهم مع سعد بن عبادة ، و المهاجرين في الميسرة و رايتهم مع الزبير بن العوام ، و قال لكل واحد منهما أدخلوا من موضع كذا و كذا ، و كان هو صلعفي جمهور خواص المهاجرين و الانصار و سائر الناس ، و مع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم .**

**فسمع عمربن الخطاب سعد بن عبادة يقول و بيده الراية - و هو يريد دخول مكة - :**

## اليوم يوم الملحمة \* اليوم هتك الحرمة

**فجاء عمر إلى رسول الله صلع، فأخبره بقوله .فقال : يا رسول الله صلع إني أخاف أن يكون له في قريش صولة .**

**فدعا رسول الله صلع عليا ص ع ، و قال له : اذهب فخذ الراية منه ، و كن أنت الذي تدخل بها ، ففعل .**

**و كان علي ص ع موضع حربه و موضع سلمه ، و كذلك قال له في موطن : يا علي حربك حربي و سلمك سلمي .**

**و فرق رسول الله صلعالمسلمين يوم دخول مكة كتائب ، و قدم على كل كتيبة منهم رجلا ، و أمره ان يدخل بهم من موضع سماه له ، فدخلوا على ذلك آمنين كما وعد الله ع ج و هو لا يخلف الميعاد و أمر رسول الله صلعامراء الكتائب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم خلا نفر سماهم لهم أمر بقتلهم و لو وجدوا تحت أستار الكعبة لعظم جرائم كانت لهم ، فترك كثير منهم من لقيه ممن كانت بينه و بينهم معرفة و له به عناية ، و استأمن بعضهم لبعض ، و جسروا على رسول الله صلعبرد أمره فيهم ، و كان منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي ، و كان أعطمهم جرما و كان رسول الله أشد عليه حنقا .**

**و كان أول من بدأ باسمه ممن ندر يومئذ دمه ، و قال : اقتلوه و لو وجد تموه تحت أستار الكعبة .**

**و ذلك إنه كان أسلم ، فاستكتبه رسول الله ص ع ، و كان يكتب له الوحي ، فيملي عليه رسول الله صلع: غفور رحيم ، فيكتب : عزيز حكيم ، و أشباه ذلك ، فارتد كافرا و لحق بمشركي قريش ، و قال : قد أنزلت قرآنا كثيرا و أتيته عن نفسي ، ففيه نزلت : ( و من قال سأنزل مثل ما أنزل الله )[[138]](#footnote-128).**

**فجاء عثمان بن عفان فأتى صفوف حتى أدخله على رسول الله صلع، فسأله فيه ، فأعرض رسول الله صلععنه مرارا ، و سكت لا يجيبه بشيء ، فألح عليه عثمان ، فخلى سبيله ، ثم قال - لمن حضره من المسلمين - : لقد صمت طويلا لعل أحدكم يقوم اليه فيضرب عنقه كمثل ما أمرت فما فعلتم ؟ قالوا : يا رسول الله ، فلو كنت إشرت إلينا بمثل ذلك .**

**فقال : إن النبي لا يقتل بالاشارة .**

**و لقى علي ص ع الحويرث بن ثقيف و كان ممن نذر رسول الله صلع دمه يومئذ ، و كان الحويرث يثق بعلي ص ع .فقال له علي ص ع : يا عدو الله أنت هاهنا ؟ فقال الحويرث : ابق علي يا بن أبي طالب . فقال : لا بقيت إن أبقيت عليك . و قتله .**

**و دخل علي ص ع على اخته ام هاني بنت أبي طالب ، فأصاب عندها رجلين ممن نذر رسول الله صلع دمهما من بني مخزوم قد استجارا بها لصهر كان بينهما فلما رآهما علي ص ع أخذ سيفه و قام إليهما ليقتلهما ، فقامت ام هاني دونهما ، و قالت : يا أخي إني قد أجرتهما ، قال : إن رسول الله صلعقد أمر بقتلهما ، و لو كانا تحت أستار الكعبة .**

**فقبضت على يده - و كانت ايدة شديدة - فلوتها حتى انتزعت السيف من يده ، فأمسكته ، و أمرت بهما ، فدخلابيتا و غلقت عليهما ، و مضت إلى رسول الله صلع، فلما رآها رحب بها و سألها عن حالها . فأخبرته الخبر . فضحك . و قال : قد أجرنا من أجرت يا ام هاني .**

**فأرسل إلى علي ص ع فأتاه ، فضحك اليه ، و قال : غلبتك ام هاني ؟ فقال : يا رسول الله و الذي بعثك بالحق نبيا لا قدرت على أن أمسك السيف حتى خلصته من يدي ، فضحك رسول الله ، و قال : لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء أقوياء .**

**و أخذ علي ص ع يومئذ مفتاح الكعبة . فجاء به رسول الله صلع و قال : يا رسول الله هذا مفتاح الكعبة ، فإن رأيت أن تعطيناه لتجمع لنا السقاية و الحجابة ، فافعل .**

**فقال : يا علي أعطيكم ما هو أفضل من ذلك ما أعطانا الله من فضله و هذا يوم بر و وفاء ، و انما أعطيكم ما يزدرون لا ما ترزأون .**

**فادفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة . فدفعه اليه . و قال رضينا ما رضيته لنفسك و إنا معك يا رسول الله .**

## ( غزوة بني جذيمة )

**و لما فتح رسول الله صلع و استقر قرار أهلها بعث رسول الله صلع قوما يدعون العرب إلى الله و إلى رسوله ليدخلوا فيما دخل فيه أهل مكة ، و كان فيمن بعثه خالد بن الوليد ، و لم يأمرهم بقتال أحد ، فأتى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة و معه كتبية ، فلما رأوه أخذوا السلاح .**

**فقال لهم خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموتا و وضعت الحرب أوزارها ، و إنما أرسلنا رسول الله صلع لندعو الناس إلى الاسلام و لم يأمرنا بقتال أحد .**

**فوضعوا سلاحهم خلا رجل منهم يقال له : جحدم فإنه قال : ويحكم فإنه خالد . و الله ما بعد وضع السلاح إلا الاسر و ما بعد الاسر إلا ضرب الاعناق .**

**فقاموا بأجمعهم عليه و قالوا : يا جحدم أ تريد أن تسفك دماءنا ، إن الناس قد أسلموا و وضعوا السلاح .**

**فقال : و الله لا أضع سلاحي ، فغلبوا عليه ، و انتزعوا السلاح من يده ، فلما وضعوا سلاحهم ، أمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم جماعة ، و بلغ رسول الله صلع الخبر فقام قائما ، و رفع يديه إلى السماء ، و قال : أللهم إني أبرء إليك مما صنع خالد .**

**ثم دعا عليا ص ع ، و قال : يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم و اجعل أمر الجاهلية تحت قدميك .**

**و دفع اليه ما لا ، و قال له : إعقل لهم من قتل منهم و أرجع إليهم ثمن ما اخذ منهم و انصفهم ، فخرج علي ص ع فودى إليهم عقل الدماء و ثمن ما اصيب من الاموال حتى أنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب حتى إذا لم يبق لهم شيء من دم و لا مال إلا وفاه إليهم ، قال : هل بقي لكم شيء ؟ ؟ قالوا : لا .**

**قال : فإنه قد بقيت معي بقية من المال الذي وجهه معي رسول الله صلعفخذوها احتياطا لرسول الله صلعو دفع إليهم ما لا كان قد بقي بعد الذي دفعه إليهم ، فأخذوه ، و شكروه ، ودعوا له بخير . ثم أتى النبي صلع، فأخبره بالخبر .**

**فقال : أحسنت يا علي و أصبت أصاب الله بك المراشد ، ثم توجه إلى القبلة قائما رافعا يديه إلى السماء - حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه - يقول : أللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد - ثلاث مرات - .**

**و إنما فعل ذلك بهم خالد لانهم كانوا قتلوا عمه الفاكهة بن المغيرة في الجاهلية ، و بلغ رسول الله صلعأن خالد بن الوليد فخر على بعض أصحابه بما أنفقه في سبيل الله .**

**فقال له رسول الله صلع: دع عنك أصحابي يا خالد فو الله لو كان لك احد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي و لا روحته .**

**فهذا ما ساقه أصحاب السير مما كان من أمر علي ص ع في فتح مكة .**

## ( غزوة حنين )

**فأما ما كان منه ص ع في يوم حنين ، فإن رسول الله صلع لما افتتح مكة و سمعت بذلك هوازن اتقوا على أنفسهم ، فجمعهم مالك بن عوف النصري و كان سيدهم يومئذ و كان فيهم دريد بن الصمة ( الجشمي ) شيخا كبيرا قد خرف[[139]](#endnote-11) ، فأخرجوه لمعرفته في الحرب و ليأخذوا من رأيه و اجتمعوا على تقديم مالك بن عوف ، فجمعهم و نزل بهم أوطاس و كان مالك بن عوف قد أمرهم فساقوا معهم الاهل و المال ، و كان دريد قد كف بصره و صار كالفرخ على بعير يقاد به ، فلما نزلوا ، قال : أين نزلتم ؟ ؟ قالوا : بأوطاس .**

**قال : نعم مجال الخيل ، لا حزن ضرس و لا سهل دهس .**

**( ضبط الغريب ) ( الحزن : الوعر .**

**و الضرس : ما خشن من الاكام والاخاشيب .**

**و الدهس و الدهاس : المكان اللين من الارض الذي يغيب فيه قوائم الدواب ) . مالي أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير و ثغاء الشاة و بكاء الصغير .**

**قالوا : لان مالكا أمر الناس بالمجئ بالاهل و المال .**

**قال : ادعوه لي . فدعوه .**

**فقال : يا مالك قد أصبحت رئيس قومك ، و هذا يوم كائن لما بعده من الايام ، فلم سقت مع الناس نساءهم و أموالهم .**

**قال : أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله و ماله يقاتل عنهم .**

**قال دريد : و هل يرد بذلك المنهزمة إن كانت و الله لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه و رمحه ، و إن كانت عليك فضحت في أهلك و قومك ، فأرجع الاهل و المال إلى ممتنع بلادهم و علياء قومهم .**

**ثم ألق عدوك على متون الحيل ، فإن كانت لك لحق بك وراءك (و في نسخة الاصل : قومك ) ، و إن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك و مالك .**

**فكره مالك أن يكون لدريد في ذلك أمر ، فلاطفه في القول ، و قال لهوازن : هذا شيخ قد كبر و كبر عقله . فأحسن ذلك منه دريد .**

**فقال شعرا : يا ليتني فيها جذع أخب فيها واضع و كان ذلك مما هيئة الله و يسره من أموالهم ليفيئه على رسوله صلع، فسار رسول الله صلعإليهم في إثني عشر ألف مقاتل ، و ذلك أنه قدم مكة في عشرة آلاف و خرج معه منها ألفان ، فلما قرب من المشركين و هم بحنين تفرقوا له و كمنوا له في واد على طريقه إليهم سبقوه اليه - و فيه شعاب و مضايق ، فلما صار المسلمون فيه و قد أعجبتهم كما قال الله ع ج - كثرتهم[[140]](#footnote-129) لم يشعورا إلا بكتائب المشركين قد خرجت إليهم من تلك الشعاب و المضايق ، و شدوا عليهم شدة رجل واحد ، فانشمروا راجعين لا يلوي أحد منهم على أحد .**

**( قوله : انشمروا ، أي انقبضوا ، و منه تشمير الثوب ) .**

**و ثبت رسول الله صلع في خمسة من بني عبد المطلب . و علي ص ع شاهر سيفه ، يحميه و يضرب دونه ، و العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله صلع و كان يومئذ راكبا على بغلة : و قال رسول الله صلع للعباس - و كان رجلا صيتا - : ناد بالناس و عرفهم مكاني ، و قد أمعن الناس في الهزيمة كما أخبر الله ع ج بقوله : ( و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تعن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الارض مبا رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين )[[141]](#footnote-130) يعني الذين ثبتوا مع رسول الله صلع، فظهر من المنافقين يومئذ ما يسرونه ، فأخرج أبو سفيان أزلاما من كنانته فضرب بها ، و قال : إني أرى أنها هزيمة لا يردها إلا البحر .**

**و قال آخرون منهم: اليوم بطل السحر .**

**و هم شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة بأن يقتل رسول الله صلع، و قال : اليوم أدرك ثأر أبي ، و كان أبوه قتل ببدر ، قال : فتغشى فؤادي شيء لم أملك معه نفسي ، فعلمت أنه ممنوع مني .**

**و نظر علي ص ع و هو يجالد بين يدي رسول الله صلع و يذب عنه إلى صاحب لواء المشركين و هو من هوازن على جمل و الراية معه و هو يطعن بها في المسلمين و قد تضايقوا في و عرهم منهزمين .**

**فأهوى علي ص ع إلى صاحب الراية[[142]](#endnote-12) من خلفه فضرب عرقوبي جمله بالسيف فحلهما (و في الاصل : فقدهما ) فوقع الجمل على عجزه ، و سقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله ، فصار حدا و الجمل حدا بين المسلمين و المشركين .**

و نادى العباس - بأعلى صوته - يا معشر المسلمين ، يا معشر المهاجرين و الانصار يا أصحاب الشجرة و يا أهل بيعة الرضوان هلموا إلى نبيكم ، فهذا هو ! .

**فجعلوا ينادون من كل جانب : لبيك لبيك ! .**

**و لم يكونوا ظنوا إلا أن رسول الله صلعقد قتل ، أو رجع فيمن رجع ، فجعل الرجل منهم يريد أن يصل اليه بفرسه أو على بعيره فلا يقدر لضيق المكان و ازدحام الناس ، فيأخذ سلاحه ثم يرمي بنفسه عن مركبه و يدعه و يأتي رسول الله صلعو لما اصيب صاحب لواء المشركين و لم يقدروا على أن يقيموا غيره مكانه انحل نظامهم و اضطربوا و ضرب الله ع ج في وجوهم و أيد رسوله بجنود لم تروها كما أخبر سبحانه ، فما رجع آخر الناس من الهزيمة إلا و الاسارى بين يدي رسول الله مكتوفين و الغنائم قد حيزت ، و كان من علي ص ع يومئذ من البلاء ما لم يكن لاحد مثله ، و قامت الانصار فيه لما انصرفوا مقاما حسنا .**

**( مقتل دريد ) و لحق يومئذ ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة و هو على جمل في شجار .**

**( و الشجار : خشب الهودج فإذا غشي صار هودجا ) . فتوهم انه إمرأة ، فأخذ بخطام الجمل و أناخه ، فإذا هو بشيخ كالفرخ ، فأخذ السيف و تقدم اليه ليقتله .**

**فقال له دريد : ماذا تريد ؟ ؟ قال : أقتلك ! ، قال : و من أنت ؟ ؟ قال : أنا ربيعة بن رفيع السلمي ، فضربه بسيفه فلم يصنع السيف فيه شيئا .**

**فقال له دريد : بئسما أسلحتك امك ! خذ سيفي فهو في مؤخر الرحل في الشجار ، ثم اضرب به فارفع عن العظام و اخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجل ، ثم إذا أتيت امك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصمة و كثيرا ما منعت من نسائكم ، فقتله ثم أخبر امه ! .**

**فقالت له : ويلك و الله لقد أعتق من أمهاتك ثلاثا من الاسر .**

## ( الغنائم )

**و أصاب رسول الله صلع من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري و النساء ، و من الابل و الشاة ما لا يدرى عدته . فقسم رسول الله كثيرا من سبيهم ، ثم وفد منهم على رسول الله صلع و قد أسلموا .**

**فقالوا : يا رسول الله ، إنا و نساءنا أهل مال و عيال و عشيرة ، و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا بفضلك فإنما نساءنا عماتك و خالاتك و حواضنك اللواتي كن يكفلنك ( يعنون : إنه كان صلعاسترضع فيهم ) ، و قالوا : يا رسول الله لو كنا ملحنا ( أي : أرضعنا ) الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزل نا مثل الذي نزل لرجونا عطفه و عايدته علينا و أنت خير المكفولين .**

**فقال لهم رسول الله صلع أبناؤكم و نساوكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ قالوا : يا رسول الله إن خيرتنا بين أموالنا و نسائنا ، فنساؤنا و أبناؤنا أحب إلينا .**

**فقال لهم رسول الله صلع: أما ما كان لي و لبني عبد المطلب فهو لكم ، فإذا أنا صليت الظهر بالناس - و كان ذلك بمكة - فقوموا و قولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين و بالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا و نسائنا ، فسأعطيكم ذلك و أسأل لكم .**

**فلما صلى رسول الله صلع بالناس الظهر بمكة ، قاموا ، فتكلموا بالذي أمر هم به .**

**فقال صلع: أما ما كان لي و لبني عبد المطلب فهو لكم .**

**قال المهاجرون : و ما كان لنا فهو لرسول الله صلع، و قالت الانصار : ما كان لنا فهو لرسول الله صلع.**

**فقال الاقرع بن حابس : أما أنا و بنو تميم ، فلا .**

**و قال عيينة بن حصن : أما أنا و بنو فزارة ، فلا .**

**و قال عباس بن مرادس : أما أنا و بنو سليم ، فلا ، فقالت بنو سليم : بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلع.**

**فقال رسول الله صلع: أما من تمسك منهم بحقه من أهل السبي ، فله بكل نسمة منه سنة فرائض ( يعني من الغنيمة ) فرد الناس عليهم أبناءهم و نساءهم .**

**و قسم رسول الله صلع المال على الناس .**

**و نادى مناديه أدوا الخياط و المخيط . و كان عقيل بن أبي طالب قد دخل يومئذ على إمرأته[[143]](#endnote-13) و سيفه متلطخ بالدم .فقالت له : قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من الغنيمة .**

**فقال : دونك هذه الابرة تخيطي بها ، فاقتلع ابرة من ثوبه ، فدفعها إليها ، ثم سمع منادي رسول الله صلع و هو يقول : أدوا الخياط و المخيط فإن الغلول يكون على أهله عارا و شنارا يوم القيامة .**

**فقال عقيل لامرأته : لا أرى أبرتك إلا و قد فاتتك ، فأخذها و رمى بها في المغنم .**

## ( عطاء المؤلفة قلوبهم )

**و أعطى رسول الله صلع المؤلفة قلوبهم من الغنائم ما يستميلهم بذلك في الاسلام ، أعطى كل واحد منهم مائة من الابل .**

**قالوا : و قد كان ممن أعطاه ذلك أبو سفيان ابن حرب و معاوية ابنه ، و حكيم بن حزام ، و الحارث بن الحارث بن كلدة ، و الحارث بن هشام ، و سهيل بن عمرو ، و خويطب بن عبد العزي ، و العلاء بن حارثه ، و عينية بن حصن ، و الاقرع بن حابس ، و مالك بن عوف ، و صفوان بن أمية فهؤلاء أكابر أكابر المؤلفة قلوبهم يومئذ و أعطى آخرين منهم دون ذلك .**

## ( إسلام مالك بن عوف )

**و سأل رسول الله صلع عن مالك بن عوف سيد هوازن يومئذ ما فعل ؟ فقالوا : لحق بالطائف و تحصن بها مع ثقيف يا رسول الله .**

**قال : فأخبروه أنه إن أتاني مسلما رددت اليه أهله و ماله و أعطيته مائة من الابل . فاخبر بذلك فخرج من الطائف متسللا عن ثقيف لئلا يعلموا به فيحبسوه .و أتى رسول الله صلع ، فرد عليه أهله و ماله و زاده مائة من الابل ، و أسلم و حسن إسلامه .**

**و تكلم الناس فيما أعطاه رسول الله صلعالمؤلفة قلوبهم على ضعف إسلامهم .**

**فقيل إن قائلا قال : أعطيت عيينة بن حصن و الاقرع بن حابس مائة من الابل و تركت جعيل بن سراقة .**

**فقال ص ع : أما و الذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة و الاقرع و لكن تألفتهما على الاسلام و وكلت جعيلا إلى إسلامه .**

**( الطلاع : ما طلعت عليه الشمس من الارض . يقال منه لو كان لي طلاع الارض ما لا لافتديت به من هول المطلع ) .**

**و بلغه صلع مثل ذلك من الانصار ، فجمعهم ، ثم قال : يا معشر الانصار ما مقالة بلغني عنكم أوجدة أوجد تموها في أنفسكم لما أعطيته المؤلفة قلوبهم .**

**أفلم تكونوا ضلالا فهداكم الله و عالة فأغناكم الله و أعداء فألف بين قلوبكم ؟ ؟ قالوا : لله و لرسوله المن و الفضل .**

**قال : ألا تجيبون يا معشر الانصار ؟ ؟ قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ ؟ قال : أما و الله لو شئتم لقلتم فصدقتم ، أتيتنا مكذوبا فصدقناك ، و مخذولا فنصرناك ، و طريدا فآويناك ، فوجدتم يا معشر الانصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا ، تألفت بها قوما ليسلموا و وكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة و البعير و ترجعون برسول الله إلى منازلكم ، فوالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت رجلا من الانصار ، و لو سلك الناس شعبا و سلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار .**

**أللهم ارحم الانصار و أبناه الانصار و أبناء أبناء الانصار .**

**( اللعاعة : بقلة ناعمة شبهها صلعو ضربها مثلا بنعيم الدنيا ، كما قال - في موضع آخر - : الدنيا حلوة خضرة ) .**

**فهذه أخبار أهل السير من العامة و ثقات أصحاب الحديث منهم عندهم يخبرون أن معاوية من المؤلفة قلوبهم و يخبرون عن فضل علي ص ع .**

**ثم معاوية بعد ذلك ينافس عليا ص ع في الامامة و يدعيها معه ! ! ! .**

**( 285 ) و رووا أيضا في ذلك أن رجلا وقف و رسول الله صلعيقسم غنائم حنين يومئذ ، و قد أعطى المؤلفة ما أعطاهم .**

**فقال : يا محمد قد رأيت ما صنعت منذ اليوم ، فلم أراك عدلت ، فغضت رسول الله صلع.**

**فقال : ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ ؟ مضى الرجل .**

**فقال رسول الله صلع: يخرج من ضيضئ هذا ! قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ( يعني الخوارج ) و ذكر أمرهم ، و سيأتي بتمامه في موضعه إن شاء الله تعالى .**

**فهذه غزوات رسول الله صلع التي قاتل فيها المشركين لم يكن لاحد فيها من العناء و الصبر و الجلد و الفضيلة مثل الذي كان لعلي ص ع ، ثم علمت العرب أنه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلع، فجعلت وفودها تفد عليه مسلمين مؤمنين به .**

**و خرج صلعإلى تبوك و استخلف عليا ص ع ، و قد ذكرت ما كان منه اليه عند ما ذكر الناس من تخلفه ، و قوله له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، و لم يتخلف علي ص ع عن رسول الله صلع في غزوة غيرها .**

**و لم يكن فيها قتال و إنما وادع رسول الله صلع فيها أهل تبوك على إعطائهم الجزية ، فكتب بذلك لهم عهدا ، و انصرف إلى المدينة .**

## ( سرايا الرسول )

**فأما ما أخرجه رسول الله صلع من السرايا فانه لم يبق أحد من أصحابه إلا أخرجه في سرية و أمر عليه غيره علي ص ع فانه لم يؤمر عليه أحد قط إبانة لفضله و استحقاقه الامامة من بعده .**

**و غزاه غزوتين غزوة اليمن و غزوة بني عبد الله بن سعيد من أهل فدك فأرضي الله و رسوله فيهما .**

**و كان آخر بعث بعثه رسول الله صلع بعث اسامة بن زيد بن حارثة ، و قد نعيت نفسه اليه صلعو أمره أن يوطئ الخليل تخوم البلقاء و الداروم من أرض فلسطين ، و أوعب معه جميع المهاجرين الاولين لم يبق منهم أحدا علي ص ع إلا و قد أمره بالنفور مع اسامة بن زيد .**

**فاعتل صلع العلة التي قبض فيها و قد برر اسامة بأصحابه . و كان آخر ما عهده أن قال : نفذوا جيش اسامة و لا يتخلف أحد ممن انفذه معه أراد أن يصفوا الامر لعلي ص ع و ألا يعارض أحد فيه ، فتثاقلوا إلى أن قبض رسول الله صلع، و كان من أمرهم ما قد كان .**

**فهذه جملة ما جاء في السير عن العامة في فضل جهاد علي ص ع . و نحن نذكر نكتا بعد ذلك مما روي في مثله .**

**( 286 ) أبو غسان بإسناده عن عبد الله بن عصمة ، قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : أخذ النبي الراية يوم خيبر فهزها ، ثم قال : من يأخذها بحقها ، فجاء الزبير ليأخذها من يده ، فقال له : أمط أمط ( أي : زل ) .**

**ثم قال : و الذي نفسي بيده لاعطيتها رجلا لا يفر (و في نسخة الاصل : رجلا لا يغرني بها ) ! هاك يا علي . فدفعها اليه .فانطلق حتى فتح الله على يديه خيبر وفدك ، و جاء بعجوتها و قديدها.**

**( 287 ) أبو غسان بإسناده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا مع رسول الله صلع، فانقطعت نعله ، فرمى بها إلى علي ص ع ، ثم ذكر القرآن ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله ؟ قال : لا و لكن هو ذلكم خاصف النعل .**

**( 288 ) علي بن هاشم بإسناده عن علي ص ع ، إنه قال : عممني رسول الله صلع يوم غدير خم بعمامة سدل طرفها على منكبي .**

**و قال : إن الله أيدني يوم بدر و حنين بملائكة معممين ، هذه العمامة حاجزة بين المسلمين و المشركين .**

**( 289 ) و بآخر يرفعه إلى أبي رافع ، أنه قال : كان علي ص ع صاحب راية النبي صلعو حاملها في كل غزوة غزاها ، و كانت راية النبي صلع معه يوم بدر و يوم احد و يوم الاحزاب و يوم بني النضير و يوم بني قريظة و يوم بني المصطلق من خزاعة و يوم بني لحيان من هذيل و يوم خبير و يوم الفتح و يوم حنين و يوم الطائف .**

**( 290 ) محمد بن عبد الله الهاشمي قال : قلت لسفيان الثوري : حدثني من فضائل علي ص ع بحديث : فقال : حدثني منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلع إذ مر علي ص ع مسرعا فدعا به رسول الله صلع، فقال له : ما لي أراك مسرعا يا علي ؟ فقال : لحاجة لاهل البيت يا رسول الله .**

**قال : اذهب أعانك الله فما زلت معينا فراجا للكرب .**

**( 291 ) محمد بن سعيد بإسناده عن الماجشون ، قال : تخلف علي ص ع من بدرلدفن ابنة رسول الله صلع، فجعل رسول الله صلعينتظره ، و يقوم مرة و يقعد اخرى ، ينظر إلى الطريق ويقول : إن يكن لله ع ج بعلي حاجة فيشهده بدرا ، فهو على ذلك إذ أقبل شخص ع الى العبد .فقال رسول الله صلع كن عليا ، فقرب فإذا هو علي ص ع .**

**( 292 ) محمد بن سعيد بإسناده عن أبي ذر أنه قال : أقسم بالله أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ع م و حمزة و عبيدة رضوان الله عليهم ، و عتبة و شبية و الوليد لما تبارزوا يوم بدر ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) .**

**( 293 ) أبو صالح بإسناده عن موسى بن عقبة ، أنه قال : لما كان يوم الاحزاب أقبل عمرو بن عبدود العامري ، و كان من أشد الناس شجاعة و إقداما .**

**فضرب فرسه ، فأجازه الخندق ، ثم طفق ينادي : هل من مبارز ؟ فلم يجبه أحد ، فلما طال ذلك به ، أنشد : يقول :**

**و لقد بجحت من النداء بجمعهم هل من مبارز**

**و وقفت حين دعوتهم في موقف القرن المناجز**

**إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز**

**إن الشجاعة للفتى و الجود من كرم الغرائز**

**قال : فقام علي بن أبي طالب ص ع ، فقال رسول الله صلع: يا علي إنه عمرو بن عبدود .**

**فقال علي : أستعين بالله عليه يا رسول الله .**

**فأذن له رسول الله صلع، و دفع اليه سيفه ذا الفقار . و رفع رسول الله صلع يده ، و قال : أللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته .**

**و مضى علي ص ع و هو يقول شعرا :**

**إثبت أتاك لما دعوت مجيب صوتك عاجز**

**ذونية و بصيرة و الصدق ينجى كل فائز**

**إني لارجو أن تقوم عليك نائحة الجنائز**

**فقال عمرو : من أنت ؟ قال : علي بن إبي طالب . قال : كفو كريم و لست من رجالي .**

**فقال علي ص ع : يا عمر إنه بلغني عنك إنك نذرت أن لا يدعوك أحد إلى خصلتين إلا أجبته إلى احداهما ، قال : أجل ! .**

**قال : فاني أدعوك إلى الله و إلى رسوله و إلى الاسلام . قال : ما أبعدني من ذلك .**

**قال : فاني أدعوك إلى النزال . قال : نعم ، هى أهون الخصلتين علي ، فاضطربا بإسيافهما ساعة و ثارت عجاجة .**

**و دعا رسول الله صلع لعلي ص ع دعاءا كثيرا ، فأعانه الله ع ج على عمرو بن عبدود ، فقتله ، و انجلت العجاجة و علي ص ع يمسح سيفه عنه ، و يقول :**

**أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني و عنهم حدثوا أصحابي**

**يا زرته فتركته متجدلا بمصمم في الكف لبس بنابي**

**و عففت عن أثوابه و لو أنني كنت المجدل بزني أثوابي**

**آلي ليقتلني بحلفة كاذب و حلفت فاستمعوا إلى الكذاب**

**نصر الحجارة من سفاهة رأيه و نصرت رب محمد بصواب**

**لا تحسبن الله خاذل دينه و نبيه يا معشر الاحزاب**

**( 294 ) عبد الله بن زياد بإسناده عن أبي رجا العطاردي ، أنه سمع قوما يقعون في علي ص ع ، فقال : إنكم لتقعون في رجل كان و الله مقامه ساعة بين يدي رسول الله صلع أفضل من أعماركم جميعا .**

**( 295 ) محمد بن عبد الله بن بكير بإسناده عن محمد بن كعب القرظي قال : تفاخر العباس و عثمان بن طلحة ، فقال العباس : أنا ساقي الحجيج .**

**و قال عثمان بن طلحة : أنا صاحب البيت ، و عندي مفتاحه .**

**فقال علي ع م : لكنني أسلمت و آمنت بالله و رسوله و جاهدت في سبيل الله قبلكما فلي في ذلك من الحظ ما ليس لكما .**

**فأنزل الله ع ج : ( أ جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمنءامن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين .الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و اؤلئك هم الفائزون )[[144]](#footnote-131).**

**قد ذكرت في أول هذا الباب سبق علي صلعإلى الجهاد و قد فضل الله ع ج السابقين اليه على من جاهد من بعدهم ، فقال الله ع ج : ( لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا )[[145]](#footnote-132) ، و كذلك فضل الله ع ج بعض المجاهدين على بعض ، ففضل من كافح و قاتل و جاهد على من تخلف و لم يشهد و قعد ، فقال ع ج ( لا يستوي القاعدون من المؤمنين أولى الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسني و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما . درجات منه و مغفرة و رحمة و كان الله غفورا رحيما )[[146]](#footnote-133).**

**فإذا كان المجاهد في سبيل الله أفضل من القاعد عن الجهاد كان كذلك أكثر المجاهدين عناءا في الجهاد و بذلا لنفسه فيه أفضل ممن قصر عنه ، كما يكون من جاهد أدنى جهاد و قاتل أقل قتال أفضل في ذلك ممن شهد و لم يقاتل ، و للشاهد و إن لم يقاتل فضل على من لم يشهد لان الشاهد و إن لم يقاتل فقد كثر جمع المجاهدين ، و كان في جملة من أرهب المشركين و قد ذكرت في هذا الباب ما جاء من جهاد علي ص ع و سبقه إلى الجهاد و بذله فيه نفسه و محاماته عن رسول الله صلعما قد أجمعوا عليه و ما هو معروف ثابت مشهور في مقاماته في الجهاد و كفايته فيه ما ليس لاحد من المسلمين مثله مما قد أجمعوا عليه ، و اعترف جميعهم له به و شهد له به رسول الله صلع و جبرائيل ع م كما جاء فيما أثبتناه في أول هذا الكتاب من الرواية في ذلك**

## ( أحاديث في الجهاد )

**و قد جاء في فضل الجهاد و المجاهدين عن رسول الله صلع ما يخرج عن حد هذا الكتاب ذكره ، من ذلك .**

**( 296 ) قوله صلع: من خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله ، يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مطافه .**

**( 297 ) و قال صلع: غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها .**

**( 298 ) و قال صلع: مقام أحدكم يوما في سبيل الله أفضل من صلوته في بيته سبعين عاما ، و يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه .**

**( 299 ) و قال صلع: يرفع الله ع ج المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء و الارض .**

**( 300 ) و قال صلع: المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة .**

**( 301 ) و قال صلع: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله ع ج .**

**و قد قال الله سبحانه : ( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله )[[147]](#footnote-134) ، فأحبهم اليه أسبقهم لذلك و أقومهم به و أشدهم قياما به و أكثرهم عناءا فيه ، فمن كان أحب الخلق إلى الله تعالى و أفضلهم لديه و إكرامهم منزلة عنده أ ليس هو أوجب من أطاعوه و قدموه و لم يتقدموا عليه ، فإذا كان كما زعموا يجب أن يختاروا لانفسهم اماما ، فهل يجب أن يقع الاختيار إلا على من هذه صفته ، و هذه عند الله ع ج منزلته .**

**و من قول من قال : ان لهم أن يختاروا . إنهم لا يختارون إلا الافضل منهم ، و قد ذكرت من فضل علي ص ع فيما تقدم من هذا الكتاب ، و نذكر إن شاء الله فيما بقي منه ما لا يجب معه لمن نظر فيه ووفق لفهمه أن يقدم على علي ص ع أحدا من الناس .**

**و إنما رجوت بما صنفته من هذا الكتاب و ألفته ، و كان قصدي فيه الذي قصدته و ما أدخلته من تضاعيف الاخبار فيه من الكلام ، و ما بينته و شرحته أن يهدي الله به من نظر اليه أو سمع ما فيه فيتولى من أمر الله ع ج بولايته ، و يقوم من قدمه الله ع ج و يؤخر من أخره و ينظر في ذلك نظر ناصح لنفسه ، و لا يورطها الهلكة باتباع غيره ، و كراهة أن يفارق من تقدم من سلفه و هم كما قال الله ع ج : ( تلك امة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم و لا تسألون عما كانوا يعملون )[[148]](#footnote-135).**

**و قال ( كل نفس بما كسبت رهينة )[[149]](#footnote-136) ، و أقصد بما ذكرته الزراية و الرد على من مات و انقضى أمره وفات ، إذ لا يغني ذلك ، و لو قصدناه لم يغن عنهم شيئا ، و لسنا نسمع من في القبور و لا نعارض من** فيها بالنكر ، و إنما نسمع الاحياء ( و يحق القول على الكافرين ) كما قال الله ع ج و هو أصدق القائلين .

و نسأل الله توفيقا لما يرضيه و يزدلف لديه و هداية اليه لنا و لجميع المؤمنين و المسلمين ، و أن يظهر دينه على الدين كله ( كما وعد في كتابه المبين و يورث الارض ) كما وعد عباده الصالحين ، و يجمع من فيها على طاعتهم أجمعين . حسبنا الله و نعم الوكيل .

تم الجزء الثالث من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار .

و الحمد الله وحده وصلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما .

1. **هود : 17** [↑](#footnote-ref-1)
2. **النساء : 41** [↑](#footnote-ref-2)
3. **النحل : 89** [↑](#footnote-ref-3)
4. **الزمر : 69** [↑](#footnote-ref-4)
5. **المائدة : 117** [↑](#footnote-ref-5)
6. **طه : 29** [↑](#footnote-ref-6)
7. **الاعراف : 142** [↑](#footnote-ref-7)
8. **الاحزاب : 6** [↑](#footnote-ref-8)
9. **الخوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة ، و تكون بين البيتين ينصب عليها باب** [↑](#footnote-ref-9)
10. **المائدة : 55** [↑](#footnote-ref-10)
11. **المائدة : 67** [↑](#footnote-ref-11)
12. **المائدة : 67** [↑](#footnote-ref-12)
13. **المائدة : 30** [↑](#footnote-ref-13)
14. **الاحزاب : 6** [↑](#footnote-ref-14)
15. **الشعراء : 314** [↑](#footnote-ref-15)
16. **و في الاصل : الفضل بن زكي** [↑](#footnote-ref-16)
17. **النمل : 14** [↑](#footnote-ref-17)
18. **و في الاصل : ( نسخة ب ) رجلا كنفسي يخمس ذراريكم و أموالكم** [↑](#footnote-ref-18)
19. **التوبة : 73** [↑](#footnote-ref-19)
20. **الجن : 15** [↑](#footnote-ref-20)
21. **النحل : 64** [↑](#footnote-ref-21)
22. **آل عمران : 144** [↑](#footnote-ref-22)
23. **الحج : 46** [↑](#footnote-ref-23)
24. **محمد : 24** [↑](#footnote-ref-24)
25. **البقرة : 196** [↑](#footnote-ref-25)
26. **البقرة : 134 و 140**  [↑](#footnote-ref-26)
27. **النمل : 14** [↑](#footnote-ref-27)
28. **لقمان : 15** [↑](#footnote-ref-28)
29. **آل عمران : 31** [↑](#footnote-ref-29)
30. **مريم : 96** [↑](#footnote-ref-30)
31. **الشورى : 23** [↑](#footnote-ref-31)
32. **الرحبة : قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة** [↑](#footnote-ref-32)
33. **و هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي** [↑](#footnote-ref-33)
34. **مريم : 12** [↑](#footnote-ref-34)
35. **الواقعة : 10** [↑](#footnote-ref-35)
36. **مريم : 28** [↑](#footnote-ref-36)
37. **الحجرات : 10** [↑](#footnote-ref-37)
38. **النصر : 1** [↑](#footnote-ref-38)
39. **سلمان بن مهران الاسدي** [↑](#footnote-ref-39)
40. **يوسف : 92** [↑](#footnote-ref-40)
41. **البينة : 7** [↑](#footnote-ref-41)
42. **الاحزاب : 33** [↑](#footnote-ref-42)
43. **مدينة في سوريا** [↑](#footnote-ref-43)
44. **الاعراف : 144** [↑](#footnote-ref-44)
45. **الكهف : 70** [↑](#footnote-ref-45)
46. [↑](#endnote-ref-1)
47. **الاحزاب : 53** [↑](#footnote-ref-46)
48. **- الفتح : 10** [↑](#footnote-ref-47)
49. **المائدة : 99** [↑](#footnote-ref-48)
50. **النصر : 1** [↑](#footnote-ref-49)
51. **النحل : 18** [↑](#footnote-ref-50)
52. **النساء 59** [↑](#footnote-ref-51)
53. **التوبة : 55** [↑](#footnote-ref-52)
54. **التوبة : 71** [↑](#footnote-ref-53)
55. **المائدة : 55** [↑](#footnote-ref-54)
56. **المائدة 55 و 56** [↑](#footnote-ref-55)
57. **الشعراء : 204** [↑](#footnote-ref-56)
58. **الشعراء : 204** [↑](#footnote-ref-57)
59. **المؤمنون : 74** [↑](#footnote-ref-58)
60. **البقرة 208 و 201** [↑](#footnote-ref-59)
61. **الصافات : 24** [↑](#footnote-ref-60)
62. **البقرة : 90** [↑](#footnote-ref-61)
63. **الانفال : 24** [↑](#footnote-ref-62)
64. **الملك : 27** [↑](#footnote-ref-63)
65. **ص : 17** [↑](#footnote-ref-64)
66. **المزمل : 11** [↑](#footnote-ref-65)
67. **المدثر : 42** [↑](#footnote-ref-66)
68. **البقرة : 75** [↑](#footnote-ref-67)
69. **البقرة : 87** [↑](#footnote-ref-68)
70. **البقرة : 114** [↑](#footnote-ref-69)
71. **البقرة : 132** [↑](#footnote-ref-70)
72. **السبأ : 46** [↑](#footnote-ref-71)
73. **السبأ : 20** [↑](#footnote-ref-72)
74. **البقرة : 195** [↑](#footnote-ref-73)
75. **الاعلى : 10** [↑](#footnote-ref-74)
76. **الاعلى :8** [↑](#footnote-ref-75)
77. **النساء : 170** [↑](#footnote-ref-76)
78. **المائدة : 55** [↑](#footnote-ref-77)
79. **المائدة : 68** [↑](#footnote-ref-78)
80. **الاعراف : 40** [↑](#footnote-ref-79)
81. **الانفال : 24** [↑](#footnote-ref-80)
82. **آل عمران : 103** [↑](#footnote-ref-81)
83. **الاسراء : 89** [↑](#footnote-ref-82)
84. **عبس : 5** [↑](#footnote-ref-83)
85. **آل عمران : 103** [↑](#footnote-ref-84)
86. **الانعام : 160** [↑](#footnote-ref-85)
87. **البقرة : 256** [↑](#footnote-ref-86)
88. **البقرة : 6** [↑](#footnote-ref-87)
89. **الكهف : 44** [↑](#footnote-ref-88)
90. **التغابن : 16** [↑](#footnote-ref-89)
91. **القلم : 51** [↑](#footnote-ref-90)
92. **الحاقة : 44 إلى آخر السورة** [↑](#footnote-ref-91)
93. **المعارج : 1** [↑](#footnote-ref-92)
94. **النساء : 65** [↑](#footnote-ref-93)
95. **النساء : 170** [↑](#footnote-ref-94)
96. **النساء : 135**  [↑](#footnote-ref-95)
97. **القدر : 4** [↑](#footnote-ref-96)
98. **البقرة : 208** [↑](#footnote-ref-97)
99. **محمد : 1** [↑](#footnote-ref-98)
100. **النساء : 168** [↑](#footnote-ref-99)
101. **النجم : 1** [↑](#footnote-ref-100)
102. **البقرة : 27** [↑](#footnote-ref-101)
103. **الزخرف : 4** [↑](#footnote-ref-102)
104. **البقرة : 57** [↑](#footnote-ref-103)
105. **الفتح : 4** [↑](#footnote-ref-104)
106. **الشرح : 7** [↑](#footnote-ref-105)
107. **الواقعة : 46** [↑](#footnote-ref-106)
108. **الشورى : 13** [↑](#footnote-ref-107)
109. **الزمر : 65** [↑](#footnote-ref-108)
110. **النساء : 58** [↑](#footnote-ref-109)
111. **النساء : 59** [↑](#footnote-ref-110)
112. [↑](#footnote-ref-111)
113. **النساء : 51 - 54** [↑](#footnote-ref-112)
114. **النساء : 58** [↑](#footnote-ref-113)
115. **النساء : 59** [↑](#footnote-ref-114)
116. **الواقعة : 10** [↑](#footnote-ref-115)
117. **النساء : 95** [↑](#footnote-ref-116)
118. **- و هي دار بناها قصي حين صار أمر مكة اليه ليحكم فيها بين قريش و كانت أول دار بنيت بمكة و لم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا من أتى عليه أربعين سنة آتي الاربعين سنة للمشورة ، و أما ولد قصي فيدخلونها كلهم و حلفاؤهم .** [↑](#endnote-ref-2)
119. **الانفال : 30** [↑](#footnote-ref-117)
120. **الطور : 30** [↑](#footnote-ref-118)
121. **الحج : 19** [↑](#footnote-ref-119)
122. **آل عمران : 167** [↑](#footnote-ref-120)
123. **آل عمران : 152 - 167** [↑](#footnote-ref-121)
124. **النحل : 125** [↑](#footnote-ref-122)
125. **السرف : مكان على ستة أميال من مكة** [↑](#endnote-ref-3)
126. **و هي صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلع** [↑](#endnote-ref-4)
127. **الروحاء بالفتح ثم السكون و الحاء المهملة ، قال المجد : موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة** [↑](#endnote-ref-5)
128. **الاحزاب : 10** [↑](#footnote-ref-123)
129. **الاعراف : 157 : ( الذين بتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل )**  [↑](#footnote-ref-124)
130. **استقصيت الآيات النازلة في اليهود نذكرها حسب العناوين .**

     **أ - بنو إسرائيل : سورة البقرة 40 / 54 / 63 / 122 ، و سورة المائدة 22 ، و سورة الاعراف 136 / 159 / 160 ، و سورة يونس 93 ، و سورة إبراهيم 6 ، و سورة طه 80 ، و سورة القصص 4 / 6 ، و سورة الدخان 30 / 33 ، و سورة الجاثية 15 .**

     **ب - معاندتهم و تكذيبهم و قتلهم الانبياء : سورة البقرة 59 / 61 / 65 / 75 / 85 / 99 / 119 / 140 / 145 / 211 / 246 .**

     **سورة آل عمران 19 / 23 / 110 / 181 ، و سورة النساء 50 / 59 / 65 / 152 / 159 ، و سورة المائدة 23 / 35 / 44 / 62 / 73 / 113 ، و سورة الاعراف 160 ، و سورة الجاثية 16 ، و سورة الصف 5 .**

     **ج - تحريفهم لكلام الله : سورة البقرة 75 ، سورة النساء 45 ، سورة المائدة 14 / 44 ، و سورة الانعام 91 .**

     **د - أخذ الميثاق عليهم و إلقاء العداوة بينهم : سورة البقرة 63 / 83 / 93 ، سورة آل عمران 187 ، سورة النساء 153 ، سورة المائدة 13 / 67 / 73 .**

     **ه - شدة حرصهم على الحياة : سورة البقرة 94 ، سورة الجمعة 6 .**

     **و - عداوتهم لله و الملائكة و المؤمنين : سورة البقرة 97 ، سورة المائدة 85 .**

     **ز - غرورهم و أمانيهم : سورة البقرة 111 / 135 ، سورة آل عمران 24 / 75 ، سورة النساء 122 ، سورة المائدة 20 ، سورة ( ) النحل 62 .**

     **ح - عدم رضاهم عمن لم يتبع ملتهم : سورة البقرة 120 .**

     **ط - أقوالهم و جرأتهم على الله و الانبياء : سورة المائدة 67 ، و سورة التوبة 31 .**

     **ي - ما حرم عليهم بغيهم : سورة الانعام 146 .**

     **ك - قضأ الله إليهم إنهم سيفسدون مرتين : سورة الاسراء 4 .**

     **ل - جزاؤهم لو آمنوا : سورة البقرة 103 ، سورة آل عمران 110 ، سورة النساء 45 / 63 / 65 ، سورة المائدة 13 / 68 .**

     **م - أصحاب السبت : سورة البقرة 65 سورة النساء 46** [↑](#endnote-ref-6)
131. **( النساء : 51 )** [↑](#footnote-ref-125)
132. و اسم عيينة حذيفة ، و سمي : عيينة لشتر كان بعينه و هو الذي قال فيه صلع الاحمق المطاع لانه كان من الجرارين تتبعه عشرة الآف قناة . [↑](#endnote-ref-7)
133. **الاحزاب : 10** [↑](#footnote-ref-126)
134. **الاحزاب : 13** [↑](#footnote-ref-127)
135. **و هم : عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب المخزومي و ضرار بن أبي الخطاب و مرداس الفهري ( المغازي 1 / 470 )** [↑](#endnote-ref-8)
136. **السلع بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة جبل معروف بالمدينة** [↑](#endnote-ref-9)
137. و هو أبو رافع مولى رسول الله صلع كما رواه عبد الله بن الحسن ( سيرة ابن هشام 3 / 216 ) [↑](#endnote-ref-10)
138. **سورة الانعام : الآية 93** [↑](#footnote-ref-128)
139. **و هو يومئذ ابن ستين و مائة سنة .المغازي 2 / 886** [↑](#endnote-ref-11)
140. **التوبة : 25** [↑](#footnote-ref-129)
141. **التوبة : 25-26** [↑](#footnote-ref-130)
142. **و هو أبو جرول و كانت يرتجز : أنا أبو جرول لا براح حتى نبيح القوم أو نباح فضربه علي ص ع و هو يقول : قد علم القوم لدى الصباح إني في الهيجاء ذو نصاح** [↑](#endnote-ref-12)
143. **و هي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة**

     شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار تأليف القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة 363 هـ .

     # الجزء الرابع في جهاد علي ع م جموع الناكثين و القاسطين و المارقين

     **بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين في جميع الامور**

     **الدغشي ، بإسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلع ، فخرج إلينا من بعض بيوت نسائه ، فقمنا معه نمشي ، فانقطع شسع نعله ، فأخذها علي ص ع فتخلف عليها ، ليصلحها ، و قام رسول الله صلع ينتظر ، و نحن معه قيام - و في القوم أبو بكر و عمر - فقال رسول الله صلع : إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها أبو بكر و عمر ! فقال : لا ، و لكنه خاصف النعل .**

     **قال أبو سعيد الخدري : فأتيته بها لا بشره ، فلم يرفع لها رأسا ، فعلمت أنه شيء قد سمعه من رسول الله صلع قبل ذلك .**

     **و في حديث آخر : أن أبا بكر قال : أنا هو يا رسول الله . و عمر أيضا . قال : لا ، و لكنه خاصف النعل ، يعني عليا ص ع .**

     **إسماعيل بن رجاء (و في الاصل : اسماعيل بن رجا عن جابر عن ابيه ) عن أبيه : أن رجلا قال لي علي ص ع و هو في الرحبة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أناشدك الله ، أ كان في النعل حديث ؟ قال : أللهم نعم ، أنه مما كان يسر الي نبيك .**

     **] 304 [ و بآخر ، عن ابن عباس : أن النبي صلع قال لنسائه : ليت شعري ، أيتكن صاحبة الجمل الادبب ، التي تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب ، يقتل عن يمينها و عن يسارها قتلى كثير**

     **( و الحوأب : عين بين البصرة و مكة و هو الذي نزلته عائشة لما قفلت إلى البصرة في وقعة الجمل ) ثم تنجو بعد أن كادت .**

     **] 305 [ و في حديث آخر يقتل يقتل كثير ، قتلى عن يمينها و عن يسارها في النار ثم تنقلت بعد ما كادت .**

     **ثم نظر إلى عائشة فقال لها : أنظري يا حميرا ألا تكوني أنت هي ؟ ثم التفت إلى علي ع م .**

     **فقال له : يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها .**

     **] 306 [ و بآخر عن خالد بن الاعصرى أنه قال : سمعت عليا ع م يقول : أمرني رسول الله صلع ، أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **] 307 [ و بآخر عن ابراهيم النخعي قال : مر رسول الله صلع بعلي ع م ، فقال له : لتقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **] 308 [ و بآخر عن علي ص ع ، أنه قال : أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **فأما الناكثون فأصحاب الجمل ، و أما القاسطون فأهل الشام ، و أما المارقون فالخوارج.**

     **] 309 [ و بآخر عن أبي مخنف أنه قال : دخلت على أبي أيوب الانصاري ، و هو يعلف خيلا له ، فقلت له : يا أبا أيوب قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلع ، فلما أن أظهر الله الاسلام جئت إلى المسلمين تقاتلهم به ؟ فقال : نعم ، أمرنا رسول الله صلع بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **فقد قاتلنا الناكثين ، و هم أهل الجمل ، و القاسطين ، و هم أهل الشام .**

     **و أنا مقيم حتى اقاتل المارقين بالنهروان و الطرقات ، و و الله ما أدري أين هي .**

     **] و لكن لابد من قتالهم إن شاء الله [ (هذه الزيادة من تاريخ دمشق ) .**

     **] 310 [ و بآخر عن أبي كعب الحارثي ، أنه قال : خرجت حتى أتيت المدينة و ذلك في أيام عثمان بن عفان ، فدخلت اليه و سألته عن شيء من أمر الدين ، و قلت : يا أمير المؤمنين إني امرؤ من أهل اليمن من بني الحارث و إني أريد أن أسألك عن أشياء فأمر حاجبك ألا يحجبني .**

     **فقال : يا وثاب ، إذا جاءك هذا الحارثي ، فأذن له .**

     **قال : فكنت إذا جئت ، قال : من هذا ؟ فقلت : الحارثي اذن لي .فجئت يوما فقرعت الباب .**

     **فقال : من ذا ؟ فقلت : الحارثي ، فقال : ادخل .**

     **فدخلت ، فإذا عثمان جالس و حوله نفر من أصحاب النبي صلع سكوت لا يتكلمون كأن على رؤوسهم الطير ، فسلمت ، ثم جلست و لم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم ، فبينا أنا كذلك إذ جاء نفر ، فقالوا : أبى أن يجئ .**

     **فغضب عثمان ، و قال : أبى أن يجئ ؟ ! اذهبوا فجيئوا به ! فإن أبى أن يجئ فجروه جرا فمكثت قليلا ، و انصرفوا فجاء معهم رجل آدم طوال أصلع في مقدم رأسه شعرات ] و في قفائه شعرات**

     **فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عمار بن ياسر .**

     **فقال له عثمان : أنت الذي تأتيك رسلنا ، فتأبى أن تأتي ؟ ، فكلمه عمار بن ياسر بشيء لا أدري ما هو ، ثم خرج ، فمازلوا ينفضون من حوله حتى ما بقي أحد ] معه غيري [ .**

     **فقام عثمان و قمت معه حتى أتى المسجد ، فإذا عمار بن ياسر جالس إلى سارية من سواري المسجد ، و حوله نفر من أصحاب رسول الله صلع و هو يحدثهم ، و هم يبكون .**

     **فقال عثمان لحاجبه : يا وثاب علي بالشرط (و في الاصل : بالشرطة ) ، فجاء بهم .**

     **فقال : فرقوا بين هؤلاء - يعني عمارا و الذين كانوا حوله - ففرقوا بينهم ، ثم أقيمت الصلاة .**

     **فتقدم عثمان ليصلي بالناس فلما كبر ، قامت إمرأة في حجرتها .**

     **فقالت : أيها الناس اسمعوا ، ثم تكلمت ، فذكرت رسول الله صلع و ما بعثه الله به : ثم قالت .**

     **ضيعتم أمر الله و خالفتم عهده و نحوا من هذا .**

     **ثم صمتت .**

     **ثم تكلمت اخرى ، بمثل ذلك ، فإذا هما عائشة و حفصة .**

     **فلما سلم عثمان ، و أقبل على الناس .**

     **فقال : إن هاتين لفتانتان (و في الاصل : إن هاتين فتاتين ) يفتنان الناس ، و الله لتنتهيان عن سبي أو لاصلكما ما حل لي السب ، فاني بأصلكما لعالم .**

     **فقال له سعد بن أبي وقاص : أ تقول هذا لحبايب رسول الله صلع ؟ فقال له عثمان : و ما أنت و ذا ؟ ثم أقبل عثمان على سعد عامدا عليه ] ليضربه [ .**

     **قال : و انسل سعد و خرج ، و أتبعه عثمان ، فلقيه علي ع م ] عند باب المسجد [ فقال : أين تريد ؟ قال : أريد هذا الكذا و كذا - يعني سعدا - فقال له علي ع م : أيها الرجل ، دع هذا عنك .**

     **فأقبل عليه عثمان بالكلام ، فلم يزل الكلام بينهما إلى أن غضب عثمان .**

     **فقال لعلي ص ع : ألست المتخلف عن رسول الله صلع يوم تبوك ؟ فقال له علي ص ع : ما تخلف عنه ، و لكنه خلفني رسول الله صلع في أهله : و أنت تعلم ذلك و من حضر .**

     **و لكن ألست الفار عن رسول الله صلع يوم احد ؟ و هم كل واحد منهما بصاحبه ، فقام الناس و حجزوا بينهما .**

     **قال : فلما رأيت ما حدث بالناس خرجت من المدينة .**

     **فأتيت الكوفة ، فوجدتهم قد وقع بينهم اختلاف وردوا سعيد بن العاص و لم يدعوه يدخل إليهم ، فلما رأيت ذلك رجعت إلى أهلي باليمن .**

     **] 311 [ و بآخر عن محمد بن علي بن الحسين ص عم أجمعين أنه قال : أرسل الي سعيد بن عبد الملك بن مروان ، فأتيته ، فأقبل يسألني ، فرأيته رجلا قد لقي أهل العلم و حادثهم ، فإذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول : خرجت عائشة تطلب بدمه .**

     **فقلت له : أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم ؟ فقال : ذاك سيدنا و أفضلنا .**

     **قلت : فأي رجل ترون علي بن الحسين ع م ؟ قال : صدوقا مرضيا .**

     **قلت : فأني أشهد على علي بن الحسين ع م أنه حدثني إنه سمع مروان بن الحكم يقول : انطلقت أنا و عبد الرحمن بن عوف إلى عائشة ، و هي تريد الحج ، و عثمان قد حصر .**

     **فقلت لها : قد ترين أن هذا الرجل قد حصر ، فلو أقمت فنظرت في شأنه و أصلحت أمره ! فقالت : قد غربت غرايري ، و أدنيت ركائبي ، و فرضت الحج على نفسي ، فلست بالتي أقيم ، فجهدنا (و في نسخة الاصل : فألحـحناه) عليها ، فأبت ، فقمت من عندها ، و أنا أقول - و ذكر بيتا من شعر تمثل به.**

     **فقال : فقالت : أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع ، فرجعت ، فقالت : لعلك ترى أني إنما قلت هذا الذي قلت و أنا أشك في عثمان ، وددت و الله ، أنه محيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له : الصلصل.**

     **و بعث الناس عبد الله بن العباس على الموسم و عثمان محصور ، فمضى حتى نزل ذلك الماء.**

     **فقيل لها : هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم ، فأرسلت اليه .**

     **فقالت : بإبن عباس إن الله ع ج أعطاك لسانا و علما ، فاناشدك الله أن تخذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غدا ، ثم انطلقت إلى مكة .**

     **فلما أن قضت منسكها و انقضى أمر الموسم بلغها أن عثمان قد قتل ، و أن طلحة بن عبيد الله بويع قالت : ( أيها ذا الاصبع ، فلما بلغها بعد ذلك أن عليا بويع قالت : ) وددت أن هذه تعني السماء و أشارت إليها وقعت على هذه و أشارت إلى الارض - .**

     **قال أبو جعفر ص ع : فهذا حديث مروان و سماعي إياه من علي بن الحسين .**

     **قال : فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان في يديه من أمر عثمان .**

     **] 312 [ و بآخر ، عن الزبير أنه قيل له ان عثمان محصور : و إنه قد منع الماء ! فقال : ( و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب ).**

     **] 313 [ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، أنه قال : انتهيت إلى المدينة أيام حصر عثمان في الدار ، فإذا طلحة بن عبيد الله في مثل الحية السوداء من الرجال و من السلاح مطيف بدار عثمان ، حتى قتل .**

     **] 314 [ و بآخر ، عن سعيد بن المسيب ] أنه [ قال : انطلقت بأبي إلى المسجد ، فلما دخلنا ، سمعت لغظ (و في الاصل : لفظ الناس ) الناس و أصواتهم ، فقال أبي : ما هذا يا بني ؟ فقلت : الناس محدقون بدار عثمان .**

     **فقال : من ترى من قريش ؟ قلت : طلحة بن عبيد الله . فقال : اذهب بي اليه ، فمضيت به حتى دنا منه .**

     **فقال لطلحة : يا أبا محمد ، ألا تنهي الناس عن قتل هذا الرجل ؟ فقال له طلحة : يا أبا سعيد ، إن لك دارا ، فاذهب ، و اجلس في دارك فان نعثلا " لم يكن خاف هذا اليوم .**

     **ذكرنا هذه الاخبار مختصرة من أخبار كثيرة لما أردنا من تقديمها قبل خروج طلحة و الزبير و عائشة يطلبون بزعمهم بدم عثمان في ظاهر الامر و هذا كان أمرهم فيه .**

     **] 315 [ محمد بن سلام ، باسناده عن علي ص ع : إنه ذكر المواطن التي امتحن فيها بعد رسول الله صلع .**

     **فقال : و أما ما امتحنت بعد رسول الله صلع ] في سبعة مواطن : فوجدني فيهن - من تزكية لنفسي - بمنه و نعمته صبورا .**

     **أما أولهن : [ (هذه الزيادة في كتاب الخصال للصدوق ) فانه لم يكن لي خاص آنس به و لا أستأنس اليه و لا اعتمد عليه و لا أتقرب إلى الله بطاعته ، و أبتهج به في السراء ، و لا أستريح اليه في الضراء رسول الله صلع ، فإنه هو رباني صغيرا ، و يوأني كبيرا ، و كفاني العيلة و جبرني من اليتم ، و أغناني عن الطلب ، و كفاني المكسب و عال لي النفس و الاهل و الولد مما خصني الله ع ج من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة عنده فنزل بي من وفاة رسول الله صلع ما لم تكن الجبال لو حملته تحمله ، و رأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه و لا يضبط نفسه و لا يقوى على حمل فادح ما نزل بي قد أذهب الجزع صبره ، و أذهل عقله ، و حال بينه و بين الفهم و الافهام ، و بين القول و الاستماع ، و سائر بني عبد المطلب بين معز لهم يأمر بالصبر ، و بين مساعد لهم بالبكاء ، و جازع لهم لجزعهم .**

     **و حملت نفسي على الصبر عند وفاته ، و لزمت الصمت و الاخذ فيما أمرني به من تجهيزه ، و غسله و تحنيطه ، و تكفينه ، و الصلاة عليه ، و وضعه في حضرته و جمع أمانة الله ، و كتابه ، و عهده الذي حملناه إلى خلقه ، و استودعناه لهم ، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ] و لا هائج زفرة [ و لا لاذع حرقة و لا جليل مصيبة حتى أديت في ذلك الواجب لله و لرسوله علي ، و بلغت منه الذي أمرني به رسول الله صلع.**

     **و قد كان رسول الله صلع أمرني في حياته على جميع أمته ، و أخذ لي على من حضرني منهم البيعة بالسمع و الطاعة لامري ، و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب ، و كنت المؤدي إليهم عن رسول الله أمره لا يختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الامر في حياة رسول الله صلع و لا بعد وفاته .**

     **ثم أمرهم رسول الله صلع بتوجيه الجيش الذي وجه مع اسامة عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه الله فيه فلم يدع أحدا من أبناء قريش و لا من الاوس و الخزرج و لا من غيرهم من سائر العرب ممن يخاف نقضه بيعتي و منازعة إياي ، و لا أحدا يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أخيه ، أو أبيه ، أو حميمه إلا وجهه في جيش اسامة ، لامن المهاجرين و لا من الانصار و غيرهم من المؤلفة قلوبهم ، و المنافقين لتصفولي قلوب من بقي معي بحضرته و لئلا يقول لي قائل شيئا مما اكرهه و لا يدفعني دافع عن الولاية ، و القيام بأمور رعيته و امته من بعده.**

     **ثم كان آخر ما تكلم به النبي صلع في شيء من أمر امته ، أن قال : يمضي جيش اسامة و لا يتخلف عنه أحد ممن انهض معه ، و تقدم في ذلك أشد التقديم ، و أوعز فيه غاية الايعاز ، و آكد فيه أبلغ التاكير .**

     **فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله صلع إلا برجال من بعث اسامة ، و أهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، و خلوا مواضعهم ، و خالفوا أمر رسول الله صلع فيما أنهضهم اليه ، و أمرهم به رسول الله صلع ، و تقدم إليهم فيه من ملازمة أميرهم و السير معه تحت رأيته حتى ينفذ إلى الذي أنفذه اليه ، و خلفوا أميرهم مقيما في عسكره ، و أقبلوا مبادرين إلى عهد عهده الله و رسوله ، فنكثوه ، و عقدوا لانفسهم عقدا ضبحت فيه أصواتهم ، و اختلف فيه آراؤهم من مؤامرة ، و لا مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي ، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي ، و فعلوا ذلك و أنا برسول الله صلع مشغول عن سائر الاشياء لانه كان أهمها إلي ، و أحق ما بدأ به عنها عندي .**

     **و كانت هذه من الفوادح من أفدح ما يرد على القلب مع الذي أنا فيه من عظيم المحنة ، و فاجع المصيبة ، و فقد من لاخلف لي منه إلا الله ع ج ، فصبرت منه ! ! و لم يزل القائم بعد رسول الله صلع يلقاني معتذرا في كل أيامه يلوم غيره ما ركب به من أخذ حقي ] و نقض بيعتي [ و يسألني تحليله ، فكنت أقول : تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا ] هينا [ من غير أن أحدث في الاسلام - مع قرب عهده في الجاهلية - حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل قائلا أن يقول فيها : نعم ، و قائلا يقول : لا ، و جماعة من خواص أصحاب رسول الله صلع أعرفهم بالنصح لله و لرسوله و العلم بدينه و كتابه يأتوني عودا و بدءا ، و علانية و سرا فيدعونني إلى أخذ حقي و يبذلون لي أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي حق بيعتي في أعناقهم فأقول : رويدا ، و صبرا قليلا ! لعل الله أن يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة و لا إراقة دم ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد رسول الله صلع ، و طمع في الامر بعده من ليس له بأهل ، حتى قام كل قوم : منا أمير و منكم أمير و ما طمعوا في ذلك إلا إذا تولى الامر غيري .**

     **فلما آتت وفاة هذا القائم ، و انقضت أيامه صير الامر من بعده لصاحبه ، و كانت هذه اخت تلك محلها من القلوب محلها ، فاجتمع إلي عدة من أصحاب رسول الله صلع .**

     **فقالوا فيها مثل الذي قالوا في اختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الاول ، صبرا و احتسابا خوفا من أن تفنى عصابة ألفها رسول الله صلع ، باللين مرة ، و بالشدة اخرى حتى لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن و الشبع و الزي و اللباس و الوطاء و الدثار.**

     **و نحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا و لا ستور و لا أبواب إلا الجرائد و ما أشبهها ، و لا وطاء لنا و لا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد منها في الصلاة أكثرنا ، و نظوي الايام و الليالي جوعا عامتنا و ربما أتانا الشيء مما أفاء الله تعالى علينا ، و صيرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول الله صلع أرباب النعم و الاموال تأليفا منه لهم ، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول الله صلع و لم يحملها على الخطة التي لاخلاص لها منها ] دون بلوغها [ لاني لو نصبت نفسي و دعوتهم إلى نصرتي كانوا مني و في على امور : إما متبع يقاتل معي ، أو ممتنع يقاتلني ، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانه ، فيهلك مقاتلي بقتاله ، و خاذلي بتقصيره و خذلانه ، فيحل بهم من مخالفتي ما حل بقوم موسى ( في مخالفة هارون و قد علموا أن محلي من رسول الله صلع محل هارون من موسى ) (ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب ) فرأيت تجرع الغصـص ورد أنفاس الصعداء أهون علي من ذلك ، و كان أمر الله قدرا مقدورا .**

     **و لو لم اتق ذلك و طلبت بحقي لعلم من بحضرتي أني كنت أكثر عددا ، و أعز عشيرة ، و أمنع دارا ، و أقوى أمرا ، و أوضح حجة ، و أكثر في الدين مناقب و آثارا ، لسابقتي و قرابتي و وزارتي فضلا عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها ، و البيعة المتقدمة لي في أعناقهم ممن تناولها .**

     **و لقد قبض رسول الله صلع و ولاية الامة في يديه و في بيته لا في إيدي من تناولها و لا في أهل بيته بل في أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ، و هم أولو الامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال .**

     **ثم إن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور و مصادرها ، فيصدرها عن رأيي و أمري ، و لا يكاد أن يخص بذلك أحدا غيري ، و لا يطمع في الامر بعده سواي .**

     **فلما آتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبلها ، و لا أمر أمضاه في صحة بدنه لم يشك الناس إلا أني قد استرجعت حقي في عاقبته بالمنزلة التي كنت رجوت و العاقبة التي كنت التمست ، و أن الله ع ج سيأتيني بذلك على ] أحسن [ ما رجوت و أفضل ما أملت .**

     **و كان من فعله الذي ختم به أمره أن سمى خمسة أنا سادسهم لم يسق واحد منهم معي قط في حال توجب له ولاية الامر من قرابة ، و لا فضيلة ، و لا سابقة ، و لا لواحد منهم مثل واحدة من مناقبي ، و لا أثر من آثاري ، فصيرها شورى بيننا ، و صير ابنه فيها حاكما علينا و أمره بضرب أعناق الستة الذين صيرفيهم إن هم أبوا أن يختاروا واحدا منهم ، و كفى بالصبر على هذه .**

     **فمكث القوم أياما كل يخطبها لنفسه ، و أنا ممسك لا أقول في ذلك شيئا ، فإذا سألوني عن أمري ناظرتهم في أيامي و أيامهم ، و آثاري و آثارهم ، و أوضحت لهم ما جهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم ، و ذكرتهم عهد رسول الله صلع في إليهم و تأكيده ما أخذ لي من البيعة عليهم ، فإذا سمعوا ذلك مني دعاهم حب الامارة و بسط الايدي و الالسن في الامر و النهي ، و الركون إلى الدنيا و زخرفها إلى الاقتداء بالماضين قبلهم و تناول ما لم يجعل الله ع ج لهم ، فإذا خلى بي الواحد بعد الواحد منهم ، فذكرته أيام الله و ما هو قادم عليه و صائر اليه ، التمس مني شرط طائفة من الدنيا اصيرها له .**

     **فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء و الحمل على كتاب الله جل ذكره و سنة رسول الله صلع ، و إعطاء كل امرئ ما جعله الله ع ج له .**

     **شكـك القوم مشكـك فأزالها إلى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها ، و ابن عفان رجل لم يستو بي ، و لا بواحد ممن حضر فضيلة من الفضائل و لا مأثرة من المآثر .**

     **ثم لا أعلم القوم ما أمسوا في يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ، و نكصوا على أعقابهم ، و أحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه و يلوم أصحابه .**

     **ثم لم تطلل الايام بالسفير لا بن عفان حتى كفره ، و مشى إلى أصحابه خاصة ، و أصحاب محمد عامة يستقيلهم من بيعته و يتوب إلى الله من ] فتنته [ (و في الاصل : فثنته ) .**

     **و كانت هذه أكبر من اختيها ، و أفظع ، و اخرى أن لا يصبر عليها ، فلم يكن عندي فيها إلا الصبر ، و لقد أتاني الباقون من الستة من يومهم الذي عقدوا فيه لا بن عفان ما عقدوه ، و كل راجع عنه ، يسألني خلع ابن عفان ، و القيام في حقي ، و يعطيني صفقته و بيعته على الموت تحت رايتي : أو يرد الله الي حقي ، و بعد ذلك مرارا كثيرة فيأتوني في ذلك و غيرهم ، فو الله ما منعني منها إلا ما منعني من اختيها قبلها ، و رأيت الابقاء على من بقي أبهج بي و أسر . و لو حملت نفسي على ركوب الموت لركبته ، و لقد علم من حضر ، و من غاب من أصحاب محمد صلع إن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة من الماء في اليوم الحار من ذي العطش الصدي و لقد كنت عاهدت الله أنا و عمي حمزة وأخي جعفر و ابن عمي عبيدة على ذلك الله و لرسوله ، فتقدموني و بقيت أنتظر أجلي ، فأنزل الله ع ج فينا : ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا " )**

     **و ما أسكتني عن ابن عفان إلا أني علمت أن أخلاقه فيما أخبرت عنه ما لا تدعه حتى تستدعي الاقارب فضلا عن الا باعد إلى خلعه و قتله ، فصبرت حتى كان ذلك ، و لم أنطق فيه بحرف من لا ، و لا نعم .**

     **ثم أتاني الامر - علم الله - و أنا له كاره لمعرفتي بالناس و بما يطعمون فيه مما قد عودوه ، و أن ذلك ليس لهم عندي ، فكان ذلك كذلك .**

     **و اتاني فيه من أتاني فلما لم يجدوه عندي وثبوا المرأة علي ، و أنا ولي أمرها ، و الوصي عليها ، فحملوها على الجمل ، و شدوها على الرحل ، و أقبلوا بها تخبط الفيافي و تقطع الصحاري ، و تنبحها كلاب الحوأب و تظهر فيها علامات الندم - في كل ساعة ، و عند كل حالة - في عصبة قد با يعوني ثانية بعد بيعتهم لي في حياة رسول الله صلع أولا ، حتى أتوا بها بلدة قليلة عقولهم و عارية آراؤهم .**

     **فوقفت من أمرهم على اثنتين (و في الاصل : من أمورهم على اثنتين ) - كلاهما فيهما المكروه - : إن كففت لم يرجعوا ، و إن أقدمت كنت قد صرت إلى الذي كرهته ، فقدمت الحجة في الاعذار و الانذار ، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، و القوم الذين حملوها على الذي حملوها عليه إلى الوفاء ببيعتهم و الترك لنقضهم عهد الله و أعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه منها ، و ناظرت بعضهم فانصرف ، و ذكرته فذكر .**

     **ثم أقبلت على الباقين بمثل ذلك فما ازدادوا إلا جهلا ، و تماديا ، و عتوا و أبوا إلا ما صاروا اليه ، و كانت عليهم الدائرة و الكرة و حلت بهم الهزيمة و الحسرة و فيهم الفناء .**

     **و حملت نفسي على التي لم أجد منها بدا ، و لم يسعني إذ تقلدت الامر آخرا مثل الذي وسعني فيه أولا من الاغضاء و الامساك .**

     **و رأيت أني إن أمسكت كنت معينا لهم على ما صاروا اليه بإمساكي ، و ما طمعوا فيه من تناول الاطراف و سفك الدماء و هلاك الرعية و تحكيم النساء الناقصات العقول على الرجال كعادة بني الاصفر و من مضى من ملوك سباء و الامم الخالية .**

     **فأصير إلى ما كرهت أولا ، إن أهملت أمر المرأة آخرا ، و ما هجمت على الامر إلا بعد أن قدمت ، و أخرت ، و راجعت ، و أزمعت ، و سايرت ، و راسلت ، و أعذرت ، و أنذرت ، و أعطيت القوم كل شيء التمسوه مما لا يخرج من الدين ، فلما أبوا إلا تلك تقدمت فتمم الله فيهم أمره ، و كان الله ع ج عليهم شهيدا .**

     **ثم تحكيم الحكمين في و في ابن آكلد الاكباد معاوية و هو طليق ابن طليق ، لم يزالا يعاند ان الله و رسوله و المؤمنين مذ بعث الله ع ج علينا محمدا صلى الله عليه و آله إلى أن فتح الله علينا مكة ، فأخذت بيعته ، و بيعة أبيه لي في ذلك اليوم في ثلاثة مواطن ، و أبوه بالامس أول من أخذ بيدي يسلم علي بإمرة المؤمنين ، و يحصني على النهوض في أخذ حقي من الماضين ، و هو في كل ذلك يجدد لي بيعته كلما أتاني ، ثم قالت هذا علي مما يطعم من أموال المسلمين و تحكم علي ليستديم ما يفنى بما يفوته مما يبقى .**

     **و أعجب العجب إنه لما رأى الله ع ج قد رد الي حقي ، و أقره في معدنه عندي ، فانقطع طمعه أن يصبح في دين الله تعالى راتعا ، و في أمانته التي حملتها حاكما .**

     **اعتمد على عمرو بن العاص فاستماله بالطمع ، فمال اليه .**

     **ثم أقبل بعد أن أطعمة مصر ، و حرام عليه أن يأخذ من الفئ درهما واحدا فوق قسمته ، و على الراعي إيصال درهم اليه فوق حقه ، و الاغضاء له من حقه ، و أخذ يخبط البلاد بالظلم فيطؤها بالغشم ، فمن تابعه أرضاه ، و من خالفه ناواه ثم توجه الي ناكثا (و في الاصل : ناكصا ) عائثا في البلاد شرقا و غربا و يمينا و شمالا ، و الانباء تأتيني و الاخبار ترد علي .**

     **فأتاني أعور ثقيف ، فأشار علي أن أوليه الناحية التي هو بها لاراديه ذلك ، و كان في الذي أشار به علي الرأي فيأمر الدينا لو وجدت عند الله مخرجا في توليته ، و أصبت لنفسي فيما أتيت من ذلك عذرا ، فأعملت فكري في ذلك ، و شاورت فيه من أثق به و بنصيحته الله و لرسوله و للمؤمنين و كان رأيه في ابن آكلة الاكباد كر أبي فيه ينهاني عن توليته ، و حذرني أن أدخله في أمر المسلمين ، فلم يكن الله ليعلم أني متخذ المضلين عضدا ، فوجهت اليه أخا بجيلة وأخا الاشعريين مرة و كلاهما ركنا إلى ديناه ، و اتبعا هواه .**

     **فما لم أره يزداد فيما هتك من محارم الله ع ج إلا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد صلع البدريين الذين ارتضى الله أمرهم للمسلمين فكل (و في الاصل : فكلا ) يوافق رأيه ] رأي في [ غزوته ، و محاربته ، و منعه مما مد اليه يده .**

     **فنهضت اليه بأصحابي أنفذ اليه من كل موضوع كـتبي ، و اوجه اليه من كل ناحية رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه و الدخول فيما دخل فيه الناس معي ، فمكث يتحكم علي الاحكام و يتمنى علي الاماني ، و يشترط علي شروطا لا يرضاها الله و لا رسوله و لا المسلمون .**

     **فشرط علي في بعضها أن أدفع اليه قوما من أصحاب محمد صلع أخيار أبرار فيهم عمار بن ياسر ، رحم الله عمارا ! و أين مثل عمار ؟ لقد رأيناه مع رسول الله صلع ما يتقدم منا خمسة إلا كان عمار سادسهم و لا أربعة الا كان خامسهم ، فاشترط أن يقتلهم و يصلبهم .**

     **و انتحل دم عثمان . و لعمر الله ما الب على عثمان و لا حمل الناس على قتله إلا هو ، و أشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن .**

     **فلما لم أجبه إلى ما اشترط من ذلك كر علي الدنيا مستعليا بطائفة حمر (و في نسخة الاصل : مستغلبا بطغامنا بجمر ) لا عقول لهم و لا بصائر ، فأعطاهم من الدنيا ما استمالهم به ، فحاكمناه إلى الله بعد الاعذار و الانذار .**

     **فلما لم يزده ذلك إلا تماديا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على عدوه وعدونا ، و راية رسول الله صلع معنا ، فلم نزل نقلله و نقلل حزبه حتى قضى الموت اليه و هو معلم برايات أبيه التي لم أزل اقاتلها مع رسول الله صلع في كل موطن.**

     **فلما ] لم [ يجد من القتل ] بدا إلا الهرب [ ركب فرسه و قلب رأسه لا يدري كيف يصنع و استغاث بعمرو بن العاص ، فأشار اليه بإظهار المصاحف و رفعها على الاعلام و الدعاء إلى ما فيها ، و قال له : إن ابن أبي طالب و من معه أهل بصيرة و رحمة ، و قد دعوك إلى كتاب الله أولا و هم يجيبونك اليه آخرا ، فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا ملجأ له من القتل و الهرب ، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه .**

     **فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم بجدهم (و في الاصل : بخرقهم ) في قتال أعدائهم على بصائرهم ، و ظنوا بإبن آكلة الاكباد الوفاء بما دعى اليه ، و أصغوا (و في الاصل : فأسرعوا ) إلى دعوته ، و أقبلوا إلي بأجمعهم يسألون إجابته ، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر و من ابن العاص ، و هما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء ، فلم يقبلوا قولي ، و لم يطيعوا أمري ، و أبوا إلا الاجابة ، و أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فألحقوه بإبن عفان أو فادفعوه إلى معاوية .**

     **فجهدت يعلم الله جهدي و لم أدع علم غاية في نفسي و أردت أن يخلوني و رأيي ، فلم يفعلوا ، و دعوتهم اليه فلم يجيبوا لي ما خلا هذا الشيخ وحده و عصبة من أهل بيته قليلة و أومأ إلى مالك الاشتر النخعي فو الله ما منعني من أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذا و هذا و أومأ بيده إلى الحسن و الحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلع و ذريته (و في الاصل : و فديته) ، و أن يقتل هذا و هذا و أومأ بيده إلى محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر فانه لو لا مكاني لكان ذلك . فلذلك صبرت و صرب إلى ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله ع ج**

     **فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامر بالاهواء ، و تخيروا في الاحكام و الآراء ، و تركوا المصاحف و ما دعوا اليه من حكم القرآن ودعوا إلى التحكيم ، فأبيت أن أحكم في دين الله سبحانه أحدا إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا أشك فيه .**

     **فلما أبوا إلا ذلك أردت من أصحابي أن يجعلوا الحاكم رجلا من أهل بيتي ممن أرضى رأيه و عقله ، وأثق بدينه و نصحه و مودته ، و أن يكون الحكم بكتاب الله الذي دعوا اليه ، و علمت أن كتاب الله كله يشهد لي على معاوية ، فأبي علي أصحابي ، و أقبلت لا اسمي رجلا إلا امتنع علي ابن هند ، و لا أدعو إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه ، و لا يسومنا خسفا إلا تابعه أصحابنا عليه**

     **فلما أبوا إلا ما أراد من ذلك تبرأت إلى الله ع ج منهم ، فقلدوا الحكم امرءا كان صبغ في العلم, ثم خرج منه ، و قد عرفت و عرفوا أولا ميله إلى ابن هند ، و أخذه من دنياه ، فحذرته ، و أوصيته ، و تقدمت اليه في أن لا يحكم إلا بكتاب الله الذي دعا القوم اليه ، فخدعه ابن العاص خديعة سارت في شرق الارض و غربها ، و أظهر المخذوع عليها ندما.**

     **و كان رسول الله صلع عهد إلي أن اقاتل في آخر أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار و يقومون الليل و يقرأون القرآن يعرفون بخلافهم إياي و محاربتهم لي ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم ذو الثدية ، يختم الله بقتلهم لي السعادة ، فلما انصرفت من ابن هند بعد أمر الحكمين ، أقبل أصحابي بعضهم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلما لم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا : كان ينبغي لاميرنا أن لا يتابع ما أخطأنا من رأينا و أن يمضي بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منا ، فقد ظلم بمتابعته إيانا و طاعته في الخطاء لنا ، فقد حل لنا دمه .**

     **فاجمعوا على ذلك من حالهم ، و خرجوا ناكسين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم أن لا حكم إلا لله .**

     **ثم تفرقوا فرقا ، فرقة بالنخيلة ، و فرقة بحروراء ، و فرقة راكبة رؤوسها تخبط الارض حتى عبرت دجلة ، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته ، فمن تابعها استحيت ، و من خالفها قتلت .**

     **فخرجت إلى الاولتين ، واحدة بعد الاخرى ، أدعوهم إلى طاعة الله و متابعة الحق و الرجوع اليه ، فأبتا إلا السيف لا يقنعهم غيره .**

     **فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله ، فقتل الله هذه و هذه ] و لو لا ما فعلوا [ و كانوا لي ركنا قويا و سدا منيعا (و في الاصل : و سندا منيعا ) ، فأبي الله إلا ما صاروا اليه ، و كانوا ] قد [ سارعوا في قتل من خالفهم من المسلمين .**

     **ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ، و وجهت إليها رسلا تترى ، و كانوا من جلة أصحابي ، و أهل الثقة منهم ، فأبت إلا اتباع اختيها ، و الاحتذاء على مثالهما .**

     **و أسرعت في قتل من خالفها (و في الاصل : خالفهما) من المسلمين و تتابعت الاخبار بفعلهم ، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه إليهم السفراء و النصحاء و أطلب إليهم العتبى بجهدي (و في الاصل : كهدي ) بهذا مرة ، و بهذا مرة ، و بهذا مرة ، و بهذا مرة - و أومأ بيده إلى الاشتر و الاحنف بن قيس ، و سعيد بن قيس ] الارحبي [ و الاشعث ] بن قيس [ الكندي .**

     **فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم ، فقتلهم الله ع ج عن آخرهم - و هم أربعة آلاف أو يزيدون - حتى لم يبق منهم مخبر .**

     **ثم استخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترون له ثدي كثدي المرأة .**

     **فهذه سبع مواطن ، امتحنت فيها بعد رسول الله صلع ، و بقيت الاخرى و اوشك بها أن تكون .**

     **قالوا يا أمير المؤمنين و ما هذه الاخرى ؟ قال : أن تخضب هذه و أشار إلى لحيته من هذه و أومأ إلى هامته ع م .**

     **فارتفعت أصوات الناس بالبكاء ، و الضجيج في المسجد الجامع بالكوفة حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعا من الضجيج .**

     **] تنبيه [ و لعل من قصر فهمه ، و قل عقله إذا سمع ما في هذا الباب من رغبة علي ص ع في أمر الامامة (و في الاصل : أمر الامة ) ، و احتجاجه على من دفعه عن ذلك يتوهم أن ذلك منه رغبة في الدنيا ، و قد علم الخاص و العام بلا اختلاف منهم : زهده كان ع م فيما قبل أن يلي الامر ، و من بعد أن وليه .**

     **و إنما كان ذلك منه لان الامامة قد عقدها له رسول الله صلع بأمر الله جل ذكره ، كما ذكرت في موضع من هذا الكتاب ، و هي (و في الاصل : فيه ) فضيلة من الله ع ج لمن أقامه لها ، فليس ينبغي لمن آثره الله ع ج بها و اختصه بفضلها رفضها و لا دفعها و لا التخلف عنها ، كما لا ينبغي مثل ذلك أن يفعله من آثره الله ع ج بفضل النبوة من أنبيائه ، و قد قاموا بذلك صلعم مغتبطين بذلك راغبين فيه ، و جاهدوا عليه و بذلوا أنفسهم دونه .**

     **و ليس سبيله ع م في ذلك سبيل من لم يعهد اليه رسول الله صلع فيه و لا أمره به و لا أقامه له .**

     **و الحجة في هذا و في تحكيم الحكمين و قتال من قاتله تخرج عن حد هذا الكتاب ، و قد ذكرناه ذلك في غيره .**

     **] من منابع الاختلاف [**

     **فهذه جملة اختصار ذكر من حاربه ص ع ، و كيف تصرف به الحال بعد النبي صلع . و في جملة ما حكاه ع م من هذا القوم الذي ذكرناه ، وقع الاختلاف بين الامة بعد النبي صلع**

     **] يوم السقيفة [**

     **و كان أول اختلاف كان في الامة بعد رسول الله صلع ما جرى بين المهاجرين و الانصار يوم السقيفة ، إذ أراد الانصار أن يقيموا منهم أميرا ، فخالفهم من جاءهم من المهاجرين .**

     **فقالت الانصار : فيكون منا أمير و منكم أمير .**

     **فاحتجوات عليهم بأن النبي صلع قال : الامامة في قريش .**

     **فسلم الانصار لهم ذلك خلاسعدبن عبادة .**

     **و انقطعت دعوى الانصار أن تكون مخصوصة بالامامة دون غيرها ! خلا سعد بن عبادة و رجال من أفناء العرب إذ لم يعلم ممن هو و تابع قولها قوم ، فزعموا أن الامام يكون من أفناء الناس .**

     **و فارقت الشيعة الجماعة الذين اجتمعوا على بيعة أبي بكر ، فأنكرت بيعة أبي بكر .**

     **و قالوا : الامام بعد رسول الله صلع علي ع م. و بقي الاختلاف في ذلك إلى اليوم و الحجة في إمامة علي ص ع يخرج عن حد هذا الكتاب ، و تقطع مما قصدت اليه ، و قد بسطت ذلك في كتاب الامامة .**

     **] مقتل ابن النويرة و أصحابه [**

     **ثم انفرد أبو بكر بقتال أهل الردة بعده ، و هم الذين منعوه زكاة أموالهم ، و خالفه سائر الناس في ذلك ، فأصر عليه و قال : لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه ، فتابعه قوم ، و بقي على خلافه جماعة منهم . و الاختلاف في ذلك باق إلى اليوم . و من الناس من يرى أن قتالهم و قتلهم كان صوابا . و منهم من يرى أن ذلك كان خطاء و ظلما .**

     **ثم اختلفوا في أمر عثمان . فرأى قوم قتله ، فقتلوه . و نصره قوم ، و لم يروا قتله ، و قعد عن نصرته ، و عن القيام عليه آخرون . فهذا الاختلاف في أمره باق إلى اليوم.**

     **و من الناس من يرى أن القيام عليه لما أحدث ما أحدثه كان حقا و صوابا ، و قتله لما امتنع كذلك كان حقا و صوابا .**

     **و من الناس من أنكر القيام عليه ، ورأى أنه قتل مظلوما .**

     **و من الناس من يرى الاعراض عن ذلك و ترك القول فيه هو الصواب و الحق .**

     **ثم باع عليا ص ع عامة المهاجرين و الانصار و اتفق الناس عليه خلا من شذ و من تخلف عنه للتقية على نفسه مثل معاوية بن أبي سفيان و نظرائه و الامة ] ذلك [ اليوم مجمعون على استخلافه ع م .**

     **ثم افترقت عنه الخوارج بعد تحكيم الحكمين ، فزعموا أن إمامته سقطت من يومئذ ، و هم إلى اليوم على ذلك ، و الحجة عليهم تخرج أيضا عن حد هذا الكتاب و قد أفردت كتابا في الرد عليهم ، فمن آثر النظر في ذلك وجده فيه .**

     **فأما خروج عائشة و طلحة و الزبير و خلافهم على علي ص ع ، فقد انقطع ذلك الخلاف و لا أعلم أحدا تابعهم عليه .**

     **فأما خلاف معاوية على علي ص ع فقد تعلقت به بنو أمية - أعني المتوثبين منهم على الامامة و أتباعهم - فهم على ذلك إلى اليوم يتولونه و يزعمون أنه كان مصيبا في خلافه ، و الحجة على هؤلاء مذكورة في كتاب الامامة الذي قدمت ذكره فمن آثر علم ذلك وجده فيه .**

     **ثم هذه الفرق التي ذكرناها تتشعب و يحدث في أهلها الاختلاف إلى اليوم .**

     **و أصلها ست فرق : شيعة و عامة و خوارج و معتزلة و مرجئة و حشوية .**

     **فالشيعة : هم شيعة علي ص ع القائلون بإمامته .و هم أقدم الفرق ، و أصلها الذي تفرعت عنه ، و رسول الله صلع سماها بهذا الاسم .**

     **و قال : شيعة علي هم الفائزون .و قال لعلي ع م : أنت و شيعتك . في آثار كثيرة رويت عنه . و سنذكر في هذا الكتاب ما يجري ذكره إن شاء الله تعالى . و غير ذلك من الفرق محدثة أحدثت بعد النبي صلع .**

     **] أهل السنة و الجماعة [**

     **و الذي تعلق العامة به من قولهم : إنهم أهل السنة و الجماعة ، و إن النبي صلع ذكر السنة و الجماعة و فضلهما.**

     **فالسنة سنة رسول الله صلع لا يتهيأ لاحد أن يقول : إنها سنة غيره .**

     **و الجماعة الذين عناهم رسول الله صلع بالفضل هم المجتمعون .**

     **على القوم بكتاب الله جل ذكره و سنة رسوله صلع ، ( فأما من قال في دين الله و الحلال و الحرام و القضايا و الاحكام برأيه و بقياسه و استحسانه و بغير ذلك مما هو من ذات نفسه ، فليس من أهل السنة ) و لا من الجماعة التي أثنى عليها رسول الله صلع ، و قد سئل صلع عن السنة و الجماعة لما ذكرهما : ما هما ؟ .**

     **فقال : ما أنا عليه و أصحابي .**

     **و ذلك أن أصحابه كانوا متفقين عليه مختلفين و لا قائلين بشيء إلا بما جاء عن الله سبحانه و عن رسوله صلع .**

     **فأهل السنة و الجماعة من كان على مثل ذلك متدينا بإمامة إمام زمانه ص ع يأخذ عنه و يطيعه كما أمر الله جل ذكره .**

     **و القول في مثل هذا و الحجة فيه تطول و تتسع .**

     **و لما ذكرنا في هذا الباب الذي رسمناه بذكر - حرب علي ص ع من فارقه - جملة قوله في حروبه . رأينا بعد ذلك أن تذكر نكتا مما جاءت به الاخبار في ذلك و الآثار كما شرطنا أن نذكر مثل ذلك في كل باب .**

     **] خطبة علي ع م بعد بيعته [**

     **] 316 [ فمن ذلك ما روي عن علي ص ع أن خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بأمثال ذكرها .**

     **و هي ، أنه ع م: حمد الله ع ج و أثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلع ، و ذكر فضله و ما خصه الله ع ج به ، ثم قال : أيها الناس أوصيكم بتقوى الله فإنها نجاة لاهلها في الدنيا و فوز لهم في معادهم في الآخرة ، و خير ما تواصى به العباد ، و أقربه من رضوان الله و خير الفوائد عند الله ، و بتقوى الله بلغ الصالحون الخير ، و نالوا الفضيلة و حلوا الجنة و كرموا على الله خالقهم ع ج ، بتقواهم الذي به أمرهم .**

     **ثم احذروا عباد الله من الله ما حذركم من نفسه ، و اعملوا بما أمركم الله بالعمل به مجاهدين لانفسكم فيه ، و اضربوا عما حذركم منه ، و تناهوا عنه ، فإنه من يعمل لغير الله يكله إلى من عمل له ، و من يعمل الله بطاعته يتولى الله أمره ، و إن الله لم يخلقكم عبثا و لم يدع شيئا من أمركم سدى ، و قد سمى آجالكم و كتب آثاركم ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لاهلها مغرور من اغتر بها و إلى الفناء ما هي ، ( و إن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ) .**

     **نسأل الله منازل الشهداء و مرافقة الانبياء ، و معيشة السعداء ، فإنما نحن به و له .**

     **أما بعد ذلكم ، فأنه لما قبض رسول الله صلع استخلف الناس أبا بكر ، و قد استخلف أبو بكر عمر ، ثم جعلها عمر شورى بين ستة من قريش أنا أحدهم ، فدار الامر لعثمان ، و عمل ما قد عرفتم و أنكرتم ، و قد حصره المهاجرون و الانصار ، و إنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي مالهم و علي ما عليهم ، ألا و قد فتح الباب بينكم و بين أهل القبلة ، و لا يحمل هذا الامر و لا يضطلع به إلا أهل الصبر و البصيرة بمواضع الحق ، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم صلى الله عليه و آله ما استقمتم عليه ، و ركنتم اليه ، و ماض لما أمرت به ، و الله المستعان .**

     **أيها الناس ، موضعي من رسول الله صلع بعد وفاته لموضعي منه في حياته ، ألا و إنه لم (و في الاصل : لن ) يهلك قوم ولوا أمرهم أهل بيت نبيهم - أهل العلم و الصفوة - ، ألا و إن مواريث الانبياء عندي مجتمعة فاسألوني ( و اسألوا و اسللوا ) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن سألتموني عن العلم المخزون ، و عن علم ما يكون ، و عن علم ما لا تعلمون لاخبرتكم بذلك مما أ علمنيه النبي الصادق عن الروح الامين عن رب العالمين .**

     **أيها الناس ، امضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه و لا تعجلوا في أمر تنكرونه حتى تسألونا عنه ، فإن عندنا لكل ما تحبون أمرا ، و في كل ما تكروهون عذرا .**

     **أيها الناس ، إن أول من بغى في الارض ، فقتله الله لبغيه : عناق بنت آدم ع م ، خلق الله لها عشرين و إصبعا ، طول كل اصبع منها ذراعان و في كل اصبع منها ظفران محددان (و في الاصل : مجردان .و أيضا : طويلان معممان) طويلان معقفان .**

     **و كان موضع مجلسها في الارض جريبا ] فبغت في الارض ثمانين سنة [ ، فلما بغت في الارض خلق الله لها أسدا كالفيل و نسرا كالبعير و ذئبا كالحمار ] فسلطهم عليها فمزقوها ، فقتلوها [ (هذه الزيادة في إثبات الوصية للمسعودي ) و أكلوا ها و أراح الله منها .**

     **] ثم قتل الله الجبابرة في زمانها [ و قد قتل الله فرعون و هامان و خسف بقارون ثم قد عادت بليتكم مثلها مذقبض الله نبيكم صلع .**

     **إيم الله لتغربلن غربلة ثم لتبلبلن بلبلة و لتساطن كما يساط القدر حتى يصير أعاليكم أسافلكم و أسافلكم أعاليكم ، و ليسبقن قوم قوما قد كانوا سبقوا ، أما و الله ما انتحلت وصمة و لا كذبت كلمة.**

     **ألا و إن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها .] و خلعت لجمها [ ، فاقتحمت بهم نار جهنم.**

     **ألا و إن التقوي مطايا ذلل حمل عليها أهلها و أمكنوا من أزمتها ، فسارت بهم رويدا حتى أتوا ظلا ظليلا ، فتحدثوا فيه و تسألوا و فتحت لهم أبواب الجنة و ظلل عليهم ظلها و روحها و وجدوا طيبها و قيل لهم أدخلوها بسلام آمنين .**

     **أيها الناس إنه حق و باطل و لكل أهل ، فلئن قام الباطل فقديما ما فعل ، و لئن قام الحق فلربما و لعل ، و لقلما أدبر شيء فأقبل ! و لقد خشيت أن تكونوا في قترة ] من الزمن و ما علي إلا الجهد و كانت امور مضت ملتم فيها علي ، ميلة واحدة كنتم عندي فيها محمودي الرأي ، أما إني لو شئت أن أقول لقلت : عفى الله عما سلف .**

     **سبق الرجلان ، و قام الثالث كالغراب همه بطنه ، يا ويحه لو قص ريشه و قطع جناحاه شغل عن الجنة ، و النار أمامه .**

     **ثلاثة و اثنان ليس لهم سادس ، ساع مجتهد ، و طالب يرجو ، و مقصر في النار ، و ملك يطير بجناحيه ، و نبي أخذ الله ميثاقه ، هلك من ادعى ، و خاب من افترى ، اليمين و الشمال مضلتان ، ] و الوسطى [ و الطريق المثلي المنهج ، عليه تأويل الكتاب ] و السنة [ (هكذا في الارشاد للمفيد ) و أثار النبوة .**

     **أيها الناس إن الله جل و علا أدب هذه الامة بالسوط و السيف - ليس عند الامام فيهما هوادة لاحد ، فاستتروا في بيوتكم ، و أصلحوا ذات بينكم ، فالموت من ورائكم و التوبة أمامكم و من أبدى صفحته للحق هلك .**

     **ألا و كل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله ، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم ، فإن الحق قديم لا يبطله شيء ، و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدته قد تزوج به النساء و اشتري به الاماء و تفرق في البلدان لرددته على حاله فإن في الحق و العدل لكم سعة ، و من ضاق به العدل فالجور به أضيق . أقول ما تسمعون ، و أستغفر الله لي و لكم .**

     **و كانت هذه الخطبة مما سربه و سكن اليه المؤمنون المخلصون ، و أهل الحق و البصائر . و استوحش منه المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ، و كل من تطاعم الاثرة أو كان في يده شيء منها لما تواعد به علي ص ع من استرجاع ذلك من أيديهم ، ورده إلى بيت مال المسلمين ، و تداخل قلوبهم لذلك بغضه ع م و اعتقدوا القيام عليه إن وجدوا سبيلا إلى ذلك .**

     **فلما قام طلحة و الزبير انضوى إليهما من هذه حاله و صاروا معهما ، و كان سبب خروجها عليه ص ع .**

     **] 317 [ فيما رواه محمد بن سلام ، بإسناده ، عن أبي رافع : أن عليا ص ع لما أفضي الامر اليه بدأ ببيت المال فحصل جميع ما فيه ، و أمر ] أن [ يقسم ذلك على المسلمين بالسواء على مثل ما كان رسول الله صلع يقسم ما اجتمع عنده من فيئهم ما يجب قسمته فيهم و كانوا بعد ذلك قد عودهم الذين ولوا الامر الاثرة و التفضيل لبعضهم على بعض .**

     **فأمر علي ص ع من أقامه لقسمة ذلك أن يسوي بين الناس فيه ، و أن يعزلوا له من ذلك سهما كسهم أحدهم ففعلوا .**

     **و خرج إلى ضيعته فأتاه طلحة و الزبير ، و هو قائم في الشمس على أجير يعمل له في ضيعته فسلما عليه ، و قالا : أ ترى أن تميل معنا إلى الظل ؟ ففعل .**

     **فقالا : إنا أتينا الذين أمرتهم بقسمة هذا المال بين الناس ، و مع كل واحد منا ابنه ، فأعطونا مثل الذي أعطوا أبناءنا و سائر الناس ، و قد كان من مضى من قبلك يفضلنا لسابقتنا و قرابتنا و جهادنا ، فإن رأيت أن تأمرلنا بما كان غيرك يأمر لنا به ، فافعل .**

     **فقال لهما علي ص ع : أنتما أسبق إلى الاسلام أم أنا ؟ قالا : بل أنت .**

     **قال : فأنتما أقرب إلى رسول الله صلع أم أنا ؟ قالا : بل أنت ،**

     **قال : فجهادكما أكثر أم جهادي ؟ قالا : جهادك ،**

     **قال : فو الله ما أمرت أن يعزل لي من هذا المال إلا كما يصيب هذا الاجير منه - و أومأ بيده إلى الاجير الذي يعمل بين يديه - على ما عهدت و عهدتما رسول الله صلع يقسم مثل ذلك ، و سنته أحق أن تتبع من أن يتبع من خالفها بعده .**

     **فسكتا ساعة ، ثم قالا : لم نأت لهذا و لكنه شيء ذكرناه ، و لكنا أردنا العمرة ، فأتيناك نستأذنك في الخروج إليها .**

     **و كانت عائشة قد خرجت من مكة و لم تصل بعد إلى المدينة ، فأرادا لقاءها لما كان من أمرهما و أمرها .**

     **فقال لهما علي ص ع : اذهبا فما العمرة أردتما ، و لقد انبئت بأمركما ، و ما يكون منكما .**

     **فخرجا ، و لقيا عائشة و كان من أمرهم ما قد كان .**

     **حرب الجمل ]**

     **318 [ الدغشي بإسناده ، عن أبي بشير العائدي ، قال : كنت بالمدينة حين قتل عثمان ، فاجتمع المهاجرون و الانصار و فيهم طلحة و الزبير ، فأتو عليا ص ع ، فقالوا : يا أبا الحسن ، هلم لنبايعك ! فقال : لا حاجة لي في أمركم أنا معكم فمن اخترتم فقدموه .**

     **فقالوا : ما نختارك غيرك ! .**

     **فأبى عليهم فاختلفوا اليه في ذلك بعد قتل عثمان مرارا ، ثم أتوا في آخر ذلك .**

     **فقالوا إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة ، و قد طال هذا الامر و لسنا نختار غيرك ، و لا بد لنا منك ، و إن أنت لم تقبل ذلك خفنا أن ينخرق في الاسلام خرق ، إن بقي الناس لا ناظر فيهم فالله الله في ذلك ! فقال علي ص ع : أنا أقول لكم قولا ، فإن قبلتموه قبلت منكم.**

     **قالوا : قل ما شئت فمقبول منك .**

     **فجاء حتى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلع . ثم قال : أما بعد ، فقد طال ترداد كم إلي فيما أردتموه مني و كرهت امركم ، فأبيتم علي إلا ما أردتم مني ، و قد علمت ما سبق فيكم فإن كنت أتولى أمركم علي العدل فيكم و التسوية بينكم و إن تكون مفاتيح بيت مالكم معي ليس لي منه إلا مثل ما لاحدكم و لا لغيري إلا ذلك توليت أمركم .**

     **قالوا : نعم .**

     **قال : أرضيتم ذلك ؟ قالوا : رضينا .**

     **قال : أللهم اشهد عليهم .**

     **ثم نزل ص ع ، فبايعهم على ذلك .**

     **قال أبو بشير : و أنا يومئذ عند منبر رسول الله صلع أسمع ما يقول .**

     **] 319 [ و بآخر عن زيد بن صوحان ، إنه كان متوجها إلى المدينة من مكة ، فلقيه الخبر في الطريق : إن عثمان قد قتل و إن الناس قد بايعوا عليا ص ع . فبكى .**

     **فقيل له : يا أبا سلمان ما يبكيك و عليه ، فو الله ما كنت تحبه ؟ فقال : ما عليه أبكي ، و لكني أبكي لما وقعت فيه هذا الامة .**

     **ثم دخل المسجد ، فصلى ركعتين . ثم دخل على أزواج النبي صلع إمرأة إمرأة ، يقول لكل واحدة منهن : إن هذا الرجل قد بويع - يعني عليا ص ع - فما ترين في بيعته ؟ فتقول : بايعت فيقول : أللهم اشهد عليها ، حتى فعل ذلك بهن كلهن .**

     **فأظن هذا - و الله أعلم - قد سمع قول النبي صلع أن إحدى أزواجه تقاتله و هي له ظالمة ، و أراد أن يتوثق منهن .**

     **] 320 [ و بآخر ، عبلة بنت طارق قالت : كنت جالسة عند إمرأة تعالج الصبيان في صدى ، فإذا نحن براكب قد أشرف علينا ، فجاء حتى انتهى إلى باب الدار ، ثم دخل ، فجاء المرأة - التي كنا عندها - فأكب عليها ، فإذا ابنها .**

     **فقالت : يا نبي ما فعل الناس ؟ قال : ما عندي من علم إلا أني كنت بمكة ، فقدم طلحة و الزبير على عائشة ، و تجهزوا إلى البصرة .**

     **قال : فقلت : زوجة رسول الله صلع و حواري رسول الله - يعني الزبير - و الله لاموتن مع هؤلاء أو لاحيين معهم .**

     **حتى انتهيت إلى ماء .**

     **قالت عائشة : ما هذا الماء ؟ قيل لها : الحفير .**

     **قالت : ردوني ، فقد نهاني رسول الله صلع أن أكون مع الركب الواردين حفيرا.**

     **قال الفتى لامه : فقلت : ثكلتني أمي لا أراني أبيت في الركب ( الواردين حفيرا الذي نهى رسول الله صلع عائشة أن تكون فيه ).**

     **قال : فأنخت بعيري و نزعت رحلي ، و أقبل الناس علي ، فقالوا : مالك يا عبد الله .**

     **قلت : على بعيري ، و جعلت أشده مرة و أنزعه اخرى .**

     **فلما ا تقطع الناس عني توجهت خلاف وجهتهم ، و الله ما أدري أين أتوجه حتى رفعت لي نار ، و الله ما أدري أنار إنس هي أم نارجن ، فقصدتها ، فإذا أعز ابي معه أهله ، فسألني عن خيري فأخبرته .**

     **فقال لي الاعرابي : أحسنت لا عليها و لا لها .**

     **و استخبرت عن الطريق ، فدلني عليه (و في الاصل : فدلني عليها ) ثم كان ذا وجهي إليك .**

     **] 321 [ و بآخر عن زيد بن صوحان ، جاء إلى علي ص ع فقال : يا أمير المؤمنين ، إني رأيت كأن يدا تطلعت إلي من السماء ، و لا أراني إلا مقتولا ، فأذن لي حتى آتي هذه المرأة - يعني عائشة - ، و كانت يد - هذا زيد - قد قطعت يوم جلولاء في الجهاد .**

     **قال : انطلق يا أبا سلمان راشدا مودع فانطلق في عصابة ، فلما رآه من حول عائشة ، قالوا : هذا زيد بن صوحان .**

     **قالت عائشة : يا أبا سلمان ، الي تسير و قتالي تريد ؟ قال : إني سرت فيما أمرني الله به وإنك سرت فيما نهاك الله عنه ، أمرني الله أن اجاهد و أن اقاتل في سبيله ، و أمرك أن تقرئ في بيتك .**

     **] 323 [ و بآخر ، أن ام سلمة رضوان الله عليها ، أتت عائشة - لما أردت الخروج إلى البصرة - و قالت لها : يا عائشة ، إنك بين سدة رسول الله صلع و امته و حجابك مضروب على حرمته ، قد جمع القرآن ذيلك ، فلا تندحيه.**

     **و سكن عقيرتك فلا تصحريها ، و قد علم رسول الله صلع مكانك ، و لو أراد أن يعهد إليك لعهد ، و قد أمرك الله ع ج ، و أمرنا أن نقر في بيوتنا و إن عمود الدين لا يقام بالنساء ، و لا يرئب بهن صدعة و خمارات النساء غض الاطراف و ضم الذيول ، ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلع عارضك بأطراف الفلوات ناصة قعودك من منهل إلى منهل إن بعين الله ع ج مهواك ، و على رسول الله صلع تردين .**

     **و الله لو قيل لي : ادخلي الفردوس ، على أن أسير مسيرك (و في الاصل : ميسرك ) هذا لاستحييت ( أن القى محمدا صلع هاتكة حجابا ) قد ضربه علي ، فلا تهتكي حجابا قد ضربه عليك رسول الله صلع ، فانه أطوع ما تكونين لله مالزميته ، و أنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه .**

     **فقالت لها عائشة : ما أقبلني لو عظك و أعرفني بنصحك ، و ليس الامر على ما تظنين ، و إنما رأيت فئتين من المسلمين متناجزتين ، فإن أقعد (و في الاصل : فان قعدت من إصلاح ) عن إصلاح ذات بينهما ففي حرج ، و إن أمض فإلى ما لا غنى عن الازدياد عنه .**

     **] ضبط الغريب [ و قولها : يرأب أرادت : يشعب .**

     **العقيرة : الصوت و الاصحار : إبداء الذي ماشية . القعود من الابل ( الذي يقتعده الراعي فيحمل عليه زاده و متاعه و كذلك ما أفرده الرجل من الابل ) لنفسه ليحمل ذلك عليه .**

     **و ناصة رافعة : يقال منه : نصصت ناقتي إذا رفعتها في السير ، و نصصت الحديث إذا رفعته إلى من ينسب اليه .**

     **] 323 [ و بآخر عن قرة بن الحارث التميمي ، إنه قال : لما صارت عائشة إلى البصرة أرسلت إلى الاحنف بن قيس أن يأتيها ؟ فأبى ، ثم أرسلت اليه ، فأبى .**

     **فلما يئست منه كتبت اليه : يا أحنف ، ما عذرك عند الله في تركـك جهاد قتلة أمير المؤمنين ، أمن قلة عدد أو إنك لا تطاع في العشيرة (في الاصل مكان ما عذرك : ما عندك عند الله ) ؟ فكتب إليها : إنه و الله ما طال العهد بي و لا نسيت لعهدي في العام الاول و أنت تحرضين على جهاده و تذكرين إن جهاده أفضل من جهاد فارس و الروم .**

     **فقالت : ويحك يا أحنف ، إنهم ماصوه موص الانآء ، ثم قتلوه .**

     **] ضبط الغريب [ ماصوه : يعني غسلوه ، تقول لكل شيء غسلته : فقد مصته موصا يعني إنهم اختبر و اقرف (و في الاصل : قدق ) به فكان بريا منه ، أي خرج نقيا كما يكون الانآء إذا غسل .**

     **فقال لها الاحنف : إن آخذ برأيك و أنت راضية أحب الي من أن آخذ به و أنت ساخطة (و في الاصل : خير من أخذي و أنت ساخطة ) .**

     **] 324 [ و بآخر ، عن علي ص ع ، إنه لما خرج يريد إلى طلحة و الزبير و عائشة قصد الكوفة و معه سبعمأة رجل من المهاجرين و الانصار و أمر بجولقين فوضع أحدهما على الآخر ، ثم صعد عليهما .**

     **فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني و الله قد ضربت هذا الامر ظهره و بطنه و رأسه و عينه ، فلم أجد بدا من قتال هؤلاء القوم ، أو الكفر بما أنزل الله ع ج على محمد صلع**

     **فقام اليه الحسن ع م ، و هو يبكي ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد خشيت عليك أن تقتل بأرض مضيعة لا ناصر لك بها .**

     **فلو انصرفت إلى المدينة ، فكنت فيها بين المهاجرين و الانصار ، فمن أتاك إليها قاتلته عنها لكان خيرا لك .**

     **فقال له علي ص ع : إليك عني ! ، فلا أراك ألا تحن كحنين الجارية ، لا و الله لا أجلس في المدينة كمثل الضبع ، و أترك هؤلاء يظهرون في الارض الفساد .**

     **ثم دعا به و بعمار بن ياسر ، فبعث بهما إلى الكوفة ، و كتب معهما كتابا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المؤمنين و المسلمين .**

     **أما بعد : فلا أقل أن أكون عند من شك في أمري أحد رجلين ، إما باغ و إما مبغيا عليه ، فأنشد الله جميع المؤمنين و المسلمين لما حضروا الي ، فإن كنت باغيا ردوني ، و إن كنت مبغيا علي نصروني .**

     **و السلام .**

     **فلما بلغ أهل الكوفة قدوم الحسن بن علي ص ع و عمار بن ياسر ، تشاوروا و أجمعوا على أن يوجهوا هند الجملي ليلقاهما ، و ليسأل عمارا عما سمعه من رسول الله صلع في ذلك - و قد كان انتهى إليهم إنه سمع رسول الله صلع في ذلك شيئا - فمضى هند حتى لقى الحسن ص ع و عمارا بموضع يقال له قاع البيضة و هما نازلان ، فخلا بعمار ، ثم قال لطه : قصيره من طويله ، أنا رائد القوم ، و الرائد لا يكذب أهله ، و قد أرسلوني إليك لتخبرني بما سمعت من رسول الله صلع في هذا الامر .**

     **قال عمار : اشهد بالله لقد أمرني رسول الله صلع أن اقاتل مع علي ص ع الناكثين و المارقين و القاسطين . فرجع هند إلى الكوفة ، فأخبرهم ، و قرأ عليهم كتاب علي ص ع .**

     **فقام أبو موسى الاشعري ، فقال : أما إني قد سمعت رسول الله صلع يقول : أما إنه سيكون من بعدي فتنة ، القائم فيها خير من الساعي ، و الجالس خير من القائم ، فقطعوا أوتار فسيكم و اغمدوا سيوفكم و كونوا أحلاس بيوتكم .**

     **فقال عمار : تلك التي تكون أنت منها ، أما و الله لقد سمعت رسول الله صلع و قد لعنك ! فقال أبو موسى : قد كان ما قلت و لكنه استغفر لي .**

     **قال عمار : أما اللعنة فقد سمعتها ، و أما الاستغفار فلم أسمعه ! فقام أبو موسى ، فخرج ، كأنه ديك يفتر ع .**

     **و قول عمار رحمة الله عليه لابي موسى ، و قد ذكر أمر النبي صلع بالقعود عن الفتنة ( تلك التي أنت منها ، يعني إن النبي صلع إنما نهى عن القيام مع أهل الفتنة ) و هم الذين افتتنوا فخرجوا (و في الاصل : لخروج ) عن أهل الحق .**

     **و صاروا أهل البغي ، فليس ينبغي لاحد من المسلمين القيام مع هؤلاء ، و لا الدخول في فتنتهم .**

     **فأما قتالهم مع أهل العدل فقد افترضه الله ع ج على المؤمنين في كتابه ، فقال جل ثناؤه فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله ) و إلى ذلك من قتال أهل البغي دعاهم ( علي ص ع ، فأجابه عامتهم و لم يلتفتوا إلى قول ) أبي موسى الاشعري لانه كتاب الله جل ثناؤه .**

     **و إلى مثل رأي أبي موسى الاشعري ، هذا الفاسد ، دعاه عمرو بن العاص لما أراد اختداعه إذ قد علم أن مثل هذا القول تقدم عليه إذ حكما .**

     **فقال : يا أبا موسى ، أنت شيخ من شيوخ المسلمين و من أهل الفضل و الدين ، و قد سمعت ما قد سمعت من رسول الله صلع من أمر القعود عن الفتنة ، و قد ترى أن الناس قد وقعوا فيها ، و إن نحن تناظرنا بكتاب الله ع ج في أيهما أحق بالامر من علي و معاوية ؟ طال ذلك علينا ، فاحكم بذلك إذ قد حكمت ، و اخلع أنت عليا إذ قد حكمك ، و أخلع أنا معاوية إذ قد حكمني ، و يعود أمر الناس كما كان بعد رسول الله صلع شورى بينهم يختارون لانفسهم من رادوا أن يختاروه .**

     **فو الله ما أظن أحدا يختار معاوية على علي ص ع .**

     **فخدعه بذلك ، حتى اتفق معه عليه و أراه التعظيم له و التبجيل (و في الاصل : التجليل ) و قدمه قبله .**

     **فقام فخلع عليا ص ع بزعمه وركة عقله ، و قام عمرو فأثبت معاوية بزعمه .**

     **فقام أبو موسى ينكر ذلك ، و يذكر ما اتفقا عليه .**

     **و أنكر ذلك عمرو ، و قال : ما كان الاتفاق إلا على خلع علي ص ع و إثبات معاوية .**

     **و كان في ذلك ما سنذكره و الحجة فيه في موضعه إن شاء الله تعالى .**

     **] 325 [ و بآخر ، عن حذيفة اليماني ، إنه قدم من المدائن و قد توجه أمير المؤمنين علي ص ع إلى الكوفة لقتال أهل الجمل ، و وصل حذيفة إلى المدينة ، و هو عليل - شديد العلة - فلم يستطع اللحوق بعلي ص ع و اجتمع الناس بالمدينة إلى حذيفة يوم جمعة ، فلما رآهم مجتمعين عنده : حمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلع ثم قال : أيها الناس من سره أن يلحق بأمير المؤمنين حقا حقا ، فليلحق بعلي ص ع .**

     **فلحق كثير من الناس ، و لم تأت على حذيفة بعد ذلك جمعة حتى مات.**

     **] 326 [ و بآخر عن حبة العرني إنه قال : لما التقي علي ص ع و أصحاب الجمل ، دعا علي ص ع رجلا من اصحابه ، فأعطاه مصحفا و قال له : اذهب إلى هؤلاء القوم فأعرض عليهم هذا المصحف و عرفهم إني أدعوهم إلى ما فيه .**

     **ففعل فرشقوه بالنبل حتى قتلوه .**

     **] 327 [ و بآخر ، عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه ، إنه نظر يوم الجمل إلى أصحاب عائشة و طلحة و الزبير و قد صفوا للقتال .**

     **فجعل يحلف بالله ليهزمن هذا الجمع ، و ليولن الدبر .**

     **فقال له رجل من النخع : يا أبا اليقظان ، ما هذا ؟ تحلف بالله على ما لا تعلمه ؟ فقال له عمار : لانا أشر من جمل يقاد بخطامة بين تهامة و نجد إن كنت أقول ما لا أعلم .**

     **] 328 [ و بآخر ، عن جعفر بن محمد بن علي ص ع ، إنه قال : لما توافق الناس يوم الجمل ، خرج علي ص ع حتى وقف بين الصفين ، ثم رفع يده نحو السماء .**

     **ثم قال : يا خير من أفضت اليه القلوب ، و دعي بالالسن ، يا حسن البلايا يا جزيل العطاء ، احكم بيننا و بين قومنا بالحق ، و أنت خير الحاكمين .**

     **] 329 [ و بآخر ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، قال : سمعت عليا ص ع - يوم الجمل - و هو ينادي بالزبير ، فأتاه - فرأيت أعناق فرسيهما قد اختلفت - و علي ص ع يقول له : أما تذكر قول رسول الله صلع لك - و قد ذكرتني له - إنك سوف تقاتله و أنت له ظالم ! ! قال : بلى ، و الله ما ذكرت ذلك إلا الآن .**

     **فانصرف راجعا عن الفريقين ، فرآه طلحة ، فأتبعه ، فرماه مروان بن الحكم بسهم ، فشك فخذه في السرج ، فمات طلحة من ذلك الجرح .**

     **] 330 [ و بآخر ، عن سلام ، قال شهدت يوم الجمل ، فلما التقينا نظرت إلى عائشة على جمل أحمر مشرف على الناس .**

     **و حمل أصحاب الجمل ، حتى قلت لخطار : هذا الفرار من الزحف .**

     **فقال : نعم ، و الله يا ابن إخي ، ثم تعاطفنا ، فنظرت إلى هودج عائشة ما شبهته إلا بقنفذ من النبل الواقعة عليه (و في الاصل : الواقعة به ) و هو يميل بها مرة هاهنا و مرة هاهنا حتى احيط بها ، و لما احيط بعائشة ، و انصرف الزبير و قتل طلحة ، و انهزم أهل البصرة ، و نادى منادي علي ص ع : لا تتبعوا مدبرا و لا من القى سلاحه و لا تجهزوا على جريح ، فإن القوم قد ولوا و ليست لهم فئة يلجأون إليها .**

     **فجرت السنة بذلك ( في المسلمين في قتال أهل البغي ، و أخذ بذلك فقهاؤهم إن أهل البغي إذا انهزموا و لم تكن لهم فئة يلجأون إليها لم يجهز على جريحهم و لم يتبع مدبرهم ، و ان كان لهم فئة اجهز على جريحهم و أتبع مدبرهم ، و قتلوا .**

     **و بهذا حكم علي ص ع في أصحاب معاوية ، فأخذ فقهاء العامة ذلك عنه و أوجبوا أن حزبه حزب أهل العدل و حرب من حاربه حزب ) أهل البغي و اتفقوا على ذلك .**

     **أجهزت على الجريح : أي أتيت على قتله .**

     **و يقال : موت مجهز : أي وحي .**

     **] 331 [ و بآخر ، عن موسى بن طلحة بن عبد الله - و كان فيمن اسر يوم الجمل و حبس مع من حبس من الاسارى بالبصرة - .**

     **قال : كنت في سجن علي بالبصرة حتى سمعت المنادي ينادي : أين موسى بن طلحة بن عبيد الله ؟ فاسترجعت و استرجع أهل السجن ! ! و قالوا : يقتلك ! ! ، فأخرجني اليه .**

     **فلما وقفت بين يديه .**

     **قال لي : يا موسى .**

     **قلت : لبيك يا أمير المؤمنين قال : قل أستغفر الله و أتوب اليه ، ثلاث مرات .**

     **فقلت : أستغفر الله و أتوب الله ، ثلاث مرات .**

     **فقال لمن كان معي من رسله : خلوا عنه ! و قال لي : اذهب حيث شئت ، و ما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذه ، و اتق الله فيما تستقبله من أمرك ، و اجلس في بيتك ، فشكرت له ، و انصرفت .**

     **و كان علي ص ع قد غنم أصحابه ما أجلب به أهل البصرة إلى قتاله - ، و أجلبوا به يعني : أتوا به في عسكرهم - و لم يعرض لشيء ذلك ( من أموالهم ، و جعل ما سوى ذلك من أموال من قتل منهم ) لورثتهم . و خمس ما ا غنمه مما أجلبوا به عليه ، فجرت أيضا بذلك السنة و أخذ به فقهاء العامة و آثروه عنه ، و جعلوه حكما فيما يغنم (و في الاصل : يعلم ) من أهل البغي .**

     **] 332 [ و بآخر ، عن عبد الله بن عباس ، إنه قال : لما استقر أمر الناس بعد وقعة الجمل ، و أقام علي ص ع بالبصرة بمن معه أياما ، بعث بي إلى عائشة بأمرها بالرحيل عن البصرة ، و الرجوع إلى بيتها .**

     **قال ابن عباس : فدخلت عليها في الدار التي أنزلها فيها ، فلم أجد شيئا أجلس عليه ، و رأيت وسادة في ناحية من الدار ، فأخذتها ، فجلست عليها ، فقالت لي : يا ابن عباس ، ما هذا ، تدخل علي بغير إذني في بيتي ، و تجلس على فراشي بغير إذني ؟ لقد خالفت السنة .**

     **قال ابن عباس : نحن علمناك و غيرك السنة و نحن أولى بها منك ، إنما بيتك البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلع فخرجت منه ظالمة لنفسك عاتية على ربك عاصية لنبيك ، فإذا رجعت إليه لم أدخله إلا بإذنك و لم أجلس على ما فيه إلا بأمرك .**

     **قال : فبكت ، فقلت لها : إن أمير المؤمنين بعثني إليك يأمرك بالرحيل عن البصرة و الرجوع إلى بيتك .**

     **قالت : و من أمير المؤمنين ، إنما كان أمير المؤمنين عمر ! فقلت لها : قد كان عمر يدعي أمير المؤمنين و هذا و الله علي أمير المؤمنين حقا كما سماه بذلك رسول الله صلع و هو و الله أمس برسول الله صلى الله عليه و آله رحما و أقدم سلما و أكثر علما و أحلم حلما من أبيك و من عمر**

     **قال : فقالت : ما شئت ذلك ؟ قال : فقلت لها : أما و الله لقد كان أبوك ذلك قصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشوم بين النكاد ، و ما كان إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأخذين و لا تعطين ، و لا كنت إلا كما قال أخو بني فهر: ما زال إهذاء القصائد بيننا شتم الصديق و كثرة الالقاب حتى تركت كأن قولت فيهم في كل مجمعة طنين ذباب فأراقت دمعتها ، و أبدت عولتها ، و ظهر نشيجها ، ثم قالت : أرحل و الله عنكم ، فو الله مأمن دار أبغض الي من دار تكونون بها .**

     **قلت : و لم ذلك ؟ و الله ما ذلك ببلائنا عندك و لا بأثرنا عليك و على أبيك إذ جعلناك اما للمؤمنين : و أنت بنت ام رومان ، و جعلنا أباك صديقا و هو ابن أبي قحافة ، قالت : تمنون علينا برسول الله صلع ؟ قلت : و لم لا نمن عليكم (و في الاصل : عليكم من ) بمن لو كانت فيك من شعرة لمننت بها و فخرت ، و نحن منه و إليه لحمه و دمه ، و إنما أنت حشيته من تسع حشيات خلفهن لست بأرسخهن عرقا و لا بأنضرهن ورقا و لا بأمدهن ظلا ، و إنما أنت كما قال أخو بني أسد مننت على قوم فأبدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة و الشكر ا ففيه رضا من مثلكم لصديقه و أحرى بكم أن تظهروا البغي و الكفر ا قال : فسكتت (و في الاصل : فسكت ) و انصرفت إلى علي ص ع ، فأخبرته بما جرى بيني و بينها ، فقال ص ع : أنا كنت أعلم بك إذ بعثتك .**

     **و تثاقلت عائشة بعد ذلك عن الخروج إلى بيتها ، فأرسل إليها (و في الاصل : عليها ) علي ص ع : و الله لترجعن إلى بيتك أو لالفظن بلفظه لا يدعوك بعدها أحد من المؤمنين اما .**

     **- فلما جاءها ذلك - قالت : ارحلوني ارحلوني ، فو الله لقد ذكرني شيئا لو ذكرته من قبل ما سرت مسيري هذا .**

     **فقال لها بعض خاصتها : ما هو ، يا ام المؤمنين ؟ قالت : إن رسول الله صلع قد جعل طلاق نسائه اليه و قطع عصمتهن منه حيا و ميتا ، و أنا أخاف أن يفعل ذلك إن خالفته .**

     **فارتحلت .**

     **] 333 [ و بآخر ، علي بن هاشم ، بإسناده ، عن هشام بن مساحق ، عن أبيه ، إنه قال : شهدت يوم الجمل مع عائشة .**

     **فلما انهزم الناس اجتمعت مع نفر من قريش ، و فيهم مروان بن الحكم .**

     **فقال لبعص من حضره : و الله لقد ظلمنا هذا الرجل ، و نكثنا بيعته من حدث ، ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلا قط أكرم سيرة ، و لا أحسن عفوا بعد رسول الله صلع منه ، فتعالوا ندخل عليه ، فنعتذر اليه مما صنعنا .**

     **قال : فدخلنا عليه ، فلما ذهب متكلمنا ليتكلم ، قال : انصتوا - أكفيكم - إنما أنا رجل منكم ، فإن قلت حقا فصدقوني ، و إن قلت ذلك فردوه علي.**

     **انشدكم الله أ تعلمون إن رسول الله صلع قبض و أنا أولى الناس به و بالناس من بعده ؟ قلنا : الهم نعم .**

     **قال : فبايعتم أبا بكر و عدلتم عني ثم إن أبا بكر جعلها إلى عمر من بعده ( و أنتم تعلمون أني أولى الناس برسول الله صلع و بالناس من بعده ) .**

     **قلنا : أللهم نعم .**

     **قال : حتى لما قتل عمر جعلني سادس ستة ، ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه ثم أتيتموني و أنا جالس في بيتي ، أتيتموني داع لكم و لا مستكره ، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر و عمرو عثمان و ، ثم نكثتم بيعتي .**

     **قالوا : يا أمير المؤمنين ، كن كالعبد الصالح إذ قال : ( لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين ) .**

     **قال : إن فيكم من لو بايعني بيده لنكث على بأسته .**

     **قال : فرأينا أنه يعني مروان .**

     **] 334 [ إسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي البختري ، قال : لما انتهى علي ص ع إلى البصرة خرج اليه أهلها مع طلحة و الزبير و عائشة ، فعبأ علي ص ع أصحابه .**

     **ثم أخذ المصحف و بدأ بالصف الاول ، فقال : أيكم يتقدم إلى هؤلاء و يدعوهم إلى ما فيه ، و هو مقتول ؟ فخرج اليه شاب يقال له : مسلم فقال : أنا يا أمير المؤمنين .**

     **فتركه ، و مال إلى الصف الثاني ، فقال : من منكم يأخذ هذا المصحف و يمضي إلى هؤلاء القوم و يدعوهم إلى ما فيه ، و هو مقتول ؟ فلم يجبه أحد ! و جاءه مسلم ، فقال : أنا أخرج إليهم به يا أمير المؤمنين .**

     **فأعرض عنه .**

     **و تقدم إلى الصف الثالث ، و قال لهم مثل ذلك .**

     **فلم يخرج الله منهم أحد ، و عرض له مسلم ، فقال : أنا يا أمير المؤمنين ! فلما رأى أنه لم يخرج اليه أحد - من الجميع غيره - دفع اليه المصحف ، فمضى نحو القوم ، فلما رأوه رشقوه بالنبل ، و قرأه عليهم و دعاهم إلى ما فيه ، ثم خرج اليه رجل منهم ، فضربه بالسيف على حبل عاتقه من يده اليمنى - التي فيها المصحف - فأخذ المصحف بيده اليسرى فضربه الرجل حتى قتله. و رموا أصحاب علي ص ع بالنبل .**

     **قالوا : يا أمير المؤمنين أما ترى النبل فينا كالقطر و قد قتلوا مسلما .**

     **فقال لهم علي ص ع : قاتلوهم ، فقد طاب لكم القتال .**

     **فقاتلوهم و ظهر عليهم و و لا منهزمين .**

     **فأمر علي ص ع مناديا " ينادي : لا تطعنوا في مقبل و لا تطلبوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح ، و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من أغلق بابه فهو آمن ، و ما كان في العسكر فهو لكم مغنم ، و ما كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله ع ج .**

     **فقال اليه قوم من أصحابه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين من أين أحللت لنا دماءهم و أموالهم و حرمت علينا نساءهم ؟ فقال : لان القوم على الفطرة ، و كان لهم ولاء قبل الفرقة و كان نكاحهم لرشده .**

     **فلم يريضهم ذلك من كلامه ص ع ، فقال لهم : هذه اليسرة في أهل القبلة ، فأنكرتموها ، فانظروا أيكم يأخذ عائشة في سهمه ؟ فرضوا بما قال ، و اعترفوا بصوابه ، و سلموا لامره .**

     **] 335 [ عباد بإسناده ، عن أبي رافع : إن رسول الله صلع قال لعلي ص ع : إنه سيكون بينك و بين عائشة حرب .**

     **قال : يا رسول الله ، أنا من بين أصحابك ؟ قال : نعم .**

     **قال : أنا اشقاهم إذا .**

     **قال : لابل أفضلهم ، و لكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها .**

     **قال أبو رافع : ففعل ذلك أمير المؤمنين ص ع ردها مع نساء من أهل العراق ، حتى صارت إلى مأمنها.**

     **] 336 [ أبو هاشم الرفاعي ، بإسناده ، عن ام راشد - مولاة ام هاني - ، قالت : دخل علي ص ع على ام هاني بنت أبي طالب اخته فقربت اليه طعاما ، و ذهبت لتأتيه بالماء ، فإذا برجلين على باب الحجرة ، فأستأذنا ، فأذن لهما فصعدت الدرجة ، وأحدهما يقول لصاحبه : بايعته أيدينا ، و لم تبايعه قلوبنا فقرأ ( إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ) الآية .**

     **فقلت لام هاني : من هذان الرجلان ؟ قالت : طلحة و الزبير .**

     **] 337 [ شريك بن عبد الله ، بإسناده ، عن أبي بكر ، قال : لما قدمت عائشة أردت الخروج معها ، فذكرت حديثا سمعته من رسول الله صلع يقول إنه لن يفلح قوم جعلوا أمرهم إلى إمرأة.**

     **] 338 [ عباد بن يعقوب ، بإسناده ، عن علي ص ع ، إنه قال - يوم الجمل - : قد علم أولوا العلم من آل محمد صلع ، و علمت عائشة بنت أبي بكر و هاهي ذه ، فاسألوها .**

     **إن أصحاب الجمل و أصحاب الاسود ذي الثدية ملعونون على لسان النبي (و في الاصل : محمد ) صلع ، و قد خاب من افترى .**

     **] 339 [ و بآخر عن ام سلمة رضي الله عنها ، إن عائشة لقيتها بعد انصرافها من البصرة ، فقالت لها : السلام عليك يا اختاه .**

     **فقالت لها ام سلمة : السلام عليك يا حانط ، ألم تعلمي إني نصحت لك في خروجك و ذكرتك قول رسول الله صلع و ما أوجبه الله ع ج عليك فأبيت ، فآلبيت أن لا اكلمك من رأسي كلمة حتى القى رسول الله صلع .**

     **] 340 [ أبو بكر بن عباس ، بإسناده ، عن علقمة : قال : قلت للاشتر النخعي : لقد كنت كارها ليوم الدار فرجعت عن رأيك ؟ قال : أجل ، و الله كنت كارها ليوم الدار و لكني جئت ام حبيب بنت أبي سفيان لادخل الدار ، فأردت أن أخرج عثمان في هودجها ، فأبوا أن يدعوه لي ، و قالوا : مالنا و لك يا أشتر ، و لكني رأيت طلحة و الزبير بايعا عليا ص ع ، و القوم طائعين مكرهين ، ثم نكثوا عليه .**

     **قلت : فابن الزبير هو القائل يعنيك اقتلوني و مالكا.**

     **قال : لا و الله ما رفعت السيف من ابن الزبير ، و أنا أظن فيه شيئا من الروح لانه استخف ام المؤمنين حتى أخرجها ، فلما لقيته لم أرض له بقوة ساعدي حتى قمت في الركابين ، ثم ضربته على رأسه ، فرأيت إني فتلته .**

     **و لكن القائل : اقتلوني و مالكا ، عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ، لما لقيته اعتنقته ، فوقعنا جميعا عن فرسينا ، فجعل يقول : اقتلوني و مالكا .**

     **أصحابه لا يدرون من يعني ، و لو قال الاشتر لقتلوني .**

     **] 341 [ عباد بن يعقوب ، بإسناده ، عن أبي عرية ، إنه قال : كنا جلوسا مع علي ص ع يوم الجمل ، و قد وقف أهل البصرة و نضحونا بالنبل ، و لم يأذن في القتل ، فجاءه قوم يشكون الجروح .**

     **فقال : من يعذرني (و في الاصل : من تعدني ) من هؤلاء ، يأمروني بالقتال ، و لم تنزل الملائكة .**

     **قال : فإنا قعود كذلك حتى هبت ريح طيبة (و في الاصل : عليه ) من خلفنا فوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع ، فلما انتهت مشى قال : الله اكبر .**

     **ثم قام ، فصب عليه الدرع ، و سار نحو القوم ، و أمر الناس بالقتال .**

     **فما رأيت فتحا كان أسرع منه قط .**

     **] 342 [ يوسف بن الحارث بإسناده : إن عليا ص ع خلا بالزبير يوم الجمل ، فقال له : أناشدك الله ألم تسمع رسول الله صلع يقول لك و أنت لا و بيدي بسقيفة بني ساعدة - لتقاتله و أنت له ظالم ، و لينصرن عليك .**

     **قال : بلى و الله إني لاذكر ذلك ، و لا جرم إني لا اقاتلك ، و انصرف .**

     **] 343 [ و بآخر ، عن عائشة لما سارت تريد البصرة و انتهت إلى بعض مياه بني عامر ، نبحتها كلاب ، فقالت : ما هذا الماء ؟ قالوا : الحوأب .**

     **قالت : ما أراني إلا راجعة .**

     **قال ابن الزبير : لا ، بل تقدمين و يراك الناس ، و يصلح الله ذات بينهم بك .**

     **قالت : إني سمعت رسول الله صلع يقول لجماعة من نسائه : كيف بإحد ا كن إذا نبحتها كلاب الحوأب .**

     **] 344 [ محمد بن داود ، بإسناده ، عن علي ص ع إنه سئل عن قتلى الجمل ، أ مشركون هم ؟ قال : لا ، بل من الشرك فروا .**

     **قيل : فمنافقون ؟ قال : لا ، لان المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا ، فنصرنا عليهم .**

     **قد خبر ص ع إنهم من أهل البغي الذين أمر الله ع ج بقتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله سبحانه و بذلك سار فيهم .**

     **] 345 [ عبد الله بن موسى ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول : ما أشك في أن طلحة و الزبير بايعا عليا ص ع ثم نكثا و ما نقما عليه حيفا في حكم و لا استيثارا في فىء .**

     **] 346 [ وكيع بإسناده عن ابن عباس إنه قال : أرسلني علي ص ع إلى طلحة و الزبير ] يوم الجمل [ ، فقلت لهما : أخوكما يقرءكما السلام و يقول لكما : هل أخذتما علي استيثارا (و في الاصل : استيثاري ) في فىء أو ظلما أوحيفا في حكم .**

     **قال : لا ، و لكن الخوف و شدة الطمع.**

     **] 347 [ سليمان بن أيوب ، بإسناده ، عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلع لعلي ص ع ما يلقى من بعده من الناس .**

     **فبكى علي ص ع ! و قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يقبضني قبلك .**

     **قال : كيف أدعوا لاجل مؤجل سبق أنه كائن في علم الله ! قال : يا رسول الله ، فعلى ماذا اقاتلهم ؟ قال : على إحداثهم في الدين .**

     **] 348 [ أبو علي الهمداني ، بإسناده ، عن حبة ، قال : شهدت حذيفة بن اليمان قبل خروج عائشة بزمان ، و هو يقول : ستطلع و الله عليكم الحميرا من حيث تسؤكم (و في الاصل : يشهدكم ) .**

     **فقال له زربن حبيش : يا أبا عبد الله ، إنا لنسمع منك الذي لا نقيم و لا نقعد .**

     **قال : ويحك إذا كان الله سبحانه قد قضى ذلك فما أنت صانع ! فو الله لكأني أنظر إليهم حولها صرعى لا تغني عنهم شيئا .**

     **و هذا مما سمعه حذيفة من رسول الله صلع .**

     **] 349 [ و بإسناده ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما دخل رسول الله صلع المدينة منصرفا عن احد ، دعا عليا ص ع ، فقال له ، لقد نصرتني و ضربت معي بسيفك و ذببت عني بنفسك ، فكيف أنت إذا قاتلت بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **قال : يا رسول الله ، أو يكون ذلك ؟ قال : إي و الذي نفسي بيده ، و إن حزبك هم الغالبون ، أما الناكثون فيبايعونك بأيديهم و تأبى قلوبهم و أكثرهم الفاسقون ، و أما القاسطون فهم الذي ركنوا إلى الدنيا فكانوا لجنهم حطبا ، و أما المارقون فيقاتلون معك ثم يكفرون و لا تجاوز صلاتهم رؤوسهم و لا إيمانهم تراقيهم ، أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا .**

     **و لا ينفع المعين عليك و لا مبغضك و لا من قاتلك إيمان و لا عمل .**

     **] 350 [ حيان بن المغلس بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : شهد مع علي ص ع يوم الجمل ، ثمانون من أهل بدر و ألف و خمسمائة من أصحاب رسول الله صلع .**

     **] 351 [ محمد بن فضل بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : بينا نحن بمكة ، و قد قتل عثمان في ذي الحجة ، إذ أقبل طلحة و الزبير حتى قدما على عائشة ، فدخلا عليها ، فخرج مناديها ، فنادي : من كان يريد السير مع طلحة و الزبير فليسر فإن ام المؤمنين سائرة .**

     **قال أبو عبد الله : فدخلت عليها و كنت لها مواصلا ( فقلت : يا ام المؤمنين ما أخرجك رسول الله صلع في غزوة قط ) أو في قتال ، ألم يأمرك الله ع ج أن تقرئ في بيتك ؟ فلم أزل بها اذكرها و انشدها حتى رجعت عن الذي أمرت به .**

     **فأمرت مناديها ، فنادي : من كان يريد السير مع طلحة و الزبير ، فليسر ! فإن ام المؤمنين قد قعدت .**

     **فلما سمع ذلك طلحة دخل عليها فنفث في اذنيها ، فخرج مناديها ، فنادي بمثل ندائه الاول .**

     **فلما كان من و أمرها ما كان ، و رجعت إلى المدينة ، وقفت ببابها ، فقلت : السلام عليك ، أ يدخل أبو عبد الله الجدلي ؟ فانتحبت ، حتى رحمتها ، ثم أذنت لي ، فدخلت ، و سألتها عن حالها ، فجعلت تخبرني بما كان من أرمها .**

     **فقالت : وقعت من الناس يوم الجمل ثلاث غلاء ، فسمعت صوتا لم أسمع مثله قط .**

     **فقلت لغلام كان معي : ويحك ، أخرج فانظر ما هذا ؟ فذهب ثم أتاني ، فقال : تواقع القوم .**

     **فقلت : الصوت فينا أو فيهم ؟ قال : فيكم .**

     **قلت : فذاك خير لنا أو شر علينا ؟ قال : بل شر عليكم .**

     **ثم سمعت الثانية ، فأرسلت الغلام .**

     **فقال : مثل ذلك .**

     **ثم سمعت الثالثة ، فذهبت لانظر فإذا أنا في مثل لجة البحر فبرك الجمل ، و جاء رجل ، فأدخل يده ، فقلت : من أنت ، ويلك ؟ قال : أبغض أهلك إليك ! قلت : محمد بن أبي بكر ؟ قال : نعم ، فلا تسأل عن عذل ثم جاء الاشتر ، فقال : لا تسل عن عذل (و في الاصل : عن عذر) ، و شتم حتى قال لي : وددت أن السيف كان أصابك .**

     **] ضبط الغريب [ الغلا : جمع غلوة ، و الغلوة : قدر ما تبلغه رمية السهم ، يقال : إن الفرسخ التام خمس و عشرون غلوة أي رمية السهم .**

     **] 352 [ محمد بن سعيد يرفعه إلى نافع مولى ابن عمر قال : حدثني من نظر إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل : قبل القتال ، و قد ناداه علي ص ع فجرج اليه ، فقال له : يا أبا محمد ، أناشدك الله ، أما سمعت رسول الله صلع يقول : أللهم وال من والاه و عاد من عاداه ؟ قال طلحة : أللهم نعم .**

     **قال : فلم جئت تقاتلني و قد سمعت هذا من رسول الله صلع ؟ قال : فانصرف ، و قاتل : لا اقاتلك بعد هذا .**

     **فلما انصرف قال مروان بن الحكم : لا أطلب بثاري بعد هذا اليوم بدم عثمان فرمى طلحة بسهم فقتله .**

     **] 353 [ جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن موسى بن قادم ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول - بأعلا صوته - : و الله ما أشك ، لقد بايع طلحة و الزبير عليا ص ع ، و لقد نكثا عليه ، و الله ما وجدا فيه - لا علة في دين و لا خيانة في مال -.**

     **قال : و سمعت سفيان الثوري يحلف باليمين المحرجة ما قاتل عليا ص ع أحد إلا و علي ص ع أولى بالحق منه .**

     **] 354 [ محمد بن إسماعيل بن أبان يرفعه إلى حديفة بن اليمان ، إنه قال يوما لجماعة حوله : كيف أنتم إذا صار أهل ملتكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف .**

     **قالوا : و إن ذلك لكائن يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم .**

     **قالوا : فكيف نصنع إن نحن أدركنا ذلك ؟ قال : أنظروا إلى الفرقة التي فيها علي بن أبي طالب ، أو تدعو اليه أبدا من كانت ، فالزموها ، فإنها على الهدى .**

     **] 355 [ و بآخر عن علي بن ربيعة ، إنه قال : سمعت عليا ص ع على منبركم هذا يقول : عهد إلي النبي صلع أني مقاتل بعده الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **فهذه نكت و جوامع من أخبار نكث طلحة و الزبير و خروجهما مع عائشة و ما كان من أخبار يوم الجمل ، و قد ذكرت فيما تقدم إن أحدا لم يتابع على ذلك طلحة و الزبير و لا قال بما قالاه ، و لا انتحل إلى اليوم ما انتحلاه مما ذكرته و أذكره من رجوع طلحة و الزبير عن ذلك ، و ندامة عائشة عليه و ندامة من تخلف عن علي ص ع فيه .**

     **حرب صفين**

     **فأما ما كان بينه و بين معاوية فقد ذكرت جملة قول علي ص ع في ذلك ، و مما لم أذكره من جملة ما أردت إثباته و بسطه في هذا الكتاب ، و ذلك أن عليا ص ع لما فرغ من حرب أصحاب الجمل و قد كان أراد عزل معاوية عن الشام ، فدس اليه من يسأله في إثباته في ولايته ، فأبى عليه من ذلك ، و أشار عليه بعض من ينصح له ع م ، و قيل إن عبد الله بن العباس فيمن أشار عليه بذلك ( أن يكتب اليه بعهده فإذا دعا له و أخذ بيعته على الناس عزله ) فقال علي ص ع : إن هذا لهو الرأي العاجل ، فأما فيما بيني و بين الله ع ج ، فما أجد لنفسي في ذلك عذرا ( و ما كنت متخذ المضلين عضدا ) .**

     **فكتب اليه لما فرغ من أصحاب الجمل يدعوه إلى الدخول فيما دخل الناس فيه - من بيعته و القدوم عليه - ، فأبي معاوية من ذلك .**

     **و أتاه عمرو بن العاص يوافقه على رأيه ، و وعده معاوية أن يوليه مصر و أشركه في أمره فلا يخرج عن رأيه .**

     **و كان عمرو داهية من دواهي العرب . و علم أن ليس له عند عليص ع ما يريده ، فانحاز إلى معاوية ، و اتفقا على الخلاف على علي ص ع ، و سلكا مسلك أصحاب الجمل في إظهار القيام بثار عثمان ، و عمدا إلى قميص فضرجاه بالدم ، و رفعاه على رمح ، و جعلا يدوران به في جماعة بعثوا بها في نواحي (و في الاصل : ناحية ) الشام ، و يقولون هذا دم خليفتكم المقتول ظلما ، فقوموا في دمه ، و اجتمعت لمعاوية جموع كثيرة لذلك ، و سار علي ص ع إلى الكوفة ، و اجتمع له أهل العراق و أهل الحرمين و أفاضل الصحابة من المهاجرين و الانصار ممن قد كان شهد معه وقعة الجمل ، و غيرهم ممن لحق به بعد ذلك .**

     **و جعل يعذر إلى معاوية و يرسل اليه ، فيشترط كما أخبر علي ص ع فيما قدمنا ذكره في هذا الكتاب من الحكاية عنه ، و اشتراطه على الشروط التي لا تحل و لا تجوز .**

     **و معاوية في كل ذلك لا يدعي إلا إنه عامل عثمان على الشام ، و يدفع بيعة علي ص ع ، و يقول : إنه على إمارة عثمان التي أمره ، و على ذلك كان يدعى الامير ، إلى أن قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ع ، فتسمى أمير المؤمنين .**

     **و أما تعلقه بتأمير عثمان إياه ، فذلك ما لا يجوز ، لان الامارة التي عقدها له عثمان قد انقطعت بانقطاع أمر عثمان و وفاته ، كما أنه لو وكله على شيء من أمواله ، فمات و صار ما وكله عليه ميراثا لورثته لم تبق وكالته إياه ، و كان لم ورث ماله خلعه عن الوكالة أو إثباته . و هذا ما لا اختلاف فيه بين المسلمين .**

     **] عمار بن ياسر [ و كان عمار بن ياسر رضوان الله عليه فيمن كان مع علي ص ع و كان رسول الله صلع قد قال له : يا عمار تقتلك الفئة الباغية .**

     **و ذلك مشهور في الآثار ، يرويه الخاص و العام .**

     **فقتل رضوان الله عليه مع علي ص ع في حربه مع معاوية ، قتله أصحاب معاوية .**

     **] 356 [ و روى أبو غسان بإسناده عن رسول الله صلع ، إنه قال : ما يريدون من عمار بدعوهم إلى الجنة ، و يدعونه إلى النار .**

     **] 357 [ سعيد بن كثيرة بن عفير ، عن أبي لهيعة يرفعه إلى النبي صلع إنه قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .**

     **] 358 [ أبو غسان ، بإسناده ، عن ربيعة بن ناجذ (و في الاصل : هاجر ) قال : قال عمار - يوم صفين - : الجنة تحت الابارقة ، و الظمئان يرد الماء و الماء مورد ، اليوم القى الاحبة محمدا و حزبه .**

     **] 359 [ و بآخر ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن أبيه ، قال عمار بن ياسر - و هو يسير على شاطئ الفرات - : أللهم إنك تعلم إني لو أعلم إن رضاك عني أن أتردى عن دابتي ، فأسقط ، فيندق عنقي ، لفعلت .**

     **لو أعلم إن رضاك عني ( أن أوقد نارا ، فألقي نفسي فيها ، لفعلت . و لو أعلم إن رضاك عني ) أن أرمي بنفسي في هذا النهر ، فأموت فيه ، لفعلت . أللهم فإني لا اقاتل أهل الشام إلا و أنا أريد ] بذلك [ وجهك ، و أرجو أن لا تخيبني و أنا أريد وجهك ] الكريم [ .**

     **] 360 [ محمد بن حميد الاصباعي بإسناده عن و أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : شهد عمار صفين و ان لا يأخذ واديا إلا و أصحاب محمد صلع يتبعونه كأنه لهم علم ، و ذلك لما سمعوا من رسول الله صلع إنه تقتله الفئة الباغية .**

     **و كان معاوية و أصحابه يأثرون ذلك ، و يقولون : معنا يقتل عمار ، و سوف يسير إلينا .**

     **فلما قتلوه مع علي ص ع أسقط في أيديهم ، فانبرى عمرو بن العاص و قال : إنا نحن لم نقتل عمارا : و إنما قتله أصحابه الذين أتوا به .**

     **فقام ذلك في عقول أهل الشام ، و اتصل قوله بعلي ص ع ، فقال : لعن الله عمرا ، يا لها من عقول ! ! إن كنا نحن قتلنا عمارا ، لانا جئنا به ، و كان معنا ! فرسول الله صلع و أصحابه قتلوا من استشهد فيهم من المسلمين .**

     **قال أبو عبد الرحمان : و انتهى عمار يوم صفين إلى هاشم بن عتبة ] المرقال [ ، و بيده راية علي ص ع ، و قد ركزها ، و وقف و كان أعور فقال له عمار : يا هاشم ، أعورا و جبنا ، لا خير في أعور لا يغشى الناس .**

     **ثم نظر عمار إلى أبي موسى الاشعري ، و هو بين الصفين ، فقال : يا هاشم و الله لينقضن عهده و ليخونن أمانته و ليفرن جهده .**

     **ثم حمل عمار و هاشم في أصحاب معاوية و هو يقول : اعوريبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لابد أن يفل أو يفلا و عمار يقول : يا هاشم ، الموت في أطراف الاسل و الجنة تحت الابارقة ، ترى محمدا و حزبه في الرفيق الاعلى .**

     **قال أبو عبد الرحمان : فما رأيتهما رجعا من فورهما ذلك حتى قتلا .**

     **] ضبط الغريب [ الاسل : القناة ، شبهت لاستوائها بنبات له أو أغصان كثيرة دقاق و لا ورق له ، هو الاسل ، واحدة : اسلة ، و يقال : إنه الذي ضرب به أيوب ع م أهله.**

     **] 361 [ أبو نعيم : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت ] الاسدي [ فسطاطه ، فشن عليه من الماء ، ثم طرح عليه سلاحه .**

     **ثم خرج ، فحمل في أصحاب معاوية ، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .**

     **] 362 [ و بآخر عن عمار بن ياسر ، إنه قال : و الله لو ضربونا حتى يبلغونا شعاف هجر لعلمت إنا على الحق و إنهم على الباطل .**

     **الشعاف : رؤوس الا ثافي المستديرة ، و رؤوس الجبال ايضا .**

     **] ضبط الغريب [ ] 363 [ عبد الله بن جعفر ، بإسناده ، إن رسول الله صلع نظر إلى عمار و هو يبني مسجد المدينة ، و الناس ينقلون اللبن و الحجر ، حجرا حجرا ، و عمار ينقل حجرين حجرين .**

     **فقال له النبي صلع : أتحمل لي نفسك يا عمار ؟ فقال : يا رسول الله ، إني و الله مع ذلك لمحموم .**

     **فقال رسول الله صلع : إن الله قد ملا قلب عمار و سمعه و بصره إيمانا ، لا يعرض عليه أمر حق إلا قبله ، و لا أمر باطل إلا رده ، تقتله الفئة الباغية ، آخر زاده من الدنيا ضياح من لبن ، و قاتلاه و سالباه في النار .**

     **و قد فسر الضياح في هذا المكان من الكتاب و هو : اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح و يرق و يطيب .**

     **] 364 [ أبو نعيم ، بإسناده ، ن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلع : ثلاثة تشتاق إليهم الجنبة : علي و عمار و سلمان .**

     **] 365 [ أحمد بن ثابت بإسناده عن بشير بن تميم ، إنه قال : نزل في أبي جهل و عمار : ( أ فمن يلقى في النار ) يعني أبا جهل ( خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ) يعني عمار بن ياسر .**

     **] 366 [ الليث بن سعد ، بإسناده : إن أول من بايع رسول الله صلع يوم الشجرة عمار .**

     **] 367 [ أبو غسان ، بإسناده ، عن علي ص ع قال : استأذن عمار على رسول الله صلع فعرف صوته .**

     **فقال : مرحبا بالطيب المطيب ] ائذنوا له [ .**

     **] 368 [ و بآخر ، عن الاشتر ، قال : نازع عمار خالد بن الوليد ، فشكاه إلى رسول الله صلع**

     **فقال : يا خالد لا تسب عمارا ، فإنه من سب عمارا سبه الله و من أبغض عمارا أبغضه الله.**

     **قال خالد : استغفر الله لي يا رسول الله .**

     **] 369 [ إسماعيل بن أبان - بإسناده ، عن عائشة إنها قالت : مأمن أصحاب محمد إلا من لو شئت أن أقول فيه لقلت غير عمار ، فإنه قد ملئ - من كعبيه إلى عنقه - إيمانا .**

     **] 370 [ سفيان الثوري ، بإسناده ، عن عمر ، إنه كتب إلى أهل الكوفة : إنه قد بعثت إليكم عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود ، و هما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر ، فاقتدوا بهما ، و اسمعوا منهما ، فقد آثرتكم بهما على نفسي .**

     **] 371 [ صالح بن محمد الاصبهاني ، بإسناده عن زياد مولى عمرو بن العاص .**

     **قال : أهدى عمرو بن العاص إلى أصحاب النبي صلع ففضل عمارا عليهم ! فقيل له في ذلك .**

     **فقال : إني سمعت رسول الله صلع يقول : تقتله الفئة الباغية .**

     **] 372 [ أبو أحمد ، بإسناده ، عن حذيفة بن اليمان ، إنه لما احتضر ، قيل له (و في الاصل : إنه احتضر قيل له ) أوصنا ! ، فقال : أما إذا قلتم ذلك ، فأسندوني ، فأسندوه .**

     **فقال : سمعت رسول الله صلع يقول : أبواليقظان على الفطرة لا يدعها ] ثلاث مرات .**

     **لا يدعها حتى يموت [ (هذه الزيادة في بحار الانوار ) .**

     **] 373 [ و بآخر ، عن رسول الله صلع ، إنه قيل له : إن عمارا وقع عليه حائط ، فمات .**

     **فقال : لا يموت عمار موتة ، إنما تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، و يدعونه إلى النار .**

     **] 374 [ و بآخر عن عمار ، إن رجلا قال - يوم صفين - : يا أبا اليقطان ألا تقسم اليوم كما أقسمت يوم الجمل قال : أقسم بالله أنا على الحق ، و هؤلاء على الباطل .**

     **] 375 [ و بآخر عن عبد الله بن الحارث ، قال : اني لا ساير معاوية و معه عمر و ( بن العاص و ابنه عبد الله ، إذ قال عبد الله بن عمرو ) سمعت رسول الله صلع يقول - لعمار - : تقتلك و الفئة الباغية . فقال عمرو لمعاوية : اسمع ما يقول : هذا الحدث : نحن ما قتلناه ، إنما قتله من جاء به.**

     **[**376] **الاعمش قال : حدثنا سفيان الثوري قال : ( كنت جالسا مع عمار و معه أبو مسعود و أبو موسى ) فقالا له : يا عمار ، ما وجدنا عليك في شيء إلا في سرعتك في هذا الامر - يعنيان قيامه مع علي ص ع ، و خروجه إلى البصرة - .**

     **فقال لهما عمار : و إنا ما وجدت عليكما إلا تخلفكما عنه .**

     **] 377 [ أبو غسان بإسناده عن حذيفة إنه قيل له - حين قتل عثمان - يا أبا عبد الله ، إن أمير المؤمنين قد قتل فمن تأمر أن نبايع بعده ؟ قال : اتبعوا عمارا فمن تبعه عمار فاتبعوه .**

     **فقالوا : إن عمار مع علي ص ع لا يفارقه .**

     **قال حذيفة : إن الحسد أهلك الجسد ، و إنما يقربكم من علي ص ع قرب عمار منه ، فو الله لعلي خير من عمار بأبعد ما بين التراب و السحاب ، و إنما عمار لمن الاخيار .**

     **] 378 [ عثمان بن أبي شيبة ، عن أبيه ، عن هشام بن الوليد بن المغيرة ، قال : كنت أمرض عمارا في مرضه ، فجاء معاوية اليه يعوده .**

     **فقال : أللهم لا تجعل ميتته بأيدينا ، فأني سمعت رسول الله صلع يقول : تقتل عمارا الفئة الباغية .**

     **ذكرنا ما ذكرنا من فضل عمار رحمة الله عليه و قول رسول الله صلع فيه لما أردنا تأكيده و بيانه ، من أن معاوية و أصحابه من أهل الشام الذين قاتلوا عليا ص ع و من معه من أهل البغي . و أن عليا ص ع و من معه هم أهل العدل .**

     **و إن كان عامة الامة على القول بذلك . و بسيرة علي ص ع فيهم و في أهل الجمل ، و ما حكم به في قتلهم و أموالهم و ذراريهم ، قال جماعة - المنسوبين إلى الفتيا - من العامة ، و أوجبوا مثل ذلك في أهل البغي إذا قاتلهم أهل العدل ، و قد أمر الله ع ج بقتال أهل البغي ، و أوجبه في كتابه و أذن في قتلهم كما أوجب قتال المشركين و أذن في قتلهم بقوله عزمن قائل : ( و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله ) فمعاوية و أصحابه أهل بغي بحكم رسول الله صلع و إجماع عامة المسلمين إلا من شذ ممن انتحل الاسلام من أتباعهم ، و لم يفئ معاوية حتى مات .**

     **و توسل إلى الامامة به من تغلب عليها من بني أمية إلى اليوم . فهم على ذلك أهل بغي بمنزلة ، و واجب على المسلمين قتالهم .**

     **و من انتزا اغتصبوه بمثل ما هم عليه من أيديهم - أعني به بني العباس و من اتبعهم - فقتالهم كذلك و أيضا واجب مع فئة أهل العدل و هم الذين قاموا باستخلاف علي ص ع إياهم من الائمة من ذريته ص عم أجمعين الذين قاموا من بعده مقامه ، فواجب على جميع المسلمين جهاد من خالفهم معهم حتى يفيئوا إلى طاعتهم كما فعل ذلك أفاضل الصحابة و التابعين مع أمير المؤمنين ص ع .**

     **و سنذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى من شهد حربه منهم و من استشهد معه من جماعتهم ما سمعوا من كتاب الله ع ج و من توقيف رسوله صلع على ذلك مما قد ذكرنا في هذا الكتاب بعضه و نذكر فيما بقي منه باقيه إن شاء الله تعالى .**

     **تم الجزء الرابع من كتاب شرح الاخبار في فضائل الوصي الكرار .**

     **و الحمد الله وحده و صلاته على سيدنا محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما .**

     **قال ابن الاثير في النهاية 4 / 166 و الكامل 3 / 80 في مادة نعثل : ان عائشة سمت عثمان نعثلا و هو اما رجل يهودي أو الشيخ الاحمق أو رجل طويل اللحية بمصر**

     **إسم نهر في العراق**

     **و هم الذين اعتزلوا عن علي و امتنعوا من محاربته و المحاربة معه بعد دخولهم في بيعته و الرضا به ، و قالوا : لا يحل قتال علي و لا القتال معه**

     **و هم الذين تولوا المختلفين جميعا ( معاوية و طلحة و الزبير و عائشة ) و زعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالايمان و رجوا لهم جميعا المغفرة .**

     **و هم أربع فرق : 1 - الجهمية : أصحاب جهم بن صفوان و هم مرجئة أهل خراسان .**

     **2 - الغيلانية : أصحاب غيلان بن مروان و هم مرجئة أهل الشام .**

     **3 - الماصرية : أصحاب عمرو بن قيس الماصر و هم مرجئة أهل العراق و منهم ( أبو حنيفة ) .**

     **4 - الشكاك و البترية و هم أصحاب الحديث منهم سفيان بن سعيد الثوري و ابن أبي ليلي .**

     **و هم الحشوية ، و من أقوالهم : على الناس أن يجتهدوا آراءهم في نصب الامام ، و جميع حوادث الدين و الدنيا إلى اجتهاد الرأي .و أنكره بعضهم**

     **الحشية كمنبة أي الفراش المحشو و الجمع حشايا و هي كناية عن النساء و التعبير بالفراش شايع**

     **و هو يوم محاصرة دار عثمان**

     **شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربي المتوفى سنة 363 هـ .**

     # الجزء الخامس

     ## بسم الله الرحمن الرحيم

     ### بقية أخبار صفين

     **379 [ محمد بن حميد ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال : شهدت صفين مع علي ص ع ، و كنا قد وكلنا رجلين يحرسانه ، فإذا حانت منهم غفلة ، هجم في القوم حتى يخالطهم ، فما يرجع إلينا حتى يخضب سيفه .**

     **و إنه حمل حملة من ذلك فرجع ، و قد انحنى سيفه ، فرمى به .**

     **و قال : ما جئتكم حتى انثنى علي سيفي .**

     **] 380 [ أبو نعيم ، باسناده ، عن يحيى بن مطرف ، قال : مر علينا علي ص ع يوم صفين ، و نحن وقوف تحت راياتنا .**

     **فقال : لمن هذه الرايات ؟ قلنا : رايات ربيعة ، يا أمير المؤمنين .**

     **قال : بل هي رايات الله .**

     **] عصم الله أهلها و ثبت أقدامهم [ (هذه الزيادة من المناقب للخوارزمي ص 156 ) .**

     **] 381 [ و بآخر عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : نادى رجل من أهل الشام يوم صفين بنا : أ فيكم أويس القرني ؟ قلنا : نعم ] و ما تريد منه [ (هذه الزيادة من حلية الابرار 1 / 896 ) .**

     **قال : فاني سمعت رسول الله صلع يقول : أويس القرني من خير التابعين ] بإحسان [ ( 2 ) ، ثم ضرب دابته .**

     **فدخل في جملة أصحاب علي ص ع .**

     **] 382 [ إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن قيس بن أبي حازم] التميمي [ ، قال : سمعت عليا ع م يستنفر الناس إلى قتال معاوية ، و هو يقول : انفروا إلى بقية الاحزاب ، و أولياء الشيطان ( 4 ) ، انفروا إلى من يقول : كذب الله و رسوله مع من يقول : صدق الله و رسوله .**

     **] 383 [ و باخر ، عن علي ع م ، أنه قال : رأيت رسول الله صلع في المنام ، فجعلت أشكو اليه ما لقيت ] من أمته من اللاود و اللدد [ (- الزيادة من وقعة صفين ص 218 ) حتى بكيت .**

     **فقال لي : يا علي لا تبك ، و ارفع رأسك إلى ما هاهنا .**

     **فرفعت رأسي ، فنظرت إلى معاوية و عمرو بن العاص منا طين بأرجلهما ، فجعلت ارضخ رأسهما بالحجارة حتى يموتان ، ثم يعودان .**

     **] 384 [ الحسن بن عطية ، عن عمرو بن أبي جندب ، قال : كنا جلوسا عند سيدنا سعيد بن قيس بصفين ، إذ جاء أمير المؤمنين يتوكأ على عنزة و ان الصفين ليترايان بعد ما اختلط الظلام .**

     **فقال له سعيد : يا أمير المؤمنين .**

     **قال : نعم .**

     **قال : سبحان الله أما تخاف أن يغتالك أحد ] و أنت قرب عدوك [ (هذه الزيادة من كتاب صفين ص 250 ) ؟ قال : لا ، إنه ليس من أحد إلا و معه من الله حفظة أن يصيبه حجر ، أو أن يخر من جبل ، أو يقع في بئر ، أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر خلوا بينه و بينه .**

     **] و إن الاجل جنة حصينة [ (هذه الزيادة من نهج البلاغة - الكلمات - 201 ص 505 ) .**

     **] 385 [ سعيد بن كثير .**

     **باسناده عن الليث بن سعيد ، قال : لما اجتمع أهل الشام و أهل العراق بصفين ، امطروا دما عبيطا .**

     **فهال ذلك أهل الشام ، فقال لهم عمرو بن العاص : أيها الناس إنما هذه آية من آيات الله اراكموها ، فليصلح كل امرئ ما بينه و بين ربه ، ثم لا عليه أن ينتطح هذان الجبلان .**

     **فقدموا الدروع و أخروا الحسر ، و أعيرونا جماجمكم ساعة من نهار .**

     **قال : و اقتتلوا بصفين أربعين يوما و كانت الهزيمة في أهل الشام ، فأمرهم عمرو بن العاص بأن يعلقوا المصاحف .**

     **] 386 [ أبو نعيم ، باسناده ، عن علي ع م ، أنه قال للحكمين - حين بعثهما - : عليكما أن تحكما بما في كتاب الله فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما .**

     **] 387 [ و بآخر ، عن جعفر بن محمد ع م ، أنه قال : قال علي ع م ] لهما [ - يعني الحكمين - : عليكما أن تحكما بما في كتاب الله ، فتحييان ما أحى القرآن ، و تميتان ما أمات القرآن ، و لا تزيغاعنه .**

     **] 388 [ محمد بن علي الدغشي ، باسناده ، عن ص ع ، أنه قال : لما انصرف من صفين خاض الناس في أمر الحكمين .**

     **فقال بعضهم: ما يمنع أمير المؤمنين من أن يأمر بعض أهل بيته ليتكلم ؟ فقال علي ص ع للحسن : قم يا حسن ، فقل في أمر هذين الرجلين - عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص - .**

     **فقام الحسن ع م ، فقال : يا أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص ، و إنما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى ، فحكما بالهوى على الكتاب ، و من كان هكذا لم يسم حكما ، و لكنه محكوم عليه ، و قد أخطا عبد لله بن قيس في أن أومأ بها إلى عبد الله بن عمر ، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها .**

     **و في أنه لم يستأمره ، و في أنه لم يجتمع عليه المهاجرون و الانصار الذين عقدوها لمن قبله .**

     **و إنما الحكومة ] فضل من الله [ ، و قد حكم رسول الله صلع سعدا في بني قريظة ، فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه ، فنفذ رسول الله صلع حكمه ، و لو خالف ذلك لم يجزه .**

     **ثم قال علي ع م لعبد الله بن عباس : قم ، فتكلم ثم جلس .**

     **فقام عبد الله ، فقال : أيها الناس إن للحق أهلا أصابوه بالتوفيق ، و الناس بين راض به و راغب عنه .**

     **و إنما بعث عبد الله بن قيس بهدى لا بضلالة ، و بعث عمرو بن العاص بضلالة لا بهدى، فلما التقيا رجع عبد الله بن قيس عن هداه .**

     **و ثبت عمرو بن العاص على ضلالته .**

     **و الله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه ، و ان كانا حكما بما اجتمعا عليه معا فما اجتمعا على شيء ، و لئن كانا حكما بما سارا عليه ، لقد سار عبد الله بن قيس و علي إمامه و سار عمرو و معاوية إمامه ، فما بعد هذا من عتب ينظتر ، و لكنهم سأموا الحرب ، فاحبوا البقاء و دفعوا البلاء بمثله و رضي كل قوم صاحبهم . ثم جلس .**

     **ثم قال علي ص ع لعبد الله بن جعفر : قم ، فتكلم .**

     **فقام عبد الله ، فقال : أيها الناس إن هذا الامر كان النظر فيه إلى علي ع م و الرضا فيه لغيره ، فجئتم بعبد الله بن قيس ، فقلتم : لا نرضى إلا بهذا ، فارض به فانه رضانا ، و أيم الله ما استفدناه علما ، و لا انتظرنا منه غائبا ، و لا أملنا ضعفه و لا رجونا توبة صاحبه ، و لا أفسدا بما فعلا العراق ، و لا أصلحا الشام ، و لا أماتا حق علي ، و لا احييا باطل معاوية ، و لا يذهب الحق رقية راق ، و لا نفخة شيطان ، و إنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس .**

     **ثم جلس .**

     **] 389 [ أبو نعيم ، باسناده ، عن علي ص ع : بينا هو يخطب يوما إذ وقفت اليه إمرأة ] من بني عبس [ .**

     **فقالت : يا أمير المؤمنين ثلاث ملئت القلوب عليك .**

     **قال : و ما هن ، ويحك ؟ قالت : رضاك بالقضية ، و أخذك الدنيئة ، و جزعك عند البلية .**

     **فقال لها : ما أنت و هذا ، إنما أنت إمرأة .**

     **فارجعي إلى بيتك ، و اجلسي على ذيلك .**

     **قالت : لا ، و الله ما من جلوس إلا في ظلال السيوف (هكذا في الغارات أما في الاصل : إلا في تحت ظلال السيوف) .**

     **] 390 [ محمد بن سلام ، باسناده ، عن عبد الله بن أبي رافع قال : بينا أمير المؤمنين علي ص ع يخطب بالكوفة بعد انصرافه من صفين ، إذ قام رجل من جانب المسجد ، فقال : لاحكم إلا لله .**

     **فسكت أمير المؤمنين ع م .**

     **و جلس الرجل .**

     **فرجع علي ع م إلى خطبته .**

     **فقام آخر ، فقال : مثل ذلك .**

     **فسكت علي ع م ، و سكت الرجل .**

     **فرجع ع م الى خطبته ، حتى قام كذلك جماعة .**

     **فقال ع م : كلمة حق يراد بها باطل لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله أن تصلوا معنا فيها ، و لا نمنعكم الفئ ما دامت أيديكم مع أيدينا ، و لا نبدأكم بحرب حتى تبدأونا ، و أشهد لقد أخبرني النبي الصادق عن الروح الامين عن رب العالمين ، إنه لا يخرج علينا منكم فئة - قلت أو كثرت - إلا جعل الله ع ج حتفها على أيدينا .**

     **و ذكر باقي الحديث .**

     **] 391 [ أبو غسان ، باسناده ، عن ابن أبزى ، قال : شهدت مع علي ع م صفين ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل معه منهم ثلاثة و ستون رجلا منهم عمار بن ياسر رضوان الله عليه .**

     **] 392 [ و بآخر ، عن الحكم ، قال : شهد مع علي ص ع صفين ثمانون من أهل بدر ، و خمسون و مائتان ممن بايع تحت الشجرة .**

     **] 393 [ و بآخر ، عن سعيد بن جبير ، قال : شهد مع علي ع م ثمانمائة من الانصار ، و تسعمأة ممن بايع بيعة الرضوان .**

     **] 394 [ و بآخر ، عن السدي ، أنه قال شهد مع علي ع م من أهل بدر ثلاثون و مائة**

     **] 395 [ و بآخر ، يرفعه : أن رسول الله صلع سار في بعض غزواته ليلة مع أصحابه ، فسمعوه يقول : جندب و ما جندب ، و الا قطع الخير زيد , و كرر ذلك .**

     **فقيل له : يا رسول الله سمعناك تذكر رجلين بخير ، فمن هما ؟ قال : يكونان في هذه الامة ، يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق و الباطل ، و يقطع يد الآخر في سبيل الله فتسبقه إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده ، فأما جندب يقتل رجلا ساحرا كان قد افتتن الناس به ، و أما زيد فقطعت يده يوم جلولاء ، و قتل مع علي ع م يوم الجمل .**

     **] 396 [ اسماعيل بن أبان ، عن صلة بن زفر ، قال : لما احتضر حذيفة بن اليمان و سجي ، جلست عند رأسه ، و أدخلت رأسي في الثوب معه ، و قلت : يا أبا عبد الله إذا وقعت الفتن فالى من تأمرني أن أفزع ؟ قال : إذا كان ذلك فاشدد على راحلتك و الحق بعلي ع م**

     **فإنه على الحق لا يفارقه .**

     **قال : فلما مات حذيفة ، شددت على راحلتي ، و لحقت به ع م .**

     **] 397 [ سعيد بن كثير بن عفير ، قال : خرج علي ص ع إلى صفين و خباب بن الارت مريض بالكوفة ، فرجع علي ع م و قد توفي خباب .**

     **قال : و كان مع علي ع م من الانصار البدريين : أبو أيوب الانصاري ، و أبو مسعود ، و رفاعة بن مالك العجلان ، و سهل بن حنيف .**

     **] 398 [ أبو نعيم ، باسناده ، عن إبراهيم النخعي ، أنه سئل عن : أيهما كان الافضل الاسود أو علقمة ؟ قال : علقمة أفضل ، علقمة شهد صفين مع علي ع م .**

     **قيل لابراهيم : أ فقاتل علقمة في أيام صفين ؟ قال : نعم قاتل حتى خضب سيفه .**

     **و شهد عبد الرحمان بن أبي ليلى صفين مع علي ع م .**

     **] 399 [ شريك بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي : قال : قتل أويس القرني يوم صفين مع علي ع م .**

     **] 400 [ عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قال علي ع م - يوم صفين - : أين شرطة الموت ؟ فقام تسعة و تسعون رجلا ، فقال علي ع م ليس هذا تمام ما وعدت به .**

     **فقام رجل عليه جبة من صوف.**

     **فقال له علي ع م : من أنت ؟ قال : أنا أويس القرني .**

     **فقال علي ع م : الله اكبر ، و تقدموا إلى القتال .**

     **و كان أويس أول قتيل .**

     **] مقتل عبيد الله بن عمر [**

     **] 401 [ عن الحسن قال : قتل عبيد الله بن عمر يوم صفين مع معاوية ، قتله المسلمون ، و أخذوا سلبه ، و كان ما لا كثيرا .**

     **و قيل : إن عبيد الله بن عمر كان يرتجز ذلك اليوم ، و يقول : أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى و من غبر الا رسول الله و الشيخ الاغر و إنما نزغ عبيد الله بن عمر إلى معاوية خوفا من علي ع م لانه كان أصاب دما في أيام عثمان ، و ذلك أن عمر لما قتل وثب عبيد الله على رجل من العجم - يقال له الهرمزان - من المسلمين ، فقتله ، فأقاموا (في الاصل : فقاموا عليه ) عليه عند عثمان .**

     **فقال : قتل أبوه بالامس و يقتل هو اليوم .فتواعده علي ع م ، فلحق بمعاوية .**

     **و قيل : إن أهل الشام فخروا به على أصحاب علي ع م ، فقالوا : هذا عبيد الله بن عمر معنا ! فقال لهم أصحاب علي ع م : أو لم تنظروا إلى عدة من معنا من أخيار المهاجرين و الانصار من أهل بدر و من بيعة الرضوان و ممن شهد لهم رسول الله صلع بالجنة و تنظرون إلى غلام هرب بنفسه من قتل وجب عليه ؟ فقالوا : إنه ابن عمر .**

     **قال لهم أصحاب علي ع م : أفعمر أفضل أم أبو بكر ؟ قالوا : أبو بكر .**

     **قال أصحاب علي ع م : فهذا محمد بن أبي بكر معنا فاضل لم يصب حدا و لا هرب من إقامته عليه .**

     **] من شهد حروب أمير المؤمين [**

     **] 402 [ ابن أبي سلمة باسناده ، عن أبيه ، أنه قال : قتل مع علي ع م بصفين خمسة و عشرون بدريا .**

     **] 403 [ ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين ، عن أبي مسمع ، عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : كان علي ع م بالعراق يدعى أمير المؤمنين ، و كان معاوية بالشام يدعى الامير ، فلما مات علي ع م تسمي معاوية أمير المؤمنين .**

     **] 404 [ ابن الاعرابي باسناده ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، قال : دعا عمار يوم صفين بشراب ، فأتي بضياح من لبن ، فشربه ، ثم قال : اليوم ألقى الاحبة محمدا و حزبه سمعت رسول الله صلع يقول لي : تقتلك الفئة الباغية ، و يكون آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ، ثم تقدم إلى القتال ، فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه .**

     **] ضبط الغريب [ قوله : ضياح من لبن .**

     **الضياح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح أي يرق و يطيب ، و كل دواء و ما أشبهه يصب فيه الماء يقال فيه : ضيحته : يصب الماء عليه ، و لكن لا يقال : ضياح إلا في اللبن وحده . و قيل : إن تضيحه : تبريده .**

     **] 405 [ محمد بن راشد ، باسناده ، عن علي ص ع أنه لما دخل الكوفة بعد منصرفه من صفين سمع بكاء النساء على من قتل بصفين ، فقال ع م : ما صاح من نساء أهل الشام أكثر .**

     **] كتاب ابن أبي رافع [ ] 406 [ محمد بن سلام ، باسناده ، عن عون بن عبيد الله عن أبيه - و كان كاتبا لعلي ع م - أنه سئل عن تسمية من شهد مع علي ص ع حروبه من المهاجرين و الانصار الذين بشرهم رسول الله صلع بالجنة ، و من التابعين ، و من أفاضل العرب ؟ - و كان عالما بذلك - .**

     **فقال : شهد معه : من بني عبد المطلب : الحسن و الحسين عليهما السلام اللذان قال رسول الله صلع فيهما : إنهما سيدا شباب أهل الجنة .**

     **و محمد بن الحنفية الذي قال فيه رسول الله صلع لعلي ع م : إنه سيولد لك غلام بعدي فسمه باسمي و كنه بكنيتي فسماه محمدا ، و كناه أبا القاسم .**

     **و عقيل بن أبي طالب . و عبد الله بن عباس. و محمد و عون ابنا جعفر الطيار في الجنة .**

     **و عبد الله بن جعفر الذي قال له رسول الله صلع : إن أباك أشبه خلقي و خلقي و قد أشبهت خلق أبيك .**

     **و عبد الله و كثير و قثم و تمام بنو العباس بن عبد المطلب .**

     **و محمد و مسلم ابنا عقيل بن أبي طالب .**

     **و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .**

     **و ربيعة و أبو رافع مولى رسول الله صلع .**

     **و أبو رافع الذي قال له رسول الله صلع : كيف أنت يا أبا رافع و قوم يقاتلون عليا ، و هو على الحق و هم على الباطل ؟ فقال : ادع الله لي يا رسول الله إن أدركتهم ألا يفتني و يقويني على قتالهم .**

     **فدعا له بذلك .**

     **فلما نكث على علي ع م من نكث ، باع أبو رافع أرضه بخيبر و بني قريظة و داره ، و تقوى بذلك و قوى ولده و أهله و خرج بهم ، و هو يومئذ ابن خمس و ثمانين سنة ، و قاتل في جميع حروب علي ص ع .**

     **و من بني عبد المطلب أيضا : الحصين و الحارث ابنا الحارث ، و هما بدريان ، و شهدا مع النبي كل مشاهده .**

     **و من بني عبد شمس بن عبد مناف : محمد بن ] أبي [ حذيفة بن ربيعة ، و هو الذي كان عاملا لعثمان على مصر ، ثم قدم عليه المدينة ، فأعطاه مائة ألف درهم ، فخرج بها إلى المسجد ، فقال : يا معشر المؤمنين من أين يعطيني عثمان هذا المال دونكم ؟ و من بني زهرة : هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، قتل يوم صفين ، و كانت راية علي ع م يومئذ ] بيده [ و أخذها بعده ابنه عبد الله .**

     **و عبد الله بن خباب بن الارت ، و هو أول من قتلته الخوارج حين انصرفوا من صفين ، دعوه إلى البراءة من علي ع م ، فأبى ذلك ، فقتلوه بالمدائن .**

     **و من بني تيم : محمد و عبد الرحمن ابنا أبي بكر بن أبي قحافة .**

     **و من بني مخزوم : عمار بن ياسر رحمة الله عليه .**

     **و محمد بن عمار .**

     **و عمار هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن عنس ، و عنس من مدحج من اليمن ، و أبوه ياسر كان قدم مكة و حالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي ، و زوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها : سمية ، فولدت منه**

     **عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة و كانت امه - سمية - أول من قتل في الاسلام ، قتلها أبو جهل بمكة**

     **و لحق ياسر الاسلام ، فأسلم هو و عمار وسمية .**

     **و مات ياسر و خلف على سمية بعده الازرق ، و كان روميا ممن ترك من عبيد أهل الطائف الذين أعتقهم رسول الله صلع فولدت منه سلمة بن الازرق .**

     **قسلمة بن الازرق أخو عمار لامه.**

     **فمن أجل ذلك نسب عمار إلى بني مخزوم .**

     **و عمار الدي قال فيه رسول الله صلع : تقتله الفئة الباغية ، و بشر قاتله بالنار .**

     **قتل يوم صفين .**

     **و ممن كان مع علي ع م سلمة و محمد ابنا أبي سلمة ، و أمهما ام سلمة زوج النبي صلع ، آتت بهما إلى علي ع م ، فقالت : هما عليك صدقة ، فلو حسن بي أن أخرج لخرجت معك .**

     **و من بني جمح : محمد بن حاطب .**

     **و عبد الرحمن بن ] حنبل [و هو الذي ضربه عثمان ، و سيره إلى خيبر ، قتل يوم صفين .**

     **و من بني عامر بن لؤي : عبد الله بن أبي سبرة بن أبي رهم.**

     **] و على بن أبي رافع [ و كان علي بن أبي رافع صاحب خاتم علي ع م و على بيت ماله .**

     **و عبيد الله بن أبي رافع كاتبه .**

     **و من الانصار البدريين من بني مالك : خزيمة وعدي ابنا النجار .**

     **و أبو أيوب بن زيد بدري و هو الذي نزل عليه رسول الله صلع ] يوم [ مقدمه المدينة ، و كان على مقدمة علي ع م يوم صفين ، و هو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان ، و هو الذي قال لمعاوية - حين أظهر سب علي ع م - : كف يا معاوية عن سب علي ! قال معاوية : ما أقدر على ذلك .**

     **فتنحى أبو أيوب ، و قال : و الله لا أسكن أرضا أسمع فيها سب علي بن أبي طالب ص ع .**

     **و خرج من المدينة إلى ساحل البحر ، فأقام هنالك حتى مات رحمة الله عليه .**

     **و عمرو بن حرم بدري ، و هو الذي فتح للناس بابا من داره ، فدخلوا على عثمان .**

     **فقتل يومئذ .**

     **و حارثة بن النعمان بدري ، و هو الذي مر على النبي صلع و جبرائيل معه ، فلم يسلم .**

     **فقال جبرائيل ع م : لو سلم لرددت عليه ، فلما انصرف جبرائيل أرسل النبي صلع إلى حارثة فقال : ما منعك أن تسلم علي و على من كان معي ؟ قال : يا رسول الله رأيتكما في حديث قد أستفرغكما ، فكرهت أن أقطع عليكما بالسلام ، فأشغلكما ، فقال له النبي صلع : و من كان معي ؟ قال : لا أدري ، قال : كان معي جبرائيل و لو سلمت لرد عليك .**

     **و ثعلبة بن عمير بدري ، و هو الذي أعطى عليا ع م يوم الجمل مائة ألف درهم أعانه بها ، قتل يوم صفين .**

     **و ربعي بن عمرو بدري .**

     **و خزيمة بن أوس بدري .**

     **و سراقة بن كعب بدري .**

     **و من بني مازن أبو داود بن عامر بدري .**

     **و عبد الله بن كعب بدري .**

     **و قيس بن أبي صعصعة بدري .**

     **و من بني دينار : النعمان بن عمرو بدري .**

     **و سليمان بن الحارث بدري .**

     **و بشر بن قيس بدري .**

     **و سعيد بن سهيل بدري .**

     **و من بني الحرث بن الخزرج: سماك بن حرب بدري.**

     **و عباس بن قيس بدري .**

     **و عبد الله بن زيد بدري .**

     **و من بني ساعدة : اسيد بن مالك بدري .**

     **و كعب بن عامر بدري .**

     **و عياش بن حي بدري .**

     **و من بني عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت - أحد النقباء ليلة العقبة ، و هو الذي بايع النبي صلع على أن لا تأخذه لومة لائم - بدري .**

     **و عمرو بن أنس بدري .**

     **و عقبة بن وهب بدري .**

     **و ثابت بن هزال بدري .**

     **و من بني سلمة : أبو اليسر كعب بن عمر بدري ، و هو الذي قال حين نزل على النبي صلع " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ".**

     **قال : قد و ذرنا .**

     **فلما نزلت : " و إن تبتم فلكم رؤوس أموالكم ".**

     **قال : قد رضينا .**

     **فلما نزلت " و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " .**

     **قال : قد أنظرنا .**

     **فلما نزلت " و أن تصدقوا خير لكم ".**

     **قال : قد تصدقنا .**

     **و عقبة بن عمرو الليثي بدري .**

     **و عمير بن حارثة بدري .**

     **و عبد الله بن عبد مناف بدري .**

     **و خليدة بن عمرو بدري ، و هو الذي قال لعبد الله بن سلول - و هو آخذ بلجام بغلة النبي صلع - : كف يدك قبل أن تبين منك .**

     **و ثعلبة بن قيظي بن صخر بدري .**

     **و من بني زريق : مسعود بن خالد بدري .**

     **و رفاعة بن رافع بدري .**

     **و جبر بن أنيس بدري.**

     **و عباد بن قيس بدري .**

     **و من بني بياضة : مرة بن عامر بدري .**

     **و جبلة بن ثعلبة بدري .**

     **و خليفة بن عدي بدري .**

     **و من بني عمر بن عوف: المنذر بن محمد بدري .**

     **و سهل بن حنيف بدري ، و هو الذي خلفه علي ع م على المدينة حين خرج إلى الكوفة**

     **و الحارث بن النعمان بدري .**

     **و عبيد بن ام عبيد بدري .**

     **و أبو عبيدة بن ربيعة بدري .**

     **و من بني عبد الاشهل .**

     **مالك بن التيهان بدري ، و هو أحد النقباء ليلة العقبة .**

     **و عبيد بن التيهان بدري ، و هو أحد النقباء أيضا ليلة العقبة ، و قتلا جميعا يوم صفين بين يدي علي ع م .**

     **و سعد بن زيد بدري .**

     **و عباد بن بشر بدري .**

     **و عبد الله بن سعد بدري و سلمة بن ثابت بدري و من الانصار ممن صحب النبي صلع و كانت له سابقه و لم يشهد بدرا و واسى أصحاب بدر زيد بن أرقم - صاحب المنافقين - الذي اظهر عليهم نفاقهم .**

     **و خزيمة بن ثابت ، و هو ذو الشهادتين الذي أجاز النبي صلع شهادته شهادة رجلين .**

     **و عقبة بن عامر ، صاحب المنافقين ليلة العقبة ، و كان عاملا لعلي ع م على الكوفة .**

     **و رافع بن خديج .**

     **و النعمان بن العجلان ، و كان عاملا لعلي ع م على النهروان .**

     **و قتادة بن ربعي ، و كان عاملا لعلي ع م على مكة .**

     **و حنظلة بن النعمان .**

     **و محمد بن ثابت بن قيس بن شماس.**

     **و أبو الورد ابن قيس.**

     **و العلاء بن عمرو .**

     **و عبد الله بن أبي طلحة هو الذي دعا رسول الله صلع لابيه في حمل امه به ، فقال : أللهم بارك لهما في ليلتهما .**

     **و الخبر في ذلك : إن أبا طلحة هذا كان قد خلف على ام أنس بن مالك بعد أبيه مالك ، و كانت ام أنس من أفضل نساء الانصار ، و لما قدم رسول الله صلع المدينة مهاجرا أهدى اليه المسلمون على مقادير هم ، فأتت اليه ام أنس بأنس ، فقالت : يا رسول الله أهدى إليك الناس على مقاديرهم و لم أجد ما اهدي إليك هذا ، فخذه إليك يخدمك بين يديك ، فكان أنس يخدم النبي صلع .**

     **و كان لامه من أبي طلحة غلام قد ولدته أمه منه ، و كان أبو طلحة من خيار الانصار ، و كان يصوم النهار و يقوم الليل و يعمل سائر نهاره في ضيعة له ، فمرض الغلام ، و كان أبو طلحة إذا جاء من الليل نظر اليه و افتقده ، فمات الغلام يوما من ذلك و لم يعلم أبو طلحة بموته و عمدت أمه فسجته في ناحية من البيت ، و جاء أبو طلحة ، فذهب لينظر اليه ، فقالت له أمه : دعه و لا تعرض له فانه قد هدأ و استراح .**

     **و كتمته أمره .**

     **فسر أ بوطلحة بذلك .**

     **و آوى إلى فراشه و أوت اليه و أصاب منها .**

     **فلما أصبح ، قالت له : يا أبا طلحة أ رايت قوما أعارهم بعض جيرانهم عارية ، فاستمتعوا بها مدة ، ثم استرجع العارية أهلها ، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إياها من عندهم ، ما حالهم ؟ قال : مجانين .**

     **قالت : فلا نكون نحن من المجانين إن ابنك قد هلك ، فتعز عنه بعزاء الله و سلم اليه و خذ في جهازه .**

     **فأتى أبو طلحة النبي صلع ، فأخبره الخبر . فعجب النبي صلع من أمرها ، و دعا لها ، و قال : أللهم بارك لهما في ليلتهما ، فحملت تلك الليلة من أبي طلحة بعبد الله هذا .**

     **فلما وضعته لفته في خرقة ، و أرسلت به مع ابنها أنس إلى النبي صلع ، و تقول : يا رسول الله هذه ثمرة دعائك ، فأخذه رسول الله صلع ، فحنكه ، و دعا له .**

     **و كان من أفضل أبناء الانصار .**

     **و ممن كان مع علي ص ع : قيس بن سعد بن عبادة .**

     **و سعد بن عبادة من بني ساعدة من الخزرج ، يكنى : أبا ثابت ، و كان سيدا من ساداتهم ، و كان يدعي الكامل لانه كان في الجاهلية يحسن العوم و الرمي ، و كان من وجوه قومه ، و أسلم و لم يشهد بدرا لانه كان يومئذ قد نهش.**

     **ثم شهد مع النبي صلع المشاهد كلها ، و كان خيرا فاضلا ، و امتنع يوم السقيفة من أن يبايع لابي بكر .**

     **و قيل : إن ذلك كان لما سبق عنده من رسول الله صلع و عقده البيعة لعلي ع م ، فأبى أن يبايع لابي بكر ، و خرج من المدينة خوفا على نفسه ، و لحق بحوران من أرض الشام ، فأقام بها إلى أن توفي أبو بكر ، و صار الامر إلى عمر ، فامتنع أيضا من أن يبايع ، و مات بحوران بعد سنتين و نصف من أيام عمر .**

     **و قيل : إنه سعى في قتله ، فقتل .**

     **و زعموا أن الجن قتله ، و أنهم سمعوا قائلا منهم يقول : قتلتا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده و هذا من المحال الذي لا تقبله العقول.**

     **و ابنه قيس هذا يكنى : أبا عبد الملك ، و كان فاضلا من شيعة علي ص ع .**

     **و روي عن رسول الله صلع أحاديث فيه ، و كان على مقدمة الحسن بن علي ع م يوم المدائن .**

     **و ممن كان مع علي ع م : الحارث بن زياد .**

     **و عبد الله بن زياد .**

     **و جبلة بن عمرو .**

     **و بشير بن أبي زيد .**

     **و عمير بن زيد بن أحمر .**

     **و ثابت بن زيد بن وديعة .**

     **و عبد الرحمن بن عبد ربه .**

     **و عبد الله بن حراش بن الحارث .**

     **و البراء بن عازب .**

     **و ثابت بن قيس .**

     **و قيس بن أحمد .**

     **و عبد الله بن زيد .**

     **و عبيد مولى زيد ، قتل يوم النهروان .**

     **و الجعد بن رفاعة بن سعد.**

     **و عثمان بن حنيف ، من أصحاب رسول الله قتل يوم صفين .**

     **و أبو عباس الزرقي ، و هو فارس رسول الله صلع ، و اسمه غبيد بن معاوية .**

     **و أبو حسن ، تميم بن عبد عمرو ، و كان عاملا لعلي ع م على المدينة .**

     **و عائذ بن عبد الرحمن .**

     **و عمرو بن عزية بدري ، و هو الذي عقر الجمل يوم الجمل ، و يكنى : أبا حبة .**

     **قتل بالجزيرة .**

     **و الحجاج بن عمرو ، الذي كان يقول عند القتال : يا معشر الانصار انصروا الله مرتين .**

     **يعني مع النبي و مع علي ع م ، و يقول : أ تريدون أن تقولوا لربنا ( ربنا إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأضلونا السبيلا ).**

     **و عبد الله بن عامر .**

     **و جابر بن عبد الله .**

     **و معاذ بن الصمة .**

     **و عبد الله بن عامر بن مروان .**

     **و جبير بن حباب بن المنذر .**

     **و كعب بن عجرة .**

     **و مرة بن النعمان .**

     **و سهيل بن مسعود .**

     **و سعيد بن سعد بن عبادة.**

     **و خالد بن أبي دجانة .**

     **و عثمان بن سعد .**

     **و عامر بن زيد.**

     **و زيد بن جارية .**

     **و عبيد مولى زيد .**

     **و بشر بن مسعود .**

     **و صيفي بن عبيد .**

     **و عامر بن أوس .**

     **و مسعود بن قيس .**

     **و يزيد بن طعمة .**

     **و جابر بن زيد .**

     **و قيس بن قيس .**

     **و معاية بن حرام بن عمرو .**

     **و محمد بن عمرو بن حزم .**

     **و خالد بن أبي خالد ، قتل يوم صفين .**

     **و محمد بن هلال بن المعلا .**

     **و أبو زيد بن قيس .**

     **و عامر بن مسعود .**

     **و عبد الله بن عامر بن الحصين .**

     **و عبد الله بن ثابت .**

     **و عبد الله بن المعاذ بن الجموع .**

     **و ممن كان مع علي ص ع من أصحاب النبي صلع من مهاجري العرب و التابعين الذين أوجب لهم رسول الله صلع الجنة ، و سماهم بذلك : عمرو بن الحمق الخزاعي .**

     **بقي بعد علي ع م فطلبه معاوية ، فهرب منه نحو الجزيرة و معه رجل من أصحاب علي ع م يقال له : زاهر. فلما نزلا الوادي نهشت عمروا حية في جوف الليل ، فأصبح منتفخا ، فقال : يا زاهر تنح عني فان حبيبي رسول الله صلع قد أخبرني انه سيشترك في دمي الجن و الانس ، و لا بد لي من أن اقتل .**

     **فبينا هما على ذلك إذا رأيا نواصي الخيل في طلبه .فقال : يا زاهر تغيب ، فإذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي ، فإذا انصرفوا فاخرج إلى جسدي فواره.**

     **قال زاهر : لا بل أنثر نبلي ثم أرميهم به ، فإذا أفنيت نبلي قتلت معك .**

     **قال : لا ، بل تفعل ما سالتك ، ينفعك الله به .**

     **فاختفى زاهر ، و أتى القوم ، فقتلوا عمرا و احتزوا رأسه ، فحملوه فكان أول رأس حمل في الاسلام ، و نصب للناس فلما انصرفوا خرج زاهر فو ارى جثته . ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين ص ع بالطف.**

     **و عبد الرحمن بن بديل الخزاعي الذي بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ، قتل يوم صفين في ثلاثة آلاف رجل انفردوا للموت ، فقتلوا من أهل الشام نحوا من عشرين الفا ، و لم يزالوا يقتل منهم الواحد بعد الواحد حتى قتلوا عن آخرهم ، و كان عبد الله بن بديل يرتجز ، و هو يقاتل ، فيقول : أقتلكم و لا أرى معاوية هوت به في النار ام هاوية و عبد الله بن بديل من الذين وصفهم الله تعالى بقوله : " و لا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون قتل يوم صفين .**

     **و من بني أسلم : بريد ، و عبد الله ، و منقذ ، و عروة بنو مالك الذين يقول لهم علي ع م و هو يرتجز :**

     **جزى الله خيرا عصبة أسلمية حسان الوجوه صرعوا حول هاشم**

     **بريد و عبد الله منهم و منقذ و عروة أبناء مالك في الا قادم**

     **و ابن حصيب الاسلمي من المهاجرين و جهجاه (و في الاصل : حجلة ) بن سعد الغفاري ، و هو الذي نزع العصا من يد عثمان و كسرها ، ثم حصبه الناس و هو على المنبر .**

     **و أبو شريح الخزاعي .**

     **و صالح بن ناقد بدري .**

     **و أبو راقد الحرث بن عوف الليثي ، و كان رسول الله صلع بعثه إلى قومه .**

     **و عمير بن قرة الليثي ، و هو الذي حلف معاوية ليذيبن في اذنيه الرصاص .**

     **و زيد بن خالد الجهني .**

     **و مسعود بن أسلم .**

     **و عامر بن ذهل .**

     **و ربيعة بن قيس و هما من عدوان .**

     **و عبد السلام من المهاجرين .**

     **و من التابعين الذين بشرهم ] رسول [ الله صلع بالجنة و أوجبها لهم : زيد بن صوحان و هو يدعى زيد الخير ، و هو الذي قال رسول الله صلع : إن من بعدي رجل يسبقه عضو منه إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده .**

     **فقطعت يده يوم جلولاء ، و خرج مع علي ع م يوم الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أرى يدا تشير الي من السماء أن تعال و لا أراها إلا يدي و لا أراني إلا لا حقا بها ، فإذا قتلت يا أمير المؤمنين فادفني في ثيابي و دمي ، فانى مخاصم القوم .**

     **ثم تقدم بين يدي علي ص ع حتى قتل .**

     **و قتل من ] بني [ عبد القيس مع علي يوم الجمل : سيحان بن صوحان .و راشد بن سمرة .و عبد الله بن رقبة . و أبو عبيدة .كلهم يأخذ اللواء بعد صاحبه .**

     **ثم أخذه صعصعة فأثبت ثم عاش بعد ذلك .**

     **و جندب الخير قتل يوم صفين ، و هو الذي كان رسول الله صلع يرتجز به ليلة و هو يسوق أصحابه ، و هو يقول : جندب و ما جندب .**

     **فلما أصبح ، قالوا : يا رسول الله سمعناك تذكر جندبا .**

     **فقال : نعم ، رجل يقال له : جندب من أمتي يضرب ضربة يفرق بين الحق و الباطل ، يبعثه الله يوم القيامة امة وحده.**

     **فرأى جندب ساحرا بين يدي الوليد بن عقبة ، و كان عاملا لعثمان على الكوفة ، فقتله فقال له الوليد : لم قتلته ؟ قال : أنا آتيك بالبينة : إن النبي صلع قال : من رأى ساحرا فليضربه بالسيف .**

     **فأمر به الوليد إلى السجن .**

     **و كان على السجن رجل مسلم يقال له : دينار .**

     **فأطلق جندبا .**

     **فبلغ ذلك الوليد ، فأمر بدينار ، فضرب بالسياط حتى مات .**

     **و اويس بن عامر القرني ، قتل مع علي ص ع بصفين ، و هو الذي قال رسول الله صلع : إن من بعدي رجل يقال له : أويس به شامة بيضاء ، من لقيه فليبلغه مني السلام ، فانه يشفع يوم القيامة لكذا و كذا من الناس .**

     **و علقمة بن قيس من التابعين ، اصيبت رجله يوم صفين .**

     **و هند الجملي ( 1 ) ، قتل يوم الجمل .**

     **و عبد الله بن سلمة .**

     **و زياد بن أبي حفصة التيمي .**

     **و محرز بن الصحصح ، و هو الذي قاتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب يوم صفين .**

     **و هذه جمل من أخبار صفين و ما في ذلك من فضائل علي أمير المؤمنين ص ع .**

     **] حرب النهروان [**

     **و أما محاربة علي ع م للخوارج فقد تقدم من ذلك ما جاء عنه ص ع من أمر النبي صلع بحربهم و قتلهم و أخباره ، و ما يكون منهم ، و ما يؤول اليه أمرهم ، و ما كان من فعله ع م في ذلك ، و نحن نذكر - كما شرطنا بعد ذلك - جملا من أخبارهم :**

     **] 407 [ فمن ذلك ما رواه محمد بن راشد باسناده عن عمرو بن علي قال : لما نزل أمير المؤمنين ع م في منصرفه من صفين بحروراء ، صف المحكمة , و هم يومئذ ثلاثون الفا .**

     **و أقبل علي ع م على بغلة رسول الله صلع - الشهباء - حتى وقف بينهم بحيث يسمعونه و يسمع كلامهم ، فخطبهم ، فقال : الحمد لله الذي دنا في علوه فحال دون القلوب ، و قرب فلم تدركه الابصار ، الاول و الآخر ، و الظاهر و الباطن الذي طلع على الغيوب ، و عفا عن الذنوب ، يطاع بإذنه فيشكر ، و يعصى بعلمه فيغفر و يستر ، لا يعجزه شيء طلبه ، و لا يمتنع منه أحد أراده ، قدر فحلم ، و عاقب فلم يظلم ، و ابتلى من يحب ، و من يبغض .**

     **ثم قال - فيما أنزل على نبيه صلع ( ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين ) - : ثم أنتم أيها القوم قد علمتم أني كنت للتحكيم كارها حتى غلبتموني ، و الله شهيد بيني و بينكم ، ثم كتبنا كما علمتم كتابا ، و شرطنا فيه أن يحييا ما أحيى القرآن ، و يميتا ما أمات القرآن ، فان هما لم يفعلا ذلك فلا حكومة لهما ، و أنتم على الكتاب من الشاهدين (و في الاصل : الناهدين ) ، و قد علمت ] إنا [ على هيئتنا الاولى ، فماذا تقولون ؟ و إلى أين تذهبون فامتاز منهم أربعة و عشرون الفا ، فقالوا : أللهم إنا نعلم إن هذا هو الحق . و دخلوا معه .**

     **و خرج منهم ألف . فعسكروا بالنخيلة ، و قالوا : هذا مكاننا حتى يرجع إمامنا إلى قتال أهل الشام .**

     **و خرج منهم خمسة آلاف حتى أتوا النهروان . و بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي على الموت .**

     **] أحاديث في الخوارج [**

     **] 408 [ الدغشي باسناده عن أمير المؤمنين ص ع ، أنه أمرني رسول الله صلع أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين .**

     **] 409 [ عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : قال رسول الله صلع : تفترق أمتي فرقتين ، تمرق بينهما مارقة ، بقتلها أولى الطائفتين بالله و برسوله .**

     **قيل للخدريي: فإن عليا قتلهم . قال : و ما يمنعه أن يكون أولاهم بالله و برسوله .**

     **] 410 [ و عن علي ص ع ، أنه قال في خطبة خطبها أنا فقأت عين الفتنة ، ] لم يكن ليفقأها أحد غيري [و لو لم أك فيكم ما قوتل أهل الجمل و لا أهل الشام و لا أهل النهروان ، ] و أيم الله [ لو لا أن تتكلموا فتدعوا العمل لاخبرتكم بما سبق على لسان نبيكم صلع لمن قاتلهم منكم مبصرا لضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه .**

     **ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فانكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة و لا عن فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا حدثتكم بناعقها و سائقها .**

     **فقام اليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء .**

     **فقال علي ع م : إذا سأل سائل فليعقل ، و إذا سئل مسؤول فليثبت ، ] ألا و [ إن من ورائكم أمورا ] أتتكم جللا مزوحا و بلاء مكلحا مبلحا [ و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو ترأت ، و فقدتموني لفشل كثير من السائلين و أطرق كثير من المسؤولين ، و ذلك إذا قلصت حربكم عن ناب و كشف عن ساق ، و صارت الانباء بلاء على أهلها حتى يفتح الله لبقية الابرار .**

     **فقام رجل ، فقال : حدثنا يا أمير المؤمنين عن الفتن .**

     **قال : إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت و إذا أدبرت أسفرت ، و إنما الفتن تحوم كتحوم الرياح ] يصبن بلدا و يخطين اخرى [ ، و إن أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أمية فانها عمياء مظلمة ، خصت رزيتها ، و عمت بليتها ، و أصاب البلاء من أبصر فيها ، و أخطأ البلاء من عمي عنها ، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملا الارض عدوانا و ظلما ، و إن أول من يكسر عمدها ، و يضع جبروتها ، و ينزع أوتارها ، الله رب العالمين ، ألا و ستجدون في بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناقة الضروس تعض بفيها ، و تركض برجليها ، و تخبط بيديها ، و تمنع درها ، و إنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في الارض إلا نافع لهم ، أو ضار ، حتى لا تكون نصره أحدكم إلا كنصرة العبد من سيده ] إذا رآه أطاعه ، و إذا توارى عنه شتمه [ ، و أيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم .**

     **فقام رجل ، فقال : هل بعد ذلك جماعة ، يا أمير المؤمنين ؟ فقال : نعم إلا أنها جماعة شتى إن قبلتكم واحدة و حجكم واحد ] و عمرتكم واحدة [ و القلوب مختلفة كذا - و شبك بين أصابعه - .**

     **قال : فيم ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : يقتل هذا هذا ، هجرا هجرا ، فتنة ، و قطيعة جاهلية ليس فيها إمام هدى ، و لا عالم بر ، و نحن أهل البيت فينا النجاة و لسنا فيها الدعاة.**

     **قال: فما بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : يفرج الله البلاء برجل منا أهل البيت كتفريج الاديم يأتي ابن خير الامة يسومهم الخسف و يسقيهم كأسا مرة ، ودت قريش بالدنيا و ما فيها أن يقبل منهم بعض ما أعرض اليوم عليهم و يأبى إلا قتالا .**

     **يعني الذي يفرج الله به البلاء المهدي ص ع ، و من يقوم بعده من ولده حتى يكون آخرهم الذي يجمع الله ع ج له الامة كلها و يكون الدين كله لله كما أخبر ع ج في كتابه ، و لا تكون فتنة ، و كما وعد سبحانه ، و نسب ذلك إلى المهدي ع م لانه أول قائم به ، و باذل نفسه فيه كما أن ذلك و غيره مما يكون في الاسلام من كل أحد يقوم من الائمة فيه ، و يجري الله ع ج به بركة على يديه فمنسوب إلى رسول الله صلع لانه أول قائم بدعوة الاسلام .**

     **و من ذلك قوله صلع و قد ذكر المهدي ع م .**

     **فقيل له : ممن هو يا رسول الله ؟ فقال : منا أهل البيت ، بنا يختم الله الدين كما فتحه بنا ، و بنا يستنقذكم الله من الفتنة كما استنقذكم بنا من الشرك .**

     **فنسب ذلك صلع إلى نفسه لانه أول قائم به و كذلك ينسب إلى المهدي ع م ما قام به و ما يقوم به من بعده من وطد له الامر من ولده .**

     **و مما يبين ذلك إيضاحا ما جاء نصا فيه ، عن النبي صلع ، أنه ذكر المهدي ع م ، و ما يجريه الله ع ج من الخيرات و الفتح على يديه .**

     **فقيل له : يا رسول الله كل هذا يجمعه الله له ؟ قال : نعم .**

     **و ما لم يكن منه في حياته و أيامه هو كائن في أيام الائمة من بعده من ذريته .**

     **و سنذكر القول في هذا بتمامه في الفصل الذي نذكر فيه أخبار المهدي ع م - من هذا الكتاب إن شاء الله ، و إنما ذكرت هاهنا ما ذكرت منه لما مربي ما يوجب ذكره .**

     **] 411 [ المبارك بن فضالة عن أبي بصير العبدي عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلع : تقتتل فئتان عظيمتان من أمتي ، فتمرق من بينهما مارقة تقتلها أولى الفئتين بالحق .**

     **قال علي بن زيد : فأخبر بذلك عدي بن بسر (و في نسخة الاصل : بشر ) بن أرطاة .**

     **فأرسل إلى أبي بصير يسأله عن هذا الحديث ، فقال سمعت أبا سعيد الخدري يقول : سمعت رسول الله صلع يقول ذلك .**

     **ثم ضرب أبو بصير بيده على صدره ، و قال : لم تسأل عن هذا ؟ قتلهم و الله من أصحاب رسول الله صلع و علي ع م ، و كان أولاهم بالحق .**

     **فغضب عدي بن بسر بن أرطاة لذلك ، لانه كان من أصحاب معاوية ، و من غضب من الحق فلا أرضاه الله ع ج .**

     **] 412 [ ابن لهيمة ، باسناده عن أبي سعيد الخدري أنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول : سيخرج من بعدي أقوام يقولون الحق بألسنتهم ، و تأباه قلوبهم ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يرمق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله و لا يرى شيئا ، ثم ينظر الى قدحه فلا يرى شيئا ، ثم ينظر إلى ريشه فلا يرى شيئا ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يرى شيئا ، فلا يعلق بهم من الدين إلا كما يعلق ذلك السهم.**

     **] ضبط الغريب [ قوله : يمرقون .**

     **المروق : الخروج من الشيء من مدخله ، و كذلك الخوارج دخلوا الاسلام بالاقرار بالشهادتين و خرجوا منه بالنفاق على إمامهم الذي أمر الله ع ج بطاعته ، و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلع ، فخرجوا من الدين من الموضع الذي دخلوا منه ، و يقال : مرق السهم من الرمية مروقا .**

     **السهم : النبل الذي يرمى به .**

     **و الرمية : ما يرمي الرامي من الصيد و غيره - فعيل في موضع مفعول بها و هي مرمية ، كما يقال : قتيل في موضع مقتول - و مروق السهم من الرمية : هو خروجه من الموضع الذي دخل فيها منه ، و ذلك أن يرمي الرامي الطريدة من الوحش ، يريد صيدها من قوسه فيصيبها بسهمه ، فيخرقها ، و يخرج من الجانب الثاني منها كله ، فتسقط إلى الارض لشدة الضربة .**

     **و النصل : حديدة السهم ، يقال نصل السهم ، و نصل السيف لحديدته ، و انصلت السهم : إذا أخرجت نصله ، و نصلته : إذا جعلت له نصلا ، و نصل الشفرة : حديدتها ، و نصل البهمي : و هو نبات له رؤوس حديدة ، يعلق بجلود الغنم و يدخل فيها ، كذلك أيضا يقال له : نصلها تشبيها بحديدة السهم .**

     **و القدح : عود السهم و جمعه قداح .**

     **و الرصاف : عقب يلوى على موضع النوق من السهم .**

     **و في رواية اخرى من هذا الحديث ، ثم ينظر إلى فرقه فلا يرى شيئا .**

     **و الفرق : شق رأس السهم ، حيث يجعل الوتر من أراد أن يرمي عن القوس .**

     **و الرصاف : جمع رصفة ، و الرصفة : - كما ذكرنا - عقبة يلوى و يشد بالغراء يعقب بها أسفل الفرق ليشتد لئلا ينشق السهم إذا نزع به الرامي ليرمي به عن القوس ، و كذلك قد يلوون مثل هذا العقب على ما يدخل من النصل في السهم إذا لم تكن فيه جبة و كان إنما جعل في طرف النصل شوكة تدخل في السهم ، فيشدون عليه عقبة بالغراء لترم السهم .**

     **و تسمى أيضا رصفة و جمعها رصاف ، و تسمى السهم التي يفعل بها ذلك و يشد بالعقب : مرصوفة . و من السهام مالايرصف إذا كان لنصله جبة يدخل طرق السهم فيها و يترك الفوق أيضا بلا رصاف إذا أمنوا عليه أن ينكسر ، قال بعض شعراء العرب :**

     **( رمتني فأصابتني \* بنبل مرصوفة )**

     **و ذلك لما يتخوف من النبل إذا كانت نصالها غير مرصوفة و كان بحباب أن يبقى النصل في بدن الذي يصيبه إذا انتزع السهم منه .**

     **و الريش ، هو الريش يلصق في السهم تحت الفرق .**

     **فشبه رسول الله صلع خروج الخوارج من الدين لا يعلق بهم شيء منه بالسهم ترمي به الرمية فينفذها و يخرج منها لشدة الرمي ، و لا يعلق به شيء من دمها ، و ذلك قوله : ينظر في نصله ، يعني الرامي ، إذا مضت الطريدة تجود بنفسها ، فأصاب سهمه في الارض فيظن أنه أصابها أو لم يصبها ، فينظر في نصله فلا يري شيئا ، يعني من الدم على الحديدة ، ثم ينظر إلى قدحه فلا يرى شيئا - يعني لا يرى شيئا على العود أيضا من الدم - ثم ينظر إلى ريشه فلا يرى عليه شيئا ، ثم ينظر إلى رصافه - يعني العقب الذي تحت الفرق - فلا يرى شيئا به أيضا من الدم .**

     **و في حديث آخر : ثم ينظر إلى فرقه - و هو الشق كما ذكرنا الذي يكون في آخر السهم - فلا يرى الدم علق بشيء منه ، كذلك لا يعلق شيء من الدين بالخوارج كما شبههم النبي صلع بذلك و وصفهم بصفته .**

     **] ابن عباس و الخوارج [**

     **] 413 [ و بآخر ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : أرسلني علي أمير المؤمنين ع م إلى الخوارج الحرورية لا كلمهم ، فكلمتهم .**

     **فقالوا : لا حكم إلا لله .**

     **فقلت : أجل ، و لكن أما تقرأون القرآن و قول الله ع ج " يحكم به ذوا عدل منكم "،**

     **و قوله : " و أن احكم بينهم بما أنزل الله " ،**

     **و قوله : " فابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها ".**

     **و قد شهد من شهد منكم رسول الله صلع إذ حكم سعدا في بني قريظة ، فلما حكم فيهم بالحق أجاز حكمه ، و قال : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة ، فهل تقولون إن رسول الله صلع أخطأ في تحكيم سعد في بني قريظة ؟ و أيهم عندكم أوجب أن يحكم فيه أمر ما بين رجل و بين إمرأته ، أو جزاء صيد يصيبه محرم ، أو الحكم في امة قد اختلفت و قتل بعضها بعضا ليرجع منها إلى حكم الكتاب من خالفه ، فتحقن دماء الامة ويلم شعثها ؟**

     **فقال لهم ابن الكوا : عدوا ما يقول هذا و أصحابه ، و أقبلوا على ما أنتم عليه فان الله ع ج قد أخبر أن هؤلاء قوم خصمون.**

     **] 1414 [ أحمد بن شعيب النسائي باسناده عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار و كانوا ستة آلاف .**

     **فقلت لعلي ع م : يا أمير المؤمنين أبرد بالظهرا (و في الاصل : ا ترد بالصلاة ) لعلي أكلم هؤلاء القوم فاني أخافهم عليك ، فصلى و صليت معه ، ثم دخلت عليهم الدار نصف النهار - و هم يأكلون - .**

     **فقالوا : مرحبا بإبن عباس ، فما جاء بك ؟ فقلت : أتيتكم من أصحاب النبي صلع المهاجرين و الانصار ، و من عند ابن عمر النبي و صهره و عليهم نزل القرآن ، و هم أعلم بتأويله منكم ، و ليس فيكم منهم أحد لا بلغكم ما يقولون و أبلغهم ما تقولون .**

     **فانتحى إلى نفر منهم ، فقلت : هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله صلع و على ابن عمه .**

     **قالوا : ثلاثا .**

     **قلت : ما هن ؟ قالوا : أما واحدة ، فإنه حكم الرجال في أمر الله ] فكفر [ و قد قال الله ع ج " إن الحكم إلا لله ".**

     **قلت : هذه واحدة ، فما الثانية ؟ قالوا : فانه أحل الغنائم ، و حرم السبي ، فإن كان الذين قاتلهم و قتلهم كفارا لقد حل سبيهم ، و إن كانوا مؤمنين فما حل قتلهم و لا قتالهم و لا غنائمهم .**

     **قلت : هذه اثنتان .**

     **قالوا : نعم ، و أما الثالثة ، فانه محا من امرة المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، و إن كان أمير المؤمنين فلم محا اسمه من امرة المؤمنين ؟ قلت : هذه ثلاثة .**

     **قالوا : نعم .**

     **فقلت : هل عندكم هذا ؟ قالوا : لا ، و حسبنا هذا .**

     **قلت لهم : أ رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ع ج ، و أخبرتكم عن رسول الله صلع بما لا تدفعونه ، بأن الذي أنكرتموه قد جاء عن الله تعالى و عن رسوله صلع أ ترجعون ؟ قالوا : نعم .**

     **قال : قلت : أما قولكم : إنه حكم الرجال في أمر الله ، فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله ع ج أنه قد صير حكمه إلى الرجال في ربع درهم ، و أمر الرجال أن يحكموا فيه ، و ذلك أرنب قتله محرم .**

     **قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و أنتم حرم و من قتله منكم مثعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ".**

     **فكان من حكم الله ع ج بانه صيره إلى الرجال يحكمون فيه ، انا شد كم الله ، أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم و حقن دمائهم أفضل ، أم حكمهم في أرنب ؟ قالوا : بل ذلك أفضل .**

     **قال : و قلت : و قال الله ع ج في المرأة و زوجها : " و إن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها إن يريدا إصلاحا " ، فاناشدكم الله أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم و حقن دمائهم أفضل ، أم حكمهم في بضع إمرأة ؟ قالوا : بل ذلك أفضل .**

     **قال : قلت : أو لستم تعلمون أن رسول الله صلع حكم سعدا في بني قريظة ؟ قالوا : نعم .**

     **قال : قلت : فهل خرجت من هذه ؟ قالوا : بلى .**

     **قال : قلت : أما قولكم : إنه قاتل و قتل و أحل الغنائم و لم يسب الذراري ، فهو إنما فعل ذلك بتوقيف من رسول الله صلع إن ذلك هو الحكم في أهل القبلة ، و لم يفعله برأي نفسه ، و قد أنكر ذلك من أنكره في الوقت يوم الجمل ، فأخبرهم بذلك ، و قال : فأيكم يضرب على عائشة ، فيأخذها في سهمه ، - إن أسهم - ؟ قالوا : لا أحد ، و اعترفوا له بالصواب فيما فعله ، فان قلتم أنتم إنكم تسبون أمكم عائشة ، و تستحلون منها ما تستحلون من غيرها و هي أمكم فقد كفرتم ( 1 ) ، و إن قلتم إنها ليست بامكم فقد كذبتم .**

     **فأنتم في ذلك بين ضلالتين ، فالتمسوا المخرج .**

     **فلم يحيروا جوابا إلا أن قالوا : صدقت .**

     **قال : قلت : أ فخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .**

     **قال : قلت : و أما محوه تسميته في المحاكمة - أمير المؤمنين - ، إذ قال معاوية و أصحابه : إنا إذا أقررنا أنه أمير المؤمنين لم يجب لنا أن نتحكم عليه ، أ فلستم تعلمون أن رسول الله صلع لما قاضى المشركين بالحديبية أمر عليا ع م أن يكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله .**

     **فقال المشركون : إنا لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك ، و لكن أكتب محمد بن عبد الله**

     **فقال رسول الله صلع لعلي ع م : امحه ، فأبى من ذلك تعظيما له .**

     **فقال له رسول الله صلع : أرني إياه ، فأراه مكان رسول الله ، فمحاه و أبقى : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، و قال : الله يعلم أني لرسوله . و رسول الله صلع أفضل من علي و قد محاذكر رسالته . فهل محاه ذلك من الرسالة ؟**

     **قالوا : لا . قال : قلت : و كيف يمحو مثله عليا من امرة المؤمنين .**

     **فرجع منهم الفان ، و خرج سائرهم ، فخرج إليهم علي ع م ، فقتلهم على ضلالتهم ، و قاتلهم معه المهاجرون و الانصار و أهل البصائر من المسلمين .**

     **] منشا الفتنة [**

     **] 415 [ يحيى بن آدم ، باسناده ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : أتيت أبا وائل و هو في مسجد حي كذا ، فاعتزلناه في المسجد .**

     **فقلت : أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ع م .**

     **فيم قاتلوه ؟ و فيم استجابوا له حين دعاهم ؟ و فيم فارقوه ، فاستحل قتال من قاتل منهم ؟ قال : كنا بصفين ، و استمر القتل في أهل الشام ، فقال عمرو لمعاوية : أرسل إلى علي بالمصحف فإنه لا يأبى عليك .**

     **فجاء رجل على فرس بالمصحف ، فقال : ندعوكم إلى كتاب الله بيننا و بينكم ، فقال علي ع م : نحن أولى بكتاب الله منكم .**

     **و مال أكثر الناس إلى الموادعة.**

     **و جاءت الخوارج - و نحن نسميهم يومئذ القراء - و أسيافهم على عواتقهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أتمنعنا أن نسير بأسيافنا إلى هؤلاء ، فنقتلهم بحكم الله بيننا و بينهم . فقام سهل بن حنيف فقال : يا هؤلاء القوم اتهموا أنفسكم فإنا قد كنا مع رسول الله صلع يوم الحديبية ، و لو نرى قتالا لقاتلنا .**

     **فجاء عمر ، فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق و هم على الباطل ؟ قال : بلى .**

     **قال : أو ليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار . قال : بلى .**

     **قال : فعلام نعطي الدنيئة في ديننا ، و نرجع لما يحكم الله بيننا و بينهم ؟ فقال له رسول الله صلع : يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله .**

     **فانطلق عمر و هو مغضب ، فأتى أبا بكر ، فقال له مثل ذلك . فقال له أبو بكر : إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا .**

     **فانزلت سورة الفتح . فأرسل إلى عمر . فقرأها عليه ، من أولها إلى آخرها .**

     **فقال عمر : أفتح هو يا رسول الله . قال : نعم .**

     **ثم قال سهل للخوارج : إن هذا فتح . فوضعت الحرب أوزارها بحكم الحكمين . و رجع علي ع م إلى الكوفة ، و فارقته الخوارج .**

     **و نزلوا حروراء و هم تسعة عشر الفا ، فأرسل علي ع م إليهم فناشدهم الله ما الذي نقمتم علي ، أفي فىء قسمته ؟ أم في حكم ؟ و أتاهم صعصعه بن صوحان العبدي فناشدهم الله أن يرجعوا ، فأبوا .**

     **فقال لهم : ما الذي نقمتم ؟ فقالوا : نخاف أن ندخل في فتنة .**

     **فقال : لا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة قابل .**

     **قالوا : نكون على ناحيتنا ، فان قبل القضيه قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام يوم صفين ، فان نقضها قاتلنا معه .**

     **فساروا حتى قطعوا النهروان . و افترقت منهم فرقة يقتلون الناس .**

     **فقال أصحابهم : ما على هذا فارقنا عليا ع م ، فلما بلغ عليا ع م صنيعهم قام ، فقال : تسيرون إلى عدوكم ، أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفكم في دياركم ؟ قالوا : بل نرجع إليهم .**

     **فقال علي ع م : إني محدثكم عن رسول الله صلع قال : إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس ، لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئا و لا صلاتكم مع صلاتهم شيئا و لا صيامكم مع صيامهم شيئا ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم أن فيهم رجلا عضده كثدي المرأة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق .**

     **فسار علي إليهم ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، و جعلت خيل علي ع م لا يقوم لهم .**

     **فقال علي ع م : أيها الناس إن كنتم انما تقاتلون لي فو الله ما عندي ما اجازيكم به ، و إن كنتم تقاتلون لله فلا يكن هذا فتالكم ، فحملوا عليهم ، فقتلوهم كلهم .**

     **فقال : اتبعوا المخدج ، فطلب فلم يوجد .**

     **فركب علي ع م دابته ، و انتهى الى وهدة من الارض فإذا فيها قتلى بعضهم على بعض ، فاستخرج من تحتهم يجر برجليه ، فرآه الناس .**

     **فقال علي ع م : لا أغزو العام .فرجع إلى الكوفة . فقتل .**

     **و استخلف على الناس الحسن بن علي ع م ، فبعث قيس بن سعد في مقدمته في اثني عشر ألف ، كما كان يفعل علي ع م .**

     **ثم بعث الحسن ع م بالبيعة إلى معاوية . و كتب بذلك إلى قيس بن سعد .**

     **فقام قيس في أصحابه ، فقال : أيها الناس أتاكم أمران لا بد لكم من الدخول في أحدهما : دخول في فتنة ، أو قتال مع إمام .**

     **قالوا : و ما ذلك ؟ قال : إن الحسن بن علي ع م قد أعطى معاوية البيعة .فرجع الناس فبايعوا لمعاوية .**

     **و لم يكن لمعاوية هم إلا الذين تألفهم يتساقطون عليه ، فيبايعونه حتى بقي منهم ثلاثمائة و نيف - و هم أصحاب النخيلة - .**

     **] 416 [ يحيى بن آدم باسناده عن الاعمش ، قال : لما رأى أصحاب علي ع م الخوارج قالوا : روحوا بنا روحة إلى الجنة .**

     **فقال : عبد الله بن وهب الراسبي: لعلها روحة إلى النار .**

     **قالوا : شكـكت ؟ قال : أتألون على الله ؟ فاعتزل منهم فروة بن نوفل الاشجعي بألف رجل ، فقال لهم أصحابهم : أشكـكتم ؟ أما لو أن تبقي منا عصابة من بعدنا يدعون إلى أمرنا لبدأناكم .**

     **فسار فروة بن نوفل إلى الديلم ، فأوقعوا بها وقعة لم ير مثلها . ثم رجعوا إلى النخيلة ، فلما جاء معاوية قاتلوه ، فأرسل إلى الكوفة إني خلفت أهل الشام .**

     **قال يحيى : فخرجوا إليهم - يعني أصابوهم - .**

     **] 417 [ أبو هاشم ، باسناده ، عن حميد بن هلال ، قال : دخل المسجد رجل ، فنقر كما ينقر الديك .**

     **فقال رجل من أصحاب السواري : ما أحسن هذه الصلاة ؟ فقال حذيفة : إن حدثتكم ، أن أصحاب السواري شراركم أ كنتم تصدقون ؟ فقام رجل ، فقال : لا تحفظن أصحاب السواري فتحفظهم فوجدهم خمسة و عشرين رجلا يصلون إلى الاساطين لا يفترون ليلا و لا نهارا .**

     **- و قال ذلك الرجل - : فلما كان يوم النهروان عددت أربعة و عشرين رجلا منهم ممن قتل ، و ظننت أن الخامس و العشرين معهم ، و لكن خفي علي . قال يعني ممن قتله علي ص ع**

     **] مع ابن عباس أيضا [ ] 418 [ عاصم بن كليب ، عن أبيه ، قال : إني الخارج من المسجد حتى جاء ابن عباس من عند معاوية ، و قد حكموا الحكمين ، فدخل دار سليمان بن ربيعة ، فجلس ، و أجلب الناس اليه ، فما زال يؤتى اليه برجل بعد رجل و كثروا حتى خفت على نفسي ، فقال ابن عباس : إنكم قد أكثرتم ، فاختاروا رجلا منكم يتكلم عنكم ، فاختاروا رجلا أعور من بني تغلب يقال له : عتاب .**

     **فقال : الله اكبر .**

     **قال : الله كذا .**

     **و قال : الله كذا ، ينزع بحجته من القرآن في سورة واحدة .**

     **فقال ابن عباس : إني أراك عالما بما قد فصلت و وصلت .**

     **انشدكم الله أي رجل كان فيكم أبو بكر ؟ فأثنوا عليه خيرا .**

     **قال : فانشدكم الله أي رجل كان فيكم عمر ؟ فأثنوا عليه خيرا .**

     **قال : فانشدكم الله لو أن رجلا أصاب ظبيا أو بعض الصيد و هو محرم فحكم فيه أحدهما ، أيجوز ( حكمه ) ؟ قالوا : لا ، لان الله ع ج يقول : تحكم به ذوا عدل منكم .**

     **قال : فدماؤكم أعظم .ثم قال : انشدكم الله أنتم تعلمون أن أهل الشام سألوا القضيه و كرهناها و أبيناها ، فلما أصابتكم الجراح و عضتكم الحرب ، و منعتم ماء الفرات ، أنشأتم تطلبوها ، و الله حدثني معاوية انه أتى بفرس بعيد البطن من الارض ليهرب عليه حتى أتاه آت منكم ، فقال : إني رأيت أهل العراق مثل الناس ليلة النفر ، فأقام .**

     **] نعود إلى ذكر الاحاديث [ ] 419 [ عبد الرحمن بن صالح ، باسناده ، عن ابن سيرين قال : سمعت عبيدة يقول : ذكر علي ع م أهل النهروان .**

     **فقال فيهم رجل مخدوج اليد ، لو لا أن تبطروا لانبأتكم بما وعد الله على لسان رسوله صلع الذين يقاتلونهم .**

     **قال ابن سيرين : فقلت لعبيدة : أنت سمعته ؟ قال أي و رب الكعبة إي و رب الكعبة إي و رب الكعبة .] يعني ثلاثا [ .**

     **] 420 [ سفيان الثوري ، باسناده ، عن علي ع م ، انه لما قتل أهل النهروان ، قال : أطلبوا ذا الثدية .**

     **و طلبوه فلم يجدوه .**

     **قال : فجعل يعرق جبينه و يقول : و الله ما كذبت و لا كذبت ، هو رجل مخدوج اليد ، فاطلبوه .**

     **فلما استخرجوه ، فرآه ، سجد .**

     **] 421 [ محمد بن داود ، باسناده ، عن مسروق ، قال : سألتني عائشة : من قتل الخوارج ؟**

     **قلت : علي بن أبي طالب ع م .**

     **قالت : سمعت رسول الله صلع يقول : هم شر الخلق و الخليقة يقتلهم خير الخلق و الخليقة ، و أقربهم إلى الله وسيلة .**

     **و قد سمعت رسول الله صلع يقول : علي مع الحق و الحق مع علي ( 1 ) .**

     **قال : ثم ذكرت لها أن عليا ع م استخرج ذا الثدية من قتلى أهل النهروان الذين قتلهم .**

     **فقالت : إذا أتيت الكوفة فاكتب الي بأسماء من شهد ذلك - ممن يعرف من أهل البلد - .**

     **قال : فلما قدمت الكوفة ، وجدت الناس أتباعا ، فكتبت من كل سبع عشرة ممن شهد ذلك - ممن نعرفه - ، فأتيتها بشهادتهم .**

     **فقالت : لعن الله عمرو بن العاص ، فإنه زعم هو قتله على نيل مصر .**

     **] 422 [ عبد الله بن الحارث باسناده عن عاصم بن كليب عن أبيه ، قال : بينا علي يحدث الناس بالكوفة و حوله جماعة ، إذ وقف عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أ تاذن لي في الكلام ؟ فقال : تكلم .**

     **قال : فإني خرجت للعمرة ، فلقيت عائشة ، فقالت لي : ما هؤلاء الذين خرجوا بأرضكم يسمون الحرورية ؟ قلت : قوم خرجوا بأرض تسمى حروراء ، فنسبوا إليها .**

     **فقالت : و الله لو شاء علي بن أبي طالب لاخبركم بما أخبره به رسول الله صلع عنهم .**

     **و قد جئتك يا أمير المؤمنين أسألك عن ذلك .**

     **فهلل : علي ع م و كبر مرتين ثم قال : نعم ، دخلت على رسول الله صلع ، و ليس عنده أحد عائشة .**

     **فقال : يا علي ، كيف أنت و قوم كذا و كذا ؟ قلت : الله و رسوله أعلم .**

     **قال : هم قوم يخرجون من المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي إمرأة.**

     **ثم نظر إلى الناس فقال : انشدكم الله هل أخبرتكم بهم ؟ قالوا : نعم .**

     **قال : فانشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم ؟ فقلتم : إنه ليس فيهم .**

     **فحلفت لكم أنه فيهم و إني ما كذبت و لا كذبت ، فأتيتموني به تسحبونه كما نعت لكم .**

     **قالوا : نعم .] صدق الله و رسوله [ .**

     **] 423 [ يحيى بن أكثم باسناده عن ابن عباس ، قال : لما قتل علي ع م أهل النهروان قال : أي نهر هذا ؟ قالوا : هو النهروان .**

     **قال : أطلبوا في القتلى رجلا أخدج إحدى اليدين ليست له كف و لا ذراع على موضع عضده مثل ثدي المرأة في طرفه حلمة مثل حلمة الثدي ، فيها سبع شعرات طوال .**

     **فالتمسناه ، فلم نجده ، فما رأيته اشتد عليه شيء كما اشتد ذلك عليه .**

     **و قال : اطلبوه فو الله ما كذبت و لا كذبت و أنه لفيهم .**

     **فرجعنا ، و أتينا خندقا فيه قتلى بعضهم على بعض ، فاستخرجناه من تحتهم .**

     **فلما رآه فرح فرحا ما رأيناه فرح مثله .**

     **] 424 [ إسماعيل بن موسى باسناده عن علي ع م  أنه لما أتى بالمخدج سجد - سجدة الشكر**

     **] 425 [ الحكم بن سليمان باسناده عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : ذكر رسول الله صلع الخوارج و وصفهم ، ثم قال : يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب ع م .**

     **] 426 [ إسماعيل باسناده عن حبة العرني انه قال : لما فرغ علي ع م من قتال أهل النهروان قام اليه رجل ، فقال : الحمد لله الذي قتلهم و أخزاهم و أفناهم .**

     **فقال له علي ع م : لقد بقي منهم من هو في أصلاب الرجال و من هو في أرحام النساء ، و لا تزال الخارجة تخرج منهم بعد الخارجة حتى تخرج منهم فرقة - أو قال : طائفة - لا يناويهم أحد إلا قتلوه - أو قال : ظهروا عليه - ، قال : فيخرج إليهم رجل مني - أو قال : من ولدي - فيقتلهم فلا يخرج منهم بعدها خارجة أبدا .**

     **فاخلق أن يكون الخارج إليهم بعد ما كان منهم وصفه علي ص ع الامام المنصور بالله ص ع ، فانه لم يكن للخوارج فئة أشد و لا أغلظ على الامة من فئة اللعين مخلد ، و لا فتنة أعظم من فتنته عمت الارض شرقا و غربا وبرا و بحرا حتى خرج اليه ، المنصور ع م من دار ملكه ، فلم يزل يفله و يقل حده و جمعه ، و يقتلهم في كل موطن ، و هم يولون بين يديه ناكصين على أعقابهم هربا منه يتوغلون الصحاري و الرمال ، و يقطعون الفيا في ، و ينزلقون في قلل الجبال و هو على ذلك لا يثني عنهم عنان الطلب حيث ما أمعنوا ، وجدوا في الحرب متجشما في ذلك لفح الهجير و الحر ، و مباشرة الثلج و القرو الصر حتى أمكنه الله ع ج من رمته وأفنى على يديه أكثر أهل نحلته .**

     **و لن تخرج إن شاء الله لهم بعد ذلك خارجة أبدا .**

     **و فيه إن شاء الله جاء الخير و بذلك عن علي ص ع.**

     **] عائشة و الخوارج [**

     **] 427 [ الدغشي باسناده عن مسروق قال : قالت لي عائشة : ترى قول علي ع م " و الله ما عبروا النهر و لا يعبرونه " حق ؟ قلت : إي و الله حق .**

     **قالت : أفترى قوله في ذي الثدية : اطلبوه ، فو الله ما كذبت و لا كذبت ؟ قلت : إي و الله**

     **قالت : و الله إنى لاعلم أن الحق مع علي ، و لكني كنت إمرأة من الاحماء .**

     **] 428 [ و بآخر عن غالب الهمداني قال : أخبرني رجل من كندة ، قال : خرجت من الكوفة أريد الحج ، فمررت بعائشة ، فدخلت عليها .**

     **فقالت لي : ممن الرجل ؟ قلت : رجل من أهل العراق .**

     **فقالت : إني أسألك عن أمر ، و لا تقل بلغني و لا قيل لي ، فإن ذلك قد ينسوبه الكذب ، و لا تخبرني إلا عما رأته عيناك و سمعته اذناك .**

     **قلت : سلي عما شئت يا ام المؤمنين ، فإني لا أخبرك إلا بما رأيت و سمعت .**

     **قالت : شهدت شيئا من حروب على ع م ؟ قلت : قد شهدت جميعا ، فاسألي عما شئت .**

     **قالت : صف لي الموضع الذي اصيب فيه الخوارج ؟ قلت : نعم ، أصيبوا .**

     **بجانب نهر يقال لاسفله : النهروان ، و لاعلاه : تأمر ، أصبناهم بين أخافيق و أودية و طرق ، بقرب بناء لبوران بنت كسرى ، هنالك أصبناهم .**

     **قالت : فأصبتم فيهم ذا الثدية ؟ قلت : نعم أصبناه ، رجلا أسود له يد كثدي المرأة ، إذا مديت امتدت ، و إذا تركت تقلصت .**

     **قالت : فعل الله بعمرو بن العاص ما فعل به ، فقد قال : إنه أصابه على نيل مصر .**

     **قلت : يا أماه ، و ما أرت بسؤلك عن ذلك ؟ قالت : لخبر .**

     **قلت : فإني أسألك بحق رسول الله إلا أخبرتنيه .**

     **قالت : سبحان الله ، سمعت رسول الله صلع يقول : هم شر الخلق و الخليقة يقتلهم خير الخلق و الخليقة ، و أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة .**

     **] ابن عباس و معاوية [**

     **] 429 [ و بآخر عن عبيد الله بن عبد الله الكناني - من أهل المدينة - حليفا لبني أمية قال : حج معاوية ، فأتى المدينة ، فجلس في المسجد في حلقة ، فيها أصحاب النبي صلع فيهم عبد الله بن عباس.**

     **فقال له معاوية : أنا كنت أولى بالامر منك من ابن عمك .**

     **قال ابن عباس : و لم ؟ قال : لاني ابن عم الخليفة المقتول ظلما .**

     **قال ابن عباس : فهذا إذا أولى بالامر منك و من ابن عمك - و أشار إلى عبد الله بن عمر - لان أباه قتل مظلوما قبل ابن عمك .**

     **قال معاوية : إن أبا هذا ليس كابن عمي ، إن أبا هذا قتله مشرك ، و إن ابن عمي قتله المسلمون .**

     **فضحك ابن عباس ، و قال : ذاك و الله أدحض لحجتك إذ كان المسلمون قتلوه .**

     **فسكت معاوية و لم يجر جوابا .**

     **ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال : و أنت يا سعد الذي لم تعرف حقنا عن باطل غيرنا ، فتكون معنا أو علينا.**

     **فقال سعد : إني و الله لما رأيت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيري : هيج ، فلما أسفرت مضيت .**

     **قال له معاوية : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما سمعت فيه هيج.**

     **فقال سعد : أما إذا أبيت ، فإني سمعت رسول الله صلع يقول لعلي ع م : أنت مع الحق و الحق معك .**

     **فقال له معاوية : لتجيئني بمن سمع ذلك معك أو لافعلن أو لاصنعن - .**

     **فقال سعد : بيني و بينك ام سلمة هي سمعته معي .**

     **فقام معاوية و جماعة معه و سعد ، فأتوها .**

     **فناداها معاوية . فقال : يا ام المؤمنين إن الكذب قد فشى على رسول الله صلع فلا يزال قائل يقول : قال رسول الله صلع ما لم يقله ، و قد زعم سعد أنه سمع قولا من رسول الله صلع ] ما لم نسمعه [ سمعه يقول لعلي بن أبي طالب أنه مع الحق و الحق معه ، فإنك سمعت ذلك معه .**

     **قال : صدق سعد ، في بيتي قال ذلك رسول الله صلع لعلي ع م .**

     **قال سعد : الله أكبر . فأقبل عليه معاوية ، فقال : الآن و الله أنت ألوم ما تكون عندي ، و الله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادما لعلي حتى أموت .**

     **و كذب عدو الله قد سمع من رسول الله صلع أكثر من ذلك مما ذكرناه ، و سمع قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه .**

     **فما تولاه و لا والاه بل حاربه و عاداه و لا رجع عما كان فيه ، إذ أخبره سعد وام سلمة بما أخبراه به عن رسول الله صلع بل تمادى على ظلمة و أصر عليه .**

     **] ندامة عائشة [**

     **] 430 [ و بآخر عن عائشة أنها قالت : و الله لوددت أني كنت غصنا رطبا ، و لم أسر مسيري - تعني إلى البصرة - يا ليتني كنت حيضة ، يا ليتني كنت حممة .**

     **] ضبط الغريب [ و الحممة : الفحمة الباردة ، و جمعها حمم . و يقال للمرأة السوداء حممة ، شبهوها بالفحمة لسوادها .**

     **] 431 [ و بآخر عن قيس بن أبي حازم أنه قال : قالت عائشة : لا تدفنوني مع أزواج النبي ، فإنى أحدثت بعده حدثا - تعني خروجها مع طلحة و الزبير - .**

     **] 432 [ و بآخر عن جميع بن عمير أنه قال : دخلت على عائشة و أنا غلام مع أمي و خالتي ، فسألتاها عن أشياء ، ثم قالتا لها : ما كانت منزلة علي فيكم ؟ قالت : سبحان الله كيف تسألاني عن رجل قبض رسول الله صلع على صدره ، و سالت نفسه في يده فمسح بها وجهه ، و لم يدر الناس وجهة حيث يدفنونه ؟ فقال : إن أفضل بقعة بقعة قبض فيها ، فادفنوه بها .**

     **فقالتا لها : و كيف رأيت الخروج عليه ؟ قالت : و الله لوددت أني افتديت من ذلك بما في الارض من شيء .**

     **] 433 [ و بآخر عن فاطمة بنت الحسين أنها زاملت عائشة إلى مكة ، فرأت يوما عذرة ، فقالت : و الله وددت أني كنت هذه ، و لم أخرج في وجهي الذي خرجت فيه .**

     **قال عبد الله بن الحسين : فقد ثابت ، فلا تقولوا إلا خيرا.**

     **] 434 [ و عن عمرو بن ام سلمة ، أنه قال : قالت عائشة : و الله لوددت أني شجرة ، و الله لوددت إن كنت مدرة ، و الله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا ، و لم أسر سيري الذي سرت .**

     **] 435 [ و عن أبي جعفر محمد بن علي ص ع ، إن عيسى بن دينار الموذن ، قال له : يا ابن رسول الله صلع ما تقول في عائشة ، و قد سارت المسير الذي علمت إلى أمير المؤمنين ، و أحدثت ما أحدثت في الدين ؟ فقال أبو جعفر ع م : أو لم يبلغك ندامتها ، و قولها : يا ليتني كنت شجرة ، يا ليتني كنت حجرا ؟ قال له عيسى : فما ذاك منها يا ابن رسول الله ؟ قال : توبة**

     **] 436 [ الليث بن سعد يرفعه إلى عائشة أنها قالت : لئن أكون قد قعدت عن يوم الجمل أحب الي من أن يكون ] لي [ من رسول الله صلع سبعون - أو قالت أربعون - ولدا ذكرا .**

     **و روى أيضا : عن الاشناني ، عن أحمد بن حازم ، عن عاصم بن عامر ، عن جرير ، عن الاعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البحتري قال : لما أن جاء عائشة قتل علي ع م سجدت .**

     **و أما ما روي عن بكائها ، فكانت تبكي لاجل الخيبة لا للتوبة .**

     **و مما يدل على ذلك ما رواه الواقدي باسناده ، أن عمار استأذن على عائشة بالبصرة بعد الفتح ، فأذنت له ، فدخل .**

     **فقال : يا امة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق و الباطل ، ألم يظهر الحق على الباطل و يزهق الباطل ؟ فقالت : إن الحروب دول و سجال ، و قد اديل على رسول الله صلع ، و لكن أنظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك .**

     **و روى مسروق ، أنه قال : دخلت على عائشة ، فجلست أحدثها ، و استدعت غلاما لها أسود ، يقال له : عبد الرحمن ، فجاء حتى وقف .**

     **فقالت : يا مسروق أ تدرى لم سميته عبد الرحمن ، فقلت : لا .**

     **فقالت حبا مني لعبد الرحمان بن ملجم .**

     **و أما قصتها مع جثمان الامام الحسن ع م فمن أهم الدلائل على ما ذكرنا .**

     **] ندامة عبد الله بن عمر [**

     **] 437 [ و عن فاطمة بنت علي أنها قالت : ما مات عبد الله بن عمر حتى تاب عن تخلفه عن علي ع م**

     **] 438 [ عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : كان يقول : ما أسى على شيء من امور الدنيا إلا أن أكون قد قاتلنا الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب ع م .**

     **] 439 [ و عنه أنه قال : ما أسى على شيء إلا على ظماء الهواجر ، و إني لم أكن قاتلت مع علي ع م الفئة الباغية .**

     **] ندامة مسروق [ ] 440 [ فطر (و في الاصل : قطر ) بن خليفة ، باسناده ، عن الشعبي ، أنه قال : ما مات مسروق حتى تاب إلى الله ع ج من تخلفه عن علي ع م .**

     **] التحريض على القتال [**

     **و لم يزل علي ع م - بعد قتله الخوارج - يدعو الناس إلى الخروج إلى قتال معاوية و أصحابه ، ليقضي دين رسول الله صلع الذي أمره و تقدم اليه بقضائه عنه من جهاد المنافقين الذين أمر الله ع ج به بقوله " يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين " ، لا يشغله عن ذلك شاغل و لا تدركه فيه سأمة ، و الناس في ذلك يتثاقلون عنه و يتخلفون و يعتذرون لما أصابهم من طول الجهاد معه ، إلى أن اصيب ص ع على ذلك و ان فيه و لا مقصر عنه .**

     **و من ذلك ما يؤثر من تحريضه مما رواه .**

     **] 441 [ الدغشي ، باسناده ، عنه ع م ، أنه خطب الناس بالكوفة .**

     **فقال ; بعد حمد الله ، و الثناء عليه ، و الصلاة على محمد صلع : أيها الناس المجتمعة أبدانهم ، المختلفة قلوبهم و أهواؤهم ، ما عزت دعوة من دعاكم ، و لا استراح قلب من قاساكم ، كلامكم يوهي الصم الصلاب ، و فعلكم يطمع فيكم عدوكم ، إذا قلت لكم سيروا إليهم ، قلتم : كيت و كيت ، و مهما ، و لا ندري أعاليل و أضاليل و فعل ذي الدين المطل ، هيهات لا يمنع الضيم الذليل ، و لا يدرك الحق إلا بالصدق و الجد ، أي جار بعد جاركم تمنعون ؟ و عن أي دار بعد داركم تدفعون ؟ و مع أي إمام بعدي تقاتلون ؟ الذليل و الله من نصرتموه ، و من فازبكم فاز بالسهم الاخيب ، أصبحت لا أطمع في نصرتكم ، و لا أرغب في دعوتكم ، فرق الله بيني و بينكم ، و أبدل لي بكم من هو خير لي منكم ، و أبدل لكم بي من هو شتر مني لكم .**

     **فلما كان بالعشي راح الناس اليه يعتذرون ، فقال لهم : أما أنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا ، و سيفا قاتلا ، و إثرة قبيحة ، يتخذها الظالمون عليكم حجة تبكي عيونكم ، و يدخل الفقر عليكم في بيوتكم ، و لا يبعد الله إلا من ظلم .**

     **فكان كعب بن مالك بن جندب الازدي إذا ذكر هذا الحديث ، يبكي ، ثم يقول : صدق و الله أمير المؤمنين ، لقد رأينا بعده ذلا شاملا ، و سيفا قائلا ، و إثرة قبيحة .**

     **] 442 [ و من ذلك ما رواه محمد بن الجنيد ، عن أبي صادق ، قال : بعث معاوية خيلا فأغارت على الانبار ، فقتلوا عامل علي ع م عليها ، و أصابوا من أهلها ، و انصرفوا .**

     **فبلغ ذلك عليا ع م .**

     **فخرج من فوره مع من خف معه حتى أتى النخيلة ، فأدركه الناس ، و قالوا : ارجع يا أمير المؤمنين فنحن نكفيكهم .**

     **فقال : و الله لا تكفوني و لا تكفون أنفسكم .**

     **ثم صعد المنبر : فحمد الله و أثنى عليه ، وصلى على النبي صلع ثم قال : أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه ألبسه الله الذلة ، و شمله البلاء ، و ضرب بالصغار ، هذا عامل معاوية قد أغار على الانبار ، فقتل بها عاملي ابن حسان ، و رجالا كثيرا ، و انتهكت بها حرم من النساء ، فقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة و الاخرى المعاهدة ، فينتزع خلخالها و رعاثها لا تمتنع منه إلا بالاسترحام و الاسترجاع ، ثم انصرفوا لم يكلم أحد منهم ، فو الله لو أن إمرء مات من دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما ، بل كان عندي جديرا ، يا عجبا ، عجبت لبث القلوب ، و تشعب الآراء من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم ، و فشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضا ترمون و لا ترمون ، و تغزون و لا تغزون ، و يغار عليكم و لا تغيرون ، و يعصى الله و ترضون .**

     **إذا قلت لكم : اغزوهم في البرد ، قلتم : هذه أيام صروقر .**

     **و إذا قلت لكم : اغزوهم في الحر ، قلتم : هذه حمارة القيظ ، امهلنا حتى ينسلخ الحر .**

     **فأنتم من الحر و البرد تفرون و لانتم و الله من السيف أفر ، يا أشباه الرجال و لا رجال ، و يا طغام الاحلام ، و يا عقول ربات الحجال ، قد ملاتم قلبي غيظا بالعصيان و الخذلان ، حتى قالت قريش : إن علي بن أبي طالب رجل شجاع ، و لكن لا علم له بالحرب ، و من منهم أعلم بالحرب مني ، لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين ، و أنا الآن قد عاقبت الستين ، لكن لا رأي لمن لا يطاع ، كم أمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم ، و قلت لكم : إنه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا ، فما قبلتم أمري ، و لا استجبتم لي ، أبدلني الله بكم من هو خير منكم ، و أبدلكم بي من هو شتر لكم مني ، قد أصبحت لا أرجو نصرتكم ، و لا أصدق قولكم ، و لقد فاز بالسهم الاخيب من فاز بكم .**

     **فقام اليه جندب بن عبد الله ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا أنا وأخي ، أقول كما قال موسى ع م : " رب لا أملك إلا نفسي وأخي " ، فمرنا بأمرك ، فو الله لنضربن دونك ، و إن حال دون ما تريده جمر الغضا و شوك القتاد .**

     **فأثني عليهما خيرا ، و قال : و أين تقعان رحمكما الله مما أريد .**

     **ثم نزل ، و لم يزل على ذلك يدعو الناس و يحضهم على جهاد عدوهم ، حتى اصيب ص ع و رحمته و بركاته .**

     **] الحجة على من حارب عليا [**

     **نكت من الاحتجاج على من حارب عليا و من خذله قد ذكرنا أنا لم نبسط هذا الكتاب إلا لذكر فضائل علي ص ع ، و فضائل الائمة من ذريته عليهم السلام ، و ما يدخل في ذلك مما يشبهه ، و إن ذكر ما يثبت إمامته ، و يوجب الحجة على من تقدم عليه ، و من قال بذلك و اعتقد يخرج عن حد هذا الكتاب لطوله و اتساع القول فيه ، و كذلك الحجة فيه على منا صبيه و المتوثبين عليه و خاذليه ، تخرج أيضا إذا استقصيت عن حده ، و لكنا لما ذكرنا من حاربه و ناصبه ، و من قام معه و نصره ، و من تخلف عنه و خذله رأينا أن نذكر جملا من الحجة في ذلك ، لان لا نخلي هذا الكتبا من ذكر شيء من ذلك ، فيلتبس الامر في ذلك ، و يشكل على من قصر فهمه ، و قل علمه ، و إن كنا قد أوردنا فيه ما رواه الخاص و العام من فضل علي ص ع ، و ما يوجب إمامته و طاعته ، و ينهى عن التقدم عليه ، و عن مخالفته و مناصبته و التخلف عنه ، و ذكرت ما كان منه ص ع من الصبر على تقدم من تقدم عليه بعد رسول الله صلع .**

     **و استأثر دونه بحقه الذي جعله الله ع ج و رسوله صلع مخافة ما يكون في ذلك من الاختلاف و التنازع و إراقة الدماء ، و ما يتخوف منه من الفتنة و الردة لقرب عهد الاسلام و أهله بالجاهلية ، و كثرة من لم يعتقده حق الاعتقاد و من تسمى به من المنافقين و الذين في قلوبهم مرض ، فسالم أبا بكر و عمر و عثمان أيام حياتهم مخافة ذلك و لما عهد اليه رسول الله صلع ، حتى أحدث عثمان ما أحدثه ، مما أنكره عليه جماعة من المسلمين الذين بتقديمهم إياه استحق فيما زعم ! و زعم من أوجب ذلك له ما صار اليه ، و خيروه بين أن يتوب عما أحدثه و يرجع عنه أو أن يعتزل ، فامتنع من كلا الامرين ، و إذا كان من الواجب أن يقوم بإقامتهم إياه ، فالواجب أن يعتزل بعزلهم له ، و تمالوا بأجمعهم في ذلك عليهم ، فلم يكن منهم إلا قائم في ذلك عليه ، حتى قتلوه ، أو خاذل له فيما أتوه اليه ، معرض عنهم فيه .**

     **و كان علي ص ع فيمن أعرض عن ذلك لم يكن منه فيه أمر و لا نهي ، خلا أنه نهاهم عن حصاره ، و أرسل الماء و الطعام اليه ، فكان أكثرهم نفعا له .**

     **فلما قتلوه أتوا عليا ص ع بأجمعهم ، فبايعوه بعد أن دفعهم ، فلم يقبلوه منه ، لا انصرفوا عنه ، و بعد أن شرط عليهم من السمع و الطاعة في الحق و العدل ، ما تقدم ذكره ، و أخذ ميثاقهم ، و بيعتهم عليه ، بعد أن عقد رسول الله صلع عليهم البيعة له في موطن - كما تقدم القول بذلك - فلما لم يجد أكثرهم عنده ما عودوه و أرادوه ، نكث من نكث منهم عليه و حاربوه ، و قعد من قعد منهم عن نصرته و خذلوه ، و قام أكثرهم معه و حاربوا من حاربه و ناصبوا من ناصبه - كما تقدم القول باخبارهم - و ما آلى اليه أمره ع م و أمرهم .**

     **و ليس ترك علي ص ع القيام على من تغلب عليه بمسقط ما وجب له .**

     **و قد أجمع المسلمون على أن سكوت ذي الحق عن طلب حقه ممن هو عنده و عليه ، ما سكت عن ذلك و لم يطلبه مسقط لشيء منه ، و أن له إذا شاء أن يطلب ذلك منه طلبه ، و القيام فيه .**

     **و كذلك امتناعه أن يبايعهم لما أتوه ليبايعوه ، ليس بمزيل ما وجب له ، كما أن ذا الحق إذا عرض عليه حقه ، فأبى في وقت ذلك أخذه ، و أخره إلى وقت آخر لم يسقط ذلك ، مع ما أراد ص ع في ذلك من التأكيد عليهم باشتراط ما شرطه لما تقدم - و عودوه من خلافه من الواجب .**

     **و كان أول ما امتحن به ع م بعد أن بويع ، و افضي الامر اليه ، بعد أن أوغر صدور الخاصة بأن قطع عنهم من الاثرة ما عودوه ، و العامة بما حملهم من العدل عليه إلا من عصم الله جل ذكره ممن امتحن الله بالايمان قلبه فخف عليه من ذلك ما استثقله غيره ، ما قد احتال به من أراد التوثب عليه من القيام بدم عثمان ممن كان قد ألب عليه ، و قام مع قاتليه و ممن خذله ، و قعد عنه ، فامتحن علي ص ع بذلك محنة لم يجد معها ما صار اليه ، لان جميع الخواص و الوجوه من جميع الصحابة و المهاجرين و الانصار كانوا قد حلوا فيه محلتين و نزلوا فيه منزلتين : بين قائم عليه مجاهر بذلك حتى قتل ، و بين راض بذلك ، خاذل له معرض عما حل به .**

     **و عامة من غاب عن ذلك من سواد الناس و جملتهم يكبرون قتله ، و يتعاظمونه مع ما قبحه لهم و ألبهم به ، و أغراهم من قبح ذلك لهم ممن خرج مع طلحة و الزبير و عائشة ، و اظهارهم أنهم إنما قاموا يطلبون بدم عثمان .**

     **و ما اقتفاه معاوية و عمرو بن العاص في ذلك من آثارهم ، و سلكاه حتى صار ذلك عند العامة من أكبر الكبائر ، و أعظم العظائم لا يلتفتون فيه إلى من قتله ، و أعان عليه ، و لا إلى من قعد عنه و خذله فيه من أكابر الصحابة الذين هم قدوتهم ، و عنهم يأخذون دينهم .**

     **فوقف علي ص ع من ذلك على أمرين ، المكروه في كليهما ، إن هو صرح بتصويب قتله استفسد العامة .**

     **و إن صرح بإنكاره استفسد الخاصة . فكان أكثر ما عنده في ذلك إذا سئل عنه معاريض القول .**

     **و مجمل الكلام كقوله ص ع : ما سرني قتله و لا ساءني .**

     **فناولت الخاصة ذلك على الاستحقاق به . و ناولته العامة على أنه أراد بقوله : ما سرني أن قتل ، و لا ساءني إذا استشهد فدخل الجنة .**

     **و كقوله ع م : ما قتلته و لا أمرت بقتله ، و هذا بما أبان فيه عما كان منه .**

     **و كقوله : قتله الله و أنا معه فتأول ذلك الذين قتلوه على أنه أراد به ، أنه مع الله ع ج في قتله .**

     **و تأولته العامة على أنه كان معه لما رووه عنه من النهي عن حصاره ، و إرساله الماء اليه و هو محصور ، لانه كان معه من لا ينبغي أن يقتل عطشا في كلام كثير يحتمل التأويل .**

     **و ما سلم مع ذلك من الاقاويل كما أن سلطانا لو أسر أسيرا ، أو اعتقل رجلا مذكورا فمات الاسير ، أو المعتقل في سجنه لم يعد قائلا يقول : إنه هو الذي قتله ، أو سقاه سما ، أو احتال في موته حتى لو رأوا صاعقة وقعت عليه ، أو عذابا من السماء ، لما صرفهم ذلك عن أن يقولوا فيه .**

     **و كان ما وقع من الفتنة ، و قتل من قتل فيها من الامة ، و اختلاف الناس إلى اليوم في ذلك مع شهرته ، و اطباق من أطبق من الصحابة على قتل عثمان ، أو خذلانه ، و لحق من ذلك عليا ع م و أولياء الله - الائمة من ذريته - ما لحقهم من السفلة و العوام مع ذلك ، فكيف لو قد قام ع م على أبي بكر فقتله ، أو على عمر فقتله ، أو كان قد قام فيمن قام على عثمان ؟ فمحنة أوليآء الله ، و إن تحفظوا منها لابد أن يمتحنوا بها ، ليكمل الله ع ج بها لهم فضيلة الامامة ، و يرفعهم في أعلى درجات الكرامة .**

     **و ما كان عندي أن يكون جوابه و قوله و فعله السكوت عن ذلك كما سكت لما نادى منادي أهل الشام بصفين أصحاب علي ع م - و هم ما لم يحص عددهم يومئذ كثرة - : ادفعوا إلينا قتلة عثمان .**

     **فقال أصحاب علي ع م - عن آخرهم بلسان واحد - : كلنا قتلة عثمان .**

     **أ فكان يمكنه دفعهم كلهم إلى أهل الشام فيقتلونهم ؟ أو أن يقول لاهل الشام : هم مصيبون في قتلهم إياه ؟ و ليس كل من قال قولا بما لا يجب له يجب جوابه عليه ، و لو كان ذلك لوجب على كل سامع يسمع - محالا من الكلام - أن يجيب عنه ، أو يحتج على قائليه .**

     **] من يطالب بالدم ؟ [ و الطلب بالحقوق إنما يكون لاهلها عند إمام المسلمين ، و ذلك مما أجمعوا عليه ، و على أن عليا ع م إمامهم يومئذ ، و ليس من أهل الشام ، و لا من غيرهم من يستحق القيام بدم عثمان ، و لا طلب ذلك أحد ممن يستحقه عند علي ع م فيحكم له فيه بما يوجب الحق له عنده .**

     **و لكن الذين قاموا عليه ، و نكثوا بيعته ، و قعدوا أمره جعلوا ذلك سببا يستدعون به الجهال إلى القيام معهم لما أرادوه التغلب على ظاهر أمر الدنيا ، و التوثب على أوليآء الله .**

     **و سنذكر جميع ما احتجوا به ، و أوهموا أهل الضعف من العوام أنهم على حق من أجله .**

     **و نقض ذلك و بيان فساده إن شاء الله .**

     **] المتخلفون عن أمير المؤمنين [**

     **فأما المتخلفون عن الجهاد مع علي ص ع و قتال من نكث بيعته و من حاربه و ناصبه فإنه تخلف عنه في ذلك من المعروفين من الصحابة : سعد بن أبي وقاص ، و كان أحد الستة الذين سماهم عمر للشورى .**

     **و عبد الله بن عمر بن الخطاب . و محمد بن سلمة .**

     **] المرجئة [**

     **و اقتدى بهم جماعة ، فقعدوا بقعودهم عنه ، و لم يشهدوا شيئا من حروبه معه ، و لا مع من حاربه هذه الفرقة هم أصل - المرجئة - و بهم اقتدوا ، و ذهب إلى ذلك من رأيهم جماعة من الناس ، و صوبوهم فيه ، و ذهبوا إلى ما ذهبوا اليه ، فقالوا في الفريقين - في علي ع م ، و من قاتل معه ، و في الذين حاربوه و ناصبوه - و من قتل من الفريقين إنهم يخافون عليهم العذاب ، و يرجون لهم الخلاص و الثواب ، و لم يقطعوا عليهم بغير ذلك ، و تخلفوا عنهم .**

     **و الارجاء : في اللغة التأخير .**

     **فسموا : مرجئة لتأخيرهم القول فيهم ، و تأخرهم عنهم ، و لم يقطعوا عليهم بثواب و لا عقاب لانهم زعموا ] انهم [ كلهم موحدون ، و لا عذاب عندهم على من قال : لا إله إلا الله ، فقدموا المقال و أخروا الاعمال ، فكان هذا أصل الارجاء .**

     **ثم تفرق أهله فرقا إلى اليوم يزيدون على ذلك من القول و ينقصون .**

     **و رووا في الوقوف الذي وقفه من تقدم ذكرهم عن علي ع م ، و عن الذين حاربوه ، ما ذكرناه عن أبي موسى الاشعري مما رواه أهل الكوفة ، لما أتاهم الحسن ع م و عمار بن ياسر رضي الله عنه برسالة علي ص ع ليستنفرهم ، فلما قرأ كتابه ع م على جماعتهم قام أبو موسى الاشعري ، فقال : أما إني سمعت رسول الله صلع يقول : إنه سيكون من بعدي فتنة ، القائم فيها خير من الساعي ، و الجالس خير من القائم ، فاقطعوا أوتار قسيكم ، و اغمدوا سيوفكم ، و كونوا أحلاس بيوتكم .**

     **فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه : تلك التي تكون أنت منها ، أما و الله لقد سمعت رسول الله صلع قد لعنك .**

     **فقال أبو موسى : كان ذلك ، و لكنه استغفر لي .**

     **فقال عمار : اللعنة فقد سمعتها ، و أما الاستغفار فلم أسمعه .**

     **و قال عمار رضوان الله عليه : أشهد لقد أمرني رسول الله صلع بأن أقاتل مع علي الناكثين و القاسطين .**

     **فتعلق أهل الارجاء بالحديث الذي رواه أبو موسى ، و قد أجابه عمار رضي الله عنه بجملة تفسيره بقوله : تلك التي تكون أنت منها ، يعني : من أهل الفتنة التي نهى رسول الله صلع عن القيام مع أهلها .**

     **و أهل الفتنة هم أهل البغي ، و أهل التخلف عن الجهاد ، و قد أبان الله ع ج ذلك فيما أنزله في الذين سألوا رسول الله صلع الاذن في التخلف عن الجهاد معه ، فقال جل من قائل : " و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتني ألا في الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين ".**

     **] جهاد أهل البغي [ و قتل أهل البغي جهاد ، و قد أمر الله ع ج به في كتابه و افترضه على المؤمنين من عباده كما افترض عليهم قتال المشركين بقوله تعالى : " فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله " ، و الفئة إلى أمره الدخول في طاعة من أوجب ع ج طاعته ، و لو كان القعود واجبا عن كل مفتون ، و قائم بفتنته لسقط فرض جهاد أهل البغي ، و هذا أوضح و أبين من أن يحتاج إلى بيانه لما فيه من نص القرآن ، فمن قعد عن الخروج مع علي ع م و عن محاربة من حاربه معه لغير عذر يوجب ذلك فقد خالف أمر الله ع ج ، و ترك فرضه الذي افترضه على المؤمنين من عباده من جهاد أهل البغي ، و ليس ذلك مما يلزم جميع الناس أن يخرجوا فيه ، و لا في جهاد المشركين ، إذا قامت به طائفة منهم لقول الله ع ج " و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ".**

     **و أما قوله جل من قائل : " أنفروا خفافا و ثقالا ".**

     **و قوله تعالى : " و قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ".**

     **فهو إذا دهم المسلمين من عدوهم ما يحتاجون فيه إلى ذلك ، و هذا قول أهل البيت ص ع، و جملة المنسوبين إلى الفتيا من العوام و لو لا ذلك لهلك كل من لم يجاهد في سبيل الله و كذلك من له عذر لم يطق الجهاد معه فلا شيء عليه في التخلف عنه إذا صدقت نيته .**

     **و من ذلك ما روي : ] 443 [ عن رسول الله صلع أنه قال لاصحابه - و قد انصرف من غزاة - : إن بالمدينة قوما ما قطعتم واديا ، و لا شهدتم مشهدا إلا و هم معكم فيه .**

     **قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم قعد بهم العذر ، و صدقت نياتهم .**

     **و قد بين الله ع ج هذا في كتابه فقال جل من قائل : " ليس على الضعفاء و لا على المرض و لا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله و رسوله ما على المحسنين من سبيل و الله غفور رحيم .و لا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ".**

     **فقد يكون لمن تخلف عن علي ص ع من الصحابة الذين اقتدى بهم غيرهم بتخلفهم عنه ، و جعلوا ذلك حجة لما ذهبوا اليه عذر في التخلف لا يعلم الناس به .**

     **أو أنهم رأوا ان عليا ع م مكتف بمن خرج ، و قام معه من المسلمين ، فوسعهم التخلف عنه ، و إن كان الخروج معه أفضل من القعود عنه .**

     **و من ذلك ما تقدم ذكره من ندامة عبد الله بن عمر على تركه جهاد الفئة الباغية مع علي ع م ، و على تخلفه عنه ، و ذلك من الاخبار المأثورة المشهورة عنه. و جاء ذلك عنه من طريق ، و في مقام .**

     **و جاء مفسرا من قوله انه قال : ما آسي على شيء إلا إني لم اكن قاتلت مع علي ع م الناكثين - و هم أهل البصرة - ، و القاسطين - و هم أهل الشام - ، و المارقين - و هم أهل النهروان - .**

     **فذكرهم صنفا صنفا و شهد عليهم بما يوجب قتالهم و يحل دماءهم .**

     **روى ذلك ، الوليد بن صبيح ، باسناده ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أنه سمع عبد الله بن عمر بن الخطاب يقوله .**

     **فقد يكون غيره كذلك ندم على تخلفه عن علي ع م ، إذ كان له عذر في التخلف ، أو تخلف لعلمه باستضلاع علي ع م بمن معه دون أن يرى أن التخلف عنه لغير عذر تبعه .**

     **و قد اعتذر إلى علي ع م جماعة ممن تخلف عنه ، فقبل عذر من اعتذر منهم .**

     **و قد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب ندامة عائشة على خروجها ، و رجوع طلحة و الزبير لما ذكرهما علي ع م قول رسول الله صلع فيه.**

     **و قول سعد بن أبي وقاص بفضله و أنه على الحق.**

     **فأما من تخلف عنه لغير عذر ، أو حاربه فقد عصى الله ع ج ، و عصى رسول الله صلع ، و قد ذكرت الاخبار المشهورة في ذلك ، عن النبي صلع قوله فيه : أللهم وال من والاه . و عاد من عاداه و انصر من نصره ، و اخذل من خذله . فمن تخلف عنه لغير عذر فقد خذله ، و من خذله فقد عاداه .**

     **و قوله له : سلمك سلمي ، و حربك حربي . فمن حاربه فقد حارب رسول الله صلع ، و من حارب رسول الله صلع فقد حارب الله سبحانه .**

     **و قوله : من آذى عليا فقد آذاني . و لا أذى أشد من المحاربة في ذلك مما ذكرناه ، و نذكره في هذا الكتاب مما هو في معنى ذلك .**

     **و ما جاء عن رسول الله صلع من نصه على من يقاتله من بعده و أنهم الناكثون و القاسطون و المارقون ووصفه إياهم بصفاتهم و ما يكون منهم و ما يؤول اليه أمرهم مما جاء عن الله ع ج**

     **فرؤساء الناكثين : - و هم أصحاب الجمل - طلحة و الزبير و عائشة - قد تابوا من خروجهم عليه ، و رجعوا عليه و ندموا على ما فرط منهم فيه ، فلم يجد أحد بعدهم سببا لذلك يتعلق به في أن يقول بقولهم ، أو يصوب فعلهم ، أو أن يتخذ قولا يقول به ، و مذهبا يذهب اليه ، و هم قد رجعوا عنه .**

     **و أما معاوية ، و أتباعه ، و الخوارج و من قال بقولهم ، فأصروا على باطلهم ، و لم يرجعوا عنه كما رجع من تقدمهم ، و أن معاوية و أصحابه ، إنما احتذوا على مثال أصحاب الجمل في انتحالهم القيام بطلب دم عثمان فلم يرعهم رجوع من استن ذلك لهم عن الرجوع عنه ، بل تمادوا على غيهم ، و ساعدتهم الدنيا فاستمالوا بها كثيرا من الناس ، فذهبوا إلى مذهبهم ، و قالوا بمثل قولهم ، و تابع الخوارج على ما ذهبت اليه كل من أبغض عليا ص ع أو ذهب إلى التقصير به .**

     **و كل من أراد أن يأكل أموال الامة ، و سفك دمائها ، فجعل القول بذلك وسيلة إلى ما أراده من ذلك .**

     **و كان مما تهيأ لمعاوية بن أبي سفيان مما قوي به علي مقاومة علي ع م ، و الخلاف عليه ، و وجد به أنصارا و أعوانا على ما أراده من ذلك . أنه كان مع أخيه يزيد بن أبي سفيان و مع أبي عبيدة بن الجراح ، و قد شهد فتوح الشام .**

     **و الشام دار مملكة الروم ، و موضع أموالها و كنوزها و ذخائرها و خيراتها .**

     **و معاوية من المؤلفة قلوبهم كما ذكرنا فيما تقدم ، و ثبت ذلك ، و فيمن أعطاه رسول الله صلع ، و أباه يوم حنين من غنائم هوازن ما أعطاهما مع جملة المؤلفة قلوبهم لرقة اسلامهم ليسترضيهم و يتألفهم على الاسلام ، و لم يكن ممن نزع عن الغلول ، و الاستيثار بما قدر عليه من الفئ .**

     **ثم هلك أخوه يزيد ، فاستعمله عمر بن الخطاب مكانه ، فاحتوى عن مملكة الشام ، و بيوت أموال ملوك الروم ، و أموال أشرافهم ، فاكتسب من ذلك أموالا عظيمة و ذخائر نفيسة ، فكان يرضي بها من معه ، و يستميلهم إلى ما يريده ، و يعطي من أتاه .**

     **و نزع اليه ممن يرغب في الدنيا ، و هم عامة الناس .**

     **و اتفق له أن عليا ص ع طالب عمال عثمان ، و كان من أقطعه عثمان قطيعة من مال المسلمين بما في أيديهم مما أقطعوه ، و اقتطعوه ، و من مثل ذلك خاف معاوية على ما في يديه ، و لعلمه بأن عليا ص ع لا يدع له شيئا منه .**

     **فنزع اليه من كانت هذه حاله و من خاف عليا ع م و اتقى جانبه أو من علم أنه ليس له من الدنيا عنده ما يريده .**

     **و كان مما يشنعون به عليه و ينذرون منه به ، أن بعضهم سأله للحسن و الحسين عليهما السلام متكلفا لذلك من أن يسألاه فيه و لا أن يعلما بسؤاله ذلك لهما ، إلا أنه أراد الشناعة عليه بذلك إذ قد علم أنه لا يفعله ، في أن يزيد هما دراهم في عطائهما ، فانتهره من ذلك ، و لم يجبه اليه ، فجعل يبث ذلك عنه ، و يشنعه عليه ، ليؤنس أبناء الطمع منه.**

     **فلم يبق مع علي ص ع إلا أهل البصائر في الدين الذين يجاهدون معه بأموالهم أنفسهم ، كما افترض الله ع ج كذلك الجهاد على كافة المؤمنين .**

     **و لحق بمعاوية أبناء الدنيا ، و أهل الطمع ، و كل سخيف الدين عار من الورع ، و كل من استثقل العدل عليه و إقامة الحق فيه ، و علم أن له عند معاوية ما يحبه من ذلك و يرضيه**

     **فلم يخلص مع علي ص ع إلا أهل البصائر و الورع من المهاجرين و الانصار ، و التابعين لهم بإحسان ، و أشراف العرب - من ربيعة و مضر - ممن سمت همته اليه ، و أنف من الكون مع معاوية و الانحياش اليه .**

     **حتى كان أكثر عسكره الرؤساء و الاشراف و الوجوه . حتى كان لكل رئيس منهم لواء ، و لكل سيد معسكر ، و قل ما تستقيم الامور على هذه الحال ، و قد قيل إن الشركة في الرياسة شركة في الملك ، و الشركة في الملك كالشركة في الزوجة .**

     **و كان أصحاب معاوية الرؤساء منهم يطيعونه و يتبعونه لما يرجون من دنياه ، و سائرهم رعاع ، و اتباع ، و بالطاعة تستقيم الامور .**

     **] تقييم المواقف [**

     **] 444 [ و من ذلك ما قد روي عن على ص ع أنه امتحن أصحاب معاوية و أصحابه ، قبل أن يخرج إلى معاوية ، فأرسل رجلا من الكوفة إلى حمص و بها معاوية ، و قال للرجل : اركب راحلتك و سر ، فإذا دخلت حمص ، فلا تعرج على شيء ، و لا تغير ثيابك ، و اقصد المسجد الجامع ، فانخ راحلتك و اعقلها ببابه ، و ادخل المسجد على هيئتك . فإن الناس سيسألونك من أين قدمت ؟ فقل ؟ من الكوفة .**

     **فهم يسألونك عن امري ، فقل : تركته معتزما على غزوكم قد فرغ من عامة ما يحتاج إليه لذلك ، و ما أظنه إلا و قد خرج على أثرى . و انظر ما يكون منهم ، و أرجع الي بالخبر .**

     **ففعل الرجل ذلك . فلما سمع أهل المسجد قوله خاضوا في ذلك و خاض الناس ، و اتصل الخبر معاوية ، فأتى المسجد ، فرقى المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ، وصلى على النبي صلع ، ثم قال : أيها الناس إنه قد انتهى إلي ما قد فشى فيكم ، و انتهى إليكم من قدوم علي في أهل العراق إليكم لغزوكم ، فما أنتم قائلون في ذلك ، و صانعون ؟ فسكتو حتى كأن الطير على رؤوسهم .**

     **ثم قام رجل من سادات حمير ، فقال : أيها الامير عليك المقال و علينا انفعال .**

     **( انفعال لغة حميرية يدخلون النون مكان اللام ) .**

     **فقال : أرى أن تبرزوا في غد على بركة الله .**

     **ثم نزل ، فأصلحوا مبرزين . و انصرف الرجل إلى علي ص ع و أخبره الخبر .**

     **فأمر بالنداء في الناس بأن الصلاة جامعة ، و خرج إلى المسجد الجامع ، و قد اجتمع الناس فيه .**

     **فرقى المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ، وصلى على النبي صلع ، و قال : أيها الناس إنه قد انتهى الي أن معاوية قد برز من حمص في أهل الشام ، و من معه يريد حربكم ، فما أنتم في ذلك قائلون و صانعون ؟ فقام رجل ، فقال : يكون الامر كذا .**

     **و قال الآخر : بل الرأي كذا .**

     **و قام آخر فقال ذلك .**

     **حتى قام منهم عدة ، و اعتكر الكلام .**

     **فنزل علي ص ع ، و هو يقول : إنا لله و إنا اليه راجعون ، غلب و الله ابن آكلة الاكباد .**

     **و قيل أيضا : إن الناس خاضوا بصفين ، فاختلط أصحاب معاوية ، و ترك أكثرهم مراكزهم ، فخرج منهم ، فوقف بينهم ، فأشار بكمه عن يمينه ، فرجع كل من كان في تلك الناحية ، و أشار عن يساره ، ففعلوا كذلك .**

     **فقال له بعض من شهده : إن هذه للطاعة .**

     **فقال : إنى ما أخلفتهم قط في وعد و لا وعيد .**

     **فمن أجل هذا و ما قدمنا قبله مما يجري مجراه تهيأ لمعاوية أن يقاوم عليا ع م .**

     **و علي ص ع في الفضل و الاستحقاق بحيث لا يخفى مكانه على أحد أن يقيسه بمعاوية في خصلة من خصال الخير .**

     **حتى أن بعض أهل التمييز و المعرفة سمع من يقول عي أفضل من معاوية .**

     **فقال : هذا من فاسد القول ، إنه ليس يقال إن العسل أحلى من الصبر ، و لا إن الحنظل أمر من السكر ، ] ف [ معاوية أقل من أن يقاس بعلي ع م .**

     **تم الجزء الخامس من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار تأليف سيدنا القاضي الاجل النعمان بن محمد بن منصور قدس الله روحه و رزقنا شفاعته و انسته**

     قال الحموي في معجم البلدان 2 / 156 : ( جلولاء بالمد : طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها و بين خانقين سبعة فراسخ ) .

     و هي قريبة من مدينة بعقوبة ، و فيها وقعت الحرب بين المسلمين و المجوس سنة 16 ه .

     روى السيد محمد بن عقيل العلوي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص 109 : فقد علمت ما جرى للامام النسائي رحمة الله حيث جمع خصائص الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فإنه طولب في جامع دمشق أن يكتب مثلها في معاوية .فقال : لا أعرف فيه إلا قول النبي صلى الله عليه ] و آله [ و سلم : لا أشبع الله بطنه .فضرب بالنعال و عصرت خصيتاه ، ثم مات شهيدا رحمه الله .

     واد قريب من مكة ( الحجاز )

     مدينة في أواسط العراق

     النخيلة : على بعد فرسخين من الكوفة

     مدينة بين دمشق و حلب في الجمهورية العربية السورية

     شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي الموفى سنة 363 هـ ,

     # الجزء السادس

     # بسم الله الرحمن الرحيم

     **] عدلوا إلى معاوية**

     **[ فأما نزوع من نزع عن علي ص ع إلى معاوية فلم يكن أحد منهم نزع عنه إليه اختيارا لدينه و لا ناظرا لامر آخرته و إنما نزع عنه اليه من نزع لما قدمناه ذكره من مطالبة علي ص ع لهم بما أقطعوه و اقتطعوه من مال الله و خوفهم من أن يقيم عليهم حدود الله و لما وثقوا به من إطعام معاوية إياهم مال الله و تبجيحهم لديه في معاصي الله و تحرمهم به من اقامة حدود الله التي لزمتهم كنز و ع عبيد الله بن عمر بن الخطاب اليه لقتله الهرمزان - و قد ذكرنا قصته - و ما كان من تخلية عثمان إياه و تواعد علي ع م له بالقتل إن قدر عليه و إقامة الحق فيه و القود منه فلحق بمعاوية فأمنه ,**

     **و مثل النجاشي لما شرب الخمر فأقام عليه علي ع م الحد و خاف من ذلك فلحق بمعاوية فكان يشربها بالشام صراحا ,**

     **و مثل مصقلة بن هبيرة فإنه اشترى سبي بني ناجية و أعتقهم فطلبه علي ع م بأثمانهم فهرب عنه إلى معاوية في عامة بني شيبان و هم عدد كثير معروف كان عنده مقامهم و مشهورة أيامهم ,**

     **و كان يزيد بن حجبة من وجوه أصحاب علي ع م فاستدرك عليه ما لا من مال خراج المسلمين فطالبه به و حبسه لما له عن الاداء ففر من محبسه و لحق بمعاوية في عدد كثير من قومه ,**

     **و الحق أيضا بمعاوية خالد بن معمر في عامة بني سدوس لامر نقمه على علي ص ع و لقدره و كثرة من جاء به إلى معاوية من قومه ,**

     **قال قائل شعرا : معاوي أمر خالد بن معمر فإنك لو لا خالد لم تؤمر و ممن هرب عن علي ص ع إلى معاوية من مثل هؤلاء كثير من وجوه العرب و رؤسائهم و من أهل البأس و النجدة و الرياسة في عشائرهم لما اتصل عن معاوية من بذله الاموال و إفضاله على الرجال و إقطاعه القطائع مثل إطعامه عمرو بن العاص خراج مصر و إقطاعه ذا الكلاع و حبيب بن سلمة و يزيد بن حجبة و غيرهم ما أقطعهم و أنالهم إياه و علموا ما عند علي ع م من شدته على الخائن و قمعه الظالم و عدله بين الناس و استرجاعه ما أقطعه عثمان و فشى ذلك عنه و تفاوض أهل الطمع و قلة الورع فيه حتى قال خالد بن المعمر للعباس بن الهيثم :**

     **فقاتلوهم و أسروا منهم و آتوا بهم إلى أمير المؤمنين فجاء مصقلة و اشتراهم بخمسمائة ألف درهم و هرب إلى معاوية فقيل لامير المؤمنين ع م : ألا تأخذ الذرية ؟ فقال : لا ,**

     **فلم يعرض لهم ,**

     **اتق الله في عشيرتك و انظر في نفسك ما تؤمل من رجل سألته أن يزيد في عطاء ابنيه الحسن و الحسين دريهمات لما رأيته حالتهما فأبى علي و غضب من سؤالي إياه ذلك ,**

     **فكان ذلك مما تهيأ به لمعاوية ما أراده و هو في ذلك مذموم مشكور بل مأثوم مأزور و مما امتحن الله به عليا ع م و هو فيه محمود مشكور مثاب مأجور و فيما منع منه معذور على أن أكثر من نزع عن علي ع م و لحق بمعاوية لم يكونوا جهلوا فضل علي ع م و لا غبي عنهم نقص معاوية و لكنهم إنما قصدوه للدنيا التي أرادوها و قصدوها ,**

     **و قد باين معاوية كثير منهم كالذي يحكى عن عمرو بن العاص أنه لما قدم عليه جعل يذكر له فضل القيام بدم عثمان و ما في ذلك من الثواب و الاجر و ما في اتباعه في ذلك إذا قام به,**

     **فقال له عمرو : دعني من هذا يا معاوية إنما جئتك لطلب الدنيا و لو أردت الآخرة للحقت بعلي ,فأقطعه مصر ,**

     **و كان ابنه قد كره له المسير إلى معاوية فلما سمع منه ما سمع قال : يا أبة و ما عسى أن يكون من مصر في أن تؤثر بها الباطل على الحق ؟ فقال عمرو : و ان لم يشبعك مصر فلا أشبع الله بطنك,**

     **و كالذي يحكى من قول معاوية للنجاشي و قد أقطعه و أرضاه : أينا أفضل أنا أو علي بن أبي طالب ؟ فقال النجاشي شعرا : نعم الفتى أنت لو لا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس و القمر فرضي معاوية منه بذلك ,**

     **واخذ هذا على النجاشي من انتقد قوله فقال : ما علمت أحدا من أهل التمييز يقول إنه ليس بين علي ع م و بين معاوية من الفضل إلا بقدر ما بين الشمس و القمر و لا من يجعل لمعاوية في الفضل حظا و لا نصيبا مع علي ع م إلا مثل ما بين هاشم و عبد شمس و بين عبد المطلب و حرب و بين أبي سفيان مما تفاضل به البر و الفاجر و تساوي فيه الجاهلي و الاسلامي مما تفتخر به العرب فيما بينهما ,**

     **و قد الفت كتابا سميته كتاب المناقب و المثالب ذكرت فيه فضل هاشم و ولده و ما له و لهم من المناقب في الجاهلية و الاسلام و فضلهم في ذلك على عبد شمس و ولده و مثالب عبد شمس و ولده في الجاهلية و الاسلام على الموازنة رجلا برجل إلى وقت تأليفي ذلك و بسطي له فمن أحب معرفة ذلك نظر فيه و لو ذكرت ذلك في هذا الكتاب لخرج عن حده و هو في مثل قدر نصف هذا الكتاب ,**

     **على أن في قول النجاشي معنى لطيفا و ذلك أن نور القمر إنما يكون عن نور الشمس كذلك معاوية إنما إسلامه من حسنات علي ع م ,**

     **و على أن معاوية في كثير من مجالسه و مقاماته لم ينكر و لا دفع فضل علي ع م كالذي روي عنه أن رجلا من أصحاب علي ع م نزع اليه فأدخله عليه و عنده جماعة من أهل الشام و وجوه من معه من غيرهم فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند هذا الي الجبان البخيل - يعني عليا ع م - ,**

     **فسكت معاوية ,**

     **و قام عمرو بن العاص فقال لمعاوية : أيها الامير لا يسرك من يغرك ,**

     **فقال له معاوية : اجلس يا أبا عبد الله و أنت كما قال الاول شعرا : مهما تسرك من تميم خصلة فلما يسؤك من تميم أكثر و كره أن يسمع ذلك من حضره فما انصرفوا احضر عمرو بن العاص و أمر بالرجل فادخل اليه,**

     **ثم قال له : من عنيت بالعي الجبان البخيل ؟ قال : علي بن أبي طالب ,**

     **قال كذبت و الله فيما قلت و لو لم يكن للامة إلا لسان علي لكفاها,**

     **و ما انهزم علي قط و لا جبن في مشهد من مشاهد حروبه و لا بارزه أحد إلا قتله ,**

     **و لو كان له بيتان بيت من تبن و بيت من تبر لانفق تبره قبل تبنه ,**

     **قال الرجل : فإذا كان علي عندك بهذه المنزلة فلم حاربته ؟ قال : لاجل هذا الخاتم الذي من غلب عليه جازت طينته,**

     **] و أما عقيل [ و كالذي جاء من خبر عقيل بن أبي طالب و ذلك أنه أتى إلى علي ع م يسأله أن يعطيه فقال له علي ع م : تلزم علي حتى يخرج عطائي فأعطيك ,**

     **فقال : و ما عندك هذا ؟ قال : لا ,**

     **فلحق معاوية فلما صار اليه حفل به و سر بقدومه و أجزل العطاء له و أكرم نزله ,**

     **ثم جمع وجوه الناس ممن معه و جلس و ذكر لهم قدوم عقيل و قال : ما ظنكم برجل لم يصلح لاخيه حتى فارقه و آثرنا عليه و دعابه ,**

     **فلما دخل رحب به و قربه و أقبل عليه و مازحه و قال : يا أبا يزيد من خير لك أنا أو علي ؟ فقال له عقيل : أنت خير لنا من علي و علي خير لنفسه منك لنفسك ,**

     **فضحك معاوية - و أراد أن يستر بضحكه ما قاله عقيل عمن حضر - و سكت عنه ,**

     **فجعل عقيل ينظر إلى من في مجلس معاوية و يضحك ,**

     **فقال له معاوية : ما يضحكـك يا أبا يزيد ؟ فقال : ضحكت و الله إني كنت عند علي و التفت إلى جلسائه فلم أر المهاجرين و الانصار و البدريين و أهل بيعة الرضوان و أخاير أصحاب النبي صلع و تصفحت من في مجلسك هذا فلم أر إلا الطلقاء أصحابي و بقايا الاحزاب أصحابك ,**

     **و كان عقيل ممن أسر يوم بدر و فيمن أطلق بفكاك فكه به العباس مع نفسه,**

     **فقال له معاوية : و أنت من الطلقاء يا أبا يزيد ؟ فقال : إي و الله و لكني أبت إلى الحق و خرج منه هؤلاء معك ,**

     **قال : فلما ذا جئتنا ؟ قال : لطلب الدنيا ,**

     **فاراد أن يقطع قوله فالتفت إلى أهل الشام فقال : يا أهل الشام أسمعتم قول الله ع ج : " تبت يدا أبي لهب ", قالوا : نعم ,**

     **قال : فأبو لهب عم هذا الشيخ المتكلم - يعني عقيل - وضحك و ضحكوا ,**

     **فقال لهم عقيل : فهل سمعتم قول الله ع ج : " و إمرأته حمالة الحطب " ,**

     **هي عمة أميركم معاوية هي ابنة حرب بن أمية زوجة عمي أبي لهب و هما جميعا في النار فانظروا أيهما أفضل الراكب أم المركوب ؟ فلما نظر معاوية إلى جوابه قال : إن كنت إنما جئتنا يا أبا يزيد للدنيا فقد أنلناك منها ما قسم لك و نحن نزيدك و الحق بأخيك فحسبنا ما لقينا منك ,**

     **فقال عقيل : و الله لقد تركت معه الدين و أقبلت إلى دنياك فما أصبت من دينه و لا نلت من دنياك عوضا منه و ما كثير اعطائك إياي و قليله عندي إلا سواء و إن كل ذلك عندي لقليل في جنب ما تركت من علي ,و انصرف الى علي ع م ,**

     **و الاخبار في مثل هذا كثير و إن نحن أوردنا ما انتهى إلينا طال الكتاب بها و ليس أحد يجهل فضل علي ع م على معاوية إلا من لا علم له بأخبار الناس و أشرارهمو من الفاضل و من المفضول منهم و قد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب و أذكر فيما بقي منه ما في أقل قليل منه ما يبين لمن وفق لفهمه ما لعلي ص ع من نهاية الفضل الذي لا يدعى لاحد بعد رسول الله صلع مثله ,**

     **و أن معاوية ليس يقاس به و لا يدانيه في ذلك و لا يقارنه بل معائبه و مثالبه أغلب عليه و أكثر ما فيه و لو لم يكن له ما يعيبه و يثلبه إلا محاربته عليا ص ع و معاداته إياه مع قول رسول الله صلع لعلي ع م : حربك حربي و سلمك سلمي و قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه ,**

     **فمن عاداه الله ع ج  و كان حربا لرسوله صلع فأي نصيب له في الاسلام فكيف بان يدعى له فضيلة فيه ؟**

     **] الفضائل المزعومة [ و أكثر ما ادعى له من الفضل من ادعاه ممن مال اليه و تولاه لدنياه و من تسبب به إلى الباطل لنيل حطام الدنيا و إيثاره ذلك على الاخرى ,**

     **إنهم قالوا : كان حليما صبورا محتملا ,**

     **و الحلم و الصبر و الاحتمال إنما يحمد عليها من استعملها في طاعة الله ع ج  فحلم عما يجب في الدنيا الحلم عنه و صبر على طاعة الله و صبر عن معاصيه و احتمل المكروه في ذاته ع ج  ,**

     **فأما من حلم و صبر و احتمل في معاصيه ع ج  و ما يوجب سخطه و استعمل ذلك فيما حاد الله به و رسوله و أولياءه ليقوى بما استعمله من ذلك على ما ارتكبه من المعصية و العنود كما استعمل ذلك معاوية ليستميل به قلوب أهل الباطل اليه ليقوى بهم على مناصبة ولي الله و محاربته فذلك فيما يعد من مثالبه و معائبه و خطاياه و ليس بأن يكون له في ذلك فضل,**

     **و كذلك قالوا : كان سمحا جوادا و هوبا مفضالا و إنما يحمد السماحة و الموهبة و يعد الافضال و يذكر الجود لمن جاد لماله في مرضات الله جل ذكره و أنفقه في سبيله ,فأما من غل أموال المسلمين و خانها و اقتطعها و أقطعها و سمح بها و وصل من يستعين به على معصية الله جل ذكره و حرب وليه الذي أمر الله بطاعته و افترض مودته كما فعل معاوية فليس يعد من فعل ذلك في أهل السماحة و الجود و الافضال و إنما يعد من كانت هذه خاله في أهل الخيانة و الغلول و المحاربة الله ع ج  و للرسول صلع و قد جاء عن رسول الله صلع أنه قال : يسأل العبد يوم القيامة عن ماله مما جمعه و فيما أنفقه,**

     **فجمع معاوية ما جمعه من الاموال معلوم و قد ذكرت ذلك و عطاءه و سخاءه فإنما كان على من نزع اليه كما ذكرنا ممن يطلب ذلك عنه ,**

     **و قالوا : كان ذا رأي و عقل و سياسة جمع بذلك قلوب من كان معه عليه اليه و انصلحت به أحوالهم له,**

     **فإنما الرأي المحمود ما اصيب به الحق لا الباطل و الرأي الذي يصيب به صاحبه الباطل مذموم واجب أن يستعمل و العاقل من عمل بطاعة الله فأما من عمل بمعاصيه فهو الجاهل ,**

     **و أما السياسة فقد أقام الله ع ج  منها للعباد في كتابه و على لسان رسوله صلع و في سنته ما إذا فعلوه استقام لهم به أمر دينهم الذي تعبدهم بإقامته فمن جعل الله ع ج  اليه سياسة الخلق فساسهم بأمره و نهيه و حملهم على كتابه و سنة رسوله كما فعل علي ع م فقد استنقذ نفسه و استنقذ من أطاعه منهم من عذاب الله و أحرز (و في نسخة الاصل : و أحرزوه ) و احرزوا به ثوابه جل ذكره ,**

     **و من تغلب على ما لم يجعله الله ع ج  له كتغلب معاوية و ساس من اتبعه بما يحملهم به على معصية الله و معصية أوليائه الذين تعبدهم بطاعتهم كما ساس معاوية و أصحابه بذلك و حملهم عليه فقد أهلك نفسه و أهلك من اتبعه و لم يكن محمود السياسة عند أهل العلم بكتاب الله و سنة رسوله صلع و إنما السياسة المحمودة ما جرت على واجب الكتاب و السنة ,**

     **و قالوا : كان عالما بالحرب بصيرا بمكائد و المكر و الحيل فيه مع ما جمع اليه من مكر عمرو بن العاص ,**

     **فالمكائد و المكر و الحيل في الحرب إنما يحمد ذلك لاهل الحق إذا استعملوا منه ما يجب و يحل في أهل الباطل ,**

     **فأما مكر أهل الباطل و احتيالهم على أهل الحق فغير محمود لهم بل هو زائد في سوء أحوالهم و خطاياهم و آثامهم ,**

     **و قد قيل مثل ذلك لعلي ص ع و أشار عليه كما ذكرنا بعض من رأى المكر و الاحتيال على معاوية بأن يكتب اليه بعهد على الشام فإذا بايع له و استقر ذلك عند الناس عزله ,**

     **فقال علي ص ع : إن هذا الرأي في أمر الدنيا فأما في أمر الدين فلا ينساغ ذلك و لا يجوز فيه "و ما كنت متخذ المضلين عضدا ",**

     **و ذلك أنه لو فعل ذلك لكان في توليته إياه و هو يعلم أنه لا يستحق الولاية و لا يجوز له الحكم في المسلمين معصية الله ع ج  و مخالف لما أمر به ,**

     **و إن وزر ما يأتيه من محارم الله ع ج  و يذره من طاعته و يلحقه إثمه و إثم ما يرتكب من المسلمين و ينال من الذنب مذ توليه إلى أن يعزله و لانه إن عزله بعد أن ولاه و هو يوم يعزله على ما كان عليه يوم ولاه لم يكن له في عزله حجة إلا التوبة من فعله الذي فعل في توليته ,و قد قيل : ترك الذنب أوجب من طلب التوبة,**

     **و كان علي ص ع يقول : لو استخرت المكر - يعني في مثل هذا - ما كان معاوية أمكر مني,**

     **] لفتة نظر [ و مما أنكروه على علي ص ع أنه سمى معاوية و أهل الشام القاسطين ,**

     **قالوا : فإن كان سمى طلحة و الزبير و أصحابهم الناكثين لانهم نكثوا بيعته و الخوارج المارقين لانهم مرقوا عنه فمن أين لزم أهل الشام اسم القاسطين و لم يأخذ على معاوية و لا عليهم جورا في حكم ؟ فيقال لمن قال ذلك : إن عليا ع م لم يسمهم بهذا الاسم و إنما سماهم به رسول الله صلع فإن كنت معترضا في ذلك فاعترض عليه ,**

     **و إنما ذكر علي ص ع من ذلك ما سمعه و حكاه عن رسول الله صلع فإن اتهمته و أسقطت نقله عن رسول الله صلع فأنت أعلم و نفسك و قد فارقت بذلك جماعة المسلمين مع أن ذلك قد رواه كثير من الصحابة و نقله عنهم ثقات الرواة من اصحاب الحديث ,**

     **و قد ذكرنا بعض من نقل ذلك عنه من الصحابة ممن آثره عن رسول الله صلع و نص بذلك عليهم : أنهم أهل الشام روى ذلك عمار بن ياسر و هو من الفضل في الموضع الذي لا يدفع عنه ,**

     **و رواه عبد الله بن عمر و لم يشهد حربهم و تأسف على ذلك و ندم عليه ,**

     **و رواه عبد الله بن مسعود و مات قبل أن تكون هذه الحرب في عدد كثير من الصحابة ,**

     **فأما جورهم في الحكمفأي جور أعظم من جور من جار على إمام زمانهو حاربهو استحل قتل أفاضل الصحابة الذين شهد لهم رسول الله صلع بالجنة من أهل بدر و من أهل بيعة الرضوان و أخبر عن بعضهم أن الفئة الباغية تقتله,**

     **و الجور إنما هو في اللغة : الميل عن الحق فأي ميل يكون أعظم من هذا و من منع الزكاة من وجب له قبضها و الصلاة من استحق أن يقيمها و الاحكام من هو ولي تنفيذها و ولي ذلك غيره ؟ فهل بقي من الميل عن الحق إلى الباطل شيء لم يدخل فيه من فعل هذا ,**

     **و قد فعله معاوية و من اتبعه من أهل الشام و غيرهم ؟ و لو كانوا على الحق لكان علي ع م و من اتبعه من المهاجرين و الانصار و التابعين بإحسان على الباطل و إن لم يكن علي ع م و أصحابه ممن ( جار عن الحق فالذين جاروا عنه هم ممن ) حاربهم و خالفهم ,**

     **و قول هذا القائل ما حكيناه قول من لم يتعقب ما قاله و لا عرف الحق لاهله ,**

     **و هذه حجة ما علمنا أن معاوية و لا أحد من أصحابه احتج بها على على ع م و لا على أحد لعلهم بأنها لا تثبت لهم و لو ثبتت لكانوا أولى بأن يحتجوا بها ,**

     **و كذلك أكثرها نحكيه من قول المحتجين له و الذاكرين بزعمهم فضائله و إنما هم نوابت نبتوا بعد ذلك و جاؤوا بزخرف القول يبتغون به دنيا من زخرفوه له : من بني أمية و من تولاهم رغبة في دنياهم ,**

     **و لو كانت هذه الحجج قد احتج بها معاوية أو أحد من أصحابه لذكرت في أخبارهم فلم نردها مذكورة في شيء منها و لكني أثبتها في هذا الكتاب و نقضتها لئلا يلتبس الحق بالباطل على من سمعها ممن يقصر فهمه و يقل تمييزه و بالله أستعين على مادة وليه و في ذلك أعول و لا حول و لا قوة إلا بالله ( العلي العظيم ),**

     **و قالوا : خال المؤمنين لانه أخو رملة بنت أبي سفيان زوج النبي صلع و لقول الله ع ج  : "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم " فتركوا أن ينزعوا بهذه الآية فيما نزع به رسول الله صلع من ولاية علي ع م في قوله : ألست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ لقول الله ع ج  : "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ,**

     **فقالوا : أللهم نعم ,**

     **قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ,**

     **فنزعوا بها فيما لا يوجب شيئا مما ذكروه لان قول الله ع ج  : " و أزواجه أمهاتهم " ,**

     **إنما أوجب به تحريم نكاحهن على غيره كما قال جل من قائل : " و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ",و ما علمنا أن أحدا من قرابة أزواج النبي صلع ادعى بذلك فضيلة لنفسه و لا تسبب به بذكر قرابة للمؤمنين إذ لم يرد الله ع ج  بذلك القرابة و لا النسب فتستحقه أقاربهن و لا استحققن ( بذلك ) ميراثا من المؤمنين و لا حجبن به أحدا عن ميراث كما تحجب الامو قد قال الله ع ج  : " إنما المؤمنون إخوة ",**

     **فلم يتقرب بعضهم إلى بعض تقرب القرابة بالانساب و لاتقرب غيرهم بهم ممن ليس من أهل الايمان و قد كان لازواج النبي صلع قرابات من المسلمين و من المشركين فما تقرب أحد منهم و لا تقرب له بهذه القرابة و لا قال أحد إن أبا بكر و لا عمر و لا أبا سفيان أجداد المؤمنين و لا عبد الله بن عمر و لا يزيد بن أبي سفيان و لا محمد بن أبي بكر أخوال المؤمنين و لا غيرهم من أقارب أزواج النبي صلع ممن علمناه تقرب إلى المؤمنين بقرابته منهن ,**

     **و هذا القول من قائليه سخف و ضعف و ما لا يوجب فضيلة لمن أراد أن يجعلها له به و لو كانت فضيلة لعدت لغيره من أمثاله و لابيه و لاخيه من قبله و لابي بكر و لعمر و غيرهم من قرابات أزواج النبي صلع و لا نعلم أحدا نسب أحد منهم إلى ذلك من نسب معاوية اليه لافتقاره إلى ما يوجب الفضل و عدمه و ذلك ,**

     **و قالوا : كان معاوية كاتب الوحي و قد كتب الوحي لرسول الله صلع - و هو ما كان ينزل عليه من القرآن - جماعة ممن كان يومئذ يحسن الكتابة و كانوا قليلا كعلي ع م و قد كان يكتب ذلك و كتب ذلك قبل معاوية عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد كافرا و لحق بمكة قبل الفتح و نذر رسول الله صلع دمه يوم فتح مكة ,و قد ذكرنا فيما تقدم خبره و استنقاذ عثمان بن عفان إياه ,**

     **و ما علمنا أحد جعل كتابة الوحي فضيلة يتوسل بها إلى أن يكون إماما بذلك و الناس يكتبون القرآن إلى اليوم ,و التماس مثل هذا لمن يراد تفضيله مما يبين تخلفه عن الفضائل,**

     **طلب الدم وسيلة [ و أما تسبب معاوية إلى الخلاف على علي ع م و مناصبته له لما عزله من العمل الذي كان عليه و انتحاله الطلب بزعمه بدم عثمان إمتثالا منه لما سبق به من ذلك طلحة و الزبير إذا لم يجدوا شيئآ يتوسلون به إلى القيام بأنفسهم يوجب عند العامة لهم ما أرادوا التوثب عليه بالتغلب من أمر الامة فجعلوا القيام بدم عثمان سببا لذلك ,**

     **فقد ذكرنا ما لم يختلف فيه الناس من قيام المهاجرين و الانصار و سائر المسلمين على عثمان في إحداثه و ما أرادوه منه من الرجوع عما كان منه أو الاعتزال فأبى عليهم ,**

     **فأجمعوا عليه بين خاذل و قاتل ,**

     **و قد ذكرنا خبرهو ما كان من جواب من كان مع علي ع م لاهل الشام لما قالوا : ادفعوا إلينا قتلة عثمان ,فقالوا - بلسان واحد - : كلنا قتلته ,و هم مائة ألف أو يزيدون ,**

     **و لو كان الامر إلى الطلب بدم عثمان لكان ذلك إنما يكون لاولاده فقد خلف أولادا و أعقابهم إلى اليوم كثيرة ,و ما علمنا أن أحدا منهم طلب بدمه و لو طلبوا لما جاز لهم أن يطلبوه إلا عند إمام المسلمين أو من أقامه الامام لتنفيذ الاحكام في القود و القصاص ,**

     **فأما طلب معاوية بذلك و أهل الشام فليسوا بأولياء الدم و لا ممن يستحق الطلب به و القيام فيه و لذلك أعرض عنهم علي ص ع كما أن طالبا لو طلب عند حاكم من الحكام ما ليس لهلم يكن لقوله جواب عنده ,**

     **و لو كان المدعى عليهم دم عثمان قوم معروفون ممن كان مع علي ع م و وجب عليهم القصاص فما جاز أن يدفعوا إلى معاوية و أهل الشام و ليسوا بأولياء الدم و لا ممن يجوز لهم القود أو العفو أو أخذ الدية و لانهم مع ذلك مأمونين عليهم لو دفعوا إليهم ,**

     **و لو كان معاوية و أهل الشام أوليآء للطلب بدم عثمان - كما زعموا - لم يكن لهم أن ينصبوا الحرب لامام المسلمين قبل أن يطلبوا بحقهم عنده و يخاصموا اليه من ادعوا ذلك عليه ,**

     **ثم يقولون له : إن لم تدفع إلينا من اتهمناه بدم ولينا قاتلناك و قتلناك إن قدرنا عليك و من قدرنا عليه من أصحابك,**

     **هذا هو الخروج و البغي على الائمة و أهل الحق بعينه و ليس سبيله سبيل الطلب بالحقوق ,**

     **فإظهار معاوية و أصحابه الطلب و القيام بدم عثمان فاسد و محال من جميع الجهات و في كل المقالات و لم يكن معاوية يومئذ يدعي الامامة و لا يدعها أحد له ممن كان معه و لا تسمى أمير المؤمنين إلا بعد أن تغلب على ظاهر أمر الحسن ع م بعد أن قتل علي ع م و لم ينته إلينا و لا سمعنا أن أحدا من أوليآء دم عثمان قام عند معاوية فيه بعد تغلبه ,**

     **و لا أنه أقاد أحدا منهم - من أحد ممن اتهم بقتله - بل قد أعولت ابنته - عائشة - لما دخل داره بالمدينة في حين تغلبه و ذكرت مصاب أبيها ,**

     **فقال لها : يا ابنه أخي إن هؤلاء أعطونا سلطانا فأعطينا لهم أمانا و أظهرنا لهم حلما تحته غضب و أظهروا لنا طاعة تحتها حقد و ابتعنا منهم هذا بهذا و معهم سيوفهم و هم يرون مكان شيعتهم فإن نكثنابهم نكثوابنا و لا ندري أ علينا تكون الدائرة أم لنا ( و لئن تكوني بنت عم أمير المؤمنين ) خير لك من أن تكوني إمرأة من عرض الناس ,**

     **فهلا أعداها على قتله أبيها الذين قام عليهم ( قبيلة ) بالامس بدمه ؟ أو قال لها : اطلبي بحقك و احضري خصمائك ,**

     **وهلا طلب هو بذلك إن كان ولي الدم - كما زعم - و ليس بوليه بإجماع الامة ؟ و لو عفا عنه ولد عثمان لما كان له و لغيره أن يطلب به و كذلك إذا لم يطلبوا لم يجز الطلب لغيرهم ,**

     **و هذا قول جميع أهل القبلة في الطلب بالدم و قد قال الله عز من قائل : " و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ",**

     **يعني يطلب عنده بحقهفيبلغه الواجب له و لم يجعل للناس أن يقتصوا و يحكموا لانفسهم و لا أن يأخذوا حقوقهم ممن كانت عليه عنوة بأيديهم و لا أن يطلب بذلك لهم غيرهم ممن لم يوكلوه لطلبه و لا أن يحكم لهم في ذلك إلا من جعل الله ع ج  الحكم اليه و هذا الذي لا يجوز غيره و لا يجزي الاحكام إلا به ,**

     **] أقوى حجة عند الامويين [ فالوجوه محيطة بفساد دعوى معاوية و غيره ممن ادعى دم عثمان و القيام فيه فضلا عن سفك الدماء و قتال المسلمين و إمامهم و قتلهم دون ذلك و ما شك ذو عقل و لا تمييز علم أمر معاوية و ما كان منه في ذلك أن مدافعته و قتاله علي بن أبي طالب ع م و من معه إنما كان دون أن يعتزل له إذ أعزله ,**

     **و مما يؤيد ذلك ما رووه عنه أنه احتج على علي إذ أراد عزله و احتج به له غيره من بعده إذ رأى أنه من حجته بزعمه أن قال : هذا موضع وضعني به عمر بن الخطاب و لم يعزلني منه مذ ولاني إياه ,**

     **و كان لا يدع أميرا إلا استبدل به أو غضب عليه لبعض ما يكون منه و ربما أمر بإشخاصه اليه و لم يغضب علي مذ رضي عني و لا عزلني بعد إذ ولاني ,**

     **ثم جمع الي الارباع بعد أن قد كان ولاني ربعا و قوى أمري و ثبت وطأتي ,**

     **ثم أكد ذلك عثمان و شدده و قواه و مكنه ثم أمرتني بالاعتزال من أن أخون أو أحدثت حدثا و لا أويت محدثا و أنت لم تأخذها من جهة التشاور كما أخذها عثمان و لا نص عثمان عليك كما نص أبو بكر على عمر و لا أجمعت عليك الامة كما أجمعت علي أبي بكر ,**

     **فلم يكن لي أن اسلم إليك علقا في الضرعة كنت تسلمته من أهله في الجماعة فإن حاربتني على ما في يدي منعتك منه و إن تركتني سلمته إلى من يجتمع عليه الناس إن أمروني بتسليمه اليه ولي أن أمنعك بالسلاح إن شهرت علي السلاح و بالحجة إن طلبته مني بالحجة ,**

     **و قيل : إنه قال أو قال ذلك من تقوله له : احسبوا أن هذا العلق الذي صار في يدي كان لقطة التقطتها ثم طلبها مني علي و زعم أنها له أ ليس لي أن أمنعه منها حتى يتبين أنها له بعلامة أو دلالة فإن قاتلني على ذلك قاتلته و إن كف عني حتى يتبين لي ذلك كففت عنه و أنا في منعي إياه إياها محق و هو في طلب أخذها مني قبل البيان مبطل ,**

     **فهذه آكد حجة لمعاوية عند السفيانية و عند من تسبب بأسبابهم من المروانية و قل من يعرفها منهم و من عرف من حجة خصمه ما لا يعرفه الخصم من حجته كان أجدر بأن يكون أقوم بالحجة منه ,**

     **و من ضرب عن حجة خصمه عند الاحتجاج عليه كان جديرا بأن يجد من يقوم بها عليه ,**

     **و هذه الحجج و ما قدمنا قبلها مما وضعه من أراد التقرب به إلى المتغلبين من آل أبي سفيان و آل مروان يدل على ذلك و يبينه أنها لم تذكر في شيء من أخبار صفين و لا فيما جرى بين علي ع م و بين معاوية ,**

     **و قد صنف ذلك أهل الاهواء للفريقين و أهل الصدق في نقلهم و ترك الميل في ذلك إلى أحد دون أحد وهبه قال ذلك و احتج به فحججه بذلك أدحض و أفسد من أن يعبأبها و يلتفت إليها ,**

     **و الحق بحمد الله معنا يدمغها و يدحضها و يبين لمن نظر بعين الانصاف عوارها ,**

     **فأما قوله : إن عمر كان ولاه و لم يعزله و لا غضب عليه و إن عثمان أقره على ما كان في يده و آكد ذلك له و إن ذلك مما رأى أنه لا ينبغي لعلي ع م أن يزيله عنه ,**

     **فلو شئنا أن نقول في تولية من ولاة و إثبات من أثبته لقلنا و لكن لا أقل من أن يكون ما قال من توليته و إثباته و أن ذلك بحق واجب كما ذكر له أن بلي ما ولي عليه و يثبت فيما أثبت فيه فهل بين المسلمين اختلاف أن لمن ولاه أن يعزله و أنه إن عزله لم يكن له أن يعترض عليه في ذلك و لا أن يمتنع من العزل بأن يقول كما قال معاوية : إنه لم يحدث حدثا و لا آوى محدثا ,**

     **فإن أقر بذلك من احتج بهذه الحجة له قيل له : أو ليس ذلك كذلك يجب لمن ولي الامر بعد الذي ولاه ,**

     **و الذي أثبته كما فعل ذلك أبو بكر و عمر و عثمان في توليتهم كثيرا ممن ولوه إذا أرادوا توليته و عزلهم لما أرادوا عزله ,**

     **و ولاه بعضم و عزله من بعدهم لانه إذا كان للاول أن يعزل من ولاه و ارتضاه إذا رأى عزله كان ذلك أجوز لمن بعده إذا كان لم يرضه ,**

     **و هذا مما لا اختلاف فيه - فيما أعلمه - بينهم لانه كثير موجود فيهم و لو ذكرنا من ولوه و عزلوه لطال ذكرهم و هو ما لا فائدة في ذكره لاجماعهم عليه و لكننا نذكر طرفا منه ليسمعه من قد لعله خفي ذلك عنه ,**

     **] سعد بن أبي وقاص ) و قد كان سعد بن أبي وقاص من قريش - هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب - يجتمع مع رسول الله صلع بعد أربعة آباء ,**

     **و كان سعد هذا فيما رووه أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلع بالجنة و دعا له رسول الله صلع فقال : أللهم أجب دعوته و سدد رميته و كان منه أرمى الناس ,**

     **و كان على الناس يوم القادسية ( 1 ) فدعا على رجل فقال : أللهم اكفنا يده و لسانه ,**

     **فقطعت يده و أخرس لسانه لدعاء النبي صلع يأن يستجيب الله ع ج  دعوته ,**

     **و قد ذكرت فيما تقدم أنه تخلف عن الخروج مع علي ع م لعذر - إذ ليس مثله يتخلف عنه إلا لذلك - و أن معاوية قال له بعد ذلك بالمدينة : أنت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ,**

     **فقال له - فيما جرى بينهما - : أما إذا أبيت فإني سمعت رسول الله صلع يقول لعلي ع م : أنت مع الحق و الحق معك ,**

     **فكذبه معاوية في ذلك و تواعده إن لم يأت بمن سمع ذلك معه و استشهد بأم سلمة,فقالت : نعم في بيتي قال ذلك رسول الله صلع ,و قد ذكرت الخبر بتمامه فيما تقدم,**

     **و كان سعد من أفاضل الصحابة عندهم و كان أحد الستة الذين أقامهم عمر للشورى و استعمله عمر على الكوفة ثم عزله و رضيه للخلافة ,**

     **و استعمله بعد ذلك عثمان على الكوفة ثم عزله عنها ,**

     **] الوليد بن عقبة [ و ولي مكانه الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية,**

     **و كان أمية بن عبد شمس - فيما ذكر الكلبي - قد خرج إلى الشام فوقع على أمة للخم يهودية من أهل صفورية و لها زوج يهودي من أهل الصفورية فولدت ولدا سمي ذكوان فادعاه أمية و أخذه من امه ,**

     **و سلمه زوجها اليهودي الذي كان ولد على فراشه اليه و أتى به أمية إلى مكة و كناه : أبا عمر ,**

     **و لذلك قال رسول الله صلع لما أمر بقتل عقبة بن أبي معيط - هذا الذي استعمله عثمان مكان سعد بن أبي وقاص - لما استعطفه بالقرابة ,**

     **فقال له رسول الله : وأي قرابة لك إنما أنت يهودي من أهل صفورية ,**

     **فقال : فمن للصبية ؟ قال : النار ,و كان معه من صبيته الوليد هذا ,و هو ممن شهد له رسول الله صلع بالنار ,**

     **و كان رسول الله صلع قد استعمل الوليد على صدقات بني المصطلق ,و أتى فقال : منعوني الصدقة - و هو كاذب - فأمر رسول الله صلع بالسلاح إليهم فأنزل الله ع ج " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ",**

     **و قد وقع بينه و بين علي ص ع كلام ,فقال : لانا ارد للكتيبة و اضرب لها مة البطل المشيح منك ,فأنزل الله ع ج فيها : " أ فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا " الآية,**

     **و كان الوليد هذا أخا عثمان لامه و كان جده - أبو عمر - قد تزوج إمرأة أبيه من بعده في الجاهلية ,**

     **و كان الوليد مع هذا العرق الخبيث و الاصل السوء و ما أنزل الله ع ج  فيه و أنه من أهل النار و شهادة النبي صلع له بالنار من سوء الحال بحيث لا يخفى حاله ,و لما ولاه عثمان الكوفة صلى بالناس - و هو سكران - فلما سلم التفت إليهم و قال : أزيدكم ؟ و شهد بذلك عليه عند عثمان فلم يجد بدا من عزله ,**

     **] نعود إلى الجواب [ فهذا الوليد بهذا الحال قد عزل عثمان به سعد بن أبي وقاص على ما ذكرنا من حاله ,**

     **فما امتنع سعد من أن يعتزل و لا قال لعثمان و لا لعمر قبله - إذ عزلاه - : لم تعزلاني ؟ و ما أحدثت حدثا و آويت محدثا كما قال معاوية أو تقول ذلك له و لا امتنع و لا كان أكثر ما قال في ذلك ,**

     **إلا أنه لما قدم عليه الوليد بن عقبة عاملا مكانه و جاء بعزله قال له : ليت شعري اكست بعدنا أم حمقنا بعدك ,**

     **فقال له الوليد : يا أبا إسحاق ما كسنا و لا حمقنا و لكن القوم استاثر و ها ,**

     **فهذا فعل عثمان الذي يذكر معاوية أنه إمامه و مولاه فكان أولى به أن يقتدي بفعله و لا يحتج بشيء يخالفه فيه ,**

     **و أما قوله : إن عليا ص ع لم يأخذ الخلافة من جهة التشاور كما أخذها عثمان و لا نص عليه عثمان كما نص أبو بكر على عمر و لا اجتمعت الامة عليه كما اجتمعوا على أبي بكر ,**

     **فالإِمامة فريضة من الله ع ج  افترضها على عباده و أمرهم بطاعة من افترضها له من أئمة دينه كما افترض عليهم طاعته و طاعة رسوله صلع و وصل هذه الطاعات الثلاث بعضها ببعض فقال جل من قائل : " أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الامر منكم ",**

     **و لم يفوض الطاعة إليهم فيقول لهم : أطيعوا من شئتم فيكون لهم أن ينصبوا إماما لانفهسم يطيعونه و أن يقيموا نبيا أو الها من دونه و لكنهم إنما تعبدوا بطاعة من اصطفاه عليهم و أقامه لهم من رسله فقال سبحانه : " الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس " و قال سبحانه : " إني جاعل في الارض خليفة ",**

     **و قال لابراهيم : " إني جاعلك للناس إمام قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين "**

     **و لم يكن النبي صلع ج عل للناس في حياته أن يولوا عليهم واليا و لا أن يؤمروا على أنفهسم أميرا بل كان هو في أيام حياته الذي يؤمر عليهم الامراء و يولي الولاة و طاعته واجبة على العباد في حياته و بعد وفاته و سنته متبعة من بعده كما كانت متبعه في وقته و قد أمر عليهم عليا ع م و أخذ عليهم بيعته في موطن كما ذكرنا ذلك و بيناه في هذا الكتاب فكان علي ص ع إمام الامة بنص رسول الله صلع و التوقيف عليه كما يجب أن تكون كذلك الامامة لا كما زعم هذا القائل : إنها تكون باختيار الناس و إجماعهم كما زعم أنهم أجمعوا على أبي بكر و ما أجمعوا عليه كما قال و لا عقد له ذلك إلا نفر منهم و هذا ما لا يدفع و لا ينكر ,**

     **و لو لم تجب الامامة للامام حتى يجتمع الناس عليه ما أجمعوا على إنسان أبدا ,**

     **و إن كانت كما زعم إنما تجب بإجماع الناس فلم أقام أبو بكر عمر دونهم و أنكروا عليه إقامته فلم يلتقت إلى إنكارهم إذ اجتمعوا اليه فقالوا : نناشدك الله أن تولي علينا رجلا فظا غليظا ,**

     **فقال : أبا لله تخوفونني ! أقعدوني ,فأقعدوه ,**

     **فقال : نعم إذا لقيت الله ع ج  قلت له : إني قد وليت عليهم خير أهلك ,**

     **فإن كانت الامامة لا تجب إلا بإجماع الناس فقد أخطأ أبو بكر في توليته عمر عليهم و هم له كارهون و عمر في ولايته عليهم و هم عليه مجتمعين ,**

     **و في اقتصار عمر بها على ستة من بعده جعلهم فيها يتشاورون دون جميع المسلمين ,**

     **فلا هو اقتدى بفعلهم في أبي بكر ليجمعوا كما زعم هذا القائل على من رأوه و لا هو نص على رجل بعينه كما نص أبو بكر عليه ,**

     **و الامامة فريضة من فرائض الدين و ليس للناس أن يحيلوا فريضة من فرائض دينهم و لا أن يزيدوا فيها و لا أن ينقصوا منها فالاستحالة إنما كانت في عقد الامامة من قبل من جعلهم هذا القائل حجة لنفسه بزعمه و أخذ علي ع م الامامة إنما كان من الذي أوجب الله ع ج  أخذها منه عن رسول الله صلع ,و قد تقرر القول فيما تقدم من هذا الكتاب بذكر ذلك و ما يؤيده ويشهد له و يثبته و يؤكد صحته ,**

     **و أما قوله : إنه لم يكن له أن يسلم اليه علقا في الفرقة كان تسلمه من أهله في الجماعة ,**

     **] الجماعة [ فالجماعة في المتعارف في اللغة : قوم مجتمعون على أمر ما كان ,**

     **فإن اجتمعوا على حق كانت جماعتهم جماعة محمودة و إن اجتمعوا على باطل كانت جماعتهم جماعة مذمومة ,**

     **و القول في الجماعة و الاجتماع يخرج من حد هذا الكتاب و قد أثبتنا منه صدرا كافيا في كتاب اختلاف أصول المذاهب فمن أثر علم ذلك وجده فيه إلا أنا نذكر في هذا الكتاب طرفا منه يكتفي به إن شاء الله تعالى ,**

     **و ذلك إنا إنما وجدنا ذكر الجماعة يجرئ مع قولهم أهل السنة و الجماعة ,**

     **فالسنة : سنة رسول الله صلع ,**

     **و الجماعة المحمودة : هي الجماعة المجتمعة عليها و على القول بكتاب الله ع ج و بما جاء عن رسول الله صلع كما كانت الجماعة التي كانت كذلك مع رسول الله صلع تتبعه و تأخذ عنه و لا تفارقه هي الجماعة المحمودة والمفارقون له و إن اجتمعوا و كثروا فليسوا بجماعة محمودة ,**

     **و على ذلك تكون الجماعات من بعده و قد جاء عنه صلع أنه قال : افترق بنو إسرائيل على اثنين و سبعين فرقة و ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة فرقة واحدة ناجية و سائرها هالكة في النار ,**

     **قيل : يا رسول الله و من الفرقة الناجية ؟ قال : أهل السنة و الجماعة ,**

     **قيل : و من أهل السنة و الجماعة ؟ قال : الذين هم علي ما أنا اليوم عليه و أصحابي,**

     **و قد ذكرت أن الذي كان عليه رسول الله صلع و أصحابه إنه لم يكن يتقدم عليهم و لا يتأمر عليهم إلا من قدمه رسول الله صلع و أمره و هذا ما لا اختلاف فيه بين المسلمين أعلمه ,**

     **فأصحاب السنة و الجماعة بعده كذلك من اتبع من قدمه رسول الله صلع و أمن عليهم و إن قل عددهم و من خالف في ذلك سنته و قدم من لم يقدمه و أمر من لم يؤمره فليسوا من أهل السنة و الجماعة المحمودة و هم أهل جماعة مذمومة ,**

     **و قد سئل علي ص ع من أهل السنة و من أهل الجماعة و من أهل البدعة ؟ فقال : أما أهل السنة فالمستمسكون بما سنه رسول الله صلع و ان قلوا و أما أهل الجماعة فأنا و من اتبعني و إن قلواو أما أهل البدعة فالمخالفون لامر الله ع ج  و كتابه و رسوله و العاملون بآرائهم و أهوائهم في دينه المبتدعون ما لم يأت عن الله تعالى و لا عن رسوله صلع و ليس يقع اسم الجماعة على قوم مختلفين في دينهم و أحكامهم و حلالهم و حرامهم يقول كل واحد منهم في ذلك برأيه حتى يجتمعوا علي ما في كتاب الله ع ج  و سنة رسوله صلع ,**

     **فالجماعة المحمودة إنما هي جماعة الحق التي اجتمعت عليه و الحق جامعها و علتها ,**

     **فمن كان عليه فهو من الجماعة المحمودة و لو لم يكن إلا واحدا ,**

     **و قد جاء عن رسول الله صلع أنه قال للمؤمن : المؤمن وحده جماعة ,**

     **و قال الله ع ج  : " إن إبراهيم كان امة ",**

     **و قد جاء عن رسول الله صلع أنه قال - في واحد ذكره - : يبعث يوم القيامة امة وحده فليس ينقض صاحب الحق و لا يضعه عن درجته افتراق الناس عنه و لا يزيده في ذلك اجتماعهم عليه ,**

     **] تقديم المفضول على الفاضل [ و قد جاء عن بعض المتكلمين أنه قال - في أهل الفضل الذي تكلمنا عليه بعينه - : أكثر الناس يغلطون في حكم الاجماع في هذا المكان و يلحقون**

     **إذا كان مولى القوم منهم فإنني رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي فخل عليا لي إماما و نسله و أنت من الباقين في أوسع الحل بغير شكله و يقول : إن الناس إنما اجتمعوا على تفضيل الفاضل لفضيلة وجدوها فيه ,**

     **فالاجتماع تبع الفضيلة الموجودة و ليست الفضيلة تبعا للاجماع الذي كان منهم ,**

     **و إذا كان الفضل في الفاضل موجودا فعليهم الاجماع عليه فإن اختلفوا فلا يبعد الله إلا من ظلم و خالف الحق و الحق حق الفاضل و لن يصل اليه مع ضعف الموافق و قوة المخالف فإن وافق صاحب الحق إجماعا عليه فعليه الشكر و الحق حقه ,**

     **و إن وافق اختلافا فعليه الصبر و الحق حقه ,**

     **و قد كان فضل علي ع م ظاهرا مكشوفا و بينا معروفا و نص الرسول عليه مذكورا و الخبر بذلك معروفا مشهورا فمن أجمع عليه فقد أصاب حظه و أخطأ المخالف له و حرم رشده و قد أصابه ذلك ع م فصير لما اختلفوا فيه و قل ناصروه و تابعوه و شكر لما أجمع منهم عليه و نصروه ,**

     **و قام لما وجد إلى القيام سبيلا على من خالفه كما يجب ذلك عليه ,و كان ثوابه على البلاء و الصبر كثوابه على العطاء و الشكر ,و ليس إنما يجب الحق و يكون أحق بالاجماع عليه و لكن الحق حق ,و على الناس أن يجمعوا عليه و لا يعيده باطلا إن اختلفوا فيه و لم يقبل أحد منهم عليه بل الباطل يلزم من فارقه و هو نقيضه و ضده و لو كان الحق إنما يكون حقا بالاجماع لكان الباطل أولى أن يكون حقا لان أكثر الناس قد أجمعوا عليه و قد ذكر الله ع ج ذلك في موضع من كتابه فقال تعالى : " و ما أكثر الناس و لو حرصت بمؤمنين " و قال تعالى : و لكن أكثرهم لا يعلمون ",و لكن أكثرهم يجهلون "**

     **و قال تعالى : "الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم " ( 1 ) ,**

     **فهذه جملة من القول في الاجماع و الجماعة و الرد على ما قاله معاوية و تقول له بما لا يخفى الحق فيه على من وفق لفهمه و ما فيه كفاية من كثير مثله و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ,**

     **] حجة الخوارج [ و أما ما احتجت فيه الخوارج في مفارقتها عليا ع م و محاربته فقد ذكرت فيما تقدم عنه ص ع و عنهم و عمن حكى قولهم أنهم إنما نقموا عليه تحكيمه الحكمين ,**

     **و قالوا : إن بيعته كانت هدى و إنها أكد و أصلح من كل بيعة تقدمتها كان الناس أتوه لها طوعا راغبين في بيعته مسارعين إليها ,**

     **و إن طلحة و الزبير نكثا عليه و بغيا و كان في قتالهما مصيبا موفقا ,**

     **و في قتال معاوية إلى أن حكم الحكمين ,**

     **قالوا : فأخطأ ,**

     **في ذلك إذ حكم في دماء المسلمين و في نفسه عمرو بن العاص و هو ممن لا يجوز شهادته فكيف حكمه ,**

     **و قالوا : و تحكيمه شك في أمره فإن كان كذلك فلم قاتل و قتل من قتل على الشك و إن لم يكن في شك من أمره فالتحكيم واجب فيما لا شك فيه ,**

     **قالوا : و إن كنا نحن و غيرنا من أصحابه قد رأينا لك التحكيم لما رفع معاوية و أصحابه المصاحف و أطبقنا في ذلك عليه فلم يكن له أن يرجع إلينا - و نحن على الخطأ - و كان الواجب عليه أن يمضي على ما هو عليه من الحق و الصواب فإذ قد فعل ذلك فقد زالت إمامته و سقطت طاعته و وجب جهاده إن أقام على ذلك أو ادعاه و لم يرجع عنه ,**

     **فهذه جملة من قول الخوارج في علي ع م ,**

     **فيقال لهم : إن عليا ع م لم يكن في شك من أنه على الحق و من معه و إن معاوية و من معه على الباطل ,**

     **و لا غاب عنه مكرهم في رفعهم المصاحف و لا أن ذلك كان منهم خدعة لما كانت عليهم الدائرة و فيهم الهزيمة و قد علم أن المصاحف التي رفعوها يشهد له و بحقه ما فيها فلم يقبل علي ع م قولهم و أمركم بالجد في قتالهم فأبيتم ذلك و انصرفتم عنه ,**

     **و قلتم له : قد دعوا إلى الحق الذي كنا ندعوه اليه و أجابوا إلى ما سألناهم إياه من الرجوع إلى ما في كتاب الله ع ج  فلسنا نقاتلهم ,**

     **فراجع من قال له ذلك منكم و بصرهم فلم يرجعوا إلى قوله : و لم يستبصروا و هو على قولكم إمام مفترض الطاعة فعصيتموه و خالفتم ما أمركم به حتى تواعده منكم من تواعده بالقتل و بالقبض عليه و دفعه إلى معاوية إن تمادى على ما هو فيه فيمن كان يقاتل معاوية إذ خذلتموه و بمن كان يمتنع عنكم لما به تواعدتموه من أثبت الحكومة التي ,**

     **أنكرتموه و كفرتموه من أحلها أنتم الذين أ كرهتموه عليها أم هو الذي أتى منها ما لا حرج عليه فيه و ما لم يجدوا غيره إذ عصيتموه و خالفتم أمره فقد دفع الحكومة إذ كان دفعها يمكنه و إذ قد علم أنها خدعة و مكيدة من عدوه ,**

     **و أجاب إليها إذ لم يجد ذلك و لم يمكنه دفعها ,و إذ قد علم أنها توجب حقه و تثبته على ما شرطه و أكده فيها و على ما كان دعا القوم اليه من الحكم بكتاب الله ع ج  ,و الله جل من قائل يقول : " و من لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون " " فاولئك هم الكافرون " "فاولئك هم الفاسقون ",و قال تعالى " و أن احكم بينهم بما أنزل الله " ,**

     **و إنما قدم علي ص ع من قدمه للحكم على أن يحكم بكتاب الله الذي دعوا يومئذ إلى الحكم بما فيه و قد علم ع م أن كتاب الله يشهد له و يشهد على معاوية فلو حكما بالكتاب لحكما بامامة علي ع م و بعزل معاوية عما عزله عنه ,و هذا هو الذي دعا اليه علي ع م و أراده من معاوية ,**

     **و أما ما أنكرتم من أن يحكم بذلك عمرو بن العاص فهل يكون عمرو بن العاص عندكم أسوأ حالا من النصارى ؟ فقد قال الله ع ج  : " و ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ",**

     **لانهم لو حكموا بذلك لدخلوا في الاسلام كما أن عمرو بن العاص لو حكم بالكتاب لدخل في إمامة علي ص ع لان الكتاب يشهد بتفضيل علي ص ع على معاوية ,**

     **قال الله ع ج  " يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات " و قال تعالى : " لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا " و قال تعالى : " و السابقون السابقون أولئك المقربون ",**

     **و قال تعالى : " قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ",**

     **فعلي ع م أرفع درجة من معاوية في السبق إلى الاسلام و العلم و الجهاد و النفقة في سبيل الله من قبل الفتح و أقرب إلى رسول الله صلع و أحق بالخمس من معاوية و على معاوية أن يعطيه خمس ما غنمه و ليس له مما غنم علي ع م شيء مع ما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب من فضائله و ما نزل فيه من القرآن مما يوجب له الفضل على معاوية و غيره ,**

     **و ما من فضيلة تذكر لاحد من الصحابة إلا و علي ع م له مثلها فقد شاركهم كلهم في فضائلهم و اجتمع فيه ما قد افترق فيهم و انفرد بكثير من الفضائل دونهم لم يشركه فيها أحد منهم ,**

     **و لما أجاب معاوية عليا ع م إلى حكم الكتاب فقد أجاب إلى الدخول في طاعته و أقر بإمامته من حيث لا يدري و إنما أراد علي ص ع اجتماع الناس للحكم بكتاب الله ع ج  لتقرير معاوية على إمامته من الكتاب إذ فاته قهره بالغلبة بالسيف لاختلاف أصحابه عليه لما أدخله معاوية عليهم من الشبهة بالحيلة التي دفع بها الغلبة عن نفسه ,**

     **فأراد علي ع م أنه يرى من شبه بذلك عليه فساد ما شبه به عليهم و ليعلموا صحيح حقه من باطل معاوية الذي هو عليه و ان الذي دعاهم اليه من رفع المصاحف إنما كانت خديعة منه و مكرا و حيلة ,**

     **و قد قال الله ع ج  لمحمد صلع لما نازعه المشركون : " فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " و قد علم أن المشركين هم الكاذبون ,**

     **و هذا من التحاكم إلى الله ع ج  و ما فيه إنصاف المتنازعين فيما بينهم و كذلك قال الله تعالى و هو أصدق القائلين " قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين "**

     **أراد بذلك إنصافهم في ظاهر الامر و هو يعلم أن رسول الله صلع على الحق ,**

     **و كذلك لم يكن علي ع م شك في أمره كما زعمتم و إنما أراد تقرير خصمه على ما أنكره من حقه و فضله بكتاب الله جل ذكره الذي دعا اليه لما أراده من المكر و الخديعة بدعائه اليه و ليعلم ذلك من شبه عليهم به ,**

     **فلما ترك الحكم بالكتاب من أقيم لذلك و حكم بالهوى دون الكتاب لم يجز حكمه بإجماع لان من و كل على شيء بعينه لم يكن له أن يتجاوزه إلى غيره و قد مر فيما تقدم ذكر تحكيم الله ع ج  العباد في جزاء الصيد و في شقاق ما بين الزوجين و تحكيم رسول الله صلع سعدا في بني قريظة مع ما قدمناه أيضا من احتجاج علي ع م و احتجاج عبد الله بن عباس عليهم فيما أنكروه من التحكيم و رجوع من رجع منهم لما سمع ذلك إلى الحق و في ذلك كفاية لمن وفق لفهمه و هدي لرشده ,**

     **] بحث حول وثيقة التحكيم [ و حكاية ما قيل إنه كان في كتاب القضيه الذي كتب بين علي ع م و بين معاوية و اختلف فيه و لم يأت برواية صحيحة تثبت بنقلها صحته و أثبت ما جاء في ذلك ما أوقف عليه الزهري و علي بن إسحاق و لم يلحق واحد منهما زمن ذلك ,**

     **فلم يكن أيضا ما جاء عنهما من ذلك بثابت ,و طعن فيه لضعف ألفاظه و سخافة معانيه و أن فيه ما يضارع العجمة ,**

     **فقال الطاعنون في ذلك : إن كلام القوم كان معروفا و جوهره معلوما متى تكلفه مولده لم يستطعه و ما داخله من كلام غيره عرف فيه ,**

     **و نحن نذكر ما رووه من ذلك و لا أقل من أن يكون كذلك و نبين الحجة فيه على ما جاء مرويا عن الزهري و عن محمد بن إسحاق انهما قالا كانت القضيه بين علي ع م و بين معاوية : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي أمير المؤنين و معاوية ,**

     **فقال معاوية : لو أقررت أنك أمير المؤمنين ما حاربتك و لو لا أنك أسن مني ما قدمتك فاكتب : هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان ودع ذكر أمير المؤمنين فأبى علي ع م من أن يدع ذلك مدة نهار ثم سمح بأن يدعه ,**

     **فهذا مثل ما دار بين رسول الله صلع يوم الحديبية و بين مشركي قريش لما قاضاهم و كتب الكتاب بينه و بينهم ,كـتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلع ,**

     **فقال المشركون : لو نعلم انك رسول الله ما صددناك و لكن أكتب - إن شئت - : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ,**

     **و كان الذي كتب القضيه بين يدي رسول الله صلع علي بن أبي طالب ص ع ,فقال له رسول الله صلع : امح : رسول الله فالله يعلم أني رسوله و أكتب : محمد بن عبد الله ,فتوقف علي ص ع تهيبا لذلك ,فقال له رسول الله صلع : أرني مكانه ؟ فأراه إياه فمحاه ,**

     **و قد ذكرنا احتجاج الخوارج على ابن عباس بهذا و قولهم : لم محا اسمه من إمرة المؤمنين فاحتج عليهم ابن عباس بما صنعه رسول الله صلع من ذلك ,و ان ذلك لم يمح اسمه من الرسالة و كذلك ذلك لم يمح اسم علي ع م من الامامة ,**

     **فكتب فيما رووه ] وثيقة التحكيم [ هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان ,**

     **قاضى علي على أهل العراق و من كان معه من المؤمنين و المسلمين و قاضي معاوية على أهل الشام و من كان معه من المؤمنين و المسلمين إنا ننزل عند حكم الله في كتابه فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته نحيي ما أحياه و نميت ما أمات ,**

     **فما وجدنا في كتاب الله ع ج  مسمى أخذنا به و ما لم نجده في كتاب الله مسمى فالسنة العادلة الجامعة المفرقة فيما اختلفنا فيه ,**

     **و الحكمان عبد الله بن قيس الاشعري ,و عمرو بن العاص ,**

     **و أخذ علي و معاوية على الحكمين عهد الله و ميثاقه للحكمان بما وجدا في كتاب الله مسمى و ما لم يجدا في كتاب الله مسمى فالسنة العادلة الجامعة المفرقة ,**

     **و أخذ الحكمان من علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان الذي يرضيان من العهد و الميثاق ليقبلا ما قضيا به لهما و عليهما من خلع من خلعا منهما و تأمير من أمرا منهما ,**

     **و أخذا لانفسهما من علي و معاوية و الجندين كليهما الذي برضيانه من العهد و الميثاق إنهما مأمونان على أنفسهما و أبدانهما و أموالهما و الامة لهما أنصار على ما يقضيان به لهما و عليهما و أعوان على من بدل و غير منهما ,**

     **و ان القضية قد أوجبت بين المؤمنين الامن و وضع السلاح أينما ساروا و كانوا ] آمنين [ على أنفسهم و أهليهم و أموالهم و أرضيهم شاهدهم و غائبهم ,**

     **و على عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص عهد الله و ميثاقه ليقضيان بين الامة ] بالحق [ و لا يذرانها في الفرقة من الحرب حتى يقضيان ,**

     **و آخر أجل القضية بين الناس انسلاخ شهر رمضان و إن أحبا أن يعجلا ذلك عجلاه و إن أحبا أن يؤخرا ذلك أو رأيا ذلك عن تراض منهما أخراه ,**

     **و ان هلك أحد الحكمين قبل القضاء فإن أمير الشيعة و الشيعة يختارون مكانه رجلا لا يألون في اختياره من أهل المعدلة و الاقتصاد ,**

     **و أن ميعاد القضية أن يقضيا بمكان يكون بين أهل الكوفة و أهل الحجاز و أهل الشام سواء لا يحضرهما فيه إلا من أرادا و إن أرادا أن يكون ذلك بدومة الجندل كان و إن رضيا مكانا غيره حيث أحبا فليقضيان ,**

     **و على علي و معاوية أن يجمعا على الحكمين ,**

     **] و نحن برآء من حكم بغير ما نزل الله ,**

     **أللهم إنا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة و أراد فيها إلحادا و ظلما [ ,**

     **شهد ] على ما في الصحيفة [ عبد الله بن عباس و شهد الاشعث بن قيس ,**

     **و سعيد بن قيس ,**

     **و ورقاء بن سمي البكري - و يقال الحارثي - ,**

     **و عبد الله بن الطفيل البكاوي,**

     **و يقال عبد الله بن طليق ,**

     **و يقال عقبة بن زيد ,**

     **و يقال زياد بن كعب ,**

     **و حجر بن يزيد الكلبي ,**

     **و عبد الله بن جحفل العجلي,**

     **و عقبة بن زياد المدحجي - أو الانصاري - ,**

     **و مالك بن كعب البجلي - أو الهمداني - ,**

     **] و كتب عميرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع و ثلاثين [,**

     **فهذا معنى ما جاء في القضيه و ما روي عن الزهري و محمد بن إسحاق فيهما ,**

     **و ان كان ذلك لا يثبت عند أهل العلم بالحديث لانه مقطوع و لكن لا أقل من أن يكون الامر على مثل ذلك ,**

     **فالذي وقع عليه التحكيم و عقدت عليه القضيه أن يكون الحكم بكتاب الله جل ذكره و سنة محمد رسوله صلع و لو لم يقع الحكم و تعقد القضيه على ذلك لما وجبت لان الله ع ج  يقول و هو أصدق القائلين : " و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " و الظالمون و الفاسقونو قال تع : " و أن احكم بينهم بما أنزل الله " فمن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه ,**

     **و وجه آخر : إن التحكيم و القضية إنما عقد بين علي ع م و بين معاوية فيما تنازعا فيه من الامر و على ذلك حكما الحكمين بأن يتفقا على الحكم فيما تشاجرا فيه و يكون حكمها بكتاب الله ع ج  و سنة رسول الله صلع ,**

     **فاتفق أن كان أحد الحكمين و هو عمرو بن العاص من أدهى العرب و أشدهم مكرا و حيلة و خديعة و هو عدو لعلي ع م مبائن بعداوتهو اتفق أن كانت في الآخر و هو أبو موسى الاشعري خلال غلبت عليه استمالته إلى ما حاوله عمرو بن العاص من المكر به و الحيلة عليه و الخديعة له ,**

     **] مواقف الاشعري [ منها : ما قدمناه ذكره من أن رأيه كان الكف و القعود عن الفريقين ,**

     **و قد ذكرت أمره أهل الكوفة بالقعود لما جاءهم الحسن ع مو عمار بن ياسر بكتاب علي ع م ,**

     **و منها : أنه كان شديد الميل و المحبة لعبد الله بن عمر كما ذكرنا و قد آثر التخلف عن علي ع م أولا ثم ندم على ذلك آخرا ,**

     **و قد ذكرنا ندامته على التخلف عن جهاد أصحاب الجمل و ] أصحاب [ معاوية و ] هم [ أهل الشام و أهل النهروان ,**

     **و منها : أنه كان مائلا عن علي ع م و عن ناحيته و أنه كان يميل بعض الميل إلى معاوية و قد وصفه بذلك علي ع م و تقدم القول بذلك عنه فيه ,**

     **و منها : أنه كان مائلا عن العدنانية إلى القحطانية,و من ذلك قوله يومئذ : لو كان الامر لا ينال إلا بالقدم و الشرف لكان رجل من ولد أبرهة بن الصباح أولى به ,**

     **و منها : تخلفه عن مقدار عمرو بن العاص في الدهاء و المكر و الحيلة و الخديعة ,**

     **] اجتماع الحكمين [ فلما اجتمع مع عمرو بن العاص أظهر له عمرو - لما أضمره من المكر به - التبجيل و التعظيم و التقدمة على نفسه و أن ذلك واجب عليه لسنه و علمه و فضله حتى إذا استحكم ذلك فيه و ان طبع عنده جعل عمرو يدخل عليه من حيث علم أنه يميل نحوه من أن الواجب و الرأي القعود عن الحرب و ترك الدخول في الفتنة و العمل في صلاح ذات البين حتى لم يشك أبو موسى أن رأي عمرو في ذلك كرأيه ,**

     **ثم جعل يذكر له فضل عبد الله بن عمر و حاله و يكرر ذلك عليه و يكثر ذكره و يطريه و يذكر أبو موسى مثل ذلك فيه حتى رأى أبو موسى أن عبد الله عند عمرو في الحال التي هو فيها عنده أو أفضل من ذلك ,**

     **و قل إنسان يؤتى من قبل محبوبه و شهوته و إرادته و موافقته و نحلته إلا مال إلى من يوافقه على ذلك و ركن إلى من يرى رأيه و يذب إلى ما ذهب اليه ,**

     **فلما تمكن ذلك لعمرو بن العاص عند أبي موسى مع ما قدمه اليه من تبجيله و تعظيمه و الميل اليه و التواضع له ثم موافقته إياه على ما هو عليه ,**

     **قال له : يا أبا موسى إنا إن ذهبنا أن ننظر في فضل علي على معاوية و في فضل معاوية على علي و ما ادعى به الامر لنفسه لطال ذلك ,**

     **و نخشى أنه لا يصلح لنا به حكومة لانا إن حكمنا بخلع معاوية و إثبات علي لم نعدم طاعنا في ذلك من أهل الشام علينا و رادا لما حكمنا به ,**

     **و قد استمال معاوية أكثر أهل الشام فليسوا براجعين عن نصرته و القيام معه و لا يرجع هو عن الذي قام فيه و طلبه ,**

     **و إن نحن أثبتنا معاوية و خلعنا عليا كان الخوف في ذلك منه و من معه أكثر فتبقى الفتنة بحالها و يهلك الناس فيها ,**

     **و لكن هل لك في شيء يصلح الله به أمر الامة و يقطع به الفتنة و يجري ذلك على يديك و يجزل الله به مثوبتك ؟ قال أبو موسى : و ما هو ؟ قال عمرو بن العاص : أن تخلع أنت عليا و أخلع أنا معاوية ثم نقول للناس : اختاروا من شئتم غيرهما فإن هذين قد صار لكل واحد منهما شيعة و أحزاب و أنصار لا يسلمون الامر لصاحبه لما وقع بينهم من الاختلاف و سفك الدماء و نختار نحن لهم عبد الله بن عمر ,**

     **فحاله الحال التي قد علمت و قد اعتزل هذه الحروب فليس أحد ممن كان فيها يكرهه من اجلها و قد سئم الفريقان الحرب لما نالهم فيها من القتل و الجراح و ذهاب الاموال و الاغتراب عن الاوطان فلا شك أنهم يجيبون إلى ذلك و يرونه و يتلقونه بالقبول و يجيب أيضا إلى ذلك و يسارع اليه كل من اعتزل الطائفتين إذ كان رأي عبد الله بن عمر في ذلك كرأيهم و كان فيه أحدهم و مكانه منهم و مكان أبيه ما قد علمت ,**

     **فجاء عمرو بن العاص من ذلك إلى أبي موسى بكل ما يعتقده و يشتهيه و يحبه و يميل اليه كما قدمنا ذلك مما كان من أغلب طباعه عليه و نقب عما في سويداء قلبه فأتاه من جهة ما يراه و يعتقده حتى كأنه هو و لم يأته من ذلك شيء ينكره و لا يكرهه و لا ينفر طباعه ,**

     **فأجابه أبو موسى إلى ذلك و اتفقا عليه و وجها إلى من أحبا إحضاره و إلى عبد الله بن عمر بأن يوافقوهما للقضية - بدومة الجندل - فلما وافي من بعثا اليه و حضر عبد الله بن عمر و هو لا يدري ما كان من الامر بين عمرو بن العاص و بين أبي موسى مما عقداه في أمره فقال عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري : قم يا أبا موسى وفقك الله و قل بما أراك الله فيما قلدته و جعل إليك أمره و ذلك بحسب ماواطأه عمرو بن العاص لما أراده من الحيلة و المكر به من تقديمه في كل شيء جرى قبل ذلك بينهما حتى أنهما كانا إذا مشيا جميعا تأخر عمرو عن أبي موسى و قدمه فإذا جبده و قدمه اليه و أراد أن يحدثه رنا قليلا لم يساوه ,**

     **فقام أبو موسى فتقدم عمرا كما جرت به سنة ما بينهما في تقديمه فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن عليا قد قدمني كما علمتم و حكمني و قد صار الناس إلى ما صاروا اليه من الفتنة و سفك الدماء و قتل فيما بينه و بين معاوية من قد علمتم من الخلائق و قد رأيت أن الذي هو أصلح للامة خلعه ليضع الحرب أو زارها و تحقن الدماء و تسكن الدهماء و قد خلعته كما خلعت خاتمي هذا ,**

     **و أخذ خاتمه فخلعه من اصبعه ثم جلس ,**

     **و قام عمرو بن العاص ,**

     **فحمد الله و أثنى عليه ,**

     **ثم قال : أيها الناس قد علمتم أن خليفتكم عثمان قتل مظلوما و أن معاوية ابن عمه و ولي الطلب بدمه و قد كان هو و عمر من قبله ولياه ما وليا فهو على ذلك و قد أثبته كا أثبت خاتمي في إصبعي هذا و أخذ خاتمه فأدخله في إصبعه ثم جلس ,**

     **فقام أبو موسى فقال : معاذ الله ما كنا اتفقنا إلا على خلع علي و معاوية ,**

     **فقال عمرو : سبحان الله يا أبا موسى متى كان هذا ؟ و تراجعا الكلام بينهما و اعتكر إلى أن لعن كل واحد منهما صاحبه ,**

     **و افترق الناس على إحكام شيء و لا يشك أكثرهم أن عمرا خدع أبا موسى ,**

     **و أقام أهل الشام على ما كانوا عليه لمعاوية و أهل العراق على ما كانوا عليه لعلي ع م ,**

     **و من كان من شيعة كل واحد منهما خلا الخوارج الذين قدمنا ذكرهم و مفارقتهم لعلي ع م لما أنكروه من أمر التحكيم و ندموا عليه بعد أن رأوه ودعوا اليه ,**

     **و بقي معاوية على حالته يدعي أميرا و علي ع م على ما كان عليه يدعى أمير المؤمنين إلى أن قتل ص عو لم يعقد أحد شيئا مما كان بين أبي موسى و بين عمرو بن العاص و لا احتج به ,**

     **و انصرف عمرو بن العاص إلى معاويةو انصرف أبو موسى إلى علي ع م يعتذر مما كان منه و بقي الامر على ما كان عليه إلى أن قتل علي ع م ,**

     **فهذه جملة من القول فيما جرى بين علي و بين من حاربه ممن انتحل دعوة الاسلام ,**

     **و الحجة في أنهم بغوا عليه و في أنه و فئته فئة أهل العدل و كل فئة حاربته فئة أهل البغي الذين أمر الله ع ج  بقتالهم في كتابه حتى يفيؤوا إلى أمره,**

     **و هذه نكت و جوامع من أخبار معاوية و سلفه و خلفه تبين عن سوء اعتقادهم و ما كانوا عليه ,**

     **و قد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب عداوة أبي سفيان لرسول الله صلع و ما تولاه من حربه و التأليب عليه و الزحف بمن استنصر به من قبائل العرب اليه و من لف لفيفه من بني عبد شمس كافة و من بني أمية خاصة و ان معاوية ابنه كان في ذلك معه إلى أن مكن الله رسوله صلع و أعز دينه و فتح عليه مكة فاستسلم أبو سفيان و الذين كانوا تمالاوا معه على حرب رسول الله صلع من بنية و أقاربه و من كان على مثل رأيه من بني أمية و غيرهم و أظهروا الاسلام و اعتصموا به لما غلب عليهم رسول الله صلع و أتاهم من المسلمين أنصار دين الله بما لا قبل لهم به و الله ع ج  أعلم بما اعتقده في ذلك كل واحد منهم و لكنا نذكر في هذا الفصل من هذا الكتاب نكتا مما جاء عن رسول الله صلع فيهم و ما كان بعد إظهارهم الاسلام منهم ,**

     **و قد ذكرت في كتاب المناقب و المثالب عداوة بني عبد شمس لبني عبد مناف على القديم و عداوة بني أمية لبني هاشم بعد ذلك ,**

     **و ذلك ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب و ليس هو مما بني عليه و ذكرت فيه و في بعض ما تقدم من هذا الكتاب ما استفرغوا جهدهم فيه من محاربة رسول الله صلع و مناصبته و السعي في إطفاء نور الله ع ج الذي أبى الله إلا تمامه و قطع دينه الذي كفل بإظهاره ,**

     **] أبو سفيان [**

     **] 445 [ فأما أبو سفيان مما يؤثر عنه بعد إسلامهأنه قال لرسول الله صلع يوما و ابنته أم حبيبة عند رسول الله و هو عنده في بيتها و هو يظهر المزاح لرسول الله صلع: و الله إن هو إلا تركتك فتركتك العرب إن انتطحت جماء و لا ذات قرنفضحك رسول الله صلع و قال : أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة, و هذا مما قيل في مثله : ما صدقك إلا مازح أو سكران ,**

     **و لو كان أبو سفيان يعتقد الاسلام حق الاعتقاد و يعرف لرسول الله فضل الرسالة لم يكن يمازحه بمثل هذا القول و لم يكن يعتقده ,**

     **] 446 [ و من ذلك أن رسول الله صلع نظر يوما إلى أبي سفيان مقبلا و خلفه ابنه معاوية فقال : أللهم العن التابع و المتبوع أللهم عليك بالاقيعس - يعني معاوية - ,**

     **ورأى رسول الله صلع أبا سفيان يوما راكبا و معاوية يقود به و يزيد يسوق فقال : أللهم العن الراكب و القائد و السائق ,**

     **] 448 [ و دخل أبو سفيان بعد أن كف بصره المسجد لحاجة فأقيمت الصلاةفقام مع الناس فلما ركع الامام أطال الركوع فجعل أبو سفيان يقول لقائده و هو إلى جنبه: لم يرفعوا رؤوسهم بعد ؟ قال : لاقال : لا رفعوها ,**

     **فهذا قول مستخف بالاسلام و مما يبين أنه كان لا يعتقده و أن إظهاره إياه و دخوله في الصلاة إنما كان رياء ,**

     **] 449 [ و مما يؤثر : أنه دخل يوما على عثمان - و قد كف بصره - فجلس ثم قال لعثمان : أعلي عين ؟ قال : لا ,**

     **قال : يا عثمان لا تكن حجر بن حجر أنظر هذا المال فاجعله دولة بينكم و تلقفوا هذه الامارة تلقف الكرةو كان البراء بن عازب بالحضرةفاستحيى عثمان من البراء و قال له : خرف أبو سفيان ,**

     **] 450 [ أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن يرفعه إلى رسول الله صلع أنه كان جالسا في ملا من أصحابه فيهم معاويةفقال رسول الله صلع لعلي ع م : إن هذا و أشار بيده إلى معاوية سيطلب الامارة فإذا فعل فابقروا بطنه ,**

     **] 451 [ سيان بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنا عند رسول الله صلع فقال : سيطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت و هو على ملتي ,**

     **فقال عبد الله : و كنت قد خلفت أبي و قد لبس ثيابه يريد أن يأتي رسول الله صلع فكنت كحابس البول خوفا من أن يكون هو الطالع فطلع معاوية ,**

     **] بنو أمية [**

     **] 452 [ سفيان الثوري عن ابن طاووس قال : مرض أبي فدخل عليه بعض ولاة بني أمية يعوده فجلس علي كرسيفلما خرج أمر بالكرسي فغسل و غسل أثره في الدار ,**

     **فقيل له في ذلكفقال : إن حذيفة لو أدرك هؤلاء ما استظل في ظلهم و لا شرب من مائهم الذي يشربون ,**

     **] 453 [ صالح بن أحمد باسناده عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : لكل شيء آفة و آفة الاسلام بنو أمية و بنو مروان ,**

     **] 454 [ عبد الله بن عبيد باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال : كنا نقرأ فيما نقرأ : " و جاهدوا في الله حق جهاده " في آخر الزمان كما جاهدتم في أولهفقيل له : فمتى يكون ذلك ؟ فقال : إذا كان بنو أمية الامراء و بنو المغيرة الوزراء ,**

     **و هذا التوقيف على بني أمية فليس مما يكون مثله موقوفا على عمر لانه من علم ما يكون و لا يكون ذلك إلا مما سمعه عمر من رسول الله صلع و ان لم يرفعه اليه ,**

     **] 455 [ و بآخر عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلع يقول : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلاو ماله دولاو عباده خولا ,**

     **] 456 [ يعلي بن عبيد باسناده عن سعيد المسيب يرفعه قال : رأى رسول الله صلع شبان بني أمية يطلعون على منبره و ينزلون فاغتم لذلك فأنزل الله ع ج  : " و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن " - يعنى بني أميةو قيل له : إنما هي دنيا يعطونها ثم يصيرون إلى النار ,**

     **] 457 [ الاعمش باسناده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : لكل شيء آفة و آفة ] هذا [ الدين بنو أمية ,**

     **] 458 [ وكيع باسناده يرفعه أنه كان أبغض الاحياء إلى رسول الله صلع بنو أمية ,**

     **] 459 [ إسماعيل بن أبان باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ص ع أنه قال في قوله تعالى : " و تنذر به قوما لدا "قال : عني بني أمية ,**

     **] 460 [ حماد بن سلمة عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلع يقول : ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا ] فيسيل رعافه [ ,**

     **قال علي بن زيد : فحدثني من رأى ] عمرو بن [ سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلع فسال رعافه على درج المنبر ,**

     **] بنو مروان [**

     **] 461 [ و بآخر يرفعه أن رسول الله صلع لعن الحكم بن أبي العاص و قال : جاء حتى شق الجدار الي و أنا مع بعض أزواجي فكلح في وجهيثم قال صلع : كاني أنظر إلى بنية يصعدون على منبري و ينزلون ,**

     **ثم نفاه رسول الله صلع من المدينة فلم يزل منفيا بنفي رسول الله صلع في حياة رسول الله صلع و أبي بكر و عمر و صدرا من أيام عثمان ثم رده عثمان و وصله و حباه و قربه و أدناهو كان ذلك مما نقمه الناس عليه لنقضه حكم رسول الله صلع فيهو لذلك قال الحسن بن علي ع م لمروان : إن رسول الله صلع لعن أباك و أنت في صلبه ,**

     **إسحاق عن أبي إسرائيل باسناده عن محمد بن كعب القرظي أنه قال : لعن رسول الله صلع الحكم و ما خرج من صلبه إلا القليل ,**

     **قال عمرو بن أبي بكر القريشي : ففرحنا بها لعمرو بن عبد العزيزيعني أنه القليل ممن خرج من صلبه ممن لم تدركه لعنه رسول الله صلع ,**

     **] 463 [ الاعمش باسناده عن علي ص ع أنه خطب الناس بخطبة ذكر فيها بني أمية فقال فيهم : إن رأيتم رجلا من بني أمية في الماء إلى حلقه فغطوه في الماء حتى يغرق فإنه لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغي دين الله عوجا,**

     **] 464 [ عباد بن يعقوب باسناده عن حذيفة بن اليمان أنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول : إذا رأيتم الحكم بن أبي العاص و لو تحت أستار الكعبة فاقتلوهونفاه إلى دهلك من أرض الحبشة ,**

     **] 465 [ عن عبد الرحمن بن صالح باسناده عن عبد الله بن الزبير أنه قال و هو على المنبر مستند إلى الكعبة : و رب هذا البيت الحرام و البلد الحرام إن الحكم بن أبي العاص و ولده لملعونون,**

     **] 466 [ و بآخر عن رسول الله صلع أتي بمروان بن الحكم حين ولد ليحنكه كما كان صلع يفعل بأولاد المسلمين إذا أتي بهم فرده و لم يحنكه و لا تناوله و قال : ائتوني بأزرقهم ,**

     **] معاوية بن أبي سفيان [**

     **] 467 [ حسن بن حسين باسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول : يموت معاوية على ملتي,**

     **] 468 [ و بآخر عن طاووس أنه قال : ما كان معاوية مؤمنا ,**

     **] 469 [ و بآخر عن سعيد بن المسيب أنه قال : مرض معاوية مرضه الذي مات فيه فدخل عليه طبيب له نصراني فقال له : ويلك ما أراني أزداد مع علاجك إلا علة و مرضا ؟ فقال له : و الله ما أبقيت في علاجك شيئا أرجو به صحتك إلا و قد عالجتك به واحد فاني أبرأت به جماعة فان أنت ارتضيته و أمرتنى بأن اعالجك به فعلت ,**

     **قال : و ما هو ؟ قال : صليب ( 3 ) عندنا ما علق في عنق عليل إلا فاق ,**

     **فقال له معاوية : علي به , فأتاه فعلقه في عنقه, فمات في ليلته تلك و الصليب معلق في عنقه و أصبح و قد انزوت بين عينيه غصون انطوت من جلدة جبهته مكتوبة يقرأها كل من رآها كافرا**

     **إسماعيل بن عامر باسناده : أن معاوية لما احتضر بكى ! فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : ما بكيت جزعا من الموت و لكني ذكرت أهل القليب ببدر, فانزوي ما بين عينيه لبكائه كافر و بقي كذلك يراه كل من شهده و غسل و كفن و دفن و هو كذلك ,**

     **] 471 [ محمد بن علي باسناده : أن أسقف نجران كتب إلى معاوية يستعينه في بناء كنيسة, فأرسل اليه مائتي ألف درهم من بيت مال المسلمين ,**

     **] 472 [ يحيى بن عبيد الله باسناده عن أبي شيرين أنه تلا قول الله ع ج  : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون\* و أملي لهم إن كيدي متين ", فقال : ان لم يكن هؤلاء معاوية و أصحابه فلسنا ندري من هم ؟**

     **ابن عون باسناده قال : أول من حكم رسول الله صلع معاوية قال رسول الله صلع : الولد للفراش و للعاهر الحجر فألحق معاوية زيادا بأبي سفيان لانه زنى بأمه فحملته فيما قال منه ,**

     **] 474 [ أبو نعيم باسناده عن مسروق أنه مرت به سفينة فيها أصنام فقال : ما هذا ؟ قالوا : معاوية بعث بهذه الاصنام إلى الهند لتباع ممن يعبدها ,**

     **فقال مسروق : و الله ما أدري أي الرجلين معاوية أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من دنياه ؟ أو رجل زين له سوء عمله ؟ أما و الله لو أعلم أنه إنما يقتلني لغرقتها و لكني أخاف أن يعذبني فيفتنني ,**

     **] 475 [ إسماعيل بن أبان باسناده عن علي ص ع لما نظر إلى رايات معاوية - يوم صفين - قال : هذه رايات أبي سفيان التي قاتل بها رسول الله صلع ,ثم قال علي ع م: و الله ما أسلم القوم و لكنهم استسلموا و أسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا ,**

     **] رجعوا إلى عداواتهم منا إلا أنهم لم يدعوا الصلاة [ (هذه الزيادة من وقعة صفين : ص 215 ) ,**

     **] 476 [ هودة بن خليفة باسناده ] عن [ أبي بكرة أنه قال : أ يرى الناس أني إنما عتبت على هؤلاء - يعني بني أمية - في أمر الدنيا فقد استعملوا عبد الله على فارس و استعملوا داود على دار الرزق و استعملوا عبد الرحمن على بيت المال و الديوان, أ فليس لي في هؤلاء دينا كلا و الله لكني إنما عتبت أنهم كفروا صراحة ,**

     **] 477 [ سليمان بن عبد العزيز باسناده : أن معاوية نقم على رجل فأمر به فحلق رأسه و طيف به ,فبلغ ذلك ابن عباس و كعبا فقالا : ما لمعاوية قاتله الله ابتدع بدعة جعل الحلق عقوبة و مثلة و قد جعله الله نسكا و سنة ,**

     **] 478 [ يحيى الحماني باسناده عن سعد بن أبي وقاص أنه قيل له : إن معاوية ينهي عن متعة الحج, قال : قد و الله فعلها من آمن بالله و رسوله و معاوية كافر بهما,**

     **] 479 [ هودة بن خليفة باسناده عن أبي عالية قال : غزى يزيد بن أبي سفيان بالناس - و هو أمير على الشام - فغنموا و قسموا الغنائم فوقعت جارية في سهم رجل من المسلمين و كانت جميلة فذكرت ليزيد فانتزعها من الرجل,**

     **و كان أبو ذر يومئذ بالشام فأتاه الرجل فشكا اليه و استعان به على يزيد ليرد الجارية اليه, فانطلق اليه معه و سأله ذلك فتلكأ عليه , فقال له أبو ذر : أما و الله لئن فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلع يقول : إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ,**

     **ثم قام فلحقه يزيد فقال له : أذكرك الله ع ج أنا ذلك الرجل ؟ قال : لا , فرد عليه الجارية ,**

     **] 480 [ الشعبي باسناده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول : أئمة الكفر خمسة : معاوية و عمرو و ذكر الثلاثة ,**

     **] 481 [ يحيى بن يعلي باسناده عن صعصعة بن صوحان أنه قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : خمسة من قريش ضالون مضلون معاوية و عمرو بن العاص منهم ,**

     **] 482 [ عبد الله بن صالح باسناده عن عمار بن ياسر أنه قال - يوم صفين - و نظر إلى معاوية و أصحابه : و الله ما أسلموا و لكن استسلموا و أسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا ,**

     **] 483 [ يعلي بن عبيد باسناده عن سعيد بن سويد قال : خطبنا معاوية بالنخيلة فقال : يا أهل العراق أ ترون إني إنما قاتلتكم لانكم لا تصلون و الله إني لاعلم انكم لتصلون و إنكم لتغتسلون عن الجنابة و إنما قاتلتكم لاتامر عليكم فقد تأمرت ,**

     **] 484 [ أبو نعيم باسناده عن معاوية أنه قال : أنا أول الملوك ,**

     **] 485 [ شهاب بن عباد باسناده عن الشعبي أنه قال : اعتل معاوية فبكى, فقال له مروان بن الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : كبرت سني ودق عظمي ورق جلدي و كثر الدمع في عيني و راجعت ما كنت عنه عزوفا لو لا هواي ( في يزيد ) لابصرت رشدي ,**

     **] 486 [ علي بن أبي الجعد باسناده عن الشعبي قال : خطب معاوية بالكوفة بعد أن بويع له ,**

     **فقال في خطبته : إنه لم يختلف امة بعد نبيها إلا غلب أهل باطلها ( على أهل حقها ) ,**

     **و هذا حديث يروى عن النبي صلع أجراه الله على لسانه فلما قاله ندم , فقال : إلا هذه الامة فإنها فتلجلج لسانه و لم يدر ما يقول في ذلك فأخذ في غيره ,**

     **] 487 [ حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال : كتب معاوية إلى مروان - و هو على المدينة - أن يبايع الناس ليزيد ,**

     **فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : جاء بها معاوية هر قلية,**

     **فقال مروان : أيها الناس إن هذا عبد الرحمن بن أبي بكر هو الذي أنزل الله ع ج  فيه : " و الذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني " الآية ,**

     **فبلغ ذلك اخته عائشة فغضبت و قالت : لا و الله ما هو به و لو شئت أن اسميه لسميته و لكن الله لعن أباك يا مروان على لسان رسوله و أنت في صلبه فأنت قطعة من لعنة الله ع ج ,**

     **] 488 [ يحيى بن غيلان باسناده عن عبد الملك قال : دخل سعيد بن العاص على معاوية فقال : السلام علكيم , فقال له معاوية : ما يمنعك أن تقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له سعيد : لست بأمير المؤمنين و الله ما رضيناك ,**

     **] 489 [ يحيى بن عبد الله باسناده عن الحسن البصري أنه قال : قاتل الله معاوية سلب هذه الامة أمرها و نازع الامر أهله و استعمل على المؤمنين علجا يعني زيادا ,**

     **( 490 [ و بآخر عن الاسود قال : قلت لعائشة : ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع رجلا من أهل بدر الخلافة - يعني منازعة معاوية عليا ع م - ,**

     **فقالت عائشة : لا تعجب فإن فرعون قد ملك بني إسرائيل أربعمائة سنة و الملك لله يعطيه البر و الفاجر,**

     **] 491 [ عبد الرحمن بن صالح باسناده عن عبد الله بن عطاء أنه قال : لم تلد سمية ولدا على فراش زياد فإنها ولدته على فراش عبيد ,**

     **] 492 [ و بآخر أن أبا سفيان مر ببلال و سلمان و صهيب فقالوا : لقد كان في قصرة عدو الله هذا مواضع لسيوف المسلمين ,**

     **فسمعهم أبو بكر فقال : تقولون مثل هذا لشيخ من شيوخ قريش ؟ و انطلق إلى رسول الله صلع و أخبر بما قالوه , فقال له رسول الله صلع : لعلك أغضبتهم ؟ فإن كنت أغضبتهم فإنما أ غضبت ربك , ] فجاء أبو بكر إليهم و ترضاهم و سألهم أن يستغفروا له , فقالوا : غفر الله لك [ (هذه الزيادة من فصل الحاكم ص 20 ) ,**

     **] 493 [ و بآخر أن أبا سفيان مرض في أيام عمر فدخل عليه عثمان يعوده فلما أراد عثمان القيام تمسك به و قال له : يا عثمان لي إليك حاجة ! قال : و ما هي ؟ قال : إن مت فلا يليني غيرك و لا يصلي علي إلا أنت ,**

     **قال : و كيف لي بذلك مع عمر ؟ قال : فادفني ليلا و لا تخبرة ,**

     **قال : أفعل ,**

     **قال : فاحلف لي باللات و العزى لتفعلن ذلك ! فقال له عثمان : خرفت يا أبا سفيان , فنقه من علته تلك و مات في أيام عثمان فصلى عليه ,**

     **و بآخر أنه نزل في قادة الاحزاب أبي سفيان و الحكم و غيرهما : " إن الذين كفروا سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " فأخبر الله ع ج أنهم لم يؤمنوا بقلوبهم و إن أظهروا الاسلام بألسنتهم و فيهم نزلت : " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا و أحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها و بئس القرار ",**

     **و لم يسلم من قادة الاحزاب و أكابرهم أبي سفيان و الحكم بن أبى العاص , و لم يعتقد ا ذلك لان الله ع ج قد أخبر أنهم لم يؤمنوا,**

     **] 495 [ و بآخر أن أبا سفيان قال بعد وفاة رسول الله صلع : ما علمت أنه نبي حتى رأيته بعرفة في حجة الوداع و هو يخطب و رأيت ما حوله من الخلائق فقلت في نفسي : لو كان معي مثل نصف هؤلاء لقمت عليه , فترك الخطبة و أقبل الي بوجهه و قال : إذا يكبك الله في النار على وجهك فعلمت حينئذ أنه نبي ,**

     **و مرة اخرى مربي و معي هند فقلت لها : يا هند بماذا غلبني هذا الغلام من بني هاشم ؟ و أنا أكبر منه سنا و أعظم شرفا في قومي و كنا في سفر , فلما نزل يومه ذلك مضيت فسلمت عليه , فقال : بالله و الله غلبتك يا أبا سفيان , و قلت في نفسي : متى لقيته هند فأخبرته و الله ما سمع مني ذلك غيرها و لا ضربها ضربا وجيعا و سكت و تغافلت عن قوله ,**

     **فلما أردت أن أقوم قال : هيه يا أبا سفيان أقلت في نفسك : إن هندا أخبرتني بما قلت و أردت أن تضربها و لا و الله ما هي أخبرتني , قال أبو سفيان : فعلمت أنه يوحى اليه من الله ,**

     **و كان أبو سفيان و ابنه معاوية من المؤلفة قلوبهم و قد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب ما أعطاهما رسول الله صلع مع من أعطاه من المؤلفة قلوبهم من غنائم هوازن يوم حنين ,**

     **و المنسوبون إلى العلم بالاخبار من العامة قد اجتمعوا على ذلك , و ذكروا المؤلفة قلوبهم في موضع من مؤلفاتهم , فقالوا : المؤلفة قلوبهم الذين كان رسول الله صلع يعطيهم العطايا ليتألفهم و يتألف بهم غيرهم على الاسلام إذا كانوا وجوه قومهم و اذ قد جعل الله له أن يعطيهم سهما من الصدقات فقال جل من قائل عند ذكر أهل الصدقات و المؤلفة قلوبهم ,**

     **قالوا : فكانوا : أبا سفيان بن حرب و معاوية بن أبي سفيان ابنه و حكيم بن حزام و سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزي و صفوان بن أمية و العلاء بن حارثة الثقفي و عينية بن حصن بن حذيفة بن بدر و الاقرع بن حابس و مالك بن العوف البصري و العباس بن مرداس السلمي و قيس بن محرمة و جبير بن مطعم,**

     **و ما علمنا أحدا ممن ينسب إلى العلم يقول : إن أحدا من هؤلاء يقاس بعلي ع م و لا بأحد من أهل السوابق في الاسلام من البدريين و غيرهم و لا إنه يصلح للخلافة فيكون يستحق ذلك أو يقاس بواحد من أهل السوابق في الاسلام فيكون لمعاوية أن ينافس عليا ع م في الامامة أو الحسن ع م من بعده كما قد فعل و لا لمن تسبب بسببه أن يدعيها أو ينافس فيها ,**

     **و قد ذكر ابن إسحاق صاحب المغازي في كتابه المؤلف في السير من كان قد حسن إسلامه من المؤلفة قلوبهم بعد أن تألفهم رسول الله صلع بما تألفهم به فقال :**

     **و ممن حسن إسلامه من المؤلفة قلوبهم من قريش من مسلم الفتح : قيس بن محرمة و جبير بن مطعم و الحارث بن هشام و حكيم بن حزام و حويطب بن عبد العزي و سهيل بن عمرو ,**

     **فهؤلاء من الذين ذكر أنه حسن إسلامهم بعد و لم يذكر فيهم أبا سفيان و لا معاوية و هما من مسلم الفتح الذين غلب عليهم رسول الله صلع يوم فتح مكة فأسلموا للغلبة عليهم ,**

     **و لما فتح رسول الله صلع الطائف سأله أهلها أن يدع لهم اللات - و كانوا يعبدونها - لمدة ذكروها و قالوا : إنا نخشى في هدمها سفهاءنا ! فأبى عليهم , و أرسل أبا سفيان لهدمها و مضى معه المغيرة بن شعبة فتوقف أبو سفيان عن هدمها و أقام دونها و أرسل المغيرة و أبى أن يدخل الطائف ,**

     **و قال للمغيرة : أمض أنت إلى قومك فمضى فهدمها و لما رآها أبو سفيان تهدم جعل يقول : و اهاللات يتأسف على هدمها ,**

     **و قد ذكرت أنه خرج إلى حنين مع رسول الله صلع و الازلام معه و أنه أخرجها و ضرب بها لما انهزم المسلمون و قال : هذه هزيمة لا ترجع دون البحر ,**

     **و قيل : إن عمر بن الخطاب نظر إلى معاوية يوما فقال : هذا كسرى العرب,**

     **] 496 [ و بآخر عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال : ما عادي معاوية عليا ع م إلا بغضه لرسول الله صلع و لقد قاتله علي ع م و قاتل أباه و هو يقول : صدق الله و رسوله و هما يقولان كذب الله و رسوله لا و الله ما يساوي بين أهل بدر و السابقين و بين الطلقاء و المنافقين,**

     **] 497 [ و قيل لمعاوية لما تغلب على الامر لو سكنت المدينة فهي دار الهجرة و بها قبر رسول الله صلع , فقال : قد ضللت إذا و ما أنا من المهتدين ,**

     **] 498 [ و ذكر علي ع م معاوية فقال : معاوية طليق ابن طليق منافق ابن منافق و قد لعن رسول الله صلع أبا سفيان و معاوية و يزيد ,**

     **] 499 [ و سمع رسول الله صلع معاوية و عمرو بن العاص يتغنيان و قال : أللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا ,**

     **] 500 [ و سمع علي ع م رجلا يلعن أهل الشام فقال : ويحك لا تلعنهم و لكن العن معاوية و عمرو بن العاص و شيعتهما ,**

     **] 501 [ و كان علي ع م يلعنهم في قنوته ,**

     **] 502 [ و جاء عن رسول الله صلع أنه أشرف يوم أحد على عسكر المشركين فقال : أللهم العن القادة منهم و الاتباع , فأما الاتباع فأن الله يتوب على من يشاء منهم , و أما القادة و الرؤوس فليس منهم مجيب (و في الاصل : نجيب ) و لا ناج ,**

     **و من القادة يومئذ أبو سفيان و ابنه معاوية معه ,**

     **] 503 [ و عنه صلع أنه قال : يكون معاوية في صندوق من النار مقفل عليه لا تحته إلا فرعون في أسفل درك من جهنم و لو لا قول فرعون : " أنا ربكم الاعلى " لما كان تحت معاوية ,**

     **] 504 [ و قال صلع : يخرج من ادخل النار من هذه الامة بعد ما شاء الله و يبقى فيها رجل تحت صخرة ألف سنة ينادي يا حنان يا منان , فكان يقال : هو معاوية بن أبي سفيان ,**

     **] 505 [ و عن صعصعة بن صوحان أنه قال - في أيام يزيد - : ليت الارض لفظت إلينا معاوية لننظر اليه كيف عذبه الله و ينظر إلينا كيف عذبنا ابنه ,**

     **] 506 [ و عن رسول الله صلع انه بعث يوما إلى معاوية , فقالوا : هو يأكل فمكث ساعة ,**

     **ثم بعث اليه فقالوا : هو يأكل فمكث ساعة ,**

     **ثم بعث اليه ثالثة , فقالوا : هو يأكل ,**

     **فقال : لا أشبع الله بطنه , فلم يكن بعد ذلك يشبع و لو أكل ما عسى أن يأكل,**

     **] 507 [ و عنه صلع أنه قال : إذا رأيتم معاوية يخطب على المنبر فاقتلوه ,**

     **قال الحسن البصري : قد و الله رأوه يخطب فما فعلوا ] و لا أفلحوا [ (هذه الزيادة من كتاب وقعة صفين ) ,**

     **] 508 [ و عن رسول الله صلع أنه نظر يوما إلى معاوية فقال : إن هذا سيطلب هذا الامر بعدي فمن أدركه منكم يطلب ذلك فليبقر بطنه بالسيف ,**

     **] 509 [ و عنه صلع أنه قال : إذ رأيتم عمروا مع معاوية فافرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان لخير ,**

     **و أجري معاوية ماء على موضع قبور الشهداء بأحد فأمر بنبشهم فنبشوا و أخرجوا من قبورهم رطابا يثنون و أصابت المسحاة رجل حمزة رضوان الله عليه فدميت و أزالهم معاوية من قبورهم و قد كان رسول الله صلع أمر بدفنهم هناك في مواضع مصارعهم و حمل بعضهم إلى المدينة ,**

     **فأمر رسول الله صلع بردهم و بدفنهم في مصارعهم فغير ذلك معاوية و نقض أمر رسول الله فيهم**

     **] 510 [ و عن أبي سعيد الخدري أنه سئل عن قتال معاوية لعلي ع م فقال : معاوية الفاسق نازع الحق أهله ,**

     **] 511 [ و بلغ سعد بن أبي وقاص كلام تكلم به معاوية فقال : من أين يدري الفاسق هذا ,**

     **] 512 [ و ذكر الحسن البصري معاوية فقال : جبار فاسق ,**

     **] 513 [ و عن رسول الله صلع أنه نظر إلى معاوية يتبختر في برد حبرة و ينظر إلى عطفيه فلعنه ,**

     **و قال : أي يوم سوء لامتي منك وأي يوم سوء لذريتي من جرو يخرج من صلبك ] من [ يتخذ آيات الله هزوا و يستحل من حرمتي ما حرم الله تعالى ,**

     **] 514 [ و عن أبي ذر رض أنه قال : قد سمعت رسول الله صلع يقول : ترد علي الحوض أمتي على خمس رايات - ثم ذكر حديثا طويلا قال فيه - : ثم يرد فرعون أمتي في أتباعه فأخذ بيده فإذا أخذ بها اسود وجهه و ] ر [ جفت قدماه و خفقت أحشاؤه و يفعل ذلك بأتباعه ,**

     **ثم قال : هو معاوية بن أبي سفيان ,**

     **فأقول : ماذا أخلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الاكبر و مزقناه و قاتلنا الاصغر و قتلناه ,**

     **فأقول : اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظمأ مسودة وجوههم لانه لا يطعمون منه قطرة ,**

     **و من أجل هذا الحديث و غيره مما رواه أبو ذر رحمة الله عليه عن رسول الله صلع في بني أمية حل به ما حل من النفي و التكذيب و قد شهد له رسول الله صلع بالصدق ,**

     **فقال ص ع : ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر فنفاه عثمان إلى الربذة فمات بها طريدا وحيدا كما أخبر رسول الله صلع بذلك و رآه يمشي في غزوة تبوك في آخر الناس وحده , فقال : رحم الله أبا ذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده ,**

     **] من أعمال معاوية [و قيل : إن معاوية سم سعد بن أبي وقاص فمات لما كان يرويه عن رسول الله صلع فيه ,**

     **و قيل لمالك بن أنس : كان معاوية حليما فقال : و كيف يكون حليما من أرسل بسر بن أرطاة ما بينه و بين اليمن لا يسمع بأحد عنده خبر يخاف منه إلا قتله حتى إذا قتل الناس و حلم ما كان بحليم و لا مبارك ,**

     **و ذكر الشعبي معاوية فقال : كان كالجمل الطب إن سكت عنه أقدم و إن قدم عليه تأخر ,**

     **] ضبط الغريب [ و الجمل الطب : هو الذي يتعاهد موضع خفه أين يطاء به , فكأنه شبهه بذلك الجمل ,**

     **إنه ينظر في امور الناس كما ينظر ذلك الجمل أن يضع خفيه فمن رأى أنه يقدم عليه تأخر عنه و من رأى أن يحجم عنه أقدم عليه ,**

     **و قيل لشريك بن عبد الله : أ كان معاوية - كما يقال - حليما ؟ فقال : لا و كيف يكون حليما من سفه الحق ,**

     **] 515 [ و قال الحسن البصري : غزوت الدوب زمان معاوية و علينا رجل من التابعين - ما رأيت رجلا أفضل منه - , فانتهى إلينا ان معاوية قتل حجر بن عدي و أصحابه فصلى بنا الظهر ثم خطب , فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلع ثم قال : أما بعد فقد حدث في الاسلام حدث لم يكن مذ قبض رسول الله صلع و ذلك أن معاوية قتل حجر بن عدي و أصحابه من المسلمين صبرا فإن يك عند الناس تغيير و إلا فاني أسأل الله أن يقبضني اليه ,**

     **قال الحسن : فو الله ما صلينا العصر من ذلك اليوم حتى مات رحمة الله عليه ,**

     **] مقتل حجر بن عدي [**

     **و كان حجر بن عدي من خيار الصحابة و لم يقتل في الاسلام مسلم صبرا قبله , قتله معاوية و أصحابه بعد أن حملوا اليه مصفدين في بستان, فقيل : إن شجر ذلك البستان جفت من يوم ذلك و كان من أصحاب علي ع م ,**

     **] 516 [ فقيل : إن معاوية دخل بعد أن قتل حجرا و أصحابه على عائشة فقالت له : تدخل علي بعد أن قتلت حجرا و أصحابه أما خفت أن أقعد لك رجلا من المسلمين يقتلك**

     **فقال لها معاوية : لا اخاف ذلك لاني في دار أمان لكن كيف أنا في حوائجك ؟ قالت : صالح ,**

     **قال : فدعيني و إياهم حتى نلتقي عند الله ,**

     **قالت : و كيف أدعك و قد أحدثت مثل هذا الحدث و غيرت حكم رسول الله صلع ] حيث [ قال صلع : الولد للفراش فنفيت زيادا عمن ولد على فراشه و نسبته إلى أبيك و وليت يزيد برأي نفسك ,**

     **فقال : يا ام المؤمنين أما إذا أبيت فاني لو لم أقتل حجرا لقتل بيني و بينه خلق كثير و اما زياد فإن أبي عهد إلي فيه و أما يزيد فاني رأيته أحق الناس بهذا الامر فوليته ,**

     **و كان عند عائشة المغيرة بن شعبة والمسور بن مخرمة فقالت لهما : أما تسمعان عذر معاوية**

     **فأما المغيرة فرفق له في القول , و أما المسور فغلظ عليه فيه ثم افترقوا ,**

     **فوفد المسور بعد ذلك على معاوية في جماعة فحجبه دونهم فقضى حوائجهم و أخره ثم أدخله بعد ذلك اليه فقال له : أتذكر كلامك عند عائشة ؟ قال : نعم و الله ما أردت به إلا الله , قال : دع هذا و هات حوائجك ,**

     **فأما اعتراف معاوية بقتل حجر و أصحابه فلشئ توهمه - قد يكون و قد لا يكون - فذلك القتل ظلما و قد تواعد الله تعالى عليه بالنار,**

     **و أما اعتذاره في أن أباه عهد اليه في إلحاق زياد به فاتباعه أمر أبيه و مخالفته أمر رسول الله صلع مما تواعد الله تعالى عليه الفتنة و العذاب الاليم,**

     **و أما قوله : إنه رأى يزيد أحق الناس بالامامة فذلك من رأيه الفاسد و قد لعنه رسول الله صلع - كما ذكرت - و لعن أباه و ابنه يزيد , و من لعنه رسول الله صلع فهو ملعون و الملعون لا يكون إماما,**

     **فهذه نكت قد ذكرناها كما شرطنا مختصرة من مثالب معاوية و بني أمية , و قد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب المناقب و المثالب و من أراد استقصاء ذلك نظر فيه و إن كنا أيضا قد اختصرناه ففي واحدة مما ذكرنا من ذلك ما يوجب إسفاط من دكرت فيه و لا يقاس بأهل الفضل الذين نطق القرآن بفضلهم و أبانهم الرسول به صلع و هم على وصيه و الائمة من ولده عليهم السلام,**

     **و قد ذكرنا و نذكر في هذا الكتاب من فضائله و فضائل الائمة من ولده عليهم السلام ما لا يخفى فضلهم و فرق ما بينهم و بين من ادعى مقاماتهم مع ما ذكرنا و نذكره من ذلك على من وفق لفهمه و هدي لرشده إن شاء الله تعالى ,**

     **تم الجزء السادس من كتاب شرح الاخبار و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله و آله أجمعين ,**

     **وهـو قيس بن عمر الشاعر من بني الحارث بن كعب**

     **وهـم قوم من النصارى من أهل البصرة أسلموا ثم ارتدوا فدعوهم إلى الاسلام فأبوا**

     **ذكره ابن قتيبة في الامامة و السياسة بإسم : عبد الله بن أبي محجن الثقفي**

     **وهـم الذين من عليهم الرسول الكريم بالصفح عندما فتح مكة و بعد أن ذاق منهم ألوان العذاب خاطبهم بما مفاده : ماذا تروني صانع بكم ؟ قالوا : اخ كريم و ابن اخ كريم .فقال صلع : اذهبوا فأنتم الطلقاء**

     **روى ابن حجر في الاصابة 2 / 319 قال أبو نعيم و غيره : مات سنة اثنتين و ثلاثين**

     **و كانت تحت عبيد الله بن حجش الاسدي فهاجر بها إلى الحبشة و تنصر بها و ماتهـناك فتزوجها رسول الله بعده .**

     **( راجع إعلام الورى : ص 141 )**

     **منهم زيد بن ارقم و زيد بن ثابت و حنظلة بن الربيع و عبد الله بن خظل**

     **موضع من ارض العراق وقع فيه حرب المسلمين مع المجوس و كان النصر للمسلمين على دولة كسرى**

     **أبو وهب أخو عثمان لامه رثى عثمانا توفي بالرقة 61هـ**

     **وهـو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي جد الامويين جاهلي عاش إلى ما بعد مولد النبي صلع**

     **لخم : حي من اليمن**

     **والصفورية قرية في فلسطين شمال غرب مدينة الناصرة .فيها آثار يونانية و رومانية**

     **ام عثمان أوى بنت كريز بن حبيب**

     **دومة الجندل بضم أوله و فتحه : بلدة في جوف سرحان, من اعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن إبراهيم**

     **العدنانية :هـي القبيلة التي ينتمي إليها أمير المؤمنين**

     **و القحطانية : وهـي القبيلة التي ينتمي إليهاهـو و عبد الله بن عمر**

     **وهـي رملة بنت ابي سفيان توفيت 44هـ تزوجها الرسول بعد ان مات زوجها عبيد الله بن جحش**

     **ابن أبي سفيان الاكبر قتل كافرا في بدر مع المشركين**

     **أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ولد 13هـ و توفي بالمدينة 94هـ**

     **الحكم بن أبي عاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الذي نفاه الرسول صلع إلى الطائف و اعاده عثمان إلى المدينة ,**

     **وهـو عم عثمان و ابو مروان رأس الدولة المروانية**

     **ولد 1هـ وهـو ابن الزبير بن العوام و أسماء كبرى بنات أبي بكر , اشترك مع عائشة .**

     **أعلن نفسه خليفة و عارض الامويين .قتله الحجاج 73هــ**

     **أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني ولد باليمن 33 و توفي بمنى 106**

     **نجران : واد في اليمن**

     **تبعد عن الكوفة بفرسخين**

     **ملك من ملوك الروم**

     **مدينة في جنوب شرقي مكة على قمة جبل غزوان و من أهم مصايف الحجاز**

     **أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ولاه معاوية الكوفة و مات فيها 50هــ**

     **يقال له مرج العذراء قرية بقوطة دمشق من اقليم خولان**

     **و أصحابههـم : 1 - ولدههـمام ,2 - شريك بن شدد الحضرمي ,3 - محرز بن شهاب التميمي ,**

     **4 - قبيصة بن ربيعة العبسي ,5 كدام بن حيان العنزي ,6 - صيفي بن فسيل الشيباني**

     **(ابن العماد في شذرات الذهب 1 / 130)**

     **وهـو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي و خاله عبد الرحمن بن عوف ولد 2هـ أدرك النبي و سمع منه , كان مع ابن الزبير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكة فقتل 64هـ**ـ

     شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربي المتوفى سنة 363 هـ .

     # الجزء السابع

     بسم الله الرحمن الرحيم

     ] من فضائل أمير المؤمنين [ و مما جاء من مناقب علي ص ع و فضائله و سوابقه .

     ] 517 [ الدعشي باسناده عن عبد الله بن رقيم الكناني قال : قدمت المدينة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقال لي : من أين أقبلت ؟ قلت : من العراق .قال : كيف تركت عليا ع م ؟ قلت : صالحا .

     قال : فهل سمعته ذكرني بشيء ؟ قلت : لا .

     قال : إنه لرجل لا أزال أحبه بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلع سمعته يقول لعلي ع م : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إنه لا نبي بعدي .

     و أمر رسول الله صلع بسد الابواب التي كانت تشرع إلى مسجده و ترك باب علي ع م .فقال بعض أعمامه : يا رسول الله سددت بأبي و تركت باب هذا الغلام - يعني عليا ع م - ؟ فقال رسول الله صلع : ما أنا سددت أبوابكم و تركت بابه و لكن الله فعل ذلك و أمرني به فامتثلت أمره .

     و بعث رسول الله صلع أبا بكر ببراة إلى أهل مكة فلما سار بها بعث عليا ع م في أثره و أمره بأخذها منه و يؤدي عنه إلى أهل مكة .فقال أبو بكر : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا إلا أنه نزل علي ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني و علي مني .

     ] 518 [ و بآخر عن جميع بن عمير التميمي قال : صليت في مسجد النبي صلع فرأيت عبد الله بن عمر جالسا فأتيته فسلمت عليه و جلست اليه و قلت : حدثني عن علي ع م فقال : هذا منزل علي و هذا منزل رسول الله صلع و إن شئت حدثتك عنه .قلت : نعم حدثني عنه .

     قال : آخى رسول الله صلع بين أصحابه و ترك عليا ع م : فقال له : يا رسول الله آخيت بين المهاجرين و تركتني فمن أخي ؟ قال : أما ترضى يا علي أن تكون أخي ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : فأنت أخي في الدنيا و الآخرة .

     و قال رسول الله صلع - يوم خيبر - : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فما منا أحد إلا رجا أن يكون صاحبها .

     فلما أصبح قال : أين علي ؟ قالوا : أرمد .قال ادعوه لي .فدعي له فلما جاء تفل في عينه و أعطاه الراية و تقدم و سرنا معه فما تتام آخرنا حتى فتح الله به على أولنا .

     قال : و بعث رسول الله صلع أبا بكر ببرأة فلما أتى ذا الحليفة أرسل عليا ع م فأخذها منه .

     فقال أبو بكر لعلي ع م : أنزل في شيء ؟ قال : لا إلا أن رسول الله صلع قال : لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي .قال : فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلع فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا و لكن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي .

     ] 519 [ و بآخر عن علي ص ع أنه قال : لما أمرني رسول الله صلع بأن ألحق أبا بكر فآخذ منه برأة و أمضي بها في أهل مكة فأقرأها عليهم و أودي عنه إليهم .قلت : يا رسول الله إني لست بالخطيب و أنا رجل حدث السن .قال : لا بد من أن تذهب بها أو أهذب بها أنا .قلت : أما إذا كان ذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله . قال : اذهب فسوف يثبت الله لسانك و يهدي قلبك.

     ] 520 [ و بآخر عن أبي حازم قال : خرج رسول الله صلع فقال : أيها الناس سدوا أبوابكم عن المسجد فكان الناس توقفوا .

     ثم خرج الثانية فقال ذلك فتوقفوا .

     قال ابن عباس : فخرج رسول الله صلع الثالثة فقال : أيها الناس سدوا أبوابكم باب علي قبل أن ينزل العذاب فسدوا أبوابهم باب علي .

     فقال بعض الناس : إنما ترك باب علي لقرابته .و قال بعضهم : لو كان ذلك للقرابة لكان حمزة أقرب اليه منه هو عمه و أخوه من الرضاعة و لكن من أجل ابنته فاطمة .فلما كثر خوضهم في ذلك خرج إليهم رسول الله صلع فقال : أيها الناس إنما أنا بشر و الله ما أنا أصنع إلا بما أمرت به و ما أعلم إلا بما علمت و قد تعلمون أني نزلت قبا فاتخذت بها مسجدا و مسكنا و ما أردت التحويل فخرجت بي النافة و استقبلتني الانصار فقلت : دعوها فإنها مأمورة فبركت حيث بنيت المسجد و إن الله أوحى إلى موسى ع م أن اتخذ مسجدا طهرا تسكنه أنت و هارون و أبناء هارون و ان الله قد أمرني أن اتخذ مسجدا طهرا أسكنه أنا و علي و أبناء علي و الله ما أنا سددت و لا أنا فتحت

     ] 521 [ عن ام سلمة أنها قالت : قال رسول الله صلع : لا يحل هذا المسجد لجنب و لا لحائض إلا لرسول الله صلع و أزواجه و علي و فاطمة بنت محمد ألا إني قد بينت لكم لئلا تضلوا] مرتين [.

     ] 522 [ عن عبد الله بن عمر أنه قال : لقد اعطي علي بن أبي طالب ع م ثلاث مناقب لئن تكون لي إحداهن أحب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلع فاطمة ع م .فولدت له السبطين الحسن و الحسين ع م .و أعطاه الراية يوم خيبر بعد أن قال : لاعطينها رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . و سد أبواب الناس كلهم عن المسجد بابه .

     ] 523 [ و بآخر عن أنس بن مالك أنه قال : بعث رسول الله صلع مصدقا إلى قوم فعدوا عليه فقتلوه فأرسل رسول الله صلع إليهم عليا ع م فقتل المقاتلة و سبى الذرية و انصرف بها فبلغ النبي صلع قدومه فسر بما كان منه و خرج فتلقاه خارجا من المدينة فلما لقيه اعتنقه و قبل بين عينيه و قال : بأبي و أمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون .

     ] 524 [ و بآخر عن أبي إسحاق قال : ] سأل عبد الرحمن بن خالد قثم [ (و في الاصل : قال : قلت لقثم بن العباس ) ابن العباس : بأي شيء ورث علي بن أبي طالب رسول الله صلع دون العباس ؟ قال : لانه كان أشدنا به لزوقا و أسرعنا به لحوقا .

     ] 525 [ و بآخر عن الحسن البصري أن رجلا أتاه فقال له : يا أبا سعيد (و في الاصل : يا أبا سعيد الخدري ) إن إخوانك من الشيعة يزعمون أنك تبغض عليا ع م .

     فأطرق طويلا ثم رفع رأسه و قال : ذكرت و الله سهما صائبا من سهام الله ع ج على أعدائه رباني هذه الامة ] بعد نبيها [و عالمها و ذا فضلها و ذا شرفها و ذا قرابة قريبة من رسول الله صلع لم يكن بالنومة عن حق الله و لا بالسروقة من مال الله أعطى القرآن و الله عزائمه فيما عليه و له .

     ] فأورده رياضا مونقة و حدائق معذقة ذاك [ علي بن أبي طالب ع م فكيف أبغضه ! يا لكع

     ] 526 [ و بآخر عن جابر بن يزيد أنه قال : لقد فتشت في فقهاء أهل الحجاز و أهل العراق و أهل المغرب زيادة على ثمانمائة و سبعين رجلا فمحضتهم عما في صدورهم في رفق و لطف فما وجدت منهم إلا من يعرف لعلي ص ع خلا ثلاثة نفر منهم فأخذت ما أصبت منهم فقذفته في الماء .

     ] 527 [ و بآخر عن عبد الله بن علي بن الحسين يرفعه أن رسول الله صلع أتى مع جماعة من أصحابه إلى علي ع م مفتقدا له فنظر علي ع م فلم يجد عنده شيئا يقربه إليهم .

     فخرج يبتغي سلف دينار ليشتري لهم ما يتحفهم فمر بعيد فإذا هو بدينار على الارض فتناوله و عرف به فلم يجد له طالبا .فقال في نفسه : أشتري لهم به ما اقربه إليهم فإن جاء له طال أديته اليه ففعل ذلك و اشترى بالدينار طعاما و أتى به رسول الله صلع و أصحابه فطعموا و انصرفوا و جعل ينشد الدينار فلم يجد له طالبا و أصابه عرضة فأتى به رسول الله صلع و أخبره بالخبر .

     فقال : يا علي أعطاكه الله ع ج لما إطلع على قلبك و ما أردته و ليس هو شيء للناس و دعا له رسول الله صلع بخير .

     سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قال : قال رسول الله صلع لعلي ع م : إن الله ع ج أعطاك احدى عشرة خصلة ليس لاحد معك فيها دعوى و من كفر فإن الله غني عن العالمين : أنت أخي في الدنيا .و أنت أخي في الآخرة .و أنت صاحب رايتي في الدنيا و أنت صاحب رايتي في الآخرة .و أنت في الدنيا وصيتي في أهلي . و منزلك في الجنة بقرب منزلي .وعدوك عدوي و عدوي عدو الله و وليك وليي و وليي ولي الله ع ج .و حربك حربي .و سلمك سلمي .

     عن الاعمش عن عامر بن واثلة (و في الاصل عمرو بن وائلة ) قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا ع م يقول : أيها الناس الله الله في أنفسكم إنها و الله الفتنة العمياء الصماء البكماء المقعدة إلى متى تعصون الله أما تعلمون أنه ما من نفس تقتل ظلما أو يموت جوعا و ما من ظلم يكون بعد اليوم أو جور أو فساد في الارض إلا و وزر ذلك على من رد الحق عن أهله و أنا و الله أهله .

     و الله ما الدنيا أريد و لقد علمت أنكم لن تفعلوا و لن تستقيموا و لن تجمعوا علي لكني أحتج عليكم و أقيم المعذرة إلى الله ع ج بيني و بينكم .

     بايع الناس أبا بكر و أنا و الله أحق و أولى بها منه لكني خفت رجوع الناس على أعقابهم لما رأيت من طمع المنافقين في الكفر .

     ثم جعلها أبو بكر من بعده لعمر فخفت آخرا ما خفته أولا و أنت يا عبد الرحمن بن عوف اقتديت بأبي بكر في عمر و حالك ما قال الله ع ج في أهل الضلالة : " إنا وجدنا آباءنا على امة و إنا على آثارهم مقتدون " أستقيم لكم كما استقمتم فإذا غدرتم تغيرت و الله على ما نقول وكيل أما تعلم أن عمر جعلني في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل في وجه من الوجوه و أنا أحتج عليكم بحجج لا يستطيع العربي منكم و لا المولى و لا المعاهد أن يجحدني منها حجة و لا يرد علي منها خصلة .

     أناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أخ لرسول الله صلع غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم من ولايته ولاية الله و عداوته عداوة الله غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم من قال رسول الله صلع : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم من له عم كعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء عند الله ] غيري [ ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم من له زوجة كزوجتي فاطمة ابنة رسول الله صلع و سيدة نساء عالمها و امها أول من آمن بالله و رسوله ] غيري [ ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة ] غيري [ ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم أقرب إلى رسول الله صلع مني ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم وصي لرسول الله صلع غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم من آمن بالله و رسوله صلع قبلي ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم من قدم صدقته بين يدي نجواه غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم أحد جاهد في سبيل الله كجهادي و قتل من المشركين كما قتلت و بذل نفسه بين يدي رسول الله صلع كبذلي لنفسي ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد أعطاه رسول الله صلع سهمين - سهم في الخاصة و سهم في العامة - غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد ولي من رسول الله صلع ما وليته عند موته حتى سألت نفسه بيده باختصاصه إياه بذلك و دعائه له أن يلي ذلك منه غيري ؟ قالوا : أللهم لا قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم أحد جاءته التعزية من الله ع ج حين هتف بنا جبرائيل عند موت رسول الله صلع و ليس معه في البيت إلا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين و هو مسجى بيننا فقال : السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته " كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدينا إلا متاع الغرور " إن في الله عزاء من كل مصيبة و دركا من كل فائت و خلفا من كل هالك فبالله فثقوا و له فارجعوا و إياه فاعبدوا و أعلموا أن المصاب من حرم الثواب و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أ فيكم أحد ولي غسل رسول الله صلع بالروح و الريحان مع كرام الملائكة غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد كفن رسول الله صلع و حنطه مع الملائكة غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد وضع رسول الله في لحده و كان آخر الناس عهدا غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلع و جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت أمامه غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة

     أ فيكم أحد شهد الكتاب بتطهيره في الخمسة أصحاب الكساء غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد قدمه رسول الله صلع و ولده و أهله معه للمباهلة لما أنزل الله ع ج عليه : "فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناؤكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم" و كان كنفس رسول الله صلع و قال : أنت كنفسي غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد ترك رسول الله بابه مع أبوابه يشرع إلى المسجد و سد أبواب جميع أصحابه غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد ورث رسول الله صلع و صارت تركته اليه من بعده غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد استخلفه رسول الله صلع على أهله و جعل طلاق نسائه بيده غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد لا يجد حرا و لا بردا بدعاء رسول الله صلع غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد أمره رسول الله صلع على جميع الناس يوم جمع بني عبد المطلب و أندرهم كما أمره الله ع ج أن ينذر عشيرته الاقربين و ندبهم إلى من يؤازره منهم على أمره على أن يجعله أخاه و وزيره في حياته و وصيه و خليفته على الامة بعد وفاته فأبوا من ذلك و أجابه و عقد له ذلك و أمرهم بالسمع و الطاعة له غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم أحد أقامه رسول الله صلع في حجة الوداع عند ما احتج اليه عامة الامة فقال لهم : ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : أللهم نعم .

     قال : فمن كنت مولاه فهذا مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم أحد نهض به رسول الله صلع على ظهره ليلة كسر أوثان الكعبة فألقاها عنها و كسرها غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد يعرف المنافقون ببغضهم إياه لما ابلي في المشركين غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم أحد " لا فتى إلا هو لا سيف إلا ذو الفقار " غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد أجابه الجن برسالة رسول الله صلع غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد قال فيه رسول الله صلع : لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرار فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم أعطاه إياها ففتح الله على يديه غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد يشهد له رسول الله صلع بأنه أعلم الناس بالقضاء و ضرب على صدره و دعا له بالعلم بذلك غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم أحد من نزل من القرآن بمدحه و فضله مثل ما أنزل الله في ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة هل فيكم أحد يدعي شرف كل آية في القرآن أولها " يا أيها الذين آمنوا لسبقه إلى الايمان غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أمنكم أحد نزل فيه : " إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون " غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة أ فيكم من أنزل الله ع ج فيه : " و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا " إلى قوله : " إن هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم مشكورا " غيري ؟ قالوا : أللهم لا .

     قال : فحسبي بما أقررتم به من مناقبي و فضائلي و لو شئت أن أذكر ذلك كثيرا لذكرته فاصنعوا بعد ذلك مما أنتم صانعون فالله الشاهد على ما تفعلون .

     قال عامر بن وائلة : فهذا ما حفظته مما عدده علي ع م يومئذ من مناقبه على أهل الشورى فأقروا بها و صدقوه فيها .

     ثم لم أسمعه كلمهم بعد ذلك بشيء حتى عقدوا ما عقدوه بينهم و افترقوا .

     و قد ذكرت في فصل قبل هذا جرى فيه مثل هذا الكلام ما أوجب مثل هذا القول من علي ع م و أن ذلك لما خصه الله به من فضل الامامة فلم يكن ينبغي له الاعراض عن ذلك و تركه كما لا ينبغي لمن خصه الله ع ج بالنبوة أن يعرض عنها و يزهد فيها لا على أن ذلك كان من علي ص ع لرغبته في شيء من أمر الدنيا .

     و قد علم الخاص و العام زهده فيها قبل أن يصير أمر الامامة اليه و بعد ذلك .

     الاعمش باسناده عن سعد بن أبي وقاص : أنه سمع قوما يسبون بعض أصحاب رسول الله صلع .فقال : لا تسبوا أصحاب محمد صلع فإنهم خير منكم و ان عبتم عليهم ما عبتم .

     فقال له رجل من القوم : أما و الله إنا لنعيب عليكم و نجد في تخلفك عن سيد المسلمين و إمام المتقين علي بن أبي طالب ص ع .

     فقال سعد : أما و الله ما كان ذلك مني لموجدة عليه أو أن أكون لا أراه أحق الناس بها و لكنه رأي رأيت أخطأ أو أصاب و كيف يكون الذي تظنون بي وقذ سمعت من رسول الله صلع في علي ع م من المناقب الشريفة ما إني وددت أن واحدة منهن لي بما طلعت الشمس عليه .

     سمعت النبي صلع يقول - يوم غدير خم - : من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله .شايلا بيده قد أسـس مع أهل النادي من جميع الناس - الاقصين و الادنين .

     و سمعته يقول له - لما خرج إلى تبوك و استخلفه على المدينة و على أهله - و قد قال له : يا رسول الله إن بعض الناس يقولون : إنك إنما خلفتني استثقالا لي .فقال له : يا علي إنه لا بد من إمام و أمير فأنا الامام و أنت الامير أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل إلا أنه لا نبي بعدي يوحى اليه .و الله ما خلفتك عن أمري و لا عاقبتك عن أمري و لا أمرتك عن أمري إن أنا إلا مأمور .

     و قال يوم خيبر - و قد انهزم أبو بكر و عمر و من معهما - : لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله و ليفتحن الله تعالى على يديه إن شاء الله تعالى ليس بفرار و لا نكاص و لا غدار يعطي السيف حقه و القرآن عزائمه و النصيحة أهلها .فلما كان من غد تشوق لها كل ذي شرف فدعا بعلي ع م - و كان أرمد - فأجلسه بين يديه و تفل في عينيه و على بدنه .ثم قال : أللهم أذهب عنه الحر و البرد و ارحمه و ترحم عليه و أعنه و استعن به و انصره و انتصر به فانه عبدك و أخو رسولك .و دفع الراية اليه فخرج يمشي كأنه أسد ففتح الله عليه خيبر ثم حمل باب المدينة حتى وضعه ناحية فاجتمع عليه بعد ذلك سبعون رجلا فلم يقدروا أن يحملوه فو الله ما وجد علي ع م بعد ذلك حرا و لا بردا .

     و لقد أشرفت عليه يومئذ فقالوا للجيش : من عليكم ؟ قالوا : علي بن أبي طالب .فقال بعضهم لبعض : لا قوام لكم به هذا وصي محمد و هو سيد الاوصياء و محمد سيد الانبياء و لكنا لا نرضى أن نكون عبيدا و نحن ملوك .

     و أمر رسول الله أعمامه و سائر أصحابه بسد أبوابهم من المسجد و ترك باب علي ع م حتى قال في ذلك حمزة بن عبد المطلب : العجب من فضل الله ع ج يؤتيه من يشاء يخرج العم من المسجد و يترك ابن العم فبلغ ذلك رسول الله صلع فلقي حمزة و نحن معه .فقال : يا حمزة بن عبد المطلب قد بلغني قولك في أمر المسجد و سدي أبواب عمومتي و ترك باب علي و الله ما عن أمري فتحت الابواب لكنه عن أمر رب العالمين .و لا عن أمري سددت ما سددت و تركت ما تركت لكنه عن أمر رب العالمين فأيكم سخط أمر رب العالمين .

     فقال حمزة : فداك أبي و أمي ما نسخط ذلك بل نرضى و نسلم فقد بعثت إلينا و في قومك من هو أكبر سنا منك و أطوع فيهم و أكثر أموالا و أبعد صوتا لكن الله تعالى يعلم حيث يجعل رسالته فخصك بذاك دونهم فأهل ذلك ربنا و أهل ذلك أنت عنه و أهل ذلك علي من الله و منك يا رسول الله فقد آمن بك علي إذ كفرنا بك و صدقك إذ كذبناك و رضي بالله و بك و هو غلام و جحدنا نحن ذلك و نحن رجال و دعوتنا و جميع بني عبد المطلب و طلبت من يؤازرك منا على أن تجعله أخاك و وزيرك في حياتك و وصيك و خليفتك من بعدك فأحجمنا و امتنعنا من ذلك و نحن رجال و بذل لك نفسه و هو غلام فهنيئا لعلي ما منحه الله ع ج إياه و فضله به و ما ننكر فضله . فابتهج رسول الله صلع لذلك من قول عمه و أثنى عليه خيرا .

     [ إبراهيم بن الفضل الكوفي باسناده عن موسى بن غسان قال : كان أهل الشام يسبون عليا ص ع فاجتمعوا ذات يوم و قالوا : قد طال سبنا لهذا الرجل و هذا عبد الله بن عباس يفتي الناس بمكة فهلموا لترسلوا رسولا يسأله : لم قتل علي ص ع من قتل من المسلمين ؟ و لم يشركوا بالله العظيم و لم يقتلوا من النفس التي حرم الله و لم يتركوا صلاة و لا زكاة و لا صوما و لم يكفروا بحج و لا بعمرة .

     فاختاروا رجلا منهم و اشتروا له زاحلة و زودوه و أرسلوه .فخرج حتى أتى مكة فوجد عبد الله بن عباس جالسا على زمزم يحدث الناس فسلم عليه فرد ابن عباس ع م .

     فقال له الرجل : رحمك الله إني رجل غريب فأقبل علي بسمعك و ذهنك و اسمع كلامي ] فوضع [ (في الاصل و نسخة - ج - : فقال ابن عباس بيده ) يده على فمه يومي بها إلى الناس أن اصمتوا فصمتوا ثم أقبل على الرجل فقال .ممن الرجل ؟ قال : من أهل الشام .

     قال له ابن عباس : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله فما حاجتك يا أخا أهل الشام ؟ قال : إني من عند قوم يلعنون عليا . و كان ابن عباس متكئا على درب بئر زمزم (و في الاصل : على دائر بين زمزم ) فاستوى جالسا و قال : و لم ذلك لعنهم الله لقرب قرابته من رسول الله صلع أم لسابقته في الاسلام ؟ قال : رحمك الله فعلى ماذا قتل المسلمين الذين لم يشركوا بالله العظيم و لم يقتلوا النفس التي حرم الله و لم يتركوا صلاة و لا زكاة و لا صوما و لم يكفروا بحج و لا بعمرة ؟ قال ابن عباس : ويحك يا أخا أهل الشام سل عما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك .

     قال الرجل : و الله ما جئت لحج و لا لعمرة و لا جئت إلا لتشرح لي أمر علي و قتله أهل لا إله إلا الله و أهدني و اهد معي خلقا كثيرا فاني إنما جئتك عن قوم اشتروا لي راحلتي و زودوني و أرسلوني إليك لاسألك عما سألتك عنه و أرجع إليهم بجوابك .

     قال ابن عباس : يا أخا أهل الشام إن الحديث لا يحدث به إلا من سمعه فأداه كما سمعه .

     قال له الرجل : يرحمك الله لو أنهم لم يعلموا أني كما يريدون في الابلاغ إليهم لم يختاروني .

     قال له : ويحك يا شامي إنما مثل علي ع م في هذه الامة كمثل العبد الصالح الذي قال له موسى : " هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا " .ويحك اجلس حتى أخبرك بما سمعت و حفظت عن رسول الله صلع قال : إن الله ع ج لما أعطى موسى التوارة و علمه من كل شيء قال موسى : أنا أعلم الناس فلما لقي الخضر ع م أقر له بعلمه و لم يحسده كما حسدتم أنتم عليا ع م و كان خرقه للسفينة لله رضا و سخطا لاهل الجهالة من الناس و كان قتله الغلام لله رضا و سخطا لاهل الجهالة من الناس .

     ويحك يا شامي إنا كنا عند رسول الله صلع و قد تزوج زينب بنت جحش و كان يطعم الحيس و أقام أسبوعا يطعم الناس و كنا إذا دخلنا اليه جلسنا عنده نتحدث و كان ذلك يؤذيه و لم نعلم فانزلت هذه الآية : " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم و الله لا يستحيي من الحق " .

     فكنا إذا أكلنا خرجنا من عنده فلما أتم أسبوعا خرج النبي صلع إلى منزل ام سلمة و كان علي ع م لم يأته في ذلك الاسبوع حياء منه فأقبل لما بلغه أنه خرج إلى منزل ام سلمة حتى وقف على الباب ; فقرعه قرعا خفيفا فعرفه النبي صلع و لم تعرفه أم سلمة .فقال لها النبي صلع : قومي فافتحي الباب .

     قالت أم سلمة : و ما بلغ من هذا الذي أقوم اليه فأستقبله بمعاصمي و محاسني فأفتح له الباب و قد نزل فينا بالامس ما قد نزل ؟ فقال لها رسول الله صلع - كالمغضب - : أما لي عليك من حق ؟ قالت : بلى يا رسول الله .

     قال : فقومي فافتحي الدار فإن بالباب رجلا ليس بالخرق و لا بالنزق و ليس يدخل الباب بعد أن تفتحي الباب حتى يخفى عليه الوطي إن بالباب رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله .فقامت أم سلمة و هي تقول : بخ بخ لرجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ففتحت الباب .

     فأخذ علي ص ع بعضادتي الباب و مكث حتى سكت عنه الوطي و دخلت أم سلمة خدرها فسلم ثلاثا ثم دخل .فقال له رسول الله صلع - ساعة رآه - : و الله يا أبا الحسن لقد كنت مشتاقا إليك .

     فقال له علي ع م : و أنا و الله بأبي أنت و أمي يا رسول الله أشد شوقا .و قبل كل واحد منهما بين عيني الآخر

     ثم جلس علي ع م و التفت رسول الله صلع إلى ام سلمة - و هي في خدرها - فقال لها : أما تعرفين هذا ؟ فقالت : بلى يا رسول الله هو أخوك و ابن عمك علي ع م .

     فقال لها رسول الله صلع : يا ام سلمة اسمعي و احفظي و اشهدي هذا علي سيط لحمه بلحمي و دمه بدمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . يا ام سلمة اسمعي و احفظي و اشهدي هذا علي قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين .

     قال الشامي : من الناكثون و القاسطون و المارقون ؟ قال ابن عباس : الناكثون الذين بايعوه بالمدينة و نكثوا بيعتهم و قاتلوه بالبصرة .و القاسطون معاوية و أصحابه .و المارقون أهل النهروان .

     قال : ثم قال رسول الله صلع لام سلمة : يا ام سلمة اسمعي و احفظي و اشهدي هذا أخي في الدنيا و قريني في الآخرة .يا ام سلمة اسمعي و احفظي و اشهدي هذا علي عيبة علمي و الباب الذي أوتي من قبله

     و الوصي على الاحياء من أهل بيتي و هو معي في السنام الاعلى صاحب لوائي و الذائد عن حوضي و صاحب شفاعتي .يا ام سلمة اسمعي و احفظي و اشهدي إن الله ع ج دافع إلي يوم القيامة لواءين : لواء الحمد و لواء الشفاعة و لواء الشفاعة بيدي و لواء الحمد بيد علي و هو واقف على حوضي لا يسقى من حوضي من شتمه أو شتم أهل بيته و لا من قتله و لا من قتل أهل بيته .

     فقال له الشامي : حسبك يا ابن عباس رحمك الله فرجت عني كربتي و احييتني و أحييت معي خلقا . فأحياك الله الحياة الطيبة في الدنيا و الآخرة اشهد الله و أشهدك و من حضر أن عليا مولاي و مولى كل مسلم .ثم انصرف إلى الشام . فأعلم الذين أرسلوه بما كان من ابن عباس . فرجع معه خلق من أهل الشام عن سب علي ع م .

     ] 532 [ وكيع باسناده عن سلمان الفارسي قال : صعد علي أمير المؤمنين المنبر فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلع و ذكر شيئا أراد ذكره .

     فقال له الناس : أخبرنا يا أمير المؤمنين عن نفسك ؟ فقال : أما تعلمون أن الله ع ج قال في كتابه : " فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " .قالوا : يا أمير المؤمنين إنا نحب أن تخبرنا عن نفسك .قال : إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد .

     قالوا : تخبرنا يا أمير المؤمنين عما خصك الله به و رسوله صلع .قال : كنت إذا سألت أعطيت و إذا سكت ابتديت . ثم نزل عن المنبر .

     [ و بآخر عنه أنه قال : إن الله ع ج أوحى إلى موسى و أخيه " أن تبوأا لقومكما بمصر بيوتا و اجعلوا بيوتكم قبله " .فبنى موسى مسجدا و كان فيه هو و أخوه هارون ع م و أهلوهما و ان النبي صلع لما دخل المدينة (و في الاصل : دخل المسجد ) ابتنى المسجد و ابتنى أصحابه حوله و فتحوا أبوابهم إلى المسجد .

     و ان النبي صلع أرسل معاذ بن جبل إلى العباس فقال له : سد بابك الذي يلي المسجد .فقال : سمعا و طاعة .ثم أرسل إلى حمزة فكان حديدا فتكلم بشيء ثم قال : سمعا و طاعة .و أرسل إلى أبي بكر فقال سمعا و طاعة .

     ثم أرسل إلى عمر بذلك فقال : و لكن يترك لي كوة أنظر منها إلى رسول الله صلع إذا خرج إلى الصلاة و إذا انصرف .فقال النبي صلع : لا و لا ثقبة .فقال : سمعا و طاعة .

     و أرسل إلى عثمان و إلى كل من كان له باب إلى المسجد أن يسدوا أبوابهم علي ص ع .فقالوا : سمعا و طاعة .

     فقال علي ع م لمعاذ : أمرك رسول الله صلع في شيء ؟ قال : لا . قال : فأسله .فأخبره معاذ بقول علي ع م . فقال له رسول الله صلع : ارجع اليه فقل له : أقم طاهرا مطهرا .

     فلما ترك عليا ع م وحده وجد قوم في أنفسهم و تكلموا فيه .فقال العباس لرسول الله صلع : أخرجت عمك و بني عمك و أبا بكر و عمر و تركت عليا وحده .فقال : يا عم و الله ما أنا الذي خرجتهم و لا أنا الذي تركت عليا انما أنا مأمور ما أمرت به فعلته و انما أمرت أن لا يجامع أحد في المسجد و لا يدخله جنبا إلا أنا و علي ع م .علي مني بمنزلة هارون من موسى يحل له ما حل لي و يحرم عليه ما حرم علي .فقال العباس : سمعا و طاعة .

     فقال النبي صلع : من تولاني تولى عليا و من لم يقل بولاء علي فقد حجد ولايتي و من كنت مولاه فعلي مولاه و إلى الله من والاه و عادى الله من عاداه .علي يبرئ ذمتي و يؤدي عني أمانتي و علي ضامن عداتي و خافر ذمتي و عيبة علمي و محيي شريعتي و الذي يقاتل عن سنتي و هو مني و أنا منه و هو معي على السنام الاعلى يكسى معي إذا كسيت و يدعى معي إذا دعيت و يفد معي إذا وفدت يحلى معي إذا حليت و هو إمام المؤمنين و قائد الغر المحجلين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين .

     ] 534 [ ابن لهيعة باسناده عن معاذ بن جبل قال : لما فشى أمر رسول الله صلع بمكة و أسلم من أسلم من المسلمين و وثب عليهم قومهم يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم و أذن رسول الله صلع لهم في الهجرة فهاجر من خاف من قومه على نفسه و تفرقوا في البلدان و أقام مع رسول الله صلع من حماة قومه افتقد عليا ع م - ذات يوم - فلم يعلم مكانه حتى أمسي فاشتد غمه به فرأت أثر الغم عليه خديجة رضوان الله عليها فقالت : يا رسول الله ما هذا الغم الذي أراه عليك ؟

     قال : غاب علي منذ اليوم فما أدري ما صنع به و قد أعطاني الله ع ج فيه ثلاثا في الدنيا و ثلاثا في الآخرة لا أخاف معها عليه ] أن يموت و لا يقتل حتى يعطيني الله موعده إياي [ (الزيادة من بحار الانوار ) . إلا أني أخاف عليه واحدة .

     قالت : يا رسول الله و ما الثلاث الذي أعطاكها الله في الدنيا ؟ و ما الثلاث الذي أعطاكها الله في الآخرة و ما الواحدة التي تخشاها عليه ؟ قال : يا خديجة إن الله ع ج أعطاني في علي لدنياي : إنه يقتل أربعة و ثمانين مبارزا قبل أن يموت أو يقتل فإنه يواري عورتي عند موتي و إنه يقضي ديني وعداتي من بعدي .

     و أعطاني في علي لآخرتي إنه صاحب مفتاحي يوم أفتح أبواب الجنة و صاحب لوائي يوم القيامة و إنه صاحب حوضي .و التي أخافها عليه ضغائن له في قلوب قوم .

     فخرجت خديجة في الليل تلتمس خبر علي ع م فوافقته فأعلمته باغتمام رسول الله صلع بغيبته و ألفته مقبلا اليه فسبقته تبشره فقام قائما فحمد الله تعالى رافعا يديه .

     ] 535 [ و بآخر عن علي ص ع أنه قال : قال رسول الله صلع : قال لي جبرائيل ع م : يا محمد إن حفظة علي تفتخر على الملائكة .قلت : بما ذا يا جبرائيل ؟ قال : تقول : إنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبته .

     ] 536 [ محمد بن علي العنبري باسناده عن رسول الله صلع أنه كان جالسا في المسجد و حوله جماعة من أصحابه و فيهم علي إذ وقف عليه أعرابي فقال : يا رسول الله جئت إليك أسألك عن آية من كتاب الله تعالى سمعته يأمر فيها بما لم أدر ما هو .قال رسول الله صلع : سل يا أعرابي .

     قال : سمعت الله ع ج يقول : " و اعتصموا بحبل الله جيمعا " فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به ؟ فأخذ رسول الله صلع بيد الاعرابي فوضعها على كتف (و في الاصل : فوضعها من خلف على كتف ) علي ع م و قال : هذا حبل الله الذي آمركم بالاعتصام به .

     فدار الاعرابي من خلف علي ع م فاعتنقه و قال : أللهم إني أعتصم به . فقال رسول الله : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الاعرابي .

     ] 537 [ أحمد بن علي الروري باسناده عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلع : إن عليا أوتي ما لم يؤته إلا نبي إن عليا لم يشرك بالله قط و لم يكذب كذبة قط و لم يشرب خمرا قط .

     ] 538 [ سفيان باسناده عن علي ص ع أنه قال : لما نزلت : " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة " سألت رسول الله صلع عن قدر الصدقة ؟ فقال : دينار .

     قلت : إن أكثر الناس لا يجده .قال : فما استطعت .قال : فتصدقت و ناجيت رسول الله صلعو أنزل الله ع ج : " أ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات " .و خفف الله ذلك عن الامة و لم يفعله غيري .

     ] 539 [ أبو عبد الرحمان القصير المقري باسناده عن عبد الرحمن بن سداد بن الهادبة قال : وددت أني كنت قمت فذكرت مناقب علي بن أبي طالب ع م و ما قال رسول الله صلع فيه يوما إلى الليل ثم أقدم فتضرب عنقي .

     ] 540 [ و بآخر عن أبي رجا العطاردي أنه سمع قوما من الخوارج يسبون عليا ع م فقال : مهلا ويلكم أ تسبون أخا رسول الله صلع و ابن عمه و أول من صدقه و آمن به و الله لمقام عليص ع  مع رسول الله صلع ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها .

     ] 541 [ أبو عوانة (و في نسخة الاصل : أبو عوان) باسناده عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند عبد الله بن عباس فأتاه قوم فقالوا : إنا نحب أن نخلو معك .فقام فجلس معهم ناحية ثم انصرف و هو ينفض ثوبه و يقول : اف لهؤلاء وقعوا في رجل قال فيه رسول الله صلع عشر خلال كل خلة منها خير من الدنيا و ما فيها وقعوا في علي أمير المؤمنين .و قد قال رسول الله صلع : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله لا يخزيه الله ع ج فأعطاها عليا ص ع .

     و قال رسول الله صلع لبني عبد المطلب - و قد جمعهم - : أبكم يتولاني ؟ يعرض ذلك عليهم رجلا رجلا و يأبون حتى انتهى إلى علي ع م - و هو أحدثهم سنا - .فقال : أنا أتولاك يا رسول الله . قال : فأنت أخي و وليي في الدنيا و الآخرة .

     و وضع رسول الله صلع ثوبه عليه و على زوجته فاطمة ع م و على ابنيه الحسن و الحسين ع م و قال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا "

     و قال رسول الله صلع : من كنت مولاه فعلى مولاه .

     و بعث رسول الله صلع ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ثم أردفه بعلي ع م فأخذها منه و قال : إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني ؟ و علي مني و أنا منه .

     و خرج رسول الله صلع إلى تبوك و استخلفه على المدينة و على أهله فبكى و قال : أخرج معك يا رسول الله .فقال له رسول الله صلع : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت وزيري و خليفتي في قومي كما كان هارون وزير موسى ع م و خليفته في قومه

     و كان أول من أسلم منا .

     و سد رسول الله صلع أبواب المسجد بابه ] فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق سواه [ (هذه الزيادة من مناقب الخوارزمي ) .

     و نام على فراش رسول الله صلع ليلة هاجر ليرى المشركين الذين تواطأوا على قتله أنه لم يزل فواساه بنفسه و بذلها دونه .

     و أخبر الله ع ج في كتابه أنه قد رضي عنه و عن أهل الشجرة بقوله تعالى : " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فكان علي ع م أحدهم .

     [ يحيى بن أبي بكير باسناده عن معدان بن سنان أنه قال مرضت فاطمة ع م بنت رسول الله صلع فأتاها ليعودها فبكت و شكت اليه حالها .

     فقال : يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما ؟ قالت : بلى رضيت يا رسول الله .

     ] 543 [ الاعمش باسناده عن أبي أيوب الانصاري أنه قال : مرض رسول الله صلع فعادته فاطمة ابنته ص عا فلما نظرت إلى ما برسول الله صلع من العلة بكت فقال : مه يا بنية أما علمت أن الله ع ج إطلع إلى الارض إطلاعة ليختار لك قرينا فاختار لك عليا و أوحى الي أن أنكحك إياه فأنكحتك أعلمهم علما و أقدمهم سلما و أعظمهم حلما .

     و مناقب علي و فضائله أكثر من أن يحيط بها هذا الكتاب فضلا عن هذا الباب و لكنا ذكرنا فيه نكتا منها بحسب ما شرطناه في أول هذا الكتاب . فكلما يجري ذكره فيه فمن مناقبه و فضائله و قد شرحنا كثيرا مما تقدم ذكره منها في الابواب التي قبل هذا الباب من هذا الكتاب و تكرر بعض ذلك في هذا الباب مما دخل فيه من جملة الاحاديث مما قبله فأغنى شرح ذلك في المتقدم عن إعادته و ذكر في هذا الفصل و لم نذكر في هذا الكتاب إلا ما روته العامة من فضائل علي ص ع و مناقبه دون ما رواه كثير من الشيعة مما ينكره العوام تركته اختصارا و لئلا اعرض به إن ذكرته لظن المخالفين و إنكار الجاهلين و تكذيب المكذبين و لان فيما رووه و أجمعوا عليه كفاية عما أنكروه و اختلفوا فيه .

     و لعل قائلا يقول إذا سمع بعض ما أثبتناه من هذا الكتاب من فضائل علي ع م و مناقبه : إن لغيره مثل بعضها و يأتي بذلك و قل من يخلو من أن يكون فيه فضيلة ممن يذكر بخير .و لكن لا يقاس من كثرت فضائله بمن قلت فضائله أو نقصت عن فضائل من يقاس اليه كما يكون من يكون فيه أقل شيء من الفضائل أفضل ممن لا فضل له .و الفضائل التي تفاضل المؤمنون بها مما أجمعوا عليه و لم يختلفوا فيه و نطق الكتاب به و ذكر الله ع ج فيه فضل من كان من أهله وجوه :

     ] أوجه التفاضل [

     ] 1 - الايمان [

     أولها ما افترضه الله ع ج أولا على عباده ذلك الايمان به و برسوله و نص على فضل السبق اليه فقال جل من قائل : "و السابقون السابقون أولئك المقربون" و قال تعالى : "و الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا " و قال تعالى : " و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعوهم بإحسان " فأجمعوا على أن السبق إلى الاسلام من أفضل الفضائل التي تفاضل المؤمنون بها .

     و قد ذكرنا فيما تقدم أن عليا ع م أول من آمن بالله و برسوله من ذكور هذه الامة و ذكرت ما ادخل في ذلك من ادخل من أهل العناد و ما يبطل إدخاله و وجدناهم يذكرون السابقين إلى الاسلام بفضيلة السبق على التقريب في الفضل و يسمونهم و يعدونهم فيقولون : إن السابقين من أصحاب رسول الله صلع إلى الاسلام علي بن أبي طالب ص ع و زيد بن حارثة و أبو بكر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و عمر بعد أناس كثير و سلمان الفارسي و أبو ذر و المقداد و عمار و عبد الله بن مسعود و سعد بن زيد و خباب بن الارت و صهيب و بلال.

     فلا أقل - إن تفاضل هؤلاء في درجة السبق و فضله - أن يكون علي ع م أحدهم و إن كان قد سبقهم .

     ] 2 - القرابة [

     ثم ذكروا بعد السبق إلى الاسلام في الفضل فضل القربى من الرسول صلع لقول الله ع ج : " قل لا أسالكم عليه إلا المودة في القربى " و قوله تعالى : " أن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم " و قوله تعالى : " و اتقوا الله الذي تساءلون به و الارحام" و قوله تعالى : " و أنذر عشيرتك الاقربين " و قوله تعالى : " فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " و قوله تعالى : " و اولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " و قوله تعالى : " و اعلموا أنما غنمتم من شيء فان الله خمسه و للرسول و لذي القربى ".

     و كان الذين يعدون من ذوي قرابة رسول الله صلع : علي بن أبي طالب ع م و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب و الحسن و الحسين ص ع و العباس بن عبد المطلب و بنوه : عبد الله و عبيد الله و الفضل و عبيدة بن الحارث و أخوه أبو سفيان و من حل محلهم ممن حرم الله ع ج عليهم الصدقة على لسان رسوله صلع لقرابتهم من رسول الله صلع كما حرمها عليه لانها طهارات الناس و غسالة ذنوبهم و عوضهم منها الخمس إكراما لهم .

     و كان علي من أخصهم برسول الله صلع و ألصقهم به - كما ذكرنا - و ورثه دون جميعهم .

     و كان كما ذكرنا وصيه على الاحياء منهم ففضل أهل السبق الذين قدمنا ذكرهم بفضيلة القرابة إذ ليس لهم و بان بها عنهم و إن كان أيضا كما ذكرنا قد بان بالسبق فكان أفضلهم و ليس أحد منهم يعد و يذكر معه في الفضل على ما بينا و قدمنا و هم أكابر الصحابة و من تقدم عليه مستأثرا بحقه في الامامة و من ذكر معه من أهل الشورى و غيرهم .

     ثم ذكروا أن الفضل بعد السبق و القرابة في العلم بكتاب الله ع ج و أحكامه و حلاله و حرامه لقول الله سبحانه : " هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر اؤلوا الالباب "

     و قوله تعالى : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "

     و قوله تعالى : " يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات "

     و قوله تعالى : " لعلمه الذين يستنبطونه منهم "

     و قوله تعالى : " هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم "

     و قوله تعالى : و ما يعقلها إلا العالمون "

     و قوله تعالى : " إنما يخشى الله من عباده العلماء "

     و قد ذكرت فيما تقدم ما جاء عن رسول الله صلع من الشهادة لعلي ص ع بالعلم و سوف نذكر بعد هذا ما يؤيد ذلك ] ما [ شهد له به الصحابة .

     و قوله : سلوني قبل أن تفقدوني فإنكم لن تجدوا من هو أعلم بما بين اللوحين مني .

     و لم يدع مقامه في ذلك أحد غيره و لم يزالوا أيام حياته يسألونه و لم يسأل هو أحد منهم .

     و قد عدوا من الصحابة رجالا ذكروهم بالعلم فقالوا : المذكورون بالعلم من الصحابة : علي بن أبي طالب ع م و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و عثمان بن عفان و زيد بن ثابت و جابر بن عبد الله و أبو موسى الاشعري و عمر بن الخطاب و معاذ بن جبل و سلمان الفارسي و حذيفة بن اليمان و كل هؤلاء معترف لعلي ص ع بالعلم مقر له بالفضل فيه و هم و إن عدوا في العلماء فإنهم لا يبلغون مكانه من العلم و لا يقاس أحد منهم به فيه فقد فضلهم وفاقهم علي ع م بما حار من درجات الفضل بما ذكرناه و نذكره عنه ص ع

     ثم ذكروا فضل الجهاد في سبيل الله و أهله لقول الله ع ج : " لا يستوي القاعدون من المؤمنين اؤلي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسني و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه و مغفرة و رحمة" و قوله تعالى : " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله " الآية .في آي كثير من القرآن ذكر الله ع ج فيها فضل الجهاد و فضل أهله

     و قد ذكرت في هذا الكتاب جهاد علي ص ع أيام حياة رسول الله صلع و بعده و إنه لم يزل مجاهدا مذ أسلم حتى قبض صلع و ختم الله له ع ج له بالشهادة و أن جهاده فوق جهاد كل ذي جهاد و قد علم ذلك و أجمع عليه الخاص و العام و اعترف له به كما ذكرنا أصحاب رسول الله صلع و قد ذكر بالجهاد و العناء فيه قوم من الصحابة فكان ممن ذكر منهم بذلك : علي و حمزة و عبيدة بن الحارث و الزبير بن العوام و طلحة و أبو دجانة الانصاري و محمد بن سلمة و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و ليس أحد من هؤلاء و لا من غيرهم يقاس بعلي ع م في الجهاد و العناء فيه بل هو أفضلهم في ذلك و قد حاز دونهم من الفضائل ما تقدم القول به .

     ثم ذكروا بعد الجهاد بالانفس النفقة فيه ذكروا قول الله ع ج : " و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " .و قوله تع : " و أنفقوا مما رزقناكم " .و قوله تع : " و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم ".

     و قوله تع : " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ".و قوله تع : " ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه ".

     و الجود جودان : جود بالنفس وجود بالمال . و قد جاء عن رسول الله صلع أنه قال : من جبن عن الجهاد فليجهز بماله رجلا يجاهد في سبيل الله .

     و المجاهد في سبيل الله و إن جهزه بماله غيره فله فضل الجهاد و لمن جهزه فضل النفقة في سبيل الله و لكليهما فضل و الجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال فيه . و قد جاء عن رسول الله صلع أنه قال : أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله و أبخل الناس من يبخل بالسلام .

     و من جمع الجود بنفسه و ماله كان أفضل ممن انفرد بواحد منهما فقد علم الخاص و العام أن عليا ع م كان أكثر الناس جهادا و أن جهاده كان بنفسه و ماله و كان بعد ذلك لا يدع عند نفسه شيئا فضل نفقته في جهاده و قوته و قوت عياله إلا أنفقه في سبيل الله قليلا كان أو كثيرا و قد جاء عن رسول الله صلع أنه سئل عن أي النفقة أفضل في سبيل الله ؟ فقال : جهد من مقل .

     و قد ذكر المعروفون من الصحابة بالنفقة في سبيل الله فذكروا منهم عليا ص ع و فيه أنزل الله ع ج كما تقدم القول بذلك : " الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرا و علانية " الآية قالوا - و منهم أبو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف - : و لعلي ص ع في ذلك من الفضل ما نزل فيه من القرآن و من ذلك مما نزل فيه قوله : " و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا " الآية نزلت في علي ع م كما ذكرنا فيما تقدم و غيرها مما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب . و كان علي ص ع أفضلهم في ذلك مما انفرد به من الفضائل التي تقدم ذكرها دونهم .

     ثم ذكروا فضل الورع بعد ذلك و الاعمال الصالحه لقول الله ع ج : " قد أفلح المؤمنون\* الذين هم في صلاتهم خاشعون \* و الذين هم عن اللغو معرضون \* و الذين هم للزكاة فاعلون \* و الذين هم لفروجهم حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم ملومين \* فمن ابتغي وراء ذلك فاولئك هم العادون \* و الذين هم لاماناتهم و عهدهم راعون \* و الذين هم على صلواتهم يحافظون \* أولئك هم الوارثون \* الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ".

     و قوله تعالى : رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار ".

     فكان علي ص ع أفضل ] الناس في [ هذه الاعمال . و كان أتم الناس بعد رسول الله صلع صلاة و أخشعهم فيها و جاء أن أحدا لم يقدر أن يحكي صلاة رسول الله صلع من بعده إلا علي ص ع و لا صلاة علي ع م إلا علي بن الحسين كذلك الائمة بعده .

     و كان أول من صلى القبلتين .

     و كان أكثر الناس إعراضا عن اللغو .

     و كان أكثر الناس محافظة على إخراج زكاة ماله و فيه أنزل الله ع ج كما تقدم بذلك في هذا الكتاب : " الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون " و جرى ذلك في الائمة من ولده كما جاء القول بذلك فيما تقدم من هذا الكتاب .

     و كان أحفظ الناس لفرجه و قد ذكرنا ما شهد به جبرائيل ع م له عند رسول الله صلع من أن ملكيه يفخر ان على غيرهما بأنهما لم يكتبا عليه قط خطيئته و لانه صحب رسول الله صلع طفلا فلم يعبد الله و لم يشرك به شيئا و لم يتخذ من دونه وليا و لا عبد صنما و لا اقترف إثما .

     و كان أورع الامة و قد عدوا فيمن ذكروا بالورع جماعة من الصحابة فمنهم فيما قالوا : علي ص ع و أبو بكر و عمرو بن مسعود و أبو ذر و سلمان و عمار و المقداد و عبد الله بن عمر . و علي أفضلهم في ذلك مع ما حازه - دونهم - من الفضل الذي تقدم ذكره .

     ثم ذكروا بعد ذلك فضل الزهد في الدنيا لقول الله ع ج : " أنما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الاموال و الاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما و في الآخرة عذاب شديد و مغفرة من الله و رضوان و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور "

     و قوله تع : " إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس و الانعام حتى إذا أخذت الارض زخرفها و ازينت و ظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس " و قوله تع : " فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور "

     فوصف ع ج الدنيا و متاعها و ما فيها بالفناء و الانقطاع و الآخرة و نعيمها و ما فيها بالبقاء و الدوام و لم يحظر مع ذلك طلب الدنيا من وجهها و بحقها لان معايش العباد منها بل قد اباح ذلك فقال سبحانه : "و جعلنا لكم فيها معايش " و قال تعالى : " وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا " و قال تعالى : " و سخر لكم ما في السماوات و ما في الارض" و كرر ذلك في كثير من كتابه و لكنه إنما ذكر ما ذكر من صفة الدنيا و انقطاعها و ذهاب متاعها لئلا يغتبط بها أهلها و يتشاغلون عن الآخرة التي هي دار البقاء و الحيوان بها و لينظروا إليها و إلى ما بأيديهم منها بعين الزهادة فيه و فيها فلا يغتبطوا بشيء من ذلك فيشحوا به عما أوجبه الله ع ج عليهم فيه أو أن يقدموا منه إلى الآخرة ما يجدونه منه .

     فهذه حقيقة الزهد في الدنيا ليس على أنها تطرح بأسرها أو يكره كسب شيء منها و لو كان ذلك هو الفضل و اليه ندب الله ع ج لم يكن أنبياؤه و أولياؤه ليملكوا منها علقا و لا يكتسبوا منها و قد ملكوا منها و اكتسبوا كثيرا و لكنهم ينظرون إلى ذلك بعين القلة و الاحتقار و بها وصفه الله ع ج به من الفناء و الانقطاع و يزهدون فيه و يرغبون في الآخرة و متاعها التي رغبهم الله ع ج فيها و يقدمون بما في أيديهم من الدنيا لها و يقومون بما افترض الله ع ج عليهم فيها و لو كانت الدنيا و ما فيها مرفوضا لا ينبغي طلابه و لا اكتسابه لكان الواجب على العباد ذلك أن يفعلوه .

     و إذا ما فعلوا أخربوها و انقرضوا وشيكا منها و قد أمر الله ع ج بالاستعداد منها لا رهاب أعدائه و ما يقوى على جهادهم به و النفقة في سبيله فقال سبحانه : " و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم " و قال تعالى : " و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ".

     و افترض النفقات على الزوجات فقال تع : " و ارزقوهم فيها و أكسوهم و قولوا لهم قولا معروفا " و قال تع : " لينفق ذو سعة من سعته و من قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله " فهل تكون النفقات إلا من اكتساب الدنيا و متاعها و التصرف فيها و ابتغاء الرزق منها و هذا ما لا يدفعه أحد من أهل العلم و لا ينكره .

     و قد جاء أن قوما ذموا الدنيا عند علي ص ع فقام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلع فقال : علام تذموا الدنيا و فيها تعملون الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار غنى لمن تزود منها و دار عافيه لمن فهم عنها مساجد أوليآء الله و مهبط وحيه و مصلى ملائكته اكتسبوا منها الجنة و ربحوا فيها المرحمة فمن ذا يذمها و قد أذنت ببينها و حذرت من بلائها و شوقت بسرورها ترغيبا و ترهيبا و إعذارا و إنذارا .

     أيها الذام للدنيا المعتل بتغييرها متى استدمت إليك بل متى غرتك ؟ أ بمصارع آبائك من البلاء أم بمضاجع أمهاتك من الثرى ؟ كم مرضت بيديك من حبيب ؟ و كم دعوت له من طبيب تبغي له الشفاء و تكرهه على مر الدواء ؟ مثلت لك به الدنيا نفسك و بمصرعه مصرعك غداة لا ينفعك أحباؤك و لا يغني عنك بكاؤك . في خطبة له معروفة .

     و قد ذكر بعض المتكلمين رهبانية النصارى و تركهم النكاح و إطراحهم الدنيا و ما فيها و ما يدعوا إليها .

     فقال : إن الله ع ج إنما يبعث أنبياءه بإحياء شرائعه هذا لو كان من دين المسيح لكان ما تنقطع الشريعة لانه إذا كان مما دعي اليه فواجب على الناس اتباعه فيه و إذا كان كذلك لم يتناسلوا فينقطعوا عما قليل و تنقطع الشريعة بانقطاعهم .

     قال : فدل ذلك على أن ليس الذي ابتدعه النصارى من ذلك مما جاءهم به المسيح ع م .

     و الاخبار و الشواهد على مثل هذا كثيرة و قد اعطى الله ع ج كثيرا من أنبيائه و أوليائه كثيرا من الدنيا و لو كان ذلك مكروها ما أعطاهم إياه و سأله سليمان ع م ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فما أعاب ذلك عليه من سؤله بل ذكر ع ج أنه أعطاه ذلك و نحن نشاهد و نرى في أيدي أوليآء الله كثيرا مما خولهم الله ع ج إياه و أعطاهم من الدنيا .

     و نعلم أن ذلك مما يعظم عندهم من فضل الله ع ج لديهم و يكثر شكرهم إياه عليه و إن كانوا لا ينظرون اليه بعين الغبطة به و لا الرغبة فيه .

     و لا يلهيهم عظيم ما عندهم منه عما افترضه الله ع ج عليهم و استخدمهم فيه من أمر دنياهم و أخراهم بل ذلك في أعينهم أجل و في صدورهم أعظم .

     فهذه سبيل الزهد في الدنيا و متاعها المحمود من فعله فيما أوتي منها ليس أن يكون ذلك رفضها و ما فيها بالكلية و كراهته و تجريمه و من حرم أو كره ما أحله الله ع ج فقد خالف أمره و تعداه .

     و قد ذكروا أيضا بالزهد من الصحابة رجالا فكان ممن ذكروه : علي ع م و عمر بن الخطاب و عثمان بن مظعون و أبو ذر و سلمان و المقداد .

     و علي ع م أفضلهم في ذلك مع ما بان به من الفضائل المتقدم ذكرها دونهم و قد ذكره رسول الله صلع بذلك فقال : علي لا يرزأ من الدنيا و لا ترزأ الدنيا منه يعني أنه لا يأخذ منها ما ليس له و لا تفتنه فتنقصه .

     فهذه الفضائل التي عددتها و شهد الكتاب بها و أخبر الرسول صلع عنها قد تكامل في علي ع م منها ما افترق في الناس و كان أفضلهم فيها و قد ذكرنا فضل من زاد الفضل فيه على من نقص منه و الكامل الفضائل من اجتمعت فيه و لا يقال به من لم تجتمع فيه و قد أجهد بنو أمية أنفسهم في أن يستروا فضائل أمير المؤمنين علي ص ع في أيام تغلبهم و ظهور سلطانهم فأظهروا لعنه على المنابر و أخافوا كل من حمل من فضائله أو روى من مناقبه شيئا أن يذكرها فيه صلع و عاقبوا بأشد العقوبات من نشر شيئا منها أو ذكره أو حدث به و أبى الله جل ذكره إلا إظهار فضله و مناقبه و ما زاده لعنهم إياه إلا تعظيما له في قلوب الامة و إجلالا و معرفة بحقه و إقرارا بفضله .

     و قد ذكر محمد بن عبد الله الاسكافي و هو من أهل الكلام و الجدل من العامة - اختلاف الفرق في تفضيل علي ع م على سائر الصحابة و التفضيل عليه بعد أن ذكر فضله .

     فقال : و نحن ذاكرون قول الذين قدموا غيره عليه و أفرطوا و قصروا فيه بين حروري و خارجي و بين حشوي و معتزلي .

     فقال هذا القائل : ففرقة زعمت أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلع و بعده عمر بن الخطاب و بعد عمر عثمان ثم أمسكت .

     و فرقة دانت بفضل أبي بكر و عمر ثم توقفت في عثمان و علي .

     و فرقة دانت بفضل أبي بكر و وقفت فيمن بعده .

     و فرقة وقفت في الجميع و قالت : الله أعلم بالفضل أين هو .

     و فرقة دانت بإكفار علي و البراءة منه .قال : و هم الخوارج جميعا هذا قولهم .قال : و علة إكفارهم إياه بزعمهم تحكيم الحكمين.

     قال : و فرقة أظهرت الطعن على علي ع م و تولت معاوية .

     قال : و فرقة تولت عليا في ظاهر قولها ثم أظهرت له البغض فيما عرف من لحن قولها كما قال الله ع ج : " و لتعرفنهم في لحن القول ".

     فذكر هذا القائل من العامة هذه الفرق و ما انتحلته ردا عليها بعد أن أثبت أن عليا ع م أفضل الناس بعد رسول الله صلع و هذا القائل ممن ينتحل إمامة أبي بكر و يزعم أنه جائز أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح . و قد تقدم القول في هذا الكتاب بفساد هذه المقالة من نص الكتاب و السنة .و لكنا أردنا أن نذكر إقرار هذا القائل بفضل علي ع م و من يقول بقوله و هم أكثر العامة لنبين بذلك ما قدمنا ذكره من أنا لم نثبت في كتابنا هذا من فضائل علي ع م إلا ما روته العامة و أثبتته دون ما انفردت به الشيعة .

     فقال هذا القائل الذي حكينا قوله : و أما الذين زعموا أن أبا بكر أفضل هذه الامة بعد نبيها صلع بالامامة و إجماع الامة على توليته لما قد ذكرنا من إجازة أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح فقال : و الاحتجاج على هؤلاء أن نذكر فضائل القوم و مناقبهم و أحوالهم فنجمع بعضها إلى بعض و ننظر في ذلك نظر من يريد التماس الحق لان الله ع ج قد جعل لكل شيء من العلم طريقا لا يعلم الحق إلا به و لا يستدل عليه إلا من قبله .

     قال : فإذا جمعنا هذه المناقب و ذكرنا هذه الفضائل أرينا من خالفنا أن الفضائل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ع مجتمعة و أن مناقبه منها أعظمها قدرا و أرجحها وزنا و أعلاها في وجه الحق و لسنا نذكر عن ذلك شيئا إلا مشهورا معروفا يعرفه من خالفنا و لا ينكره من نظر في كتابنا .

     قال : فأما فضل أمير المؤمنين علي ص ع على جميع المؤمنين فقد بان عندنا و صح بحجج قائمة باهرة ظاهرة و لا يذهب عنها عند كشفنا لها و الاخبار بها إلا معاند أو جاهل قد غلب عليه الجهل

     قال هذا القائل للذين زعموا أن أبا بكر أفضل من علي ع م لاجماع الناس على بيعته : لسنا نحتج عليكم بما روته الرافضة من أن بيعة أبي بكر كانت على المغالبة و القهر دون الاجتماع و لكنا نحتج عليكم بما رويتم أنتم أن القوم لما بلغهم اجتماع الانصار بادروا لبيعة أبي بكر مخافة الفتنة . و ذكر هذا القائل حديثهم في ذلك .

     ] 545 [ عن ابن عيينة باسناده عن عمر أنه قال : لما قبض رسول الله صلع اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة . قال عمر : فمشيت إليهم مع أبي بكر و أبي عبيدة بن الجراح .

     فقال لهم أبو بكر : قال لي رسول الله صلع : إن هذا الامر لا يكون إلا في قريش فبايعوا أي الرجلين شئتم عمر أو أبا عبيدة . قال : و لم يحضر الموضع حينئذ من المهاجرين غيرنا .

     قال عمر : فجعلت كلما ارتفعت الاصوات و خشيت الفتنة أقول لابي بكر : مد يدك حتى أبايعك .فمد يده فبايعته و بايعه أبو عبيدة و من حضر من الانصار خلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع حتى مات .

     قال : و ذلك أن التنازع كان بين الاوس و الخزرج من الانصار . فكان بعضهم يقول : نبايع لسعد . و بعضهم يقول : لا نبايع إلا لرجل من الاوس . و قال آخرون : يكون من الاوس أمير و من الخزرج أمير . فحملهم ما كان بينهم من التنازع أن أخرجوها منهم و جعلوها لابي بكر لما حضر .قال هذا القائل : و كذلك قال عمر : كانت بيعة أبي بكر قلتة وقى الله شرها .

     الفلتة : الامر الذي يقع على إحكام و يأتي مفاجأة .

     قال : فلم يكن القوم مالوا إلى أبي بكر بالتفضيل .قال : و إنما دفع أبو بكر ما أراد به الانصار بالقرابة من رسول الله صلع و بأن الامامة في قريش و إذا كان ذلك كما قال هذا القائل و كذلك كان و الخبر به ثابت مشهور و أن أبا بكر إنما دفع الانصار عنها و استحقها دونهم بقرابته من رسول الله صلع فمن كان أقرب منه إلى رسول الله صلع و أفضل منه أولى بها منه مع نص رسول الله صلع الذي قدمنا ذكره .

     ثم قال هذا القائل : و مما يحقق ما قلنا و يصدقه قول أبي بكر : وليتكم و لست بخيركم .يعنى نسبا كان التأويل خطأ لان الخير شيء خرج مرسلا عاما ثم حمل على الخصوص و إذا كان ذلك بطلت حجة الاخبار و سقط الاحتجاج بالآثار و لم يجب علم إلا بما يوجد في القرآن و سقطت المناظرة و تعلق كل مبطل بمثل هذه العلة و جعل العام خاصا و الخاص عاما .

     قال : و لو جاز ذلك لجاز لقائل أن يقول : إنما عني بقوله لست بخيركم دينا و الكلام على عمومه فمن ادعى الامر الذي لا يوصل إلى علمه إلا بخبر منصوص كان عليه أن يأتي بذلك و قائل هذا لن يذهب إلى معنى .

     و ذلك أن نسب أبي بكر قد كان معروفا عند القوم مجهول و لم يكن بينهم مشاجرة في النسب فيحتاج أبو بكر إلى ذكر نسبه و قد كانوا جميعا يعلمون أن أبا بكر ليس بخير هم نسبا و لا معنى لهذا التأويل أكثر من اللفظ في الجملة .

     قال هذا القائل : و إنما معنى قول أبى بكر عندنا على جهة الابانة و إن بعض الناس توهموا أن ولايته كانت من جهة الفضل و التقدمة فأبان ذلك عن نفسه و نفى غلط من غلط من الناس في ذلك و خطأهم وردهم إلى الحق لان هذا أمر كان يجب عليه أن يحمل الناس على الصواب فيه و يبين ما أخطأوا فيه .

     فقال : وليتكم و لست بخيركم فلا تجعلوا ولايتي سببا لغلطكم و قولكم : إني خير و أفضل من غيري .

     قال هذا القائل : و قد احتال قوم لهذه الكلمة حيلة اخرى .

     فقالوا إنما كان ذلك منه على جهة التواضع و الشفقة لان المؤمن لا يمدح نفسه و لا يزكيها .

     قال هذا القائل : و هذا التأويل أوضح خطأ من الاول مع ما يلزم قائله من النقص و ذلك أن التواضع لا يكون في الكذب لان هذا القول من أبي بكر كذب .فكيف يكون من غيره كذبا و منه تواضعا و قد علمتم أن النبي صلع كان أكثر الناس تواضعا و أشدهم شفقة و لا يجوز أن يقول : أرسلت إليكم و لست بخيركم على التواضع و الشفقة .

     قال : و ليس من التواضع أن يقول الزكي لست بزكي و المؤمن لست بمؤمن و العاقل لست بعاقل فيكون ذلك من قائله كذبا .و إنما التواضع أن يسكت الانسان عن ذكر فضله و حسن المحاورة و المواساة لحسن العشرة .

     و قول هذا القائل في صفة التواضع قول مقنع و من كان في المحل الذي حله أبو بكر محل الامامة لم ينبغ له إذا كان محقا أن يسكت عن ذكر فضله تواضعا و قد جاء عن رسول الله صلع أنه قال : أنا أفضل ولد آدم ع م و لا فخر و أنا سيد النبيين و لا فخر .و قال علي ع م : أنا أفضل الاوصياء .و سلوني قبل أن تفقدوني فلن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني .

     و قد ذكرت في هذا الكتاب ما عدده من مناقبه و فضائله على أهل الشورى و غيرهم .فمن الواجب على أهل الفضل الذين تعبد الله العباد بمعرفة فضلهم أن يذكروه لهم و ليعلموه و يعتقدوه لا أن يسكتوا عنه كما قال هذا القائل .

     و لا أن يضعوا من أنفسهم ما رفعه الله ع ج و افترض على العباد أن يعرفوه لهم و لن يعرفوه إلا بتعرفهم إياه و لو كان أبو بكر عند نفسه من أهل ذلك لم يقل ما قاله من أنه ليس بخير هم و لو قال : إنه خيرهم لم يصدقوه و لم يقبلوا ذلك منه فصدقهم عن نفسه بما علم أنه لو قال غيره لم يقبل منه .

     ثم قال هذا القائل الذي حكينا قوله : ثم نرجع إلى المقدمين لابي بكر على علي ع م في المسألة فنقول : ما حجتكم في تفضيل أبي بكر على علي ع م ؟ فإن لجأوا إلى اجتماع الناس على اختياره و هو أكثر عللهم .

     قلنا لهم : إن تقديم أبي بكر باختيارهم لا يوجب له الفضل على غيره قبل الاختيار بلا فضل .

     و ان قلتم : إنه إنما كان فاضلا باختيارهم .فإنما كان فاضلا بفعل غيره لا بفعل نفسه لان اختيارهم له هو فعلهم فإذا كان إنما صار فاضلا باختيارهم فهو قبل اختيارهم فاضل .فأرونا فضله على علي ع م و تقدمه عليه بفضيلة يكون لاختيارهم بها مستحقا للامامة .

     قال : فإن قالوا الدليل على ما قلنا صلاته بالناس أيام حياة رسول الله صلع و قول رسول الله صلع : مروا أبا بكر فيصلي بالناس , قلنا لهم : هذا خبر إنما جاء عن عائشة لم تقم به حجة و لم تنقله الامة بالقبول له و الاجتماع عليه .على أنا متى سلمنا لكم هذا الحديث لم يجب به تقدمة لابي بكر على على ع م .و متى نظرنا إلى آخر الحديث احتجنا إلى أن نطلب للحديث مخرجا من النقص و التقصير و ذلك لان في آخر الحديث : ان رسول الله صلع لما وجد إفاقة و أحس بقوة خرج حتى أتى المسجد و تقدم فأخذ بيد أبي بكر فنحاه عن مقامه و قام في موضعه فصلى بهم .

     فقال بعض الناس : هذا من فعل رسول الله صلع يدل على أن تقديم أبي بكر للصلاة لم يكن عن أمره لانه لو كان ذلك بأمره لما خرج مبادرا مع الضعف و العلة حتى نحاه و صار في موضعه . و لو كان ذلك عن أمره لتركه في مقامه و لصلى خلفه كما صلى خلف عبد الرحمن بن عوف لما جاء فوجده يصلي بالناس .

     و قد شهدتم جميعا أن صلاة النبي صلع خلف عبد الرحمن بن عوف لا يوجب له تقديما على النبي مع ما يدخل حديثكم هذا من الوهن و الضعف و الشذوذ .

     ] باؤكم تجر و باؤنا لا تجر [ و قد عارضتكم الرافضة في حديثكم هذا فقالوا لكم : قبلتم قول عائشة في الصلاة و جعلتموها حجة و لم تقبلوا قول فاطمة ع م في فدك ! و شهادة ام أيمن لها و قد شهد لها رسول الله صلع بالجنة و قال : إنها سيدة نساء العالمين . فإن قلتم : لان الحكم في الاموال لا يجب بشهادة إمرأة . قلنا لكم : و كذلك الحكم في الدين لا يقبل بقول إمرأة .

     و لئن كانت صلاة أبي بكر توجب له التقديم على من صلى خلفه و أنه أفضل منهم فصلاة عمرو بن العاص بأبي بكر و عمر توجب له التقدمة عليهما .

     فإن قال قائل : لعله قد كانت له فضائل لا نقف عليها و علل لا نعرفها إنا نعلم أن اختيار الامة له عن تقديم و تفضيل .قيل له : ما الفرق بينكم و بين من قال : إنهم اختاروا أبا بكر لعله لا أقف عليها إلا أني أعلم أنهم لم يختاروه لانه أفضل و لو كان قبل الاختيار أفضل من علي بن أبي طالب لبان ذلك و شهر و لكان ذلك ظاهرا مستتر .

     و لو كان اختيارهم له لعلة تفضيله و كانت إمامة المفضول جائزة لما حل للانصار - و موضعهم من الدين و العلم ما قد علمتم - أن يقولوا : منا أمير و منكم أمير و لكان حراما على أبي بكر أن يمديده إلى عمر و أبي عبيدة و يقول : أبايع أيكما شاء فليمديده و كيف يظن جاهل أن القوم قدموه لانه كأن أفضلهم و الانصار لا تعرف له ذلك الفضل و تقول : منا أمير و منكم أمير يا معشر المهاجرين و أبو بكر أيضا قد أنكر ما ادعوا له من الفضل على غيره و كذب مقالتهم بقوله للانصار : قد رضيت لكم أحد ذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم يعني عمر و أبا عبيدة و كيف يظن جاهل أنهم قدموه لانه كان أفضلهم و عمر يقول : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فلم يكن عند أحد منهم حجة يدعيها في تقديم أبي بكر على علي ع م

     ثم نسق هذا القائل على قوله هذا ذكر فضائل أمير المؤمنين علي ع م و جاء بمثل ما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب مما روى من فضائله و مناقبه و نحن نقول : إنه من لم يستقص ذكر حجج خصمه عند ذكر الرد عليه أو ترك منها شيئا تعمدا له أو عن جهالة به فقد جعل لخصمه السبيل إلى رد قوله و الطعن عليه .

     و نرى هذا القائل قد ذكر أن حديث صلاة أبي بكر لم تأت إلا عن عائشة و ضعفه من أجل ذلك بحجة غيره و أكثر مدار الحديث على عائشة كما وصف و لكنه قد جاء من ذلك الطريق .

     و نحن نذكر الطريق التي جاء منها لئلا يبقى لقائل في ذلك مقال و نؤيد قول هذا القائل في فساد الاحتجاج بالصلاة بما هو أقوى منه و كذلك حذف ذكره ما احتجوا به من فضائل أبي بكر و مناقبه بزعمهم فلم يذكر شيئا منها .

     و قال : فإن قالوا : لعله قد كانت لابي بكر فضائل لم نقف عليها .قلنا لهم : كذا و هم يروون لابي بكر فضائل كثيرة .

     و نحن نذكر ما رووه منها و احتجوا به لفضله و إثبات إمامته و ما يفسد ذلك من قولهم و إنما غرضنا في ذلك ذكر فضائل علي ص ع و لأَنا قد أثبتنا في هذا الكتاب أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلع و لم نقصد فيه تأكيد الامامة لان ذلك يخرج كما قلنا عن حد هذا الكتاب و قد بسطناه في كتاب غيره .

     فمن زعم كما زعم هذا القائل أن أبا بكر لم يستحق الامامة بالفضل لان عليا ع م أفضل منه فقد كفانا مؤونة الرد عليه في هذا الكتاب .

     و من زعم أن أبا بكر أفضل منه فلا بد لنا من بيان فساد قوله فيه ليثبت له ما أصلناه عليه من فضله ع م على سائر الامة بعد رسول الله صلع .

     فأما ما ذكرناه من روايتهم في صلاة أبي بكر بالناس فقد روي ذلك كما قال هذا القائل .

     * عن عائشة .
     * و عن أنس بن مالك .
     * و عن عبد الله بن عمر بن الخطاب .
     * و عن عبيد ] الله بن عبد الله [ بن عتبة .

     ] فأما حديث عائشة [فرواه علي بن عاصم عن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أنها قالت : ثقل رسول الله صلع ليلة الاثنين و ناداه بلال بالصلاة .فقال : قولوا له فليقل لابي بكر فليصل بالناس .فقال بلال لابي بكر : رسول الله صلع يأمرك أن تصلي بالناس .قالت : فتقدم أبو بكر و كان إذا صلى لم يلتفت و لم يرفع رأسه فتقدم فكبر و وجد رسول الله صلع خفة .

     قالت : فخرج يتهادى بين رجلين .

     قال علي بن عاصم : الرجلان علي بن أبي طالب ع م و أسامة بن زيد.و قال غيره : علي و الفضل بن العباس .

     قالت : فلما رآه الناس تفرجت الصفوف فعلم أبو بكر أنه لا يتقدم ذلك التقدم إلا رسول الله صلع فذهب ليتأخر فدفعه رسول الله صلع فأقامه مقامه .ثم جاء رسول الله فقعد إلى جانبه فجعل رسول الله صلع يكبر و أبو بكر يكبر بتكبيره و الناس يكبرون بتكبير أبي بكر .قالت : فصلى رسول الله صلع بالناس فلما سلم استقبلهم بوجهه و أسند ظهره إلى حجرتي فقام اليه أبو بكر .

     فقال : يا رسول الله أراك أصبحت صالحا و هذا يوم بنت خارجة و كان منزلها خارجا من المدينة فائذن لي إن شئت .قال : نعم أذنت لك .قالت : فخرج أبو بكر إلى منزل بنت خارجة و كان منزلها خارجا من المدينة و جلس رسول الله صلع يحدث الناس و يحذرهم الفتن و يقول : أيها الناس لا تمسكوا علي بشيء فإني لا احل إلا ما أحل الله ع ج في القرآن و لا أحرم إلا ما حرم فيه .يا صفية بنت عبد المطلب يا عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اعملا لما عند الله فإني لا أغني عنكما من الله شيئا .

     قالت : و ثقل رسول الله صلع فدخل إلى بيتي فمات عليه أفضل السلام .

     و أما حديث أنس : فرواه يريد بن هارون عن سفيان عن الزهري عن أنس أنه قال : لما مرض رسول الله صلع مرضه الذي مات فيه أتى بلال فنادي بالصلاة .فقال : قد بلغت فمن شاء فليصل .

     قال : يا رسول الله فمن يصلي بالناس ؟ قال : مر أبا بكر فليصل بالناس .فقال بلال لابي بكر : قد أمرك رسول الله صلع أن تصلي بالناس .

     قلما تقدم أبو بكر رفعت الستور عن رسول الله صلع فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء و عليه قميصه فظن أبو بكر أنه يريد الخروج فتأخر فأشار اليه رسول الله صلع أن صل مكانك فصلى أبو بكر و ما رأينا رسول الله صلع بعد ذلك و مات من يومه عليه أفضل السلام .

     و أما حديث عبد الله بن عمر : فرواه مكي بن إبراهيم عن موسى عن أبي عبيدة عن نافع عن ابن عمر أنه قال : جاء ابن ام مكتوم فأذن النبي صلع في موضعه الذي قبض فيه بالصلاة الاولى فلم يستطع أن يقوم من شدة المرض فقال له : قل لابي بكر يقيم للناس صلاتهم . فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق القلب و إنه متى يقوم مقامك تخنقه العبرة .قال : و انتظر ما يكون من جواب رسول الله صلع لها .

     فقالت له : مر أبا بكر أن يقيم للناس صلاتهم .و لم يجب عائشة بشيء . فنظرت عائشة إلى حفصة و أشارت إليها أن تسأله أن يأمر أباها عمر .فقالت حفصة : يا رسول الله لو أمرت عمر . فصفق رسول الله صلع بيده و قال : إنكن صويحبات يوسف ع م فاشتد ذلك على حفصة .قال : فكان أبو بكر يقيم للناس صلاتهم أياما حتى قبض رسول الله صلع .

     و أما حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : فرواه سهل بن محمد عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه قال : كان أول شكوى رسول الله صلع في بيت ميمونة .فقال لعبد الله بن عتبة : قل للناس فليصلوا .فخرج فلقي عمر بن الخطاب فقال : صل بالناس .

     فتقدم عمر فسمع النبي صلع صوته .فقال : أ ليس هذا صوت عمر ؟ قالوا : نعم .قال : يأبى الله ذلك و المسلمون ليصل بالناس أبو بكر .ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة .

     قالت : يا رسول الله إن أبا بكر رقيق القلب لا يملك دمعه إن قام مقامك فلو أمرت غيره أن يصلي بالناس فو الله ما أشاء أن يكون أول من يقوم مقامك .فأبى عليها فراجعته في ذلك مرتين أو ثلاثا .فقال : ليصل بالناس أبو بكر فانكن صويحبات يوسف ع م .

     فهذا الذي انتهى إلينا عمن حمل هذا الحديث من العامة .و قد اختلف فيه الذين نقلوه هذا الاختلاف

     ففي بعض النقل أن رسول الله صلع أمر بلالا أن يأمر أبا بكر بالصلاة و أنه افتتحها فخرج رسول الله صلع فأخرجه و قام مقامه .و هذا حديث عائشة .و لو ثبت هذا الحديث لكان الذي في آخره من إخراج رسول الله صلع إياه من الصلاة ما يبين أن تقديمه لم يكن عن أمره لانه لو قدمه لم يخرجه .

     و كذلك جاء الخبر عن الائمة ص ع : أن رسول الله صلع لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله صلع بالصلاة .فقالت له عائشة : إن رسول الله ثقيل قد اغمي عليه فلا تؤذه و قل لابي بكر فليصل بالناس .فخرج اليه فأخبره قتقدم فسمع رسول الله صلع صوته فقال : ما هذا ؟ فقالوا : عائشة أمرت أبا بكر أن يصلي بالناس . قال : إنكن صويحبات يوسف ع م .و أخذ بيد علي ص ع يتوكأ عليه و خرج فأخرج أبا بكر من الصلاة وصلى بالناس .و مات من يومه صلع .و هذا هو الخبر الصحيح الذي يثبته أوله آخره و يثبت نقله بصحته .

     فأما ما روته العامة في ذلك فقد اختلفوا فيه ففي خبر عائشة ما قد ذكرناه .و في خبر أنس بن مالك أن النبي صلع لم يخرج و أن أبا بكر صلى بالناس دونه .و الخبر ان جميعا عن وقت واحد و صلاة واحدة .

     و في حديث عبد الله بن عمر أن أبا بكر صلى بهم أياما .

     و في حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلع قال لابيه - عبد الله - : قال للناس فليصلوا و لم يأمره بأن يصلي بهم أحد .و أن عبد الله لقي عمر فقال له : صل بالناس و أن رسول الله صلع أنكر صلاة عمر بهم .و قال : يصلي بالناس أبو بكر .و في بعض هذه الاخبار أنه أمر بلالا .و في بعضها أنه أمر ابن ام مكتوم .و في بعضها أنه أمر عبد الله بن عتبة فلم يبق شيء من التناقض إلا دخل هذا الحديث .و من قولهم إن الخبر إذا اختلف فيه مثل هذا الاختلاف لم تقم به حجة إذ لا يعلم أي الوجوه كان وجهه فتقوم الحجة به .

     و لو ثبت هذا الخبر و أن رسول الله صلع أمر أبا بكر أن يصلي بالناس لم يكن له في ذلك فضل علي ع م لان عليا ص ع لم يكن بإجماع منهم في القوم الذين صلى بهم أبو بكر و أنه كان عند رسول الله صلع و مسنده إلى صدره و لم يكن رسول الله صلع إن كان كما زعموا أمر أبا بكر بالصلاة أن يدع الصلاة بل قد صلى فصلاة علي ع م مع رسول الله صلع أفضل من صلاة أبي بكر بالناس لا يدفع ذلك دافع و قد قدم رسول الله صلع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل علي أبي بكر و عمر و كان يصلي بهما فلم يقل أحد منهم إن عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر و عمر .

     و كذلك فقد بعث رسول الله صلع بعوثا و سرايا و أمر عليهم الامراء و كانوا يصلون بهم فلم يدع أحد منهم بذلك الامامة .و قد استخلف رسول الله صلع عليا ع م في غزوة تبوك على المدينة فأقام يصلي بالناس مذ خرج رسول الله صلع إلى أن انصرف .

     و استخلف أيضا في بعض غزواته أبا لبابة و في بعضها ابن ام مكتوم و في بعضها أبا ذر الغفاري .و استخلف عباد بن أسد بمكة فصلى كل واحد منهم مدة ما غاب رسول الله صلع عن الناس بالناس و ذلك أكثر من صلاة أبي بكر لو قد ثبت أنه صلى .

     و لو كانت الصلاة توجب الامامة كما قالوا لم يكن لابي بكر أن يقدم عمر على الناس .و قد أنكر رسول الله صلع كما رووا صلاته بهم و فيهم جماعة قد قدمهم رسول الله صلع على الصلاة و أكثر ما تعلقوا به في تقديم أبي بكر بالصلاة .و قد بينا فساد النقل فيها و اضطرابه و تناقضه و أن ذلك - لو ثبت و صلح - لم يكن فيه حجة توجب الامامة .

     و قد أقام عمر الستة أصحاب الشورى و قصر الخلافة عليهم و أخرجهم كلهم من التقدمة و جعل الصلاة لصهيب فصلى بهم أيام الشورى حتى تقدم عثمان و أكثرهم يرى الصلاة جائزة خلف البر و الفاجر .

     فهذه حجتهم بالصلاة و هي آكد حجة عندهم قد بينا فسادها بعد أن أثبتنا كلما بلغنا من روايتهم فيها و لم نقتصر على ما اقتصر عليه من ذكرنا قوله إذ اقتصر على حديث عائشة وحده و ضعفه لئلا يأتي من يريد إثبات ذلك بغيره مما ذكرناه فيشتبه الامر فيه على من قصر علمه و قل فهمه .

     فأما ما ذكر القائل الذي قدمنا ذكر قوله عنهم من أنهم قالوا لعل لابي بكر فضائل لم نقف عليها فقد ذكروا له فضائل بزعمهم و لسنا نقول إنه لم تكن له فضيلة و لا سابقة بل قد ذكرنا أنه قل من يذكر من الناس بخبر إلا و له فضيلة يذكر بها و لكن قد ذكرنا أن من اجتمعت فيه الفضائل أفضل ممن لم يكن فيه إلا بعضها و من له فضيلة ما لا يجب أن يقاس به أهل النقص منها .

     و مما رووا من فضائل أبي بكر قديم إسلامه و أن إسلام علي ع م قبله كان و هو بالغ .و قد ذكرت فيما تقدم فساد ما احتجوا به من ذلك مختصرا و فيه كفاية من التطويل و قد ذكر هذا القائل الذي حكينا قوله في إسلام علي ع م فقال : قد أجمعوا على أن عليا ع م أسلم قبل أبي بكر إلا أنهم زعموا أن إسلامه كان و هو طفل قال : فقد وجب تصديقنا في أنه أسلم قبل أبي بكر و دعواهم في أنه أسلم و هو طفل مقبولة إلا بحجة .

     قال : فان قال قائل : و قولكم إنه أسلم و هو بالغ دعوى مردودة .قلنا : أما الاسلام فقد ثبت و حكمه قد وجب له بالدعوة و الاقرار و لما دعاه النبي صلع إلى الاسلام و أمره بالايمان و بدأ به قبل الخلق علمنا أنه لم يفعل ذلك به و إيمانه لا يجوز .

     فإن قيل : قد يكون فعل ذلك به تأديبا .قلنا : إنما يكون ذلك في دار الايمان على النشوء و الولادة فأما في دار الشرك و الحرب فليس يجوز لا سيما عند بدء الدعوة و النبي صلع لم يكن ليدع ما امر به و أرسل اليه و يقصر إلى دعاء الاطفال و دعاءهم لا يجوز و المدار دار شرك فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة و ما باله و لم يدع علي بن أبي طالب ص ع و ليس في سنة أن يدعى أطفال المشركين إلى الاسلام و يفرق بينهم و بين آبائهم .

     قال هذا القائل : و للبالغ حد و حدود في الناس تفاضل في سرعة البلوغ و كمال العقول و ذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم .و قد كان رسول الله صلع في صغر سنه يعرف بالوقار و الحلم و الصدق و رجاحة العقل و كانت منزلة النبي صلع في ذلك على خلاف ما يتعارف من منازل الاطفال و كان علي ص ع لا حقا له في ذلك و لذلك استحق أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى ع م .

     و قد قال ع ج في يحيى : " و آتيناه الحكم صبيا "

     فاختصاص الله من يختصه بفضله لا يقاس بالمتعارف في الناس لان الخصوص العموم و دكر هذا القائل في مثل هذا حججا كثيرة قد قدمنا قبل هذا ما يغني عنها و يكفي من جملتها و غيرها و لو لم يكن إسلام علي ص ع بعد إسلاما ما كان يفخر به على أهل الشورى و يقروا بفضله و يذكره رسول الله صلع و يعده في مناقبه و قد تقدم القول بذلك في موضع من هذا الكتاب و هذا أيضا كما ذكرنا مما يدفعه فعل أبي بكر لانه قد قدم عمر و في المسلمين الذين قدمه عليهم كثير ممن هو أقدم إسلاما منه و مما رووه من فضائله أن رسول الله صلع سماه صديقا و قد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول الله صلع قال لعلي ص ع : أنت الصديق الاكبر .

     و قد جاء هذا الاسم في كتاب الله ع ج عاما للمؤمنين و ذلك قول الله ع ج : " و الذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم " و ان كان ذلك الخصوص فلم كانت لابي بكر خاصة دون أن يكون بها أفضل دون غيره ؟ و لذلك قال لهم : وليتكم و لست بخيركم .

     و قالوا : من فضائله كونه مع رسول الله صلع في الغار و أن الله قد وصفه بصحبته فقال : " ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا " .

     فقال بعض من ناظرهم في ذلك من الشيعة: إن الصحبة قد تكون للبر و الفاجر و قد وصف الله تعالى في كتابه صحبة مؤمن لكافر فقال ) (ما بين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة - ب ) : " و دخل جنته و هو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا . و ما أظن الساعة قائمة و لئن رددت إلى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا . قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . لكنا هو الله ربي و لا اشرك بربي أحدا " قال : و قول رسول الله صلع : " لا تحزن إن الله معنا " نهى له عن الحزن الذي كان منه و كراهية له و لو لا أنه كان معصية لما نهاده عنه لان رسول الله صلع لا ينهى عن الطاعة و إنما ينهى عن المعصية .

     و قالوا : فيما ادعوه له من الفضل في قوله " إن الله معنا " ؟ فإن الله ع ج مع كل أحد كما قال سبحانه : " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم ".

     و قال سبحانه : " يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم ".

     و قال سبحانه : " إن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون " .

     فقد ذكر انه مع البر و الفاجر .قال : و قد كان مقام علي ع م في اضطجاعه على فراش رسول الله صلع حينئذ باذلا نفسه دونه .و قد أخبره أن المشركين تمالوا عليه ليقتلوه و كان في ذلك أفضل من أبي بكر .

     و ذكروا من فضائل أبي بكر أنه كان أسلم و هو ذو مال فأنفقه في سبيل الله و واسى به في حال العسرة و وقت هجرة رسول الله صلع . فيقال لهم : ذلك لا يجهل و لا ينكر أن له فيه فضلا فأما أن يكون يساوي بذلك الفضل عليا ع م فضلا أن يفوقه فلا لان الله ع ج فرض على المؤمنين الجهاد في سبيله بأموالهم و أنفسهم .

     فالمجاهد بنفسه و بما قدر عليه من ماله و إن قل أفضل من المجاهد بماله دون نفسه و إن كثر لان بذل النفس و القليل من المال الذي لا يبقى باذله لنفسه غيره أفضل من بذل بعض المال و الشح بالنفس .

     و لم يزل علي ع م مذ أسلم يبذل نفسه و ما قدر عليه و و جده من المال في سبيل الله ع ج و ليس أبو بكر و لا غيره ممن يقاس به في ذلك و لا يدانيه فيه لان بذل المال إذا ذهب قد يخلف و ليس في رد النفس إذا ذهبت حيلة .

     و زعموا أن من فضائل أبي بكر هجرته مع رسول الله صلع من مكة إلى المدينة و صحبته إياه في هجرته هذه وحده دون سائر الناس غيره و في ذلك فضل .

     و فضل علي ع م في المقام أياما بعد رسول الله صلع لما استخلفه عليه و أقام له من الخلافة على أهله و قضاء ديونه و أداء ما كان عنده من الامانات و الودائع إلى من كان ذلك له على حنق المشركين عليه لانهم أرادوه ليلة خروجه فاضطجع لهم مضجعه و غرهم بنفسه و ستر عنهم أمره و لما يعلمون من محله منه فكانوا أشد الناس حنقا عليه لكن الله ع ج حماه منهم و منعه و صرف بأسهم عنه .

     فكان مدة ما أقام علي ص ع بمكة في خوف شديد و تهديد و وعيد و وحشة من فقد رسول الله صلع و فقد ما جرت طباعه عليه من الانس به و الكون معه .

     و سار أبو بكر إلى المدينة في حال أمن ودعه وبر وسعة ففضل علي ع م في ذلك على أبي بكر لا يجهل و لا يخفى و لا يستتر .

     و مما آثروه من فضائل أبي بكر أنهم زعموا أن رسول الله صلع قال : أبو بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة . و ذلك لم يثبت .و ان ثبت فليس يوجب لهما فضلا على علي ع م لان الجنة لا يدخلها الكهول و لا الشيوخ و إنما يدخلها ( أهلها شبابا ) كما جاء عن رسول الله صلع .

     فقول النبي صلع إن كان قال ذلك فإنما سودهم على من شهد له بالجنة من كهول أصحابه .و علي ع م يومئذ دون الكهولية و قد قال النبي صلع : الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما .

     فهذا أبلغ من الفضل لان سيادة الحسن و الحسين لشباب أهل الجنة قد تكون لجميع من فيها إذ هم شباب كلهم و أبان رسول الله صلع عليا ص ع بدرجة فوق درجتهما فالذي جاء فيه أفضل مما جاء في أبي بكر .

     و قالوا من فضائل أبي بكر : قول رسول الله صلع : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر و عمر .

     و قد روي أن رسول الله صلع عم بهذا جميع أصحابه فقال : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

     و قال رسول الله صلع : رضيت لامتي بما رضى لها ابن ام عبد - يعني ابن مسعود - .فهذا قول عم به رسول الله صلع و لم يخص فيكون الفضل فيه لمن خص به .

     و قالوا : من فضائل أبي بكر أن رسول الله صلع كان يقرب مجلسه .و قرب المجلس ليس مما يوجب الفضل و قد كان رسول الله صلع يفد عليه من وفود العرب فيقرب ذوي الاسنان منهم و أهل التقدمة فيهم و بحضرته من أصحابه من هو أفضل عند الله و عنده ممن قربه منهم و فرش لاحدهم رداءه و قال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

     و من المتعارف في الناس أن الرجل يقرب من أتاه ممن يبعد منه دون أهله و خاصته و ولده مع أنه قد جاء من تقريبه لعلي ص ع و قوله فيه ما ذكرناه مما لا يجهل فضله علي أبي بكر و غيره ( و أشهر ذلك و أفضله ) سده أبوابهم في مسجده و ترك باب علي ع م معه فيه و هذا هو القرب الحقيقي و أنه دعاه عند موته و استند إلى صدره و مات كذلك مستندا اليه .

     و قالوا : من فضائل أبي بكر أن سماه المسلمون خليفة رسول الله صلع لما استخلفه على الصلاة .فقد ذكرنا فساد قولهم في الصلاة و أحق بأن يسمى خليفة رسول الله صلع من استخلفه على أهله و على أمته و قد ذكرنا فيما تقدم استخلافه عليا ع م و قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .و قد كان هارون خليفة موسى في قومه . و حكى الله ع ج عنه ذلك بقوله تعالى : " اخلفني في قومي " .

     و قالوا : من فضائل أبي بكر قول النبي صلع : وزيراي من أهل السماء جبرائيل و ميكائيل و من أهل الارض أبو بكر و عمر .

     فهذا الحديث إن ثبت ليس بموجب لهما فضلا على علي ص ع بما قاله رسول الله صلع فيهما لان الوزارة إنما توجب المشاورة و الرأي و رسول الله صلع يقول لعلي ع م : أنت أخي و وليي و أنت كنفسي و أنت مني و أنا منك .

     و هذه أحوال تفرق الوزارة و قد ذكرناها و غيرها مما هو في مثل حالها فيما تقدم و ذكرت قول رسول الله صلع لبني عبد المطلب إذ جمعهم : يا بني عبد المطلب إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له أخا و وزيرا و وارثا و وصيا و خليفة في أهله فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أهلي و إمساكهم و قوله كذلك ثلاثا .

     ثم قوله : لئن لم يقم قائمكم لتكونن في غيركم ثم لتندمن .و قيام علي ع م من بينهم و مبايعته إياه على ما دعاهم اليه .

     و قالوا : إن من فضائل أبي بكر أن عليا ع م قال : أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر و عمر و لا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر و عمر إلا جلدته حد المفتري .

     فهذا حديث لا يصح لما فيه من الباطل و الحد لا يجب على من فضل مفضولا على فاضل .و لو قال : أفضل الناس أبو بكر لم يكن ذلك مما يوجب فضله عليه و قد قال رسول الله صلع : ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر .فلم يكن أبو ذر بهذا القول أصدق من رسول الله صلع .

     و هذا من المتعارف في الكلام أن يقول الرجل : فلان أكرم الناس و أجود الناس و لا يعني بذلك أنه ] لا [ أكرم و لا أجود منه .

     و يحلف أنه لايدخل داره أحد من الناس و يدخل هو فلا يحنث و يقول : ما أجد في الناس أحب الي من فلان و نفسه أحب اليه منه . و قد روى بعضهم هذا الخبر مفسرا و أنه قيل له : فأنت ؟ قال : نحن أهل بيت لا يقاس بنا غيرنا .

     و قد يكون قوله ص ع خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر و عمر على معنى أن من ولي مكانهما بعدهما من المتغلبين شر على الامة . و أنهما خير منهم في سيرتهما في الناس .

     تم الجزء السابع من شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار

     و الحمد لله على نعمه و صلواته على رسوله سيدنا محمد و على آله الائمة الطاهرين و سلامه و تحياته

     و حسبنا الله و نعم الوكيل و نعم المولى و نعم النصير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

     احدى المواقيت التي يحرم الحجاج منها

     سعيد بن حبير بن هشام الاسدي الوالبي الكوفي التابعي الفقية و المفسر و الزاهد و العابد و يعرف بجهبذ العلماء و في طبقات الشعراني 1 / 36 : كان يختم القرآن فيما بين المغرب و العشاء في رمضان .صار واليا على الكوفة في خلافه عثمان و على المدينة في عهد معاوية ، و ورد أن الحجاج ولاه القضاء في الكوفة في بادئ الامر ثم عزله ، قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة 95 ه و هو ابن 49 سنة لانه كان يعتقد و يعترف بولاية أهل البيت قال ابن الاثير : في جملة ما قال الحجاج لسعيد بن جبير : و الله لاقتلنك أجابه : إني إذا لسعيد كما سمتني أمي و ضربت رقبته فبدر رأسه و عليه كمة بيضاء لا طبة .فلما سقط رأسه هلل ثلاثا أفصح بمرة و لم يفصح بمرتين .و لما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول : قيودنا قيودنا .فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من إنصاف ساقيه و أخذوا القيود .و مرقده في ضواحي مدينة الحي بواسط العراق

     **و هي زينب بنت جحش بن وئاب الاسدية ولدت 33 قبل الهجرة و كانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها و اسمعها برة و تزوجها الرسول صلع و سماها زينب توفيت 20 هـ**

     **أبو عبد الرحمان معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي ولد 20 قبل الهجرة توفي عقيما بناحية الاردن 18 ه و دفن بالقصير الميعني ( بالغور )**

     و هو أبو عبد الرحمان عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري قاضي مصر .ولد 97 ه .توفي بالقاهرة 174 هـ

     و هو خالد بن زيد الخزرجي صحابي نزل الرسول صلع في بيته في المدينة يوم الهجرة ، إلى أن تم بناء مسجد له .قاتل في أكثر الغزوات توفي بحصار القسطنطينية و دفن تحت اسوارها سنة 52 ه ، كان ملوك العثمانيين يتقلدون سيف الخلافة امام قبره حيث أقيم مسجد شهير

     **و هو طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي صحابي من أغنياء قريش ، قتل في وقعه الجمل و هو بجانب عائشة سنة 36 ه**ـ

     **الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، ابن عمة النبي صلع - صفية بنت < عبد المطلب - اعتنق الاسلام بأول صباه ، هاجر إلى الحبشة ثم المدينة ، انتخبه عمر في الشورى ، انسحب من قتال علي في الجمل ، اغتاله ابن جرموز سنة 36 هـ**

     **القرشي الزهري صحابي ، كان تاجرا واسع الثراء ، ثامن من أسلم في مكة ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة توفي 32 هـ**

     **هو المقداد بن الاسود ، صحابي من الابطال نسب إلى الاسود بن عبد يغوث ، و هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الاسلام ، هاجر إلى الحبشة ، قاتل في بدر واحد لقب ( حب الله وحب رسول الله ) ، توفي بالمدنية 33 هـ**

     **عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمان الهذلي المتوفى 33 ه**

     **القرشي العدوي من السابقين الاولين لدعوة الاسلام هو و إمرأته فاطمة اخت عمر .هاجرا إلى الحبشة ، قاتل مع الرسول ، و اشترك في فتوح الشام توفي بالمدينة 51 هـ**

     **- أبو عبد الله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن حزيمة التميمي الصحابي الجليل ، قال بحر العلوم في رجاله : أحد السابقين الاولين الذي عذبوا في الدين ، فصبروا على أذى المشركين .**

     **روي أن قريشا أو قدت له نارا و سحبوه عليها في اطفائها و أودك ظهره و كان أثر النار ظاهرا عليه في جسده توفي بالكوفة 37 ه وصلى عليه أمير المؤمنين عن عمر يناهز 73 سنة .**

     **صهيب بن سنان صحابي أحد السابقين إلى الاسلام ، كان تاجرا في مكة و ربح ما لا وفيرا منعه مشركو قريش من الهجرة إلى المدينة بماله فتركه و هاجر توفي بالمدينة 38 هـ**

     **بلال بن رباح الحبشي ، صحابي ، أول من أذن ، قاتل مع النبي صلع توفي بدمشق 20 هـ**

     **أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد 1 ه كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة ، رأى النبي صلع و لم يرو عنه شيئا و استعمله أمير المؤمنين ع م على اليمن و كان جوادا ينحر كل يوم جزورا ، و هو أول من وضع الموائد في الطرق ، مات بالمدينة 87 هـ**

     **من شجعان الصحابة و وجوههم كان أسن ولد العباس ثبت يوم حنين ، و أردفه رسول الله صلع وراءه في حجة الوداع فلقب " ردف رسول الله " توفي 13 هـ**

     **عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، أبو الحارث ، من إبطال قريش في الجاهلية و الاسلام ، ولد بمكة 62 قبل الهجرة و أسلم قبل دخول النبي صلع دار الارقم ، و عقد له النبي ثاني لواء عقده بعد أن قدم المدينة ، و بعثه في ستين راكبا من المهاجرين ، فالتقى بالمشركين و عليهم أبو سفيان بن حرب في موضع يقال له : ثنية المرة ، و كان هذا أول قتال جرى في الاسلام ثم شهد بدرا و استشهد فيها 2 هـ**

     **أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي ، كاتب الوحي ، ولد في المدينة 11 قبل الهجرة و نشأ بمكة و هاجر إلى المدنية و هو ابن 11 سنة توفي 45 هـ**

     **أبو عمارة الصحابي المتوفى 72 هـ**

     **أبو السائب القرشي الجمحي ، صحابي من الشجعان ، كان من حكماء العرب في الجاهلية هاجر إلى الحبشة قاتل في بدر و توفي بالمدينة 2 هـ**

     **هو أبو جعفر و أصله من سمرقند توفي 240 هـ . في كتابه المعيار و الموازنة**

     **و هي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة و هي السقيفة التي كانت بيعة أبي بكر ، قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة و البئر وسط بيوتهم ، و شمالي البئر إلى جهة المغرب بقية اطام المدينة ( عمدة الاخبار ص 336 )**

     **الصحابي الخزرجي من الامراء الاشراف في الجاهلية و الاسلام أحد النقباء في بيعة العقبة شهد أحدا و الخندق ، ارتحل إلى حوران حيث قتل فيها سنة 14 هـ**

     **و هو عامر بن عبد الله القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس و دفن في غور بيسان سنة 18 هـ**

     **و هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي ، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين 44 قبل الهجرة ، و مات 32 هـ**

     **أبو محمد اسامة بن زيد ولد بمكة 7 قبل الهجرة و أمره رسول الله صلع قبل أن يبلغ العشرين من عمره ، و لما توفي رسول الله صلع رحل اسامة إلى وادي القرى فسكنه ثم الشام ثم عاد إلى المدينة فأقام إلى أن توفي بالجوف 54 هـ**

     **بشير و قيل اسمه رفاعة بن عبد المنذر الانصاري**

     **و هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم ( جندب ) بن هرم بن رواحة القرشي العامري المؤذن ، و امه ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة .و هو ابن خال خديجه ام المؤمنين هاجر إلى المدينة و اشترك في فتح القادسية ، و اشهد بها**

     # شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة 363 هـ,

     # الجزء الثامن

     ## بسم الله الرحمن الرحيم

     **ما جاء في الامر بطاعة علي بن أبي طالب ص ع و اتباعهو الكون معه,**

     **الدعشي باسنادهعن عمران بن حصينأن رسول الله صلع قال : علي ولي كل مؤمن بعدي,**

     **( عن أبي إسحاقأنه قالقال رسول الله صلع : من كنت مولاه فعلي مولاه ),**

     **و بآخرعن عبد الله بن عباسأنه قال : علي ولي كل مؤمن,**

     **و بآخرعن عبد الله بن المسحرأن رسول الله صلع قال : علي أولى المؤمنين بالمؤمنين بعدي,**

     **و بآخرعن البراء بن عازبأن رسول الله صلع أقام عليا ع م للناسو قال : هذا وليكم من بعدي, فقال عمر : ليهنك يا علي أصحبت - أو قال : أمسيتو أنت ولي كل مؤمن,**

     **] 556 [ و بآخرعن أبي إسحاقأنه قال : قال رسول الله صلع : من كنت وليه فعلي وليه,**

     **] 557 [ أبو قتادة باسنادهعن أبي إسحاقعن جدي العامريقال : لما خرج علي ع م إلى أصحاب الجمل أردت الخروج معهفوجدت في نفسيفركبت إلى المدينةفأتيت منزل ميمونة زوجة رسول الله صلع فأستأذنتفأذنت ليفقالت : فمن الرجل ؟ قلت : من بني عامر,**

     **قالت : فما حاجتك ؟ قلت : إن عليا خرج إلى الوجه الذي علمتفأردت الخروج معهفوجدت في نفسي من ذلكوجئت أسألك,**

     **قالت : أخرج معهفإنه لن يضل و لن يضل, قال أبو إسحاق : و ما شك ] في [ علي إلا فاسق,**

     **] 558 [ محمد بن مخلدباسنادهعن سلمان الفارسي أنه قال : لما بايع الناس أبا بكر قام فيهم سلمان : فحمد الله تعالىو أثنى عليه, ثم قال : أيها الناس اسمعوا مني حديثا و اعقلوهفإني أوتيت علما كثيراو لا أحدثكم إلا بما أعلمإن لكم بلايا تتبعها مناياو إن عند علي ع م علم ذلك و نبأهفاتبعوه و اسألوه,**

     **] 559 [ زياد بن المنذر الهمدانيعن إبي سخيلة البصريقال : حججت مع سليمان بن ربيعة فمررنا بأبي ذر الغفاري بالربذة فأتيتهفقلت : يا أبا ذر أوصني بما أنتفع بهفإني أرى أمرا قد حدثو اختلافا بين الناس قد وقع,**

     **فقال أوصيك باتباع كتاب الله ع ج و علي بن أبي طالب ع م فإني أشهد على رسول الله صلع لرايته و سمعته يقول : علي أول من آمن بيو أول من يصافحني يوم القيامةو هو يعسوب المؤمنينو هو الصديق الاكبرو هو الفاروق يفرق بين الحق و الباطل,**

     **] 560 [ حسن بن عطية العوفيعن أبيهعن عمران بن حصينقال : مرض علي ع م على عهد رسول الله صلع فعاده وعدناه معهو معنا عمر, فجلس رسول الله صلع عند رأس علي ع م و جلس عمر عند رجليه**

     **فقال عمر : يا رسول الله ما علي إلا لما به, فقال له رسول الله صلع : و الذي نفسي بيدهيا عمر لا يموت حتى يملا غيظا و يوسع عذراو يؤخذ من بعدي صابرا,**

     **] 561 [ الزهريعن حميد بن عبد الرحمنقال : كنت عند عمر - و أنا غلام - فرأيته قد خلا برجل من الانصارو ليس معهما أحد غيري, فقال : إنا نتحدث بأحاديث و نكره أن تذاع عنا قال : فرأيته إنما عرض بيفقلت : أما أنا فو الله ع ج ما اجالس أحدا,**

     **فقال عمر : لا هذا و لا هذاعليك بالصفحة الجميلة, قال : يعني لا تدع مجالستهم و لا تذع السر**

     **ثم أقبل على الانصاري فقال : من تحدثون أن يؤمر بعدي ؟ فقال الانصاري : يظن الناس فلانا فلاناو عدد رجالاو لم يذكر فيهم عليا ع م أظنه للذي يعلم له في نفس عمر,**

     **فقال عمر : فما ذكروا عليافسكت الانصاري, فقال عمر : أما و الله إني لاظن أنه لو ولي من أموركم شيئا لحملكم على الحق,**

     **] 562 [ السري بن عبد اللهباسنادهعن عمران بن حصين الخزاعي أن بريدة دخل عليه ] في منزله [لما بايع الناس أبا بكرفقال : يا عمرانأ ترى القوم نسوا ما سمعوه من رسول الله صلع في حائط بني فلان من الانصار إذ كان رسول الله صلع و معه علي بن أبي طالب ع م فجعل لا يدخل عليه أحد يسلم عليه ] إلا رد [ثم قال له : سلم على أمير المؤمنين علي بن أبى طالب,**

     **فلم يرد على رسول الله صلع أحد إلا عمرفانه قال : أعن أمر الله أم أمر رسول الله صلع ؟ فقال له رسول الله صلع : عن أمر الله و أمر رسوله,**

     **فقال له عمران : بلى و الله إني لاذكر ذلك و أعرفهو لا أظنهم نسوه, فقال له بريدة : أفلا تنطلق بنا إلى أبي بكرفنسأله عن هذا الامرفإن كان عنده عهد من عند رسول الله صلع عهده اليه بعد ما كان منه في عليفإنه لا يكذب على رسول الله صلع,**

     **قال عمران : فانطلقنا حتى دخلنا على أبي بكرفذكرنا ذلك له, و قلنا : قد كنت أنت يومئذ فيمن سلم على علي ع م بامرة المؤمنينفهل تذكر ذلك أم نسيته ؟**

     **فقال أبو بكر : بل أذكرهو ما نسيته, فقال له بريدة : فهل ينبغي لاحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين ؟ أو هل عندك بعد ذلك عهد من رسول الله صلع عهده إليكو أمرك به ؟ فإن كان ذلك فعرفناهفإنا نعلم أنك لا تقول على رسول الله صلع إلا ما قال لكو عهده إليك,**

     **فقال أبو بكر : لا و الله ما عندي عهد من رسول الله صلع و لا أمر أمرني به و لكن المسلمين رأوا رأيا فتابعتهم على رأيهم, فقال له بريدة : و الله ما ذلك لك و للمسلمين أن يخالفوا رسول الله صلع,**

     **فقال أبو بكر : أرسل إلى عمرفلعل عنده من هذا علما, فأرسل إلى عمرفجاء, فقال له أبو بكر : إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته كما علمته, و قص عليه القصة, فقال عمر : قد سمعت ذلك و عندي المخرج منه, فقال : و ما هو ؟ قال : إن النبوة و الامامة لا يجتمع في ] أهل [ بيت واحد,**

     **فقال له بريدة و كان رجلا مفوها جريا على الكلام يا عمرقد أبى الله ذلك عليكأما سمعته يقول في كتابه : " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما " فقد جمع الله ع ج لهم النبوة و الملك,**

     **قال : فغضب عمر حتى رأيت عينيه توقدتاو قال : لا أراكما جئتما إلا لتفرقا جماعة هذه الامة و تشتتا أمرها, فقمناو ما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات,**

     **] 563 [ سليمان ] بن [ أبي الوردباسنادهعن عبد الرحمن بن أبي ليليأنه قال : قلت لعلي ع م : يا أمير المؤمنينأسألك لا حمل عنكو قد انتظرت أن تقول شيئا من أمرك فلم تقلهأفلا تحدثني عن أمرك هذا ؟ أ كان على عهد رسول الله صلع منه ذكرأم كان منه إليك فيه عهدأم هو شيء رأيته ؟ فإنا قد أكثرنا فيك الاقاويلو أوثقها ما سمعناه منكو نحن نقول : إن الامر لو كان لك بعد رسول الله صلع لم ينازعك فيه أحدفان كان هذا الرجلان أحق بما ولياه منك سلمنا لهما ما مضى من فعلهماو أعطيناك بقدر ما انتهيت اليهو الله ما أدري إذا سئلت ما أقول ؟ أزعم أنهما أولى بما كانا فيه منك مع ما نصبك له رسول الله صلع في حجة الوداعفقال : من كنت مولاه فعلي مولاهأللهم وال من والاهو عاد من عاداه,**

     **و ان تك أولى بما كانا فيه منهمافعلام نتولاهمافان كان هذا الامر يحل فيه الجواب و المسألةفأجبني و إن لم يكن ذلك يحلفأبغض الامور إلينا ما كان كذلك,**

     **فقال علي ص ع يا عبد الرحمنقبض و الله نبي الله حين قبض و أنا أول الناس بالناسمني بقميصي هذاو قد كان من رسول الله صلع الي عهد لو جنبوني بأنفي لاقررت سمعا و طاعة,**

     **يا عبد الرحمن إنه أول ما انتقصنا به إبطال حقنا في الخمسثم طمع فينا رعيان البهم من قريشو قد كان لي على الناس حقلو قد ردوه الي عفوا لقبلتهو قمت بهو إن كان إلى أجل معلوم و كنت كرجل له على قوم حق إن عجلوه آخذهو حمدهم عليهو إن أخروهأخذه محمودين عليهإلا أني كنت رجلا آخذا السهولةو هو عند الناس قد أحزنو إنما يعرف الهدى بالانوار و لست أستوحش في طريق الهدي لقلة من أجده من الناسفإذا سكت فاعفونيفإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب لاجبتكم فيهكفوا عني ما كففت عنكم,**

     **فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين لانت في هذا كما قال الاول :**

     **لعمري لقد أيقظت من كان نائما\* و أسمعت من كانت له أذنان,**

     **قوله : جنبوني : أي قادوني, الجنيبة : الدابة التي تقاد, و الرعيان : الرعاةو البهم : صغار الغنم, و أحزن : أخذ في الوعر,**

     **و بآخرعن عبد الله بن عباسأنه قال : قال رسول الله صلع لعلي ع م : ما ينقم الناس منك يا علي ؟ قال : ما ينقمون مني إلا أني منك يا رسول الله,**

     **فقال رسول الله صلع : أيها الناس إنكم عباد الله و في قبضته و أنا رسوله إليكمفإذا قلت لكم شيئافاسمعوا لي و أطيعوا - و تبين الغضب في وجهه - ففزع لذلك من كان عنده,**

     **و قالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبه و غضبك ! فقال رسول الله صلع : يا أيها الناسلا تعصوا عليافإنه من عصاه فقد عصانيو من عصاني فقد عصى الله,**

     **] 565 [ سعيد بن جبيرعن ابن عباشأنه قال : وعظنا رسول الله صلع فقال : يا أيها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة عراة, قال الله تع:"كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين" و إنه سيؤتي يوم القيامة يقوم من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال, فأقول : أصحابي أصحابي,**

     **فيقال لي : يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك, فأقول كما قال العبد الصالح : " و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد\* إن تعذبهم فإنهم عبادك و إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ",**

     **فيقال يا محمدإنهم ارتدوا بعدك حين فارفتهم على أعقابهم و قال الله تع " أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين",**

     **قال ابن جبير : ثم قال لي ابن عباس : يا سعيد بن جبيرإنه يعني بالشاكرينصاحبك علي بن أبي طالب ص ع, و المرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه,**

     **] 566 [ جعفر بن محمدعن أبيه ص عماأن رجلا سألهفقال : يا ابن رسول اللهبماذا فضل علي ص ع على الناس ؟ فقال : يقول رسول الله صلع : من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه,**

     **فقال الرجل : فهذا حديث معروف عند الناس يعرفه الخاص و العامفهل ذلك ؟ فقال له أبو جعفر ع م : ويحك و هل تدري ما يجمعه هذا القولو ما يقتضيهإن الله ع ج جعل له به على الامة ما جعله لرسول الله صلع عليها من السمع و الطاعة,**

     **] 567 [ الاعمشعن أبي سخيلة قال : قال أبو ذر: يا أبا سخيلةإنما ستكون فتنة لا تشبه هذه التي نحن فيها فإن أدركتها فعليك بعلي بن أبي طالبفإني سمعت رسول الله صلع يقول و قد أخذ بيد علي ع م : هذا أول من آمن بيو صدقنيو هو أول من يصافحني يوم القيامةو هو الصديق الاكبرو هو الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطلو هذا سلم اللهو هذا حرب اللهو هذا الذي يعصم من الفتنةو هذا يعسوب المؤمنينو المال يعسوب الظالمينو قد خاب من افترى,**

     **ثم قال له : يا عليإن للجنة أبوابا و طرقاو إن للنار طرقا و أبواباو ستكون فتنة و ضلالةوإنك لسبيل الجنةو راية الهدى و علم الحقو إمام من آمن بيو ولي من تولانيو نور من أطاعنييا عليبك يذهب الله الغلو يشفي صدور قوم مؤمنينو أنت قصد السبيل إن استدلوا بك لم يضلواو إن اتبعوك لم يهلكوا,**

     **ثم قال : أيها الناس اتبعوه و صدقوه و وازروهو سامحوهو لا تحسدوهو لا تجحدوهفإن جبرائيل ع م أمرني بالذي قلت لكم,**

     **] 568 [ أبو علي الكلبيعن عبد الوهاب عن مجاهد ] عن ابن عمر [ (هكذا في مناقب ابن المغازلي ) قال :**

     **قال رسول الله صلع : من فارق عليا فقد فارقنيو من فارقني فقد فارق الله ع ج,**

     **[ و بآخرعن سلمان الفارسي أنه قال : سمعت رسول الله صلع يقول لعلي ع م : يا علي فيك مثل قل هو الله أحدمن قرأها مرة كان له أجر من قرأ ثلث القرآنو من قرأها مرتين كان له أجر من قرأ ثلثي القرآنو من قرأها ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كلهو كذلك أنت يا علي من أحبك بقلبهكان له ثواب ثلث الاسلامو من أحبك بقلبهو أثنى عليك بلسانهكان له ثواب ثلثي الاسلامو من أحبك بقلبه و أثنى عليك بلسانه و أعانك بيدهكان له مثل ثواب الاسلام كله,**

     **] 570 [ محمد بن علي العنبريباسنادهعن رسول الله صلع أنه بينا هو بالمسجد و معه جماعة من أصحابهو فيهم علي بن أبي طالب ص ع إذ وقف عليهم أعرابيفقال : أيكم رسول الله صلع فأوموا اليهفسلم عليه, ثم قال : يا رسول اللهجئتك أسألك عن حرف سمعته من كتاب الله ع ج,**

     **قال : سل يا أعرابي, قال : قول الله ع ج : " و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا " ما حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به ؟ فأخذ رسول الله صلع بكف الاعرابي فوضعها على كتف علي ع م و قال : يا أعرابيهذا حبل اللهاعتصم به,**

     **فدار الاعرابي من خلف علي ع م فالتزم بهثم قال : أللهم إني أشهدك أني اعتصمت بحبلك, قال رسول الله صلع من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الاعرابي,**

     **فالعجب لمن سمع هذا من رسول الله صلع فتخلف عن أن يفعل ما فعله هذا الاعرابيو يقولما قالهفيكون من أهل الجنةو لكنه الحسد الذي هو أصل كل خطيئةكما جاء ذلك عن رسول الله صلع,**

     **يحيى بن زكريا بن أبي زائدةباسنادهعن مسروققال : قالت صفية بنت حي لرسول الله صلع : يا رسول الله إنك قد أجليت بني النضيرفإن كان أمرفإلى من ؟ قال : علي بن أبي طالب,**

     **] 572 [ الاعمشباسنادهعن عبد الله بن عباس] قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله و علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلع [ (ما بين المعقوفتين من تاريخ دمشق ) يقول في علي ع م و هو آخذ بيده: هذا أول من آمن بيو أول من يصافحني يوم القيامةو هو الصديق الاكبرو هو فاروق هذه الامةيفرق بين الحق و الباطلو هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمةو هو بأبي الذي أوتي منهو هو خليفتي من بعدي,**

     **[ محمد بن مخلدباسنادهعن زيد بن أرقمأن رسول الله صلع قال - يوما لجماعة من أصحابهو عنده علي بن أبي طالب ص ع - : ألا أدلكم على من إن أنتم اتبعتموه لم تضلواو إن قبلتم منه لم تهلكوا ؟ قالوا : بلىيا رسول الله, قال : هذا - و أومى إلى علي ع م -ثم قال : و آزروهو ناصحوه و صدقوهفإن جبرائيل ع م أمرني بذلك أن أقوله لكم,**

     **] 574 [ يونس بن عبيدعن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلع يوما لاصحابه : ألا أنبؤكم بذروة الاسلام و سنامه و عموده ؟ قالوا : بلى يا رسول الله, فضرب بيده على كتف علي ع م و قال : ها هو هذامن أطاعه دخل الجنة, و من عصاه دخل النار,**

     **] 575 [ سفيانعن أبيهعن زيد بن أرقم ] و [ عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلع يقول : من أنكر فضل علي بن أبي طالب و جحد ولايته فقد نزع ربقة الاسلام من عنقهأيها الناس! أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من البدن, و بمنزلة العينين من الرأسإنما مثلهم فيكم مثل سفينة نوح ع م من ركبها نجاو من تخلف عنها هلك,**

     **] 576 [ موسى بن داودباسنادهعن زيد بن أرقمقال : قال رسول الله صلع : من أراد أن يتمسك بقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله بيمينه لنبيهفي جنة الخلدفليتمسك بعلي بن أبي طالب ع م,**

     **] 577 [ عبد الله بن موسى قال : تشاجر رجلانفقال أحدهما أبو بكر أحق بالولاية من علي و قال الآخر علي ع م احق بذلك منه, قال عبد الله بن موسى : فتراضيا بشريك بن عبد الله فأتياه فاستأذنا عليهفخرج إليهمافوقف بين البابينو ضرب بيده على عضادتي البابفأخبر ا بما تشاجرا فيه,**

     **فقال شريك : سأخبر كما بذلكحدثني الاعمش عن شقيق بن سلمةعن حذيفة بن اليمان : أن رسول الله صلع قال : إن الله ع ج خلق عليا قضيبا في الجنةفمن تسمك به كان من أهل الجنة,**

     **فاستعظم الرجل ذلك, فضرب شريك الباب في وجههثم دخل, فقال الرجل لصاحبه : هذا حديث ما سمعناهفهل لك أن تأتي نوح بن دراج,**

     **فأتياهفأخبراه بما كان بينهماو بقول شريك لهما, فقال لهما نوح : أ تعجبان من هذاحدثني الاعمشعن أبي هارون العبديعن أبي سعيد الخدريقال : قال رسول الله صلع : إن الله ع ج خلق قضيبا من نورفعلقه ببطنان عرشهلا يناله إلا علي و من تولاه من شيعتهففيم تعجبان ؟ فقال الرجل لصاحبه : هذا اخت تلكفهل لك أن نمضي إلى وكيع بن الجراح,**

     **فمضيا اليهفأخبراه بما كان بينهماو بما قال لهما شريك و نوحفقال لهما وكيع : أ تعجبان من هذا ؟ حدثني الاعمشعن أبي صالحعن أبي سعيد الخدريقال : قال رسول الله صلع : إن أركان العرش لا ينالها إلا علي و من تولاه من شيعته,**

     **قال : فلم يبرح الرجل حتى اعترف بولاية علي ص ع و تولاه,**

     **] 578 [ سليمان بن عبد الله بن سنانعن جعفر بن محمدعن أبيه ع م أنه قال : من منعنا مودته و ولايتهو تولى عدونا و قرب منهخرج من ولاية الله ع ج إلى ولاية الشيطانو حق على الله أن يحشره إلى جهنم,**

     **إن الله ع ج سمى من لم يتبع رسول الله صلع في ولاية علي ع م منافقين, و جعل من جحد وصي رسوله صلع إمامته كمن جحد محمدا صلع نبوتهفأنزل الله ع ج : " إذا جاءك المنافقون " يعني الذين كذبوا بولاية الوصي " قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون " لتكذيبهم بولاية علي ع م,**

     **" اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله " هو وصي رسوله " إنهم ساء ما كانوا يعملون " بولايته عدوهم " ذلك بإنهم آمنوا " يعني برسالتك يا محمد " ثم كفروا " بولاية وصيك " فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ",**

     **] عمرو بن ميمونعن جابرعن أبي جعفر محمد بن علي ص ع أنه قال : قال رسول الله صلع : أتاني جبرائيلفقال لي : يا محمدقل لامتكمن سره أن يكون مع الله و الله معهفليتول علي بن أبي طالبو ليتبرأ من عدوهو ليسلم لفضلهو ليتبع أمره,**

     **[ محمد بن زياد الاعرابيباسنادهعن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرعن ابن عباسأنه قال : لما نزلت : " إنما أنت منذر و لكل قوم هاد " قال النبي صلع : أنا المنذر و أنت يا علي الهاديبك يا علي يهتدي المهتدون,**

     **] 581 [ جابرعن أبي جعفر محمد بن علي ص ع قال : بينما رسول الله صلع و علي ص ع يمشيان خارجا من المدينةعرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبعفقال النبي صلع للذين يحملونها: من هذا الميت الذي معكم ؟ قالوا : يا رسول الله فلان عبد لبني رياح كان مسرفا على نفسهفجفاه الناسفقل تبعه,**

     **قال : فهل صليتم عليه ؟ قالوا : لا, قال : أمضوا, و مضى معهم رسول الله صلع حتى انتهى إلى موضع فسيحفأمر بوضعه فيهفصلى عليهثم انتهى معهم إلى قبرهفدفنهو سوى عليه الترابثم تفرق القوم,**

     **فقال رسول الله صلع لعلي ع م : يا أبا الحسنأما سمعت ما قال هؤلاء في هذا الميت ؟ قال : بلى يا رسول الله بأبي أنت و أميو إني لاعرفهو له عندي قصة أخبرك بها,**

     **قال: هات يا علي, قال : و الله ما أعلم أنه استقبلني قط إلا قال لي : أنا و الله احبك و أتولاك,**

     **فقال النبي صلع : بها و الله أدرك ما أدركلقد رأيت - يا أبا الحسن - معه قبيلا من الملائكة يشيعون جنازته حتى صلوا عليهو دفنوه,**

     **] 582 [ أبو الجارود قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي ص ع مع جماعة من أصحابهفقال له رجل منهم : يا ابن رسول اللهحدثنا الحسن البصري أن رسول الله صلع قال : إن الله أرسلني برسالةفضقت بها ذرعافتواعدني إن لم أبلغها أن يعذبنيثم قطع الحديثفسألناه تمامهو أن يخبرنا بالرسالة ما هيفجعل يروغ,**

     **فقال أبو جعفر ع م : ما لحسنقاتل الله حسناأما و الله لو شاء أن يخبركم لاخبركمو لكني أخبركم إن الله ع ج بعث محمدا رسول الله صلع بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول اللهو أقام الصلاةفشهد المسلمون الشهادتينوصلوا فأقلوا و أكثروا, فجاء جبرائيل ع م إلى النبي صلع فقال : يا محمد علم الناس صلاتهم و حدودها و مواقيتها و عددها, فجمع رسول الله صلع الناسفقال : أيها الناس إن الله ع ج فرض عليكم الصلاة في الفجر كذا و كذا عددها و الظهر كذا و كذا عددها و وقتها حتى أتى على الصلوات الخمس,**

     **ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تجدون هذا في القرآن, قالوا : لا,**

     **قال : ثم أنزل الله ع ج و آتوا الزكاةفتزكى المسلمون على قدر ما يرونأعطى هذا من دراهمهو أعطى هذا من دنانيرهو هذا من تمرهو هذا من زرعهفأتاه جبرائيل ع م, فقال : يا محمد علم الناس من زكاتهم مثل ما علمتهم من صلاتهم, فجمع رسول الله صلع الناسفقال : إن الله افترض علكيم الزكاة في الذهب من كذا و كذا و في الفضة من كذا و كذاو عدد جميع ما يجب فيه الزكاة و ما يجب فيه منها,**

     **ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تجدون هذا في كتاب الله ؟ قالوا : لا,**

     **قال : ثم أنزل الله ع ج فريضة الحجفقال تعالى : " و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " ليس فيه كيف يطوفون و لا كيف يسعون, فأتاه جبرائيل ع م فقال : يا محمد علم الناس من حجهم ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم, فجمع رسول الله صلع الناسفقال : أيها الناسإن الله ع ج قد فرض عليكم الحجو أوقفهم على مناسك الحج و معالمه شيئا شيئا,**

     **ثم قال أبو جعفر ع م فهل تجدون ذلك مفسرا في كتاب الله ؟ قالوا : لا,**

     **قال : ثم أنزل الله ع ج فرض الصيامو إنما كان رسول الله صلع يصوم يوم عاشورافأتاه جبرائيل فقال : يا محمد علم الناس من صومهم ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و حجهم, فجمع رسول الله صلع الناسفقال : أيها الناس إن الله ع ج قد فرض عليكم صيام شهر رمضانثم ] علمهم [ ما يجتنبون في صومهم و ما يأتون و ما يذرون,**

     **ثم قال أبو جعفر ع م : فهل تجدون هذا في كتاب الله تعالى ؟ قالوا : لا,**

     **قال : ثم أنزل الله ع ج فريضة الجهادفلم يعلموا كيف يجاهدونفأتاه جبرائيلفقال : يا محمد علم الناس من جهادهم ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجهم, فجمع رسول الله صلع الناسفقال : أيها الناس إن الله ع ج قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم و أنفسكم,**

     **و بين لهم حدودهو أوضح لهم شروطه,**

     **ثم أنزل الله ع ج الولايةفقال : " إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ", فقال المسلمون : هذا لنابعضنا أوليآء بعض,**

     **فجاء جبرائيلفقال : يا محمد علم الناس عن ولايتهم ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجهم و جهادهم, فقال رسول الله صلع : يا جبرائيلإن أمتي حديثة عهد بجاهليةو أخاف عليهم أن يرتدوافأنزل الله ع ج : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس " فلم يجد رسول الله صلع بدا من أن خرج إلى الناسفقال : أيها الناس إن الله ع ج بعثني برسالتهفضقت بها ذرعاو خفت أن الناس يكذبونيفتواعدني إن لم أبلغها ليعذبني,**

     **ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ص ع ثم قال : أيها الناس ألستم تعلمون أن الله مولاي وأني مولى المؤمنين و وليهموأني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى,**

     **قال : من كنت مولاه فعلي مولاهأللهم وال من والاهو عاد من عاداهو انصر من نصرهو اخذل من خذله و أدر الحق معه حيث دار,**

     **قال أبو جعفر ص ع : فوجبت ولاية علي ص ع على كل مسلم,**

     **] 583 [ عباد بن يعقوبباسنادهعن يعلي بن مرة أنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلع إذ دخل علي بن أبي طالب ص ع فقال رسول الله صلع : كذب من زعم أنه يتولاني و يحبني و يعادي هذا و يبغضهو الله لا يبغضه و لا يعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زنا,**

     **[ الحسن بن غالبباسنادهعن أبي هارون العبديأنه قال : كنت أرى رأي الخوارجفجلست يوما إلى أبي سعيد الخدريو هو يحدثفقال : بني الاسلام على خمسفأخذ الناس بأربع و تركوا واحدة,**

     **قلت : يا أبا سعيدما هي الاربع التي أخذوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج,**

     **قلت : و ما الواحدة التي تركوها, قال : ولاية علي بن ابي طالب ع م,**

     **قلت : أنظر ما تقولهي مفروضة ؟ قال : اي و الله إنها لمفترضة,**

     **] 585 [ عبد الرحمن بن صالحباسنادهعن البراء بن عازبقال : سمعت رسول الله صلع يقول : إن الصدقة لا تحل لي و لا لاهل بيتيلعن الله من ادعى إلى أبيهو لعن من انتمى إلى مواليه الولد لصاحب الفراش و للعاهر الحجرليس لوارث وصية إلا و قد سمعتم مني و رأيتمونيفمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ألا إني فرطكم على الحوضو مكاثر بكم الامم يوم القيامةفلا تسودوا وجهيألا لاستنقذن من النار رجالا و ليستنقذن مني آخرون,**

     **فأقول : يا رب أصحابي ؟ فيقال لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك,**

     **ألا و ان الله وليي و أنا ولي كل مؤمنو من كنت مولاه فعلي مولاه,**

     **] 586 [ سعيد بن خيثمباسناده : أن رسول الله صلع قال : إنه لم تكن امة إلا و قد كان لهم علم تعرف به طاعة الله من معصيتهابتلى الله قومافقال : لا تأكلوا الحيتان يوم السبتو ابتلى قوما بناقةفقال : لا تعقروها,**

     **و ابتلى قوما بنهرفقال "فمن شرب منه فليس مني" و جعل سفينة نوح من ركبها نجامن تخلف عنها غرقو جعل باب حطة من دخله ساجدا غفر له و إن الله تبارك و تعالى لم يذر هذه الامة حتى جعل لها علما تعرف به طاعته من معصيتهو هو علي بن أبي طالبمن تولاه فقد تولى الله و رسولهو من عصاه فقد عصى الله و رسوله,**

     **] 587 [ عبد الرحمن بن محمدباسنادهعن أبي رافعقال : سير عثمان أبا ذر إلى الربذةفأتيته لاسلم عليهفلما أردت الانصراف قال لي : إنه ستكون فتنةو لست أدري أدركها أم لاو لعلك أن تدركهافان أدركتها فعليك بالشيخ علي بن أبي طالبفاني سمعت رسول الله صلع يقول له : أنت أول من آمن بي و يصافحني يوم القيامةو أنت الصديق الاكبرو أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطلو أنت يعسوب المؤمنينو المال يعسوب الكفرة,**

     **] 588 [ علي بن عابسباسنادهعن أبي معشرقال : دخلت الرحبةفإذا علي ص ع بين يديه مال مصبوبو هو يقول : و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يموت عبد و هو يحبني إلا جئت أنا و هو يوم القيامة كهاتين - و جمع بين اصبعيه المسبحتين - و لو شئت لقلت كهاتين - و جمع بين المسبحة و الوسطى -و هذه أفضل من هذهو أنا يعسوب المؤمنينو هذا - و أومأ بيده إلى المال - يعسوب المنافقينبي يلوذ المؤمنونو بهذا يلوذ المنافقون,**

     **] 589 [ محمد بن عبد الحميد السهميباسنادهعن عبد الله بن مسعود قال : كنت عند رسول الله صلع فتنفس الصعداء, فقلت : مالكيا نبي الله ؟ فقال : نعيت الي نفسي,**

     **قلت : ألا تستخلف علينا يا رسول الله, قال : من ؟ فذكرت أبا بكرو عمرو عثمانو طلحةو الزبير, كل ذلك لا يقول شيئا حتى ذكرت علي بن أبي طالب ع م, فرفع رأسه و نظر اليو قال : و الذي نفسي بيده يا ابن مسعود لئن سمعوا له و أطاعوا ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين,**

     **] 590 [ حدثنا جعفر بن سليمان الهاشميباسناده عن عمر بن الخطابأنه قال : لا يتم إسلام مؤمن إلا أن يتولى علي بن أبي طالب,**

     **و مثل هذا كثير قد ذكرنا جملة منه فيما تقدم من هذا الكتابو نذكر بعد في باقيه كثيرا منه إن شاء الله تعالى, و من أمر رسول الله صلع بطاعتهفمن أين يجوز لاحد أن يتأمر عليهو يوجب لنفسه طاعة دونهو إنما تكون الطاعة لاولي الامركما افترض الله ع ج ذلك لهم في كتابهو قرن فيه طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله صلع فقال : " أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الامر منكم " فجعلها طاعات مقرونة موصلة لا يجزي بعضها و لا يقوم بعضها إلا ببعضو كما لا تقومو لا تجري طاعة الله ع ج مع معصية رسوله صلع و كذلك لا تجزي طاعة الله و طاعة رسوله صلع مع معصية أولي الامر الذين أوجب الله ع ج طاعتهملان في معصية أولي الامر معصية اللهو معصية رسوله صلع إذ قد أوجب الله ع ج في كتابه و على لسان رسوله صلع طاعتهمفلم يطع الله من عصاهمإذ قد افترض طاعتهم,**

     **و كذلك لن يطيع رسول الله صلع من عصى أحدا منهمإذ قد أمر عن أمر الله ع ج بطاعتهمو قد نص رسول الله صلع كما ذكرنا فيما جاء عنه على طاعة علي ع م و رغب في ذلكو ذكر فضله و ثوابهو نهى عن معصيته و حذر منهاو ذكر ما يوجبه من عقاب ربه,**

     **و آكد ولايته و أقامه للامة مقامهو لم يقل شيئا من ذلك عبثا و لا تكلفاو لا من قبل نفسه و لا ليمر صفحا على من سمعه منهو انتهى اليه عنهلانه ليس من المتكلفين كما وصفه ع ج في كتابهو لا ممن : " ينطق عن الهوى " كما أخبر فيه عنهو لا يتبع كما وصفه ع ج " إن هو إلا وحي يوحى " اليه,**

     **فأي بيان يكون أكثر من هذا البيان وأي نص يكون أوضح من هذا النص على إمامة علي ص ع من رسول الله صلع و هو مع ذلك يؤكد قوله فيهبأنه عن الله ع ج يقولهو بأمره يأمرهم بما أمرهم به من طاعته و ولايته و مودتهفرحم الله إمرء سمع ذلك فوعاهو اعتقده و عمل بهو لم يمر صفحا عليه كما مر على كثير ممن سمعه,**

     **" و الله يهدي من يشاء " كما قال ع ج " إلى صراط مستقيم " و يضل كما أخبر سبحانه الظالمينهذا ما أمره و عهده رسول الله صلع إلى علي ع م,**

     **] 591 [ أبو نعيم الفضل بن دكين باسنادهعن سلمان الفارسي أنه كان جالسا و حوله جماعة يحدثهمإذ مر بهم علي ص ع, فقال سلمان لمن حوله : ألا تقومون اليه - يعني عليا ص ع - فتأخذون بحجزته ] تسألونه [ فو الله ما يحدثكم بسر نبيكم ] أحد [ غيره, ] و إنه لعالم الارض و ربانيها و إليه تسكنو لو فقدتموه لفقدتم العلم و أنكرتم الناس [ (ما بين المعقوفات من أمالي الصدوق),**

     **إسماعيل بن أبانباسنادهعن جابر بن عبد اللهأنه قال : ناجى رسول الله صلع عليا ص ع بحجرته و هو محاصر للطائف فأطال النجوىو الناس ينظرون إليهمافتقدم أبو بكر و عمرفقالا : يا رسول اللهلقد طالت منذ اليوم مناجاتك لعلي ع م, فقال رسول الله صلع : ما أنا انتجيتهو لكن الله انتجاه,**

     **أبو غسانباسنادهعن علي ص ع أنه قال : لما أنزل الله ع ج " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة " كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهمو كنت إذا أردت أن أناجي رسول الله صلع تصدقت بدرهم حتى فنيتو لم يفعل ذلك أحد من المسلمينفأنزل الله ع ج " أ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا و تاب الله عليكم فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة " الآية فلم يعمل بآية النجوى أحد غيري,**

     **] 594 [ أبو غسانباسنادهعن ام سلمة زوج النبي صلع أنها قالت : كان علي ع م أقرب الناس برسول الله صلع عهدا, عدنا رسول الله صلع يوم قبض في بيت عائشةفجعل يقول : أ جاء علي ؟ مرارا, قالت فاطمة ص ع : كان بعثه لحاجة, ثم جاء فظننا أن له اليه حاجة, فخرجنا من البيت و قعدنا من وراء الباب,**

     **قالت : فكنت من أدناهن من البابفأكب عليه علي ع م فلم يزل يساره و يناجيهثم قبض من يومه ذلكو كان أقرب الناس به عهدا,**

     **] 595 [ إسماعيل بن أبانباسنادهعن علي بن الحسين ص ع قال : قال رسول الله صلع في مرضه الذي قبض فيه ادعوا الي أخي,**

     **فقالت عائشة : ادعوا أبا بكرفلعله أن يعهد اليه عهدا, فجاء أبو بكرفلما رآه رسول الله صلع سكتو لم يقل شيئا,**

     **ثم قال : ادعوا الي أخيفأرسلت حفصة إلى أبيها عمرفلما جاءلم يقل له رسول الله صلع شيئا,**

     **ثم قال : ادعوا الي أخي فأرسلت فاطمة إلى علي ع م, فجاءفلما رآه قال : ادن منيفدنا منه,**

     **فقال : اجلسني, فأجلسه, ثم قال : احتضنيفاحتضنه, فقال : اسندني إلى صدركفأسنده قال علي ص ع : فما زال رسول الله صلع يسارني و يحدثنيو إني لاجد برد شفتيه و لسانه في أذنيحتى قبض صلع, قال : و كان آخر ما عهده الي أن قال : الصلاة الصلاةو ما ملكت أيمانكم, قال علي ع م : و هي آخر وصايا الانبياء ص ع,**

     **[ يحيى بن حبيبباسنادهعن عبد الله بن عمرقال : كنا عند رسول الله صلع فدعا عليا ص ع و أدناهفساره طويلاثم قام علي ع م فمضى, فلما ولي قال له رسول الله صلع : يا أبا الحسن, قال : لبيك يا رسول الله, قال : لا تسقه الي إلا كما تساق الشاة إلى حالبها,**

     **فلم ندر من أرادو تسامع الناسفاجتمع إلى رسول الله صلع جماعة من المهاجرين و الانصارفلم يبرح حتى أقبل عليه علي ع م بالحكم بن أبي العاص و قد أخذ باذنهو لهازمه يجره حتى أقعده بين يدي رسول الله صلع فلعنه رسول الله صلع ثلاثا, ثم قال : إن هذا سيخرج من صلبه فتنا تبلغ السماء,**

     **فقالوا : يا رسول اللههو أذل و أهون من أن يكون ذلك منه ! فقال : بلى ويحكم يومئذ من شيعته, ثم أمر بهفسير به إلى الدهلك,**

     **[ محمد بن منصورباسنادهعن محمد بن بشيرقال : قدم علي رجل من أهل الكوفةفقال : إني أريد أن أسال أنس بن مالكفانطلق بنا اليه, قال : فانطلقت به إلى أنسو كان أنس قد أصابته وضحو ذهب بصرهو كان لا يخرج إلا و عليه برقع, فخرج إلينا كذلك,**

     **فقلت له : إن هذا امرؤ من أهل الكوفة أحب لقاءكو النظر إليك, قال أنس : نعم الناس أهل الكوفةإلا أنهم هلكوا في الرجل يعني عليا ع م ,**

     **فقال لي الرجل بيني و بينه : قم بنا ننصرف, قلت : لم ؟ قال : إنما جئت أسأله عن علي ع م و قد بدا منه ما بدافما عسى أن يقول بعد هذا ؟ قلت : سله عما شئتفإنه لن يكذبك,**

     **قال : فسأله عن علي ع م, قال له أنس : عم تسأل من أمره ؟ قال : تخبرني عن منزلته من رسول الله صلع,**

     **قال : أما إذا أبيت يا كوفيفإني أخبرك ! ] كانت [ له ثلاث خصال من رسول الله صلع لئن تكون لي واحدة منهن أحب الي مما طلعت عليه الشمسكان أول من آمن بالله و برسولهو كان صاحب سر رسول الله صلع و علانيتهو كان وصيه من بعده,**

     **[ الاجلح باسنادهعن عبد الله بن عباسأن عليا ع م خطب الناس عند خروجه لحرب أهل الجملفقال : أيها الناس ما هذه المقالة السيئةبلغتني عنكمو الله ليقتلن طلحة و الزبيرو ليفتحن البصرةو ليأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف و خمسمأة و ستون,**

     **قال عبد الله بن عباس : فقلت في نفسي : و من أين يعلم هذا ؟ و لكن الحرب خدعةو كان أول شيء من ذلك أن قدمت علينا مادة أهل الكوفةفخرجتفلقيتهمفسألتهم عن عدتهم,**

     **فقالوا : ستة آلاف و خمسمأة و ستون مثل ما ذكر,**

     **ثم قتل طلحة و الزبيرو فتحت البصرةفعلمت أن ذلك مما أسرة اليه رسول الله صلع,**

     **] 599 [ و قد جاء عنه ع م أنه علمه ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة,**

     **] 600 [ سعيد بن حنظلةعن علقمةقال : سمعت عليا ص ع يقول ما عن فئة تبلغ ثلاثمائة إلى يوم القيامة إلا و قد علمت ناعقها و قائدها و سائقها,**

     **] 601 [ أبو مريم الانصاريباسنادهعن علي ع م أنه خطب الناسفقال : أيها الناس أنا فقأت عين الفتن بيديو لم يكن ] أحد [ يجترئ عليها غيريو لو لم أكن فيكم ما قوتل أصحاب الجملو أهل النهروان و إيم الله لو لا أن تتكلوا فتدعوا العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه ع م لمن قاتلهم منكم مبصرا لضلالهمعارفا للهدي الذي نحن عليه,**

     **ثم قال : سلوني قبل أن تفقدونيفاني ميت بل مقتول ما ينتظر أشقاها أن يخضبها بدم من فوقها - و أومى بيده إلى لحيته - فوالذي نفسى بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعةو لا عن فئة تضل مائة و تهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها,**

     **فقام رجليا أمير المؤمنين حدثنا عن البلايا,**

     **فقال : إنكم في زمان ذلكفإذا سأل سائل فليفعلو إذا سئل مسؤول فليثبت إلا أن من ورائكم أمورا لو فقدتموني لاطرق كثير من السائلينو فشل كثير من المسؤولين, و ذلك إذا اتصلت حربكمو شمرت عن ساقو كانت الدنيا ثقلا عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرارفأنظروا قوما كانوا أصحاب رايات يوم بدر فلا تسبقوهم فتعركـكم البلية,**

     **ثم قام رجل آخرفقال : حدثنا عن الفتن يا أمير المؤمنين,**

     **فقال : إن الفتن إذا أقبلت اشتبهتو إذا أدبرت أسفرتيشتبهن مقبلاتو يعرفن مدبراتو إنما الفتن تحوم كالرياح يصبن بلداو يخطين اخرى, ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميةفإنها فتنة عمياء مظلمة عمت فتنتهاو خصت بليتهافأصاب البلاء من أبصر فيهاو أخطى من عمي عنهايظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى يملا الارض عدوانا و ظلما, ألا إن أول من يضع منها جبروتها و يكسر ذريتها و ينزع أوتادها الله رب العالمينو إيم الله لتجدن بني أمية أرباب سوء لكم من بعدي كالناقة الضروس تعض بفيهاو تخبط بيديهاو تضرب برجليهاو تمنع درهاو لا يزالون بكم حتى لا يتركون منكم إلا نافعا لهم أو ضارو لا يزال بلاؤهم بكم حتى يكون انتصاركم منهم كانتصار العبد من موالاه, ألا إن قبلتكم واحدةو حجكم واحدو عمرتكم واحدةو القلوب مختلفةهكذا - و شبك بين أصابعهو أدخل بعضها في بعض -,**

     **فقام رجلفقال : و ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ و خالف بين أصابعهفقال : يقتل هذا هذاو هذا هذا فتنةو قطيعة جاهليةليس فيها إمام هدى و علم برو نحن أهل البيت فينا نجاةو لسنا فيها,**

     **فقام رجل آخرفقال : فما نصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين ؟ فقال : تنظرون أهل بيت نبيكمفإن لبدوا فالبدوا وإن استصرخوكم فانصروهم تنصروا و تؤجرواو لا تسبقوهم فتصرعكم البلية,**

     **ثم قال رجل آخرفقال : ثم ما يكون بعد يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يفرج الله الفتن برجل من أهل البيت كتفريج الاديم يسومهم خسفا و يسقيهم بكأس مصبرةو لا يعطيهم إلا السيف, يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهرفيجعلهم ملعونين أينما ثقفواأخذوا و قتلوا تقتيلا,**

     **] 602 [ جعفر بن سليمانباسنادهعن أبي سعيد الخدريأنه قال : أسر رسول الله صلع إلى علي ص ع ما يلقاه بعده, فبكى علي ع م و قال : يا رسول الله أسألك بقرابتي منك لما سألت الله ع ج أن يقبضني في حياتك, فقال له رسول الله صلع : يا عليتسألني أن أسأل الله أجلا مؤجلا, فقال علي ص ع : فعلى ماذا أقاتلهم يا رسول الله ؟ قال : على إحداثهم في الدين,**

     **] 603 [ يونس بن أبي يعقوبباسنادهعن علي ع م أنه قال : كان فيما عهد الي رسول الله صلع أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين,**

     **فالناكثون أصحاب الجملو القاسطون أهل الشامو المارقون الخوارج,**

     **] 604 [ عبد الله بن صالح الجهنيباسنادهعن سعيد بن أبي سالمعن أبيهأنه قال : كنا مع علي ع م بالكوفة فقال يوما من الايام و نحن عنده : إني سبط من الاسباطاقاتل على حق ليقومو لن يقومو الامر لهمفإذا كثروا فتنافسوا بعث الله ع ج عليهم أقواما من هذا المشرقفقتلهم بدداو أحصاهم بهم عددا, و الله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين و لا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاو ما من فئة تخرج إلى يوم القيامة إلا و لو شئت لسميت لكم سائقها و ناعقها,**

     **قال : فقلت لاصحابي : فما المقامو قد أخبركم أن الامر لهم ؟ قالوا : لا شيء, و استأذناه إلى مصر, فأذن لمن شاءو أقام معه قوم منا,**

     **الدعشيباسناده عن الاصبغ بن نباتة قال : لما انهزم أهل البصرة قام فتى إلى علي ص ع فقال : ما بال ما في الاخبية لا تقسم ؟ فقال علي ع م : لا حاجة لي في فتوى المتعلمين,**

     **قال : ثم قام اليه فتى آخر, فقال مثل ذلك, فرد عليه مثل مارد أولا,**

     **فقال له الفتى : أما و الله ما عدلت, فقال له علي ع م : إن كنت كاذبا فبلغ الله بك سلطان فتى ثقيف, ثم قال علي ع م : أللهم إني قد مللتهم و ملونيفأبدلني بهم ما هو خير منهمو أبدلهم بي ما هو شر لهم, قال الاصبغ بن نباتة : فبلغ ذلك الفتى سلطان الحجاجفقتله,**

     **[ و بآخر عن رجل من أهل البصرة قال : قال علي ع م على المنبر : يا أهل البصرةإن كنت قد أديت لكم الامانة و نصحت لكم بالغيبو اتهمتمونيو كذبتمونيفسلط الله عليكم فتى ثقيف**

     **فقام رجلفقال له : يا أمير المؤمنينو ما فتى ثقيف ؟ قال : رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكهابه داء يعتري الملوكلو لم تكن إلا النار لدخلها,**

     **[ يحيى بن السلمباسنادهعن أبي الطفيل قال : دعا علي ع م الناس إلى البيعةفجاءه فيمن جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللهفرده مرتين أو ثلاثاثم بايعهفلما أخذ عليه قال : ما يحبس أشقاهاو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه - و أومى إلى لحيته - من هذا - و أومى إلى رأسه ,**

     **ثم قال شعرا :**

     **اشدد حيازيمك للموت\* إذا حل بواديكا**

     **و لا تجزع عن الموت \* فإن الموت يأتيكا**

     **[ أبو نعيمباسنادهعن عثمان بن المغيرةقال : لما دخل شهر رمضان الذي أصيب فيه علي ص ع كان يفطر فيه ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين ع م ] و ابن عباس [و لا يزيد على ثلاث لقمفيقولان له في ذلك, فيقول : يا بني إنما هن ليال قلائليأتي أمر الله تعالىو أنا خميص البطن أحب الي,**

     **] 609 [ عبد الله بن صالح البصريباسنادهعن يحيى بن سعدقال : قال علي ع م يوما - و عنده رجل من مرادمن أهل مصر - لكأني أنظر إلى أشقى مراد يخضب هذه - و أومى بيده إلى لحيته - من هذا - و أومى إلى رأسه -,**

     **فقال الرجل المرادي الذي كان عنده : يا أمير المؤمنينلا تؤكد ذلك في مراد, قال : و الله ما كذبت و لا كذبت عدد علي قبائلكم, فجعل يعدد عليه حتى ذكر سدوسا أو دؤلا**

     **فقال ع م : اشدد حيازيمك للموت فإن الموت يأتيكا تجزع من الموت إذا حل بواديكا**

     **] 610 [ و بآخرعن أبي سنان الدوليأنه عاد عليا ع م من مرض أصابه و قد وجد خفة منه,**

     **فقال : يا أمير المؤمنينأصبحت بارئا بحمد اللهو لقد كنا خشينا عليك من علتك هذه,**

     **قال : لكني ما خشيت منها على نفسي لان رسول الله صلع يقول لي فيما عهده الي : ستضرب ضربة هاهنا - و أومى إلى رأسه - تسيل دمها حتى تخضب لحيتكيكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمودا,**

     **] 611 [ إسماعيل بن أبان باسنادهعن ثعلبة بن زيد الجمليقال : قال علي ع م : و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذا, فلما اصيب جعل يأخذ لحيته فيتلقى بها الدم و يقول : أنظروا هل صدقتكم,**

     **] 612 [ و بآخرعن أبي يحيىقالقال علي ع م : لتخضبن هذه من هذا, فقلنا : و الله لا يفعل ذلك أحد إلا أبدنا عشيرته, فقال : مهإن هذا لهو العدوان المبينإنما هي النفس بالنفس,**

     **] و لكن اصنعوا به ما صنع بقاتل النبي, قتلثم أحرق بالنار [ (ما بين المعقوفتين من تاريخ دمشق ),**

     **] 613 [ أبو غسانباسنادهعن علي ص ع أنه قال : و الذي فلق الحبة وبرأ النسمةلتغدرن بي الامة عهدا عهده الي النبي الصادق صلع,**

     **فهذه أخبار مشهورة عن علي ص ع قد رواها الخاص و العام و غيرها مما هو مأثور عنه ع م كثيرتركت ذكره اختصاراإذ كان شرطي في هذا الكتاب أن لا أذكر من مثل ذلك إلا ما كان مشهورا عند العامة دون ما انفردت به الخاصةو الذي آثره به رسول الله صلع عن أمر الله جل ذكره و اختصه به من العلم و الحكمةو أودعه إياهو أسرة اليه من تأويل الكتاب و غوامض العلم و مكنون الحكمةأجل و أكثر و أعظم من أن يحويه هذا الكتابأو أن يكون ما يكون منه مطلقا إلا في صدور ذوي الالباب لان رسول الله صلع لما أقامه وصيا من بعده و إماما لامتهأفضي اليه بسره و بما أطلعه الله عليه مما أمره أن يفضي به اليه من علم غيبهو بأن ينقل من ذلك في الائمة من ولده ما جعل له أن ينقله فيهمو من ذلك قوله الله جل من قائل " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا\* إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصدا\* ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم و أحاط بما لديهم و أحصى كل شيء عددا " فقد ارتضى جل ذكره محمدا صلع من رسله و أطلعه على ما شاء أن يطلعه عليه من علم غيبهالذي غيبه عن جميع خلقه دون الرسلو أطلق الرسل من ذلك أن يعلموا أوصياءهم ما أطلقه لهم من ذلكو أطلق للاوصياء أن يودعوا الائمةو ينقلوا إليهمو ينقل بعضهم إلى بعض من ذلك ما أطلقه سبحانه بالوحي إلى رسله ليبلغوا ذلك عنه إلى من أذن لهم في الابلاغ إليهمو لم يفض ذلك العلم على الرسل وحدهمو من ذلك قوله جل من قائل : " و ما صاحبكم بمجنون " يعني محمدا رسول الله صلع, " و لقد رآه بالافق المبينو ما هو على الغيب بضنين " و الضنين الشحيح –**

     **فلم يشح صلع بما علمه الله من علم غيبه على وصيه بما جعل له منهو لا ضمن الوصي من ذلك بما جعل للائمة من بعده عندهبل أعطى ذلك من يليه حسب ما جعل له منه مما ينتقل فيهم واحدا بعد واحدو رمز الوصي ع م من ذلك و أبدى للامة ما ينبغي أن يبديه و يرمز به لهم ليكون ذلك شاهدا على وصيهو كذلك بيدي كل إمام و يرمز بقدر ما ينبغي أن يرمز و يبدي مما صار اليه ليكون ذلك شاهدا لامامته كما ذكر رسول الله صلع للامة ما شهد لنبوتهو سنذكر في هذا الكتاب بعض ما ينبغي أن نذكره فيه مما انتهى إلينا عن أئمتنا عليهم السلام من ذلك إن شاء الله,**

     **و الذي ذكرته في هذا الكتاب من سر النبي صلع إلى علي ع م و إخباره إياه بما يكون و ذلك من علم غيب الله الذي أظهره عليه دليل و شاهد لمقامه الذي أقامه فيهإذ لم يكن غيره يدعي ذلك معهو لا يدعيه أحد له,**

     **و الحديث المأثور عن رسول الله صلع الذي يرويه عنه الخاص و العامأنه ذكر القرآنفقال : فيه نبأ من مضى من قبلكم و خبر من يأتي من بعدكم و حكم ما بينكمهل يدعي أحد من الناس أو يدعي له أنه يعلم من القرآن خبر ما كان و ما يأتيو الحكم بين الناس من أودعه الله علم تأويلهو هم أئمة دينه الذين أودعهم ذلكو لسنا نقول إنهم يعلمون الغيب كلهو لكنا نقول من ذلك ما قاله الله ع ج من القول الذي حكينا من كتابهإنهم إنما يعلمون ما علمهم الله و رسوله مما غيبه عن غيرهم و جعله شاهدا لامامتهم من شيء قد خصوا به دون غيرهمكمثل ما حكيناه في هذا الكتاب عن علي ع م مما قد رواه عنه الخاص و العام و لا يدفعه أحد من أهل العلم,**

     **فأما حشو الناس و جهالهم و عوامهمفإنهم إذا سمعوا هذا عن أوليآء الله أنكروه و تعاظموه و كذبوا بهو إذا جاءهم مثله عن أصحاب المخاريق ممن يدعي الكهانة و القضايا بالنجامة و أمثالهم من المتخرصين من شرار الناسقبلوه منهم و صدقوهم فيه,**

     **و قد جاء النهي من رسول الله صلع عن تصديقهم و الوعيد الشديد من قبل عنهم و صدقهمو جاءت الاخبار عنه صلع بالاخبار عما يكون مما كان كثير منه و ينتظر مما يكون ما لم يكن بعد كثيرروى ذلك عنه الخاص و العامو كان ذلك مما يشهد لنبوتهو لذلك أودع ما أودعه من ذلك الائمة من أهل بيتهليكون شاهدا لامامتهم من مثل ما ذكرنا عن علي ع م و نذكر بعد عن الائمة من ذريته إن شاء اللهو بينا أن ذلك مما أبان به النبي صلع مقام علي ص ع الذي أقام له دعاء النبي صلع لعلي ع م بما دعا له به قد ذكرنا فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب كثيرا من دعاء النبي صلع لعلي ع م مما جاء في الاخبار التي جرى ذكر ذلك فيهاو نذكر فيما بعد هذا الباب في مثل ذلك إن شاء الله,**

     **و مما جاء في ذلك ما رواه الدغشيباسنادهعن أبي الطفيلأن رسول الله صلع كان دعا لعلي ع م أن لا يجد حرا و لا بردا,**

     **قال : فكان ربما خرج علينا في الشتاء في رداء و إزار و في الصيف في جبة,**

     **] 615 [ محمد بن حنبلباسنادهعن المنهال بن عمرو قال : راح الناس إلى المسجد في يوم صائف في الازر و الارديةو راح علي ع م في ثياب كثاف,**

     **ثم كان الشتاء فراح الناس في الاقبية و السراويلات و راح علي ع م في ثوبي كتانثم دعا بماء فشربو جعلت أنظر اليه و هو علي المنبر ينصاب عرقا, ثم نزل يصلي,**

     **قال : قلت لعبد الرحمان بن أبي ليلي : أ رأيت من أمير المؤمنين الذي رأيت ؟ قال : و ما هو ؟ فأخبرته, قال : فطنت لهقال : فدخل اليه ابن أبي لبلىفسأله عن ذلك,**

     **فقال : أو ما بلغك ما كان من رسول الله صلع في ذلك ؟ قال عبد الرحمن : و ما هو يا أمير المؤمنين ؟**

     **قال : دعاني يوم خيبرو أنا أرمد فجئت اقاد بين رجلين فتفل في راحته ثم ألصقها بعيني, ثم قال : أللهم أذهب عنه الحر و البرد و الرمدفو الله ما وجدت بعدها حرا و لا بردا و لا رمدا حتى الساعة و لا أجده حتى أموت,**

     **وكيع باسنادهعن علي ع م أنه قال : لما مات أبو طالبأتيت رسول الله صلع فقلت : يا رسول الله إن عمك الضال قد مات, فقال لي : فوارهو لا تحدثن شيئا حتى تأتيني,**

     **قال : فواريتهفأمرني فاغتسلت ثم دعا لي بدعوات, ما أحب أن لي بهن ما على الارض من شيء**

     **علي بن عبد الحميدباسنادهعن أبي جعفر محمد بن علي ص ع قال شكا علي إلى رسول الله صلع أنه يفلت القرآن من قلبه,**

     **فقال له : يا علي ألا اعلمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك ؟ قل : أللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتنيو ارحمني من تكلف ما لا يعنينيو ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنيو الزم قلبي حفظ كتابك كما علمتنيو اجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك عنيأللهم نور بكتابك بصريو فرج به قلبيو استعمل به جسديو وفقني لذلك إنه لا يوفقني إلا أنتلا حول و لا قوة إلا بالله,**

     **قال : فقلت ذلكفما تفلت مني بعد ذلك شيء منه,**

     **] 618 [ أحمد بن شعيب النسائيباسنادهعن عمرو بن ميمون أنه قال : إني لجالس عند عبد الله بن عباسإذ أتاه تسعة رهطفقالوا له : إما أن تقوم معناو إما أن يخلونا هؤلاء الذين معكفإنا أردنا أن نسألك عن شيء فيما بيننا و بينك,**

     **قال : بل أنا أقوم معكم ] قال : و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى [ (ما بين المعقوفتين موجود في خصائص أمير المؤمنين ) قال لنا : تحدثوا, و قام فخلا معهمفلا أدري ما قالواإلا أنه جاء و هو ينفض ثوبهو يقول : اف و تف يقعون في رجل له عشر خصال ما منها خصلة إلا و هي خير من الدنيا بما فيها,**

     **وقعوا في رجل قال رسول الله صلع : لابعثن رجلا يحب الله و رسولهو يحبه الله و رسوله لا يخزيه الله أبدافاستشرف لذلك من استشرف, فقال : أين علي ؟ فوجد يطحنو ما كان أحدهم ليطحنفدعيو هو أرمدو لا يكاد أن يبصرفنفث في عينيهو دعا لهثم أخذ الراية فهزها ثلاثاثم دفعها اليه, فجاء بصفية بنت حي ( فأخذها منه ),**

     **و بعث أبا بكر بسورة التوبةو بعث عليا خلفه فأخذها منهو قال : لا يذهب بها إلا رجل منيو علي مني و أنا منه,**

     **و دعا رسول الله صلع عليا و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام و مد عليهم ثوباو قال : أللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا,**

     **و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة,**

     **و ألبسه النبي صلع ثوبه في الليلة التي أمره جبرائيل بالخروج فيها إلى الغار, و نام على فراشه فجعل المشركون يرمونهو هم يحسبون أنه نبي الله ع م فجاء أبو بكر اليهفقال : أين رسول الله ؟ فقال : ذهب نحو بئر ميمونة فاتبعهفدخل معه الغارو المشركون يرمون عليا ص ع حتى أصبح**

     **و خرج الناس في غزوة تبوكفقال علي ص ع : أخرج معك يا رسول الله ؟ فقال : لا, فبكى ! فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي, ثم قال : أنت خليفتي على كل مؤمن من بعدي,**

     **و سد أبواب المسجد غير باب علي ع م, و كان يدخل المسجد و هو جنبو هو طريقه ليس له طريق غيره,**

     **و قال : من كنت وليه فعلي وليه,**

     **قال ابن عباس : و أخبرنا الله سبحانه في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة ( 1 ) و كان منهمو ما أخبرنا بعد أنه سخط عليهمو قال رسول الله صلع لعمر - حين قال له ائذن لي أن أضرب عنق حاطب ( 2 ) فقال : و ما يدريك لعل الله قد إطلع على أهل بدرفقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم,**

     **] 619 [ و عنهباسنادهعن علي ص ع أنه قال : قال رسول الله صلع : يا عليألا اعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك,**

     **قل : لا إله إلا الله الحكيم الكريملا إله إلا الله العلي العظيمسبحان الله رب السماوات السبع و رب الارضين السبع ] و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن [ (ما بين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي ) و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين,**

     **] 620 [ و عنهباسنادهعن علي ع م أنه قال : بعثني رسول الله صلع إلى اليمن و انا شاب فقلت : يا رسول الله تبعثني ] إلى قوم [أقضي بينهم و لا علم لي بالقضاء, فقال : ادنفدنوتفضرب بيده على صدريثم قال : أللهم اهد قلبه و سدد لسانه, فما شكـكت بعد ذلك في قضأ بين اثنين**

     **] 621 [ و عنهباسنادهعن زيد بن أرقمو ذكر حديث الغدير - و قد تقدم ذكره -, قال زيد : فسمعت رسول الله صلع - و قد أخذ بيد علي ع م: من كنت مولاه أللهم وال من ولاهو عاد من عاداه,**

     **] 632 [ سعيدباسنادهعن علي ع م أنه قال : أعللت علة بلغت مني, فقلت : أللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحنيو إن كان متأخرا فارفق بيو إن كان بلاء فصبرني, فإذا رسول الله صلع يسمع ما أقول, فقال : كيف قلت يا علي ؟ فأعدت عليه ما قلت,**

     **فقال : أللهم عافه و اشفه, ] ثم قال : قم, فقمت [, قال : فما اشتكيت وجعي ذلك بعد,**

     **[ جابر بن صبيحباسنادهعن أم عطية قالت : بعث رسول الله صلع علي بن أبي طالب ص ع في بعث, قالت : فسمعت رسول الله صلع يدعو له و هو رافع يديهيقول : أللهم لا تمتني حتى تجمع بيني و بين علي بن أبي طالب,**

     **فدعاء النبي صلع لعلي بأن يوالي الله ع ج من والاهو يعادي من عاداهو ينصر من نصره و يخذل من خذله بيان منه صلع على استخلافه و إمامتهلان النصر و الولاية لا يكونان إلا لاولي الامر الذين أوجب الله ع ج ذلك لهم على كافة العبادو نهاهم عن أن يخذلوهم أو يعادوهمو دعاؤه ع م بعد ذلك له مما يبين اختصاصه إياه و موقفه من قبله و مكانه عنده,**

     **] قضأ أمير المؤمنين [ علم علي ص ع و ما ذكر من أحكامه و قضاياه و أمر النبي صلع برد ما اختلف فيه اليه,**

     **] 624 [ أبو غسانباسنادهعن علي ع م قال : بعثني رسول الله صلع إلى اليمن, فقلت : يا رسول الله تبعثني إلى قوم ذوي أسنان و أنا حديث السنو لا علم لي بالقضاء, فقال لي : اذهبفان الله تعالى يهدي قلبك و يثبت لسانك, قال : فما شكـكت بعد ذلك في قضأ بين اثنين,**

     **[ عمر بن حمادباسنادهعن عبادة بن الصامت قال : قدم من الشام حجاجفأصابوا أدحى نعامة فيه خمس بيضاتو هم مجرمونفشووهن و أكلوهنثم قالوا : ما أرانا إلا و قد أخطأنا و أصبنا الصيد و نحن محرمونفأتوا المدينةو ذلك في أيام عمر بن الخطابفأتوه فقصوا عليه القصةفقال : أنظروا إلى قوم من أصحاب النبي صلع فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه,**

     **فأتوا جماعة من أصحاب النبي صلع فسألوهمفاختلفوا في الحكم في ذلك, فقال عمر : إذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه فيه, فأرسل إلى إمرأة يقال لها أم عطيةفاستعار منها أتانا لهافركبهاو انطلق بالقوم معه حتى أتى عليا ع م و هو بينبع في أرض له يجري فيها ماءو معه قنبر,**

     **فلما نظر قنبر إلى عمرقال لعلي ع م : هذا عمر قد أطلكفخرج علي ع م فتلقاهثم قال له : هلا أرسلت إلينافنأتيك ؟ فقال له عمر : الحكم يؤتى في بيتهفقص عليه القوم القصة,**

     **فقال علي ع م لعمر : مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص من الابل فيطرقوها الفحلفإذا أنتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا,**

     **فقال له عمر : يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض, فقال له علي ع م : و كذلك البيضة قد تمزق, فقال عمر : لهذا أمرنا أن نسألك,**

     **قوله في هذا الحديث : أدحى نعامة, الا دحى : الموضع الذي تبيض فيه النعامة لتجمع بيضها فيهثم تحضنه هناك,**

     **و قوله قلائص : فالقلائص : جمع قلوصو القلوص الانثى من الابل,**

     **و قوله فليطرقوها الفحل : أن يفحلوه عليهايقال منه : أطرق الفحل ضرابه إذا نزاهن, و الناقة طروقة فحلهاو الامرأة طروقة زوجها,**

     **و أما قوله : إن الناقة تجهض : يعني تسقط ولدهاالجهيض السقط الذي قد تم خلقهو نفخ فيه روحه من أن يعيش, يقال للناقة خاصة : أجهضت إجهاضاو هي مجهضو الجمع مجاهيضو هي تجهض إذا ألقت ولدها,**

     **و قوله : إن البيضة تمزق : أي تفسديقال منه : مزقت البيضة مزوقاإذا فسدت فصارت دما,**

     **[ عمرو بن حماد القتادبإسنادهعن أنس بن مالكقال : كنت مع عمر بمنىإذ أقبل أعرابي معه ظهر, فقال عمر : يا أنسسله هل يبيع الظهر, فقمت اليهفسألتهفقال : نعم, فقام اليه عمرفاشترى منه أبعة عشر بعيرا, ثم قال : يا أنس ألحقها بالظهر - يعني التي له**

     **قال الاعربي : يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها, فقال عمر : إنما اشتريتها منك بأحلاسها و أقتابها, فقال الاعرابي : يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها و أقتابها, فقال عمر : إنما اشتريتها منك بأحلاسها و أقتابها, فقال الاعرابي : يا أمير المؤمنينجردهافما بعت منك أحلاسا و لا قتبا,**

     **فقال عمر : هل لك أن تجعل بيننا و بينك رجلا كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه, ثم قال لي عمر : أنظر هل نرى عليا في الشعب, فأتيت الشعب فوجدت عليا ع م قائما يصليو معي الاعرابيفأخبرته, فقام حتى أتى عمر فقص عليه القصة,**

     **فقال له علي ع م : أ كنت شرطت عليه أقتابها و أحلاسها ؟ فقال عمر : لا ما اشترطت ذلك,**

     **قال : فجردها له فإنما لك الابل, فقال أنس : فقال لي عمر : فجردهاو أدفع أقتابها و أحلاسها إلى الاعرابيو ألحقها بالظهر, ففعلت, ] فدفع اليه عمر الثمن [ (كنز العمال ),**

     **[ محمد بن سلامباسنادهعن ضميرةقال : أصاب رجل محرم بيض نعامفأتى النبي صلع و سأله في ذلك فقال لعلي ع م : احكم فيها يا علي !**

     **فقال للرجل : اعمد إلى أبكار من إبلك بعدد البيضفأحمل عليها الفحل وسم ما في بطونها هديافما أنتجت فاهده, فقال النبي صلع : الحمد لله جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم داود,**

     **[ مكحول باسنادهأن رسول الله صلع دعا عليا ع م ليوجهه إلى اليمنفدخلته هيبةفقال له رسول الله صلع : ادن منيفدنا منه, فقال : افتح فمك, ففعل,**

     **فتفل فيه رسول الله صلع و قال : أللهم املاه علما و زده حكما و فهما, ثم قال له : اطبق فمكو لا تكلمن أحدا حتى تصلي ركعتين تقرا في الاولى منهما آية الكرسيو في الثانية آية من الاعراف : "إن ربكم الله الذي خلق السماوات " إلى قوله "رب العالمين", ففعل, فكان من بعد أعلم الامة و أقضاها,**

     **[ إبراهيم بن محمدباسنادهعن علي ص ع أنه قال : علمني رسول الله صلع ألف باب من العلمكل باب منها يفتح ألف باب,**

     **[ يزيد بن أبي خالدباسنادهعن طلحة بن عبيد الله قال : أتي عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلةفاستشار عمر فيها من حضره من الصحابة, فقالوا : خذها لنفسكفإنها إن قسمتها لم يصب كل رجل منا منها إلا ما لا يلتفت اليه,**

     **فقال لعلي ع م : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : أقسمها أصابهممن ذلك ما أصابهمو القليل و الكثير في ذلك سواء, فقسمها عمرثم التفت إلى علي ص ع فقال : و يد لك مع أياد لم أجزك بها,**

     **[ إسماعيل بن عياش باسنادهأن عليا ع م قضى على عهد رسول الله صلع بقضيةفأعجبت رسول الله صلع, فقال : الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت,**

     **[ حمزة الرباب المغربيباسنادهعن الحارث الاعورقال : دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون في الاحاديثفأتيت عليا ص ع فأخبرته,**

     **فقال : و قد فعلوهاإني سمعت رسول الله صلع يقول : إنها ستكون فتنة, قلت : فما المخرج منها يا رسول الله, قال : كتاب الله فيه نباء ما قبلكم و خير ما بعدكم و حكم ما بينكمهو الفصل ليس بالهزلمن تركه من جبار قصمه اللهو من ابتغي الهدى في غيره أضله اللهو هو حبل الله المتين و الذكر الحكيمهو الذي لا يزيغ الاهواء و لا تلبس به الالسنو لا تنقضي عجائبههو الذي لم تهنه الجن إذ سمعته : "فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا" من قال به صدقو من عمل به أجرو من حكم عدلو من دعا اليه هدي إلى صراط مستقيمخذها إليك يا أعور,**

     **] 633 [ أحمد بن عليباسنادهعن عائشةأنها قالت : علي أعلم الناس بالسنة,**

     **] 634 [ شريكباسنادهعن علي ع م أنه قال : لئن لقيت نصارى بني تغلب لاقتلن المقاتلةو لاسبين الذريةفاني أنا الذي كتبت الكتاب بينهم و بين رسول الله صلع, و كان من الشرط عليهم فيه أن لا ينصروا أبناءهم,**

     **] 635 [ يحيى بن معنباسنادهعن عطاء بن أبي رياح ( 2 )أنه سئل : هل تعلم أحدا بعد رسول الله صلع أعلم من علي ع م ؟ فقال : لا و الله ما أعلمه,**

     **] 636 [ علي بن هاشمباسنادهعن سلمان الفارسيقال : سمعت رسول الله صلع يقول : علي بن أبي طالب أعلم أمتي بعدي,**

     **[ جعفر بن محمدعن أبيه ع م أنه قال في قول الله ع ج : "قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب", قال : الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب ص ع,**

     **[ علي بن الاعرابيباسنادهعن ابن شبرمةأنه قال : ما أحد قال على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني غير علي بن أبي طالب ص ع,**

     **] 639 [ علي بن لهيمةباسنادهعن علي ع م أنه قال يوما عنده جماعة من أصحاب رسول الله صلع و قد ذكروا أهل الكتاب,**

     **فقال علي ع م : أما لو كسرت لي الوسادةو جلست عليها لحكمت بين أهل الفرقان بقرآنهمو بين أهل التوراة بتوراتهمو بين أهل الانجيل بإنجيلهم بالحكم الذي نزل به جبرائيل ع م و ما من قريش رجل إلا و قد نزلت فيه آية يسوقه إلى الجنة أو يقوده إلى النار,**

     **فقال ابن عباس : فما الآية التي نزلت فيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : قول الله ع ج : " أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه ",**

     **] 640 [ جعفر بن سليمانباسنادهعن علي ع م أن قوما ذكروا التشبيه في مجلسهفزجر القومو نهاهم عن الكلام في ذلك فأمسكوا, ثم قال : الحمد لله الذي بطن بخفيات الامورو دلت عليه إعلام الظهور و استتر بلطفه عن عين البصيرةفلا عين من لم يره تنكرهو لا قلب من أثبته يبصرهسبق في العلو فلا شيء أعلا منهو قرب في الدنو فلا شيء أقرب منه,**

     **فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقهو لا قربه ساواهم بالمكان بهلم تطلع العقول على تحديد صفتهو لم يحجبها السواتر عن يقين معرفتهفهو الذي تشهد له عين الوجود على إقرار قلب ذي الجحودتعالى عما يقول المشبهون به الجاحدون له علوا كبيرا,**

     **] 641 [ علي بن زياد المنذرباسنا دهعن عبد الله بن عباسأنه قال : قسم العلم ستة أجزاء فأعطي علي ص ع منها خمسةو قسم بين الناس سدسفايم الله لقد شاركنا في سدسنا حتى لهو أعلم به منا,**

     **علي بن مسهرباسنادهعن شريح القاضي قال : خرج ثلاثة في سفر فرجع اثنانو بقي واحد فجاء أولياؤه إلي بالرجلين,**

     **فقالوا : إن هذين خرجا مع ولينا في سفرقتلاهفسألتمافأنكرا ذلكو قالا : مالنا به من علمفدعوت أوليآء الرجل بالبينة على دعواهمفلم يجدوا بينة تشهد بذلك لهم,**

     **و آتوا عليا ع م فذكروا ذلك له, فقال : إنه لو حضرت بينة ما قتلاه بحضرتهماو أمر بالرجلين ففرق بينهماو سأل أحدهما عن قصة الرجلفقال : خرج معنافمات في سفره فدفناه,**

     **فقال : أين مات ؟ و في أي يوم مات ؟ و في أي ساعة مات ؟ و أين دفنتموه ؟ و فيما ذا كفنتموه ؟ و من غسله ؟ و من صلى عليه ؟ و من أنزله في قبره ؟ يسأله عن ذلك شيئا شيئاو يجيبه الرجل عنه حتى أتى على ما أراد من سؤاله,**

     **ثم كبر علي ص ع و أمر من حولهفكبروا حتى ارتفعت أصواتهمفسمع صاحبه التكبيرفلم يشك في أن صاحبه قد أقر,**

     **ثم أمر بالذي خاطبه فأبعدو أتي بالآخرفقال : أصدقنا كما صدق صاحبك, فقال : يا أمير المؤمنينقتلناهو أخدنا ما معه, فقال : و ما أخذتما لهفذكر ذلكفرد الاولو قرره فأقرفدفعهما إلى أوليآء المقتول,**

     **و قال محمد بن سيرين: الذي قاله شريح و هو ما ينبغي للقاضي أن يقوله و يفعله في مثل ذلكو للامام أشياء ليست للقاضي,**

     **[ سفيان بن عيينةباسنادهعن محمد بن يحيىقال : كان لرجل إمرأتانإمرأة من الانصارو إمرأة من بني هاشم, فطلق الانصارية ثم مات بعد مدةفذكرت الانصارية التي طلقها أنها في عدتهاو قامت عند عثمان بن عفان بميراثها منهفلم يدر ما يحكم به في ذلكوردهم إلى علي ع م,**

     **فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيضو ترثه,**

     **فقال عثمان للهاشمية : هذا قضأ ابن عمك, قالت : قد رضيتهفلتحلفو ترث, فتحرجت الانصارية من اليمينو تركت الميراث,**

     **[ إسماعيل بن موسىباسنادهعن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من إمرأة مهريةفزوجه إياهاثم زف اليه ابنة له اخرى من أمةفبنابهاثم علم بعد ذلك أنها التي تزوجفخاصم أباها إلى معاوية, فقال معاوية : ما أرى إلا أنها إمرأة بإمرأة, و قال ذلك من حوله,**

     **ثم رفعهما إلى عليفأتيا إلى علي ع م فقصا عليه القصة, فمديده إلى الارضفأخذ منها شيئا بإصبعه ثم قال : القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذهما سقت إليها بما استحللت من فرجهاو على أبيها أن يجهز الاخرى بمثل ما سقت إلى هذهو يسوقها إليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد وطئتها منكو يجلد أبوها نكالا لما فعل,**

     **[ شريك بن عبد الله باسنادهعن ابن ابحر العجلي قال : كنت عند معاويةفاختصم اليه رجلان في ثوب, فقال أحدهما : ثوبيو أقام البينة, و قال الآخر : ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه, فقال معاوية : لو كان لها علي بن أبي طالب,**

     **قال ابن ابحر : فقلت له : قد شهدت عليا قضى في مثل هذا, قال معاوية : و ما الذي قضى به ؟ قلت : قضى بالثوب للذي أقام البينةو قال الآخر : أطلب البائع منك, فقضى معاوية بذلك بين الرجلين,**

     **عباد بن يعقوبباسنادهعن علي بن الحسين ص ع أنه قال لنفر من أهل الكوفة فيكم نثر علي ع م علمه,**

     **[ أبو سعيد الخدريقال : قال رسول الله صلع : أقضاكم علي بن أبي طالب,**

     **عطاء بن السائبعن أبي ظبيانأن عمر بن الخطاب أوتي بإمرأة قد زنت و كانت مجنونة, فأمر بها عمر أن ترجم, فمروا بها على علي ع م فأرسلهاو قال لعمر : لقد علمت أن رسول الله صلع قال : رفع القلم عن النائم حتى يستيقظو عن المجنون حتى يعقلو عن الصغير حتى يكبر و هذه مجنونة,**

     **فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن, و خلى عنها,**

     **[ يزيد بن أبي جندبباسنادهعن أبي رافعقال : تذاكر أصحاب رسول الله صلع العزل يوما عند عمر بن الخطاب في أيامهو فيهم علي ع م و عثمان و طلحة و معاذ بن جبلفاجتمع رأيهم على أن لا بأس لهثم أصغى رجل منهم إلى صاحبهفقال : إنهم يزعمون أنها المؤدة الصغرىفقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره,**

     **فقال : إذا اختلفتم و أنتم أهل بدر فإلى من نرجع ؟ فقال علي ع م : إنها لا تكون مؤدة حتى تمر بالتاراتألست تكون نطفةثم تكون علقةثم تكون مضغةثم عظماثم لحماثم يكون خلقا آخر,**

     **فقال له عمر : صدقت يا أبا الحسنفأبقاك الله للمعضلات,**

     **[ سلمان بن حربقال : كان عمر بن الخطاب يقول لعلي ع م عند بعض ما يسأله عنه فيفرجه : لا أبقاني الله بعدك,**

     **[ سعيد بن المسيب قال : كان عمر يقول : أللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن,**

     **[ أبو سعيد الخدريقال : حججنا مع عمرفلما دخل الطوافاستقبل الحجر الاسودفقبله, ثم قال : إنى لاعلم أنك لا تضر و لا تنفعو لكني رأيت رسول الله صلع يقبلكفقبلتك,**

     **فقال له علي ع م : بل إنه ليضر و ينفع و يشهد يوم القيامة لمن وافاه بالموافاة,**

     **فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن,**

     **[ و في رواية شعبةعن قتادةعن أنس : أن عمر لما قال : إني لاعلم إنك حجر لا تضر و لا تنفع, فقال له علي ع م : لا تقل ذلك, فإن رسول الله صلع ما فعل فعلاو لا سن سنة إلا عن أمر الله ع ج تدل على حكمة و تفيد معنى, و ذكر باقي الحديث,**

     **[ أبو عثمان البدري قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطابفقال : إني طلقت إمرأتي في الشرك تطليقةو فى الاسلام تطليقتين فما ترى ؟ فسكت عمر, فقال له الرجل : ما تقول ؟**

     **فقال : كما أنت حتى يجئ علي بن أبي طالب, فجاء علي ع م فقال للرجل : قص عليه قصتك,**

     **فقال علي ع م : هدم الاسلام ما كان قبلههي عندك على واحدة,**

     **[ أبو عبد الرحمانعن أبيهعن جدهقال : كان رجل من أصحاب النبي صلع يقال له : الهيثمقد أرسله عمر بن الخطاب في جيشفغاب غيبة بعيدةثم قدمفجاءت إمرأته بولد بعد قدومه بستة أشهر فأنكر ذلك منهاو جاء بها إلى عمر بن الخطابوقص عليه قصتهافقال لها عمر : ما تقولين ؟ فقالت : و الله ما فجرت و لا غشني رجل غيرهو إنه لا بنه,**

     **فأمر به أن ترجمفذهبوا بهاو حفروا لها حفيراو أنزلوها فيه لترجم, و بلغ عليا ع م خبرهافجاء مسرعافأدركها قبل أن ترجمفأخذ بيدهافنشلها من الحفرة,**

     **ثم قال لعمر: أربع على نفسك إنها صدقتإن الله ع ج يقول: "و حمله و فصاله ثلاثون شهرا" "و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين" فالحمل و الرضاع ثلاثون شهرا,**

     **فقال عمر : لو لا علي لهلك عمر, و خلى سبيلها, و ألحق الولد بالرجل,**

     **إسماعيل بن صالحعن الحسنقال : بلغ عمر أن إمرأة يتحدث عندها الرجال فأرسل إليهافأتاها رسلهو هي حاملفألقت ولدا ميتافسأل عمر جلساءه, فقالوا : يا أمير المؤمنينو إنما أنت مؤدب و لا عليك شيئا,**

     **و كان علي ع م بحضرتهم, فقال له عمر : ما تقول أنت يا أبا الحسن ؟ فقال : قد قالوا, قال : أعزم عليك لما قلت بما عندك, قال : إن كانوا داروك فقد غشوكو إن كانوا اجتهدوا فقد أخطأواأرى عليك الدية,**

     **عبد الله بن سليمان العرزميعن جعفر بن محمدعن أبيه ص ع قال : أتى عمر بن الخطاب برجل وجد ينكح في دبره و قامت البينة عليه أنهم رأوا ذلك كالمرود في المكحلةفلم يدر عمر ما يقضي فيه, فأرسل إلى علي ص ع فأتاهفقص عليه قصتهفأمر به فضرب عنقهثم أمر بقصب فأضرب فيه نارافأحرقه, ثم قال : إن من الرجال من لهم أرحام كأرحام النساءفي أجوافهم غدة كغدة البعيرتهيج إذا هاجواو تسكن إذا سكنوا,**

     **فقال له رجل : فما لهم لا يحبلون كما تحبل النساء ؟ فقال : لان أرحامهم منكوسة,**

     **أبو القاسم الكوفيباسنادهقال : رفع إلى عمران عبدا قتل مولاهفأمر بقتله, فدعاه علي ع م فقال له : أقتلت مولاك ؟ قال : نعم, قال له : و لم قتلته ؟ قال : غلبني على نفسي و أتاني في ذاتي, فقال علي ع م لاولياء المقتول : أ دفنتم وليكم ؟ قالوا : نعم, قال : و متى دفنتموه ؟ قالوا : الساعة,**

     **فقال علي ع م لعمر : احبس هذا الغلام و لا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة أيام, ثم قال لاولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا, فلما مضت ثلاثة أيام حضروافأخذ علي ص ع بيد عمر و خرجوا حتى وقفوا على قبر الرجل المقتول,**

     **فقال علي ص ع لاوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم, قال : احفروا, فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد, فقال : أخرجوا ميتكم, فنظروا إلى جوف القبر و اللحدفلم يجدوهفأخبروه بذلك,**

     **فقال علي ص ع : الله أكبرو الله ما كذبت و لا كذبت سمعت رسول الله صلع يقول : من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فما هو مؤجل إلى أن يوضع في لحدهفإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم,**

     **[ مصقلة بن عبد الله ] عن أبيه [قال : جاء رجلان إلى عمر بن الخطابفسألاه عن طلاق العبد للامةفمضى بهما إلى حلقة فيها أمير المؤمنين علي ص ع, فقال له : ما طلاق العبد للامة ؟ فأشار اليه بإصبعه المسبحة و التي تليها, فقال للرجلين : تطليقتين,**

     **فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنيننسألكفجئت إلى رجل فسألته و أجبتنا ما أفتاك به, قال عمر : ويلك أ تدري من ذلك الرجل ؟ هو علي بن أبي طالبع م سمعت رسول الله صلع يقول : لو أن السماوات و الارض وضعتا في كفة ميزان و وضع إيمان علي في كفة اخرى لرجح إيمان علي,**

     **قيس بن الربيععن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الاسديقال : كان رجل له إمرأتانو كانتا قد حملتا منهفولدتا في بيت واحد في ليلة مظلمة ابنا و ابنةو مات الرجلفادعت كل واحدة منهما الابنفرفع ذلك إلى عمر,**

     **فقال : أين أبو الحسنمفرج الكرب ؟ فدعا له بهفقص عليه القصةفدعا بقارورتين فوزنها ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورةو وزن القارورتينفرجحت احداهما على الاخرى,**

     **فقال علي ع م : الابن التي لبنها أرجح و الابنة للتي لبنها أخف,**

     **فقال له عمر : من أين قلت ذلك يا أبا الحسن ؟ فقال : لان الله ع ج جعل للذكر مثل حظ الانثيين,**

     **سعيد بن المسيبقال : وجد رجل من أهل الشام رجلا مع إمرأتهفقتلهماو أن معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلكفكتب إلى أبي موسى الاشعري أن يسأل عن ذلك عليا ع م فسأله, فقال له : ما ذكرك هذاو هو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتنيفاخبره,**

     **فقال : أنا أبو الحسنإن لم تقم أربعة شهداءفليعط برمته,**

     **الاسود بن قيسعن زيد بن همامقال : سمعت عليا ع م يقول على المنبر : وددت أن الخصوم أنصفوني فإن أخطأت في قضية كانت في مالي,**

     **قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل إلى علي ص ع برجل معه, فقال : إن هذا زوجني ابنتهفأصبتها مجنونة, و قال الآخر : ما علمت ذلك بها,**

     **فقال علي ع م للزوج : و ما جنونها ؟ قال : إذا قعدت معها مقعد الرجل من المرأة ذهب عقلها, فقال له علي ص ع : و هل كنت لها أهلاهذه الربوخ,**

     **عمار الدهنيعن أبي الصهباءقال : قام ابن الكواء إلى علي ص ع و هو على المنبرفقال : إني وطأت على دجاجة ميتةفخرجت منها بيضةأفآكلها ؟ قال علي ع م : لا,**

     **قال : فإن استحضنتهافخرج منها فروخآكله ؟ قال : نعم, قال : و كيف ؟ قال : لانه حي خرج من ميت و تلك ميتة خرجت من ميتة,**

     **مطرف قال: طلق رفاعة إمرأةفتزوجها عبد الرحمن بن الزبيرثم طلقهافأراد رفاعة أن يراجعها, فأتت رسول الله صلع فذكرت ذلكو قالت : إن عبد الرحمن لم يصل اليو إنما كنت معه مثل هدبة الصوف, فتبسم رسول الله صلع فقال : لا حتى تتزوجين زوجا يذوق عسيلتك و تذوقين عسيلته,**

     **و أتى علي ص ع في مثل ذلكفقال : لا تحل للزوج الاول الذي طلقها إلا أن تتزوج زوجا يهزها به ناحية,**

     **و عن عمهقال : لطمني رجل و أنا في السوقفقلت : وا غوثاه, فإذا علي ع م ورائي,**

     **فقال ص ع : أتاك الغوثفالطمه كما لطمكفلطمته,**

     **ثم أمر به فضرب تسع دررو قال : هذا حق السلطان لتعديلكو جرأتك,**

     **جابر بن عبد الله ] بن يحيى [قال : جاء رجل إلى علي بن أبي طالب ع م فقال : يا أمير المؤمنيناني كنت أعزل عن إمرأتيو انها جاءت بولد,**

     **فقال علي ع م : انا شدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول ؟ قال : نعم, قال : فالولد لك,**

     **سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتةقال : أتت إمرأة إلى شريحفقالت يا أبا أميةإن لي خصما, قال : احضريه, قالت : أنت هوفأخلني, قال لمن حوله : تنحوا,**

     **فقالت : إنى إمرأة لي ما للرجالولي ما للنساء, قال : فمن أيهما يكون البول ؟ قالت : منهما جميعا, قال : فأيهما يسبق, قالت : ليس يسبق من أحدهما دون الآخر,**

     **قال : إنك لتحدثين عجبا ! قالت : و أعجب من ذلك و هو ما جئت فيه أنه تزوجني ابن عميفحملت منهو ولدتو أنه أخدمني جاريةفمالت إليها نفسيفوطئتهافحملت منيو أتت بولدو إنما جئتك لتلحقني بالرجال إن كنت رجلاو تفرق بيني و بين زوجي,**

     **فقام شريح من مجلس الحكم إلى علي ص ع فأخبره الخبرفأمر بها فدخلت إليه و سألهافأخبرتهو أحضر ابن عمهافذكر مثل ذلك, فقال علي ع م : و هل وطئتها بعد ذلك ؟ فقال : نعم, قال : لانت أجسر من خاصى الاسد,**

     **ثم دعا بدينار الخادم و بامرأتينو قال لهم : أدخلوا بهذه بيتاو جردوهاوعدوا اضلاع جنبيها] ففعلوا ذلك [, فقالوا : وجدنا في الجنب الايمن اثني عشر ضلعاو في الايسر أحد عشر ضلعا,**

     **فقال علي : الله أكبرجيئوني بالحجام ؟ فجاؤوا به, فأمره بأخذ شعرها و أعطاها حذاءو رداءو ألحقها بالرجال,**

     **فقال الزوج : يا أمير المؤمنين إمرأتيمن أين أخذت هذا ؟ قال : من أبي آدمإن حواء خلقت من ضلع آدم, فأضلاع الرجل أقل من أضلاع المرأة بضلع,**

     **الفضل بن مختارعن أبي سكينة قال : رفع إلى علي بن أبي طالب ع م رجل مر بغلام على حائط يريد النزول عنه, فقال له الرجل : ضع رجلك على هذه الخشبة - لخشبة كانت هنالك فوضعها عليهافزلت رجله عنهافسقط فمات, فقام عليه أولياؤهفودى علي ص ع دية الغلام من بيت المال,**

     **و بهذا الاسنادأن عليا ع م رفع اليه مملوك قتل حرا, فقال : يدفع إلى أوليآء المقتول, فدفع إليهمفعفوا عنه, فقال له الناس : قتلت رجلا و صرت حرا, فقال علي ع م : لاهو رد على مواليه,**

     **يحيى بن سعيدعن عمر بن داود الرقي قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ص ع : مات عقبة بن عامر الجهنيو ترك خيرا كثيرا من الاموال و مواشي و عبيدو كان له عبدانيقال لاحدهما : سالمو للآخر : ميمونفورثه بنو عم لهو أعتقوا العبدين,**

     **و جاءت إمرأة إلى علي ع م تذكر أنها إمرأة عقبة و أنكرها بنو العم, فشهد لها سالم و ميمونو عدلاو ذكرت المرأة أنها حامل,**

     **فقال علي ع م : توقف المرأةفإن جاءت بولد فلا شيء لها و لا للولد من الميراث لانه إنما شهد لها على قولها عبدان لهماو إن لم تأت بولدفلها الربع لانه شهد لها بالزوجية حران قد أعتقهما من يستحق الميراث,**

     **عمرو بن داودعن أبي عبد الله جعفر بن محمد.... ما يشتكي منك سليكيا فضة ؟ فقالت : أنت تحكم في ذلكو ما يخفي عليك لم منعته من نفسي ! قال عمر : ما أجد لك رخصة,**

     **قالت : يا أبا حفصذهبت بك المذاهب إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضةفإذا أنا حضت علمت أن ابني مات و لا أخ له, و إن كنت حاملا كان الذي في بطني أخوه,**

     **فقال عمر : شعرة من ] آل [ أبي طالب أفقه من عدي,**

     **و بهذا الاسناد أن عقبة بن أبي عقبة ماتفحضر جنازته علي ع م و معه جماعة من الصحابة فيهم عمر - و ذلك في أيامه, فقال علي ص ع لرجل كان حاضرا, إن عقبة لما توفي حرمت عليك إمرأتكفاحذر أن تقربها,**

     **فقال عمر : كل قضاياك يا أبا الحسن عجيبو هذه من أعجبهايموت إنسان فتحرم على آخر إمرأته ! قال : نعم, إن هذا عبد كان لعقبة تزوج إمرأة حرة هي اليوم ترث بعض ميراث عقبةفقد صار بعض زوجها رقا لهاو بضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه و يتزوجها,**

     **فقال عمر : لمثل هذا أمرنا أن نسألك عما اختلفنا فيه,**

     **الحسن بن الحكمباسنادهعن علي ص ع أنه بينا هو في الرحبة إذ وقف اليه خمسة رهط ] فسلموا [ (ما بين المعقوفتين من المستدرك للنوري )فلما رآهم أنكرهمفقال : أمن أهل الشام أنتمأم من أهل الجزيرة ؟ قالوا : من أهل الشام,**

     **قال : و ما تريدون ؟ قالوا : جئنا إليك لتحكم بيننانحن إخوة هلك والدنا و تركنا خمسه اخوةو هذا أحدنا - و أو موا إلى واحد منهم - له ذكر كذكر الرجل و فرج كفرج المرأةفلم ندر كيف نورثهأ نصيب رجل أم نصيب إمرأة ؟ قال : فهلا سألتم معاوية ؟ قالوا : قد سألناهفلم يدر ما يقضي به بينناو هو الذي أرسلنا إليك لتقضي بيننا,**

     **فقال علي ع م : لعن الله قوما يرضون بقضايانا و يطعنون علينا في ديننا, ثم قال لمن حوله : إن من صنع الله تعالى لكم إن أحوج عدوكم إليكم في أمر دينهم يسألونكم عنه و يأخذونه عنكم,**

     **ثم قال للرهط : انطلقوا بأخيكمفإذا أراد أن يبول فانظروا إلى بولهفان جاء أو سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورثوه ميراث الرجل, و إن جاء أو سبق من الفرجفهو إمرأة فورثوها ميراث إمرأة, ] فبال من ذكرهفورثه كميراث الرجل منهم [ (ما بين المعقوفتين من الغارات),**

     **محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافععن أبيهعن جدهعن علي ع م أنه قضى في أربعة نفر تطلعوا إلى أسد سقط في زبية فسقط أحدهمفتمسك بالثانيو تمسك الثاني بالثالثو الثالث بالرابعفسقطوا على الاسدفافترسهمفماتوا,**

     **فقضى أن الاول فريسة الاسدو أن عليه ثلث دية الثانيو على الثاني ثلثا دية الثالثو على الثالث دية الرابع كاملةو ليس على الرابع شيء و لا للاول شيء,**

     **] أقول [ و قل من شرح هذه القضيهو ما علمت أن أحدا شرحها, و شرحها أن الرابع هو المجبوذ إلى الموتو أن الثلاثة الذين هووا قبلهو هم جذبوهفكانت ديته عليهم أثلاثافغرم أوليآء الاول ثلث الدية لاولياء الثانيو غرم أوليآء الثاني ثلثي الدية لاولياء الثالثفزادوا من عندهم ثلث الدية كما غرم أوليآء الاولفأخذ أوليآء الثالث ثلثي الدية و غرموا دية كاملةفزادوا ثلثا من عندهمفصارت دية الرابع المجبوذ الذي لم يجن شيئا على الثلاثة الذين جنوا عليهو جرت كذلك من بعضهم على بعض لاستمساك بعضهم ببعض و ضمن كل واحد ما يليه لمن تمسك به و ضمن الثالث دية الرابع كاملة لانه هو الذي تمسك به و وجب له الرجوع على الثاني و الاول بالثلثين لانهما جبذاه معهفكأن الثلث على كل واحد منهم,**

     **] 676 [ أحمد بن منيع باسنادهعن ] خش بن [المعتمرأن عليا ع م قال : بعثني رسول الله صلع إلى اليمنفوجدت قوما من أهل اليمن قد احتفروا للاسد زبيةفوقع فيهافأصبح الناس ينظرون إليهو ازدحموا على الزبيةفسقط فيها رجلفتعلق بآخرو تعلق الثاني بالثالثو الثالث برابعفوقعوا كلهم على الاسدفقتلهم,**

     **فقام أوليآءالثلاثة على أوليآء الاولو قالوا صاحبكم قتل أصحابناو لبسوا السلاح و تهيئوا للحرب فقلت لهم أنا أقضي بينكم في هذا بقضاءفإن رضيتموه و الا فاذهبوا إلى رسول الله صلع فاسألوه,**

     **قالوا : و ما هذا القضاء ؟ قلت : أجمعوا من القبائل الذين حضروا الزبيةو ازدحموا عليهالاولياء الاول ربع ديةلانه جبذ ثلاثة و هو رابعهم, و ثلث دية لاولياء الثانيلانه جبذ اثنين و هو ثالثهماو نصف الدية لاولياء الثالثلانه جبذ واحدا و هو ثانيهودية كاملة لاولياء الرابعلانه جبذ و لم يجبذ أحدا,**

     **فأمسكوا عن الحرب و آتوا النبي صلع فأخبروه الخبر, فقال : القضاء ما قضاه علي بينكم,**

     **فهذه الروايةقد جاءت مفسرةو ليس هي من الاولى في شيءهذه ذكر فيها أن الذين سقطوا في الزبية إنما كان سقوطهم بازدحام من حضر معهم و لذلك جعل علي ع م الدية على من حضر و ليس في الاولى ذكر زحامو انما فيها أن بعضهم جبذ بعضا,**

     **و الذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي ع م و ما جاء من قضاياه في المشكلات التي لم يدر أحد من الصحابة كيف القضاء فيها غيره يخرج إن تقصيته عن حد هذا الكتابو قد ذكرت ذلك و ما جاء من مثله عن الائمة ص ع في كتاب الاتفاق و الافتراق و في كتاب الايضاح و في غيرها من كتب الفقة التي بسطت فيها قول الائمة من أهل البيت ص عم في الحلال و الحرام و القضايا و الاحكامو أثبت فيها فضل علمهم ص عم على كافة الناس غيرهمو أن ذلك منقول فيهم يتوارثونه عن رسول الله صلع ليس كالذي تعاطاه من خالفهم من العوام من القول في ذلك بآرائهم و قياسهم و استحسانهم و استنباطهم و غير ذلك مما نحلوه من الاسماء باختراعهمو قد أخبر الله ع ج في كتابه بما رفعه من درجات اولي العلم على عبادة فقال تعالى : "يرفع الله الذين آمنوا العلم درجات" و قال جل من قائل : "هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب" و قد أبان رسول الله صلع رفع درجة علي ع م على جميع أمته بما ذكرناه في هذا الباب,**

     **من قوله ع م : أعلم الناس من بعديو قوله ع م : علي أقضاكمو أمره ص ع إياهم أن يسألوه عما اختلفوا فيهو ذلك من أبين البيان على إمامته و إقامته من بعده مقامه في ذلك لامتهمع ما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب مما يؤيد ذلك و يؤكده و يوضحه و يبينه مع ما ذكرت في هذا الباب و فيما قبله من هذا الكتاب و نذكره من إقرار الصحابة له بفضله و علمه مما آثره و رواه المنسوبون إلى الفقة و الحديث من العامة فضلا عما رواه و آثره من ذلك الخاصة,**

     **فمن أين يجوز أو ينبغي لجاهل أن يتقدم على عالم أو لعالم أن يتقدم على من هو أعلم منهأو لمن وضعه الله ع ج أن يرتفع على من رفعه عليه درجة,**

     **و هذا واضح لمن تدبره إذا هداه الله و وفقهو لو جاز للجاهل أن يتقدم على العالمو للمفضول أن ينافس الفاضللبطل الفضل و اتضعت درجة العلم التي رفع الله ع ج أهلها و أبان في كتابه فضلهم و فضلهاو من كان محتاجا في دينه إلى من قد أبان الله ع ج فضله بأن رفع بالعلم عليه درجتهو كيف يجوز له التقدم عليهأو أن يساوي نفسه به و الله ع ج يقول و هو أصدق القائلين : "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" و قال تع : "و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم" و قد أمر الناس رسول الله صلع برد ما اختلفوا فيه إلى علي ص ع و أبان بذلك أنه ولي أمرهم من بعده على ما أمره الله به جل ذكره,**

     **تم الجزء الثامن من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار الابرار الاخيار**

     **تأليف سيدنا القاضي الاجل النعمان بن محمد رضي الله عنه و أرضاه و أحسن منقلبه و مثواه**

     - و هو نصف الكتاب - يوم الاول من رجب الاصب سنة 1126,

     أبو عامر البراء بن عازب بن عدي بن جشم الاوسي الانصاري الخزرجي ولد 10 قبل الهجرة من أصحاب الرسول صلع و من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين ( ع ) ( رجال الخوئي 3 / 275 ) .نزل الكوفة و مات بها أيام مصعب بن الزبير سنة 72 عن عمر يناهز 82 سنة .و هو أخو أنس بن مالك من امه

     **بالتحريك و إعجام الذال : قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام ( عمدة الاخبار ص 322 )**

     **- أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعيأسلم عام خيبر و كانت معه راية خزاعة ولاه زياد قضأ البصرة و توفي بها 52 هـ**

     **و هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج الاسلمي .و قيل : ان اسمه عامر و لقبه بريدة .سكن مرو و مات بها 63 هـ**

     **عبد الرحمن بن أبي ليلي و اسمه يسار و قيل : داود الكوفي الانصاري والد محمد و عيسى .**

     **توفي 82 ه .و قيل : غرق بدجيل**

     **و هي من سبي خيبرأسلمت فأعتقها النبي و تزوجها توفيت بالمدينة سنه 50 هـ**

     **أبو سعيد ولد 21 هـ في المدينة له مكانة في التصوف أقام في البصرة و توفي فيها 110 هـ**

     **و هو أبو عبد الله ولد 95 هشريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفياستقصاه المنصور على الكوفة 153توفي بالكوفة 177 هـ**

     **و هو أبو محمد النخعيقاض من أصحاب أبي حنيفة كان أبوه حائكا من النبط ولي نوح القضاء بالكوفة و أصبت عيناه فكان يقضي و هو أعمى و استمر ثلاث لا يعلم أحد بعماه و توفي 182 هـ**

     **و هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرواسيولد بالكوفة 129 هقال أحمد بن حنبل : ما رأيت احدا أوعى منه و لا أحفظ .توفي 197 هـ**

     **و هو أبو جارود الاعمى الكوفي زياد بن المنذر**

     **عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذليأبو عبد الرحمان الصحابي من السابقين إلى الاسلام و أول من جهر بقراءة القرآن بمكةو كان خادم رسول الله صلع و هو من أهل مكةو كان قصيرا جدا يكاد الجلوس يوارونهو كان يحب الاكثار من التطيبو ولي بعد النبي صلع بيت مال الكوفةثم قدم المدينة في خلافة عثمان معترضا فتوفي فيها عن نحو ستين عاما 32 هـ**

     **حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلع ولدت بمكةو تزوجها خنيس بن حذافة السهمي فكانت عندهو أسلماو هاجرت معه إلى المدينة و مات عنهافتزوجها النبي صلع ماتت في المدينة 45 هـ**

     **الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي أسلم يوم الفتح و سكن المدينة فكان يفشي سر الرسول صلع فنفاه إلى الطائف و أمر بإعادته عثمان زمن خلافته فمات فيها و قد عمي بصره و هو عم عثمان و والد مروان رأس الدولة المروانية توفي 32 هـ**

     **مدينة في العراق على الجانب الغربي عن نهر الفرات أسـسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرةاتخذها أمير المؤمنين ع م عاصمة لهو استشهد فيهاجعلها العباسيون عاصمة لهمثم انتقلوا إلى بغدادكانت مع البصرة مركزا للثقافة العربية**

     **الاصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر التميمي الحنظلي المجاشعي كان من خواص أمير المؤمنين و شهد معه صفينو كان على شرطة الخميسو كان شاعراتقدم بالراية في صفين قائلا : إن الرجاء بالقنوط يد مغ حتى متى ترجو البقا يا أصبغ أما ترى أحداث دهر تنبغ فادبغ هواك و الاديم يدبغ و الرفق فما قد تريد أبلغ اليوم شغل و غدا لا تفرغ و قاتل حتى حرك معاوية من مقامه**

     سدوسا : أي قبيلة من بكرها .دؤلا : أي قبيلة من كنانة

     **و هو المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي**

     **بئر ميمونة : منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي حفرها بأعلى مكة في الجاهلية و عندها قبر أبي جعفر المنصور .( معجم البلدان 1 / 436**

     **و هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي 35 قبل الهجرةو هو الذي كاتب أهل مكة بتجهيز الرسول صلع إليهم فنزلت فيه : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكمفقال عمر : دعني أضرب عنقهفاعتذر حاطب للنبي صلع فقبل عذره .مات في المدينة 30 هـ**

     **أبو الوليدعباد بن الصامت بن قيس الانصاري الصحابي ولد 38 قبل الهجرة .شهد العقبةثم حضر فتح مصر و هو أول من ولي القضاء بفلسطينمات بالرملة أو ببيت المقدس 34 هـ**

     **أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أصله من اليمن ولي قضأ الكوفة مدة طويلة حتى استعفاه الحجاج 77 ه مات بالكوفة 78 هـ**

     **أبو عبد اللهشريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي ولد في بخارى 95 ه ولي القضاء بالكوفة زمانا و توفي في الكوفة 177 هـ**

     **أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي من فقهاء أهل الكوفة أثنى عليه بعض رجال الحديث توفي بالكوفة 128 هـ**

     # شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة 363 هـ,

     # الجزء التاسع

     بسم الله الرحمن الرحيم

     [ قد ذكرت في باب من أبواب هذا الكتاب ما نزل من الوحي و القرآن في علي ع م و ولاية الائمة من ذريته ص ع و ذكرت في سائره كثيرا من ذكر ما نزل فيه ص ع مما جاء ذكره مع غيره.و رأيت إفراد هذا الباب بذكر باقي ذلك مما جاء مجردا في ذلك و با الله التوفيق,

     **[ الدعشي باسناده عن ] أبي [ عبد الله الجدلي قال : أتيت عائشة فقلت : يا أم المؤمنين في أي شيئ نزلت هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا ".**

     **قالت : إئت ام سلمة فاسألها عن ذلك ففي بيتها نزلت هذه الآية, فأتيت أم سلمة فأخبرتها بمجيئي إلى عائشة و بما سألتها فأحالتني عليها,**

     **فقالت ام سلمة : أما أنها لو شاءت أن تخبرك أخبرتك في أي شيء نزلت هذه الآية لكني أخبرك أتاني رسول الله صلع فقال : لو أن عندي من أرسله إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فما كان غيري فدعوتهم و أجلس الحسن عن يمينه و الحسين عن يساره و فاطمة بين يديه و عليا عند رأسه ثم أخذ ثوبا حبر يا فجللهم الثوب, ثم قال : أللهم هؤلاء عترتي و أهل بيتي إليك لا إلى النار أللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا,**

     **قالت ام سلمة فقلت : يا نبي الله أدخلني معهم ؟ فقال : لا يدخله إلا من هو مني و أنا منه و أنت من صالحات أزواجي و أنت إلى خير,**

     **[ أبو غسان مالك بن إسماعيل باسناده عن عطية عن أبي سعيد عن ام سلمة قالت : لما نزلت هذه الآية ( في بيتي ) : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا " في علي و فاطمة و الحسن و الحسين ص ع,**

     **قالت : فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير إنك من أزواج النبي و أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين أهل البيت.**

     **] 679 [ أبو نعيم الفضل بن دكين باسناده عن أبي سعيد الخدري أنه قال : نزلت هذه الآية : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا " في علي و فاطمة و الحسن و الحسين ص ع, أدار النبي صلع عليه و عليهم كساءه ثم قال : أللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا,**

     **قال : و كانت ام سلمة على الباب فقالت : و أنا يا نبي الله قال : إنك بخير أو على خير,**

     **عمرو بن بحر القتاد باسناده عن عبد الله بن عباس أنه قال قدم و فد نجران على رسول الله صلع و فيهم السيد و العاقب و أبو حارث - و هو عبد المسيح بن ثوبان أسقف نجران - و هم يومئذ سادة أهل نجران, فقالوا : يا محمد لم تذكر صاحبنا ؟ قال : و من صاحبكم ؟ قالوا : عيسى بن مريم تزعم أنه عبد الله ؟ قال : أجل هو عبد الله, قالوا : فأرنا فيمن خلقه الله عبدا مثله فما رأيت و سمعت, فأعرض نبي الله صلع عنهم, و نزل جبرائيل ع م فقال "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" الآية, فقال لهم ذلك,**

     **فقالوا : أما أنه ليس كما تقول, فقال لهم : فإن الله ع ج يقول "فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ".**

     **قالوا : نلاعنك, خرج رسول الله صلع إليهم و قد أخذ بيد علي ع م و معهما فاطمة و الحسن و الحسين, فقال رسول الله صلع : هؤلاء أبناؤنا و نساؤنا و أنفسنا,**

     **فهموا يلاعنوه, ثم إن السيد قال لابي الحارث ] و العاقب [: ما تصنعون بملاعنة هذا ؟ إن كان كاذبا لم نصنع بملاعنته شيئا و إن كان صادقا لنهلكن فصالحوا على الجزية,**

     **فقال رسول الله صلع و الذي نفسي بيده لو لا عنوني ما حال عليهم الحول و بحضرتهم منهم بشر و لاهلك الله الظالمين,**

     **] 681 [ عبد الله بن صالح البصري باسناده عن الحسن البصري قال : جاء أسقفا نجران إلى رسول الله صلع و عرض عليهما الاسلام, فقالا : إنا قد أسلمنا قبلك,**

     **فقال لهما رسول الله صلع : يبعد كما عن الاسلام ثلاث : عبادة الصليب, و أكل لحم الخنزير, و قو لكما إن لله ع ج ولدا.**

     **فقال له أحدهما: فمن أبو عيسى ؟ فسكت رسول الله صلع, و كان لا يعجل حتى يكون ربه ع ج هو الذي يأمره فأنزل الله ع ج " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون\* الحق من ربك فلا تكن من الممترين \*فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين".**

     **فدعا هما رسول الله صلع إلى المبارزة للدعاء و أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات عليهم أجمعين,**

     **فقال أحدهما للآخر : قد أنصفك الرجل فإن بارزته بؤت باللعنة, فقالا : لانبارزك, فأقرا بالجزية و كرها الاسلام,**

     **] 682 [ محمد بن علي بن شافع يرفعه قال العباس بن عبد المطلب : أنا صاحب سقاية الحاج يفخر بذلك, و قالت بنو شيبة : و نحن حجبة البيت, و كان ذلك من قولهم لعلي ع م يريدون بذلك الفخر عليه, فقال علي ع م : أنا أول من آمن بالله و جاهد في سبيله,**

     **فأنزل الله ع ج "أ جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله" الآية,**

     **] 683 [ بآخر أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط نازع عليا في شيء دار بينهما فقال له الوليد بن عقبه بن أبي معيط : أنا أشجع منك, فأنزل الله ع ج فيهما : " أ فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا " ,**

     **و قد ذكرت خبره بتمامه في موضع غيره هذا من هذا الكتاب.**

     **عبد الوهاب باسناده عن أبي ذر أنه أقسم بالله ع ج أن هذه الآية نزلت في علي ع م و حمزة و عبيدة و في الوليد و شيبة و عتبة لما تبارزوا يوم بدر "هذان خصمان اختصموا في ربهم".**

     **موسى بن سلمة باسناده أنه لما أنزل الله ع ج "أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه" قال رسول الله صلع : علي مني و أنا منه,**

     **[ مبدر باسناه عن عبد الله بن عباس أنه قال في قول الله ع ج : "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين".قال : كونوا مع علي و أصحاب علي ع م,**

     **الاصبغ بن نباتة باسناده قال :] كنت جالسا عند أمير المؤمنين [ فقام ابن الكواء إلى علي ع م فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله ع ج "و ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و ائتوا البيوت من أبوابها".فقال ع م : يا ابن الكواء ويحك نحن باب الله الذي يؤتى منه, فمن بايعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها [ (البرهان ),**

     **إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن قول الله ع ج "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".قال : نحن أهل الذكر,**

     **سليمان الحكيم بن سليمان باسناده عن محمد بن الحنفية أنه قال : و الله لقد نزلت في علي ع م سبعون آية من كتاب الله ع ج كلها أوجبت له الجنة و قدمته على الامة,**

     **عباد بن يعقوب باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ع م أنه قال في قول الله ع ج " ياسين " : يقول يا محمد, و قوله "سلام على آل ياسين".قال : هم آل محمد ع م أهل بيته**

     **و بآخر عن علي ع م أنه قال : فينا نزلت هذه الآية "و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين".**

     **و بآخر عن أبي جعفر محمد بن علي ع م أنه قال في قول الله ع ج "و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع المحسنين".قال : فينا نزلت هذه الآية,**

     **و بآخر عنه ع م أنه قال في قول الله ع ج "و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا".قال : إيانا عني بذلك منا شهيد على أهل كل زمان, و الوسط : العدل,**

     **أحمد بن عبد الرحمن باسناده عن السدي أنه قال في قول الله ع ج "و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد".قال : نزلت في علي بن أبي طالب ع م لما نام على فراش رسول الله صلع في الليلة التي تواعد فيها المشركون أن يأتوه فيقتلوه.**

     **بآخر عن مجاهد أنه قال في قول الله ع ج "و الذي جاء بالصدق و صدق به أولئك هم المتقون".قال : الذي جاء بالصدق محمد صلع و الذي صدق به علي بن أبي طالب ع م,**

     **عبد الرزاق باسناده عن عبد الله بن عباس أنه قال في قول الله ع ج "الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرا و علانية".**

     **قال : نزلت في علي ع م كانت له أربعة دنانير فتصدق بدينار منها نهارا و بدينار منها ليلا و بدينار منها سرا و بدينار علانية,**

     **] 697 [ عبد الوهاب باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال : أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني و أنا راكع ] أربعا و [ (من بحار الانوار ) عشرين مرة على أن ينزل في مثل ما نزل في علي ع م فما نزل في شيء,**

     **و مثل ما نزل في علي ع م لما تصدق و هو راكع و قد تقدم ذكره في قول الله ع ج : "إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون" فأراد عمر أن يكون له ولاية المؤمنين و لا يكون ذلك إلا لمن خصه الله ع ج به,**

     **] 698 [ عبد الله أبو محمد باسناده عن عبد الله بن عطاء قال : كنت جالسا عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع م فمربنا ابن عبد الله بن سلام, فقلت لابي جعفر محمد بن علي ع م : هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب, قال : ] لا [ الذي عنده علم من الكتاب علي بن أبي طالب ع م نزلت فيه أربع آيات, هذه الآية.**

     **و قوله : "إنما أنت منذر و لكل قوم هاد".فقال رسول الله صلع لعلي ع م : يا علي إنك تهدي المهتدين من بعدي,**

     **و نزلت فيه : "أ فمن كان علي بينة من ربه و يتلوه شاهد منه" فقال له رسول الله صلع : أنت مني و أنا منك,**

     **و قوله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس " فلما أن أنزلت أخذ رسول الله صلع بيد علي ع م و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه و عاد من عاداه,**

     **محمد بن فضل باسناده عن ابن عباس أنه قال في قول الله ع ج : "إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون" قال : أتى عبد الله بن سلام و رهط من أهل الكتاب رسول الله صلع عند الظهر, فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية ] من المسجد [ (من : النور المشتعل ) و لا نجد محدثا دون هذا المسجد و إن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله و رسوله و تركناهم و دينهم أظهروا لنا العداوة و أقسموا أن لا يخالطونا و لا يجالسونا و لا يكلمونا فشق ذلك علينا ] و لا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعد المنازل [,**

     **فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلع إذ نزلت "إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون", فقرأها عليهم فقالوا : رضينا بالله و برسوله و بالمؤمنين ] وليا [,**

     **و أذن بلال الصلاة الظهر فرخ رسول الله صلع إلى المسجد و الناس يصلون بين راكع و ساجد و قاعد و مسكين يسأل, فقال له رسول الله صلع : هل أعطاك أحد شيئا ؟ فقال : نعم, قال : ماذا ] أعطاك [, قال : خاتم فضة, قال : من أعطاكه ؟ قال : ذلك الرجل القائم, و أشار إلى علي ع م,**

     **قال على أي حالة أعطاكه ؟ قال : ] اعطانيه [ و هو راكع, فكبر رسول الله صلع و أخبر عليا بما نزل فيه.**

     **عبد الله بن حكيم بن جبير عن علي ع م أنه قال لرسول الله صلع : يا رسول الله هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا ؟ فقال رسول الله صلع : إن لكل نبي رفيقا و هو أول من يؤمن به من أمته, و أنت أول من آمن بي فأنت لي رفيقي في الجنة فأنزل الله ع ج : "أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا".**

     **فقال رسول الله صلع لعلي ع م : يا علي قد أنزل الله ع ج جواب ما سألت عنه و جعلك رفيقي في الجنة و أنت الصديق الاكبر لانك أول من أسلم,**

     **أحمد بن محمد بن زياد ابن الاعرابي باسناده عن ابن عباس قال: لما أنزلت "إنما أنت منذر و لكل قوم هاد" , قال رسول الله صلع : أنا المنذر و علي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون,**

     **و بآخر عن ابن عباس أيضا أنه قال : في قول الله ع ج "السابقون السابقون أولئك المقربون".قال : سابق هذه الامة علي بن أبي طالب.**

     **محمد بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع م أنه قال في قول الله ع ج : "و ربك يخلق ما يشاء و يختار".قال : اختار محمدا صلع و أهل بيته,**

     **و قال في قول الله ع ج "و ليعلمن الله الذين آمنوا": يعني بولاية علي ع م " و ليعلمن المنافقين " يعني الذين كفروا ولايته, و منه قول رسول الله صلع لعلي ع م : لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق, و قول بعض أصحابه ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلع إلا ببغضهم عليا ع م,**

     **و إنه سئل عن قول الله ع ج : " ذلك بأنهم ابتعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم".و قوله : " ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله و سنطعكم في بعض الامر و الله يعلم أسرارهم ".**

     **قال : إن رسول الله صلع أخذ عليهم المواثيق مرتين لاميرالمؤمنين علي ع م : فقال : هل تدرون من وليكم بعدي ؟ فقالوا : الله و رسوله أعلم, قال : إن الله ع ج يقول : " و إن تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين " و أشار إلى علي ع م فهو وليكم بعدي,**

     **و الثانية : أشهدهم على أنفسهم يوم غدير خم, و قد كانوا يقولون : إن قبض - يعنون محمدا رسول الله - لا نرجع الامر في آل محمد و لا نعطيهم الخمس فأطلع الله ع ج نبيه صلع على أمرهم و أنزل عليه " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون\* أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون ".**

     **و أنزل عليه : " فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض و تقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم, أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها, إن الذين أرتذوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم و أملي لهم ".**

     **و قال في قوله الله ع ج : "و يزداد الذين آمنوا" إيمانهم لمحمد و "إيمانا" بولاية علي ع م**

     **و سئل عن قول الله ع ج : " قل إني لا أملك لكم ضرا و لا رشدا, قل إني لن يجيرني من الله أحد " إن عصيته فيما أمرني " و لن أجد من دونه ملتحدا, إلا بلاغا من الله و رسالاته و من يعص الله و رسوله " في ولاية علي " فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ".قال لهم رسول الله صلع : الذي كرهتموه من ولاية علي ليس هو لي و لا عن أمري هو لله ع ج أمرني به و لا أعصيه و لو عصيته لعذبني كما تواعدني,**

     **و عنه ع م أنه قال : نزل في علي ع م من سورة هل أتى على الانسان قوله "إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا " إلى ] قوله تعالى [ " إن هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم مشكورا ".**

     **و قال ع م : من أراد أن يعرف ما أنزل الله ع ج فينا و ما أنزل في عدونا فليقرأ سورة : " الذين كفروا و صدوا " فإنها نزلت آية فيهم و آية فينا,**

     **الحسن بن و اسم باسناده عن طاووس قال : نزلت في علي ع م سبعون آية من كتاب الله ع ج ما يشركه فيها أحد من الناس,**

     **سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع م أنه قال : نزل القرآن أرباعا فربع فينا و ربع في عدونا و ربع سير و أمثال و ربع فرائض و أحكام, و لنا كرائم القرآن,**

     **فهذا يغني عن التطويل و الاكثار, و من نزل فيه ربع القرآن و كان له كرائمه مع ما ذكرناه أن نص عليه فيه بعد ما تركنا ذكر ما رأينا أن العامة لم تروه و كرهنا ذكره لان لا تعرضه لتكذيبها به اذ فيها ذكرنا من ذلك ما لا يدفع فضل من نزل فيه من سمعه و لا يقس به غيره و في ذلك كفاية و بلاغ لذوي الالباب,**

     **] زواج فاطمة بعلي [ و مناقب و مآثر و فضائل لعلي ع م من وجوه شتى**

     **محمد بن مسلم أبو عبد الله الرازي باسناده عن عبد الله بن عباس قال : كانت فاطمة ع م تذكر لرسول الله صلع و كان لا يذكرها أحد إلا صد عنه حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ الانصاري عليا ع م فقال له : و الله ما أرى النبي صلع يريد بها غيرك,**

     **فقال علي ع م : أ ترى ذلك ؟ فو الله ما أنا بواحد من الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس لها ما عندي منها لقد علم أنه مالي صفراء و لا بيضاء و ما أنا بالكافر الذي يترفق به عن دينه و يتألفه إني لاول من أسلم, قال : أعزم عليك لتفرجها عني فإن لي فرجا,**

     **قال : أقول ماذا ؟ قال : تقول جئت خاطبا إلى الله و رسوله فاطمة بنت رسول الله صلع و عليها,**

     **فانطلق علي حتى أتى رسول الله صلع فأراد أن يتكلم فانحصر عن الكلام حياء و إجلالا لرسول الله صلع, فلما رأى ذلك قال : كأن لك يا علي حاجة فتكلم بما تريده ! قال : نعم إني جئت خاطبا إلى الله و رسوله فاطمة بنت محمد صلع, فقال له النبي صلع : مرحبا كلمة ضعيفة.**

     **فاستحى علي ع م فرجع إلى سعد, فقال له : ما فعلت ؟ قال : فعلت الذي أمرتني به, فما زاد علي أن رحب بي و قال كلمة ضعيفة, فقال سعد : قد أنكحك و الذي بعثه بالحق نبيا لانه لا خلف عنده و لا كذب أعزم عليك لتأتينه فلتقولن متى تبنيني بأهلي يا رسول الله ؟ قال علي ع م : هذه أشد من الاولى بل أقول حاجتي لرسول الله صلع ؟ قال سعد : قل كما أمرتك,**

     **فانطلق علي ع م حتى أتى رسول الله صلع, فقال له : متى تبنيني بأهلي يا رسول الله ؟ : قال الليلة إن شاء الله, ] ثم انصرف [,**

     **ثم دعا بلالا فقال : يا بلال إني قد زوجت إبنتي بإبن عمي و أنا أحب أن يكون من سنتي إطعام الطعام عند النكاح فاذهب فخذ لنا فخذ شاة و أربعة أمداد - أو قال خمسة أمداد - و اجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين و الانصار فإذا فرغت منها فأذني بها,**

     **فانطلق بلال ففعل الذي أمره به ثم أتاه بالقصعة فوضعها بين يديه, فطعن رسول الله صلع في رأسها.ثم قال : ادخل على القوم رفقة رفقة و لا تغادرن أحدا, فجعل الناس يردون كلما فرغت رفقة دخلت اخرى حتى فرغ الناس و صدروا عنها و هي كما هي, ثم عمد رسول الله صلع إليها فتفل فيها و بارك عليها, ثم قال : يا بلال احملها إلى أمهاتك, و قل لهن يطعمن من النساء من غشيهن و يأكلن ففعلن و أكلن,**

     **ثم قام رسول الله صلع إلى النساء فقال لهن : إني قد زوجت إبنتي ابن عمي و قد علمتن منزلتها مني و أنا دافعها اليه الآن إن شاء الله فدونكن ابنتكن, فقمن النساء إليها فعلقنها من طيبهن و علقن عليها من حليهن, ثم إن النبي صلع قام و بينه و بين النساء سترة, فلما أن رأينه وثبن و تخلفت أسماء بنت عميس.**

     **فقال لها رسول الله صلع : من أنت ؟ على رسلك, قالت : أنا أسماء أحرس ابنتك فاطمة إن الفتاة ليلة بنيانها لابد لها من إمرأة تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت بذلك إليها,**

     **فقال لها رسول الله صلع : أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك و من فوقك و من تحتك من الشيطان الرجيم,**

     **ثم خرج بفاطمة ع م فأقبلت فلما أن رأت عليا ع م جالسا إلى جنب النبي صلع حصرت و بكت فأشفق النبي صلع أن يكون بكاءها لان عليا ع م لا مال له.فقال لها : ما يبكيك ما ألوتك و نفسي و قد أصبت لك خير أهلي و ايم الله لقد زوجتك سعيدا في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين**

     **ثم قال : يا أسماء املئي لي مخضب ماء و آتيني به, فملات وأتته به فأخذ رسول الله صلع منه و مجه فيه ثم غسل فيه وجهه و قدميه و دعا فاطمة ع م فأخذ كفا من ذلك الماء فنضحه على صدرها و أخذ كفا ثانيا فنضحه على ظهرها ] ثم أمرها أن تشرب بقية الماء [, ثم دعا بعلي ع م فصنع به مثل ذلك, ثم قال : أللهم إنهما مني و أنا منهما فكما أذهبت عني الرجس و طهرتني فأذهبه عنهما و طهرهما, ثم قال : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك لكما في سيركما و أصلح بالكما,**

     **ثم إن رسول الله صلع قام فأغلق عليها بابهما بيده,**

     **قال ابن عباس : خبرتني أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما لم يشرك في دعائه أحدا حتى توارى في حجرته صلع,**

     **أبو غسان باسناده عن رسول الله صلع أنه دخل على فاطمة ع م بعد أن بنابها علي ع م بأيام فصنعت له طعاما كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها و قدمته له و بكت, فقال : ما يبكيك ] يا بنية [, و قد زوجتك خير من أعلم,**

     **اسماعيل بن أبان باسناده عن علي ع م قال : خطب أبو بكر فاطمة ع م إلى رسول الله صلع فأعرض عنه و خطبها عمر فأعرض عنه, فقال لي عمر : أنت لها يا علي,**

     **فقلت : و الله ما عندي إلا درعي و سيفي و حملي, قال : فسألني رسول الله صلع بعد ذلك ما عندك, فقلت : ذلك فزوجني فاطمة ع م,**

     **عمر بن حماد باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ع م أن رسول الله صلع بعث مصدقا إلى قوم فوثبوا عليه فقتلوه فأرسل إليهم عليا ع م فقتل المقاتلة و سبى الذرية و انصرف, و بلغ رسول الله صلع خبره فتلقاه خارجا من المدينة فلما لقيه اعتنقه و قبل بين عينيه و قال : بأبي و أمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون ع م.**

     **سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال : قسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع م بيت المال حتى ما ترك فيه شيئا, ثم قال : يا قنبر أدخل علي الغنم, فقال : يا أمير المؤمنين و ما تريد من الغنم ؟ فقال أمير المؤمنين : تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئا تلوكه, ثم قال : تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه, ثم قال : يا حمراء تحمري و يا صفراء تصفري و يا بيضاء تبيضي و غيري غري, ثم تمثل فقال ع م :**

     **هذا جناي و خياره فيه \* إذ كل جان يده إلى فيه**

     **أبو نعيم باسناده عن عبد الرحمان الخولاني عن عمته و كانت تحت عقيل بن أبي طالب قالت : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع م بالكوفة فأصبته جالسا على البرذعة حماز , ثم دخلت إلى إمرأة له من بني سليم فأصبت في بيتها متاعا كثيرا فلمتها و قلت لها : في بيتك مثل هذا المتاع و أمير المؤمنين ع م جالس على برذعة حماز ؟ فقالت : لا تلوميني فانا لا نخرج اليه ثوبا ينكره إلا بعث به إلى بيت المال فوضعه فيه,**

     **أبو نعيم باسناده عن علي ع م أنه كان يأخذ الجزية من أهل الذمة من كل ذي صنعة مما يعمله من صاحب الابر ابرا و من صاحب المال ما لا فإذا قسم ما في بيت المال قسم ذلك فيقولون لا حاجة لنا به, فيقول : أخذتم خياره و تتركون علي شراره, لا و الله لا بد لكم من أن تأخذوه**

     **عمر بن عبد الكريم باسناده عن مالك بن أنس قال : سألت الزهري : من كان أزهد الناس في الدنيا ؟ قال : علي بن أبي طالب ع م كان يقسم كل ما في بيت المال ثم يكنسه و يرشه و يصلي فيه و يفرش لبدة ثم ينام عليه, و يقول : الآن طاب فيك المقيل لا تخاف مسارقا و لا ثاقبا ثم يقول : ] يا بيضاء [ بيضي و ] يا صفراء [ صفري و غيري غري و الله لا أنال منك إلا الحقير اليسير**

     **قال : و لقد بلغنا أنه اشتهى كبدا مشوية على خبزة لبنة فأقام حولا يشتهيها, ثم ذكر ذلك الحسن ع م يوما و هو صائم فصنعها له, فلما أراد أن يفطر قربها اليه فوقف سائل بالباب, فقال : يا بني احملها اليه لا تقرأ صحيفتنا غدا " أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و استمتعتم بها " الآية.**

     **أبو غسان باسناده عن الحسن البصري أنه ذكر يوما عليا ع م فقال : رحمة الله عليك يا أبا الحسن و مغفرته و رضوانه جمعت الدنيا حتى إذا اجتمعت بين يديك نكنتها بقضيبك ثم قلت : يا دنيا غري غيري,**

     **أبو نعيم باسناده أن عليا ع م جمع المال في الرحبة بين جوالق أبيض و أسود و قطيفة بيضاء و سوداء و قوصرة و جلد, ثم يقول : هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه ثم دعا بامراء الاسباع و العرفاء و المقاتلة فقال : هذا مالكم فاحملوه إلى مساجدكم و اقتسموه بينكم,**

     **و بآخر أن عليا ع م استعمل سعد بن عمر الانصاري فبقي عليه من الخراج فربطه إلى أسطوانة في المسجد حتى و اداه,**

     **الدعشي باسناده قال : اشترى علي ع م بالكوفة قميصا بسبعة دراهم فلما لبسه خرج كمه عن يده فأمر بقطع ما خرج عن أطراف أصابعه,**

     **و كان اشتراه من غلام و مولاه غائب, فجاء مولى الغلام فأخبره فلحق عليا ع م فقال : يا أمير المؤمنين هذا القميص لي و هو يقوم على ستة دراهم و ذكر لي غلامي أنه باعه منك بسبعة دراهم, و هذا الدرهم الذي تزيده عليك, قال : لا آخذه قد اشتريناه بما رضيناه,**

     **و بآخر أن عليا ع م كان يخرج من القصر بالكوفة و عليه قميص إلى نصف ساقه و إزار و رداء قريب منه و معه درة يمشي بها في الاسواق يأمرهم بتقوى الله و حسن البيع و يقول : أوفوا الكيل و الميزان و لا تغشوا و لا تنفخوا في اللحم,**

     **و بآخر عنه ع م أنه استعمل عاملا على عكبرا ثم قال له : بين يدي أهل عمله استوف الذي عليهم و لا يجدوا فيك ضعفا, ثم قال له : رح الي عند الظهر ! فراح اليه,**

     **قال العامل : فدخلت اليه فأصبت بين يديه قدحا و كوزا فيها ماء و جرابا مختوما, فنظر إلى الخاتم و أنعم النظر فيه ثم فكه, فقلت في نفسي : فيه مال أو جوهر أراد أن يعرضه علي فأخرج منه و سيقا فصير في القدح منه وصب عليها ماء و شرب و سقاني ثم ختم الجراب,**

     **فقلت : يا أمير المؤمنين الطعام بالعراق أكثر من أن يختم عليه, فقال : ما أنا بشيء أحفظ مني لما ترى أني أخاف أن يجعل فيه ما جعلت فأدخل بطني حراما.**

     **ثم قال لي : إني لم أستطع أن أقول لك بحضرة القوم إلا ما قلت فإذا صرت إليهم - و لا قوة إلا بالله - فخذهم بما آمرك به فإن خالفتني فأخذك الله به دوني و إن بلغني خلاف ما أمرتك عزلتك,**

     **إذا قدمت عليهم فلا تبيعن لهم كسوة شتاء في شتاء و لا كسوة صيف في صيف و لا دابة يعملون عليها و لا تقيمن منهم أحدا على رجليه و لا تضربنه سوطا في درهم ] إنما أمرنا [ أن نأخذ منهم العفو.**

     **فقلت : يا أمير المؤمنين إذا أرجع إليك كما خرجت من عندك ؟ قال : و إن رجعت كذلك,**

     **قال العامل : فخرجت في وجهي ذلك و قدمت و ما بقي عليهم درهم إلا أدوه,**

     **محمد بن عبد النور المصمعي باسناده عن عمر بن الخطاب أنه ذكر عليا ع م فقال : ذلك صهر رسول الله صلع نزل جبرائيل ع م على النبي صلع فقال : يا محمد زوج عليا فاطمة فزوجه إياها بوحي الله ع ج,**

     **علي بن هاشم باسناده عن سلمان الفارسي أنه قال : كنت مع رسول الله صلع في جماعة من أصحابه فناداني فأتيته, فقال : يا سلمان اشهد أن علي بن أبي طالب خيرهم و أفضلهم,**

     **و بآخر عنه أنه قال : دخلت على رسول الله صلع يوم قبض و هو في غمرات الموت فأفاق افاقة, فقال : علي بن أبي طالب أفضل من أترك بعدي.**

     **أبو الزبير باسناده عن علي ع م لما سار إلى معاوية بن أبي سفيان و انتهى إلى البليخ عن شاطئ الفرات من أرض الجزيرة نزل بأصحابه بقرب دير فيه راهب يقال له : شمعون بن الصفا بن يحيى, فلما أن رآه نزل اليه و سلم عليه و قال : يا أمير المؤمنين إن عندنا كتابا يقال إنه من كتب حواري عيسى بن مريم فان شئت أتيتك به فقرأته, فقال : قد شئت,**

     **فأتاه بكتاب فيه وجدت هذا الحديث مكتوبا عند رحل و الله أعلم و لم أسمعه من أحد :**

     **بسم الله الذي قضى فيما قضى و سطر فيها كتب إنه يبعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يدلهم على طريق الجنة و ليس بفظ غليظ و لا صخاب في الاسواق و لا يجزي بالسيئة و لكن يعفو و يصفح, أمته الحامدون يحمدون الله في كل هبوط و على كل شرف و صعود يذلل ألسنتهم بالتهليل و التكبير ينتصر بهم على من ناواه فإذا قبضه الله اليه اختلفت أمته ثم اجتمعت ثم اختلفت, فيقبل في ذلك الزمان رجل هو أولى الناس في الدين و القرابة و أولى الناس بالناس حتى ينزل هذا المكان و وصفه ] أنه [ يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يقضي بالحق و لا يدلس في الحكم ينصح لله في العلانية و يخافه في السر و لا يخاف في الله لومة لائم الدنيا أهون عنده من رماد عصفت به الريح و الموت عليه في جنب الله ألذ من شرب الماء البارد على الظماء فمن أدرك ذلك الزمان فليؤمن بذلك الرسول و يتبع هذا العبد الصالح و يقاتل معه فان القتل معه شهادة,**

     **ثم قال شمعون : قد سمعت النبي صلع و آمنت به و صدقته و أدركتك و رأيت صفتك و ما أنت عليه و نزلت إليك و لست بالذي أفارقك حتى يصيبني ما أصابك,**

     **فبكى علي ع م و بكى من ] كان [ حوله لبكائه, و قال : الحمد لله الذي لم يجعلني منسيا, الحمد لله الذي ذكرني في كتب الابرار عنده,**

     **قال حبة العربي فكان ذلك الديراني رفيقي و كان أمير المؤمنين ع م إذا تغدى غداه معه و إذا تعشى عشاه معه حتى إذا كانت ليلة الهرير أصبح الناس يطلبون قتلاهم و خرج أمير المؤمنين ع م فوجد شمعون بن يحيى الديراني بين القتلى قتيلا فصلى عليه و دفنه و ترحم عليه, و قال : هذا منا أهل البيت,**

     **عباد بن يعقوب ] الرواجني [ عن الحارث بن الخزرج الانصاري قال : سمعت رسول الله صلع يقول لعلي ع م : المتقدم بين يديك كافر ( يعني في الا مرة التي ادعوها و البدعة التي شرعوها ) و إن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين,**

     **أبو مخنف باسناده عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ع و خرج بي نحو الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء, ثم قال :**

     **يا كميل إن هذه القلوب أوعية و خيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة فعالم رباني و متعلم على سبيل النجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤوا بنور الهدى و لم يلجأوا إلى ركن وثيق,**

     **يا كميل بن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال العلم حاكم و المال محكوم عليه المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الانفاق,**

     **يا كميل محبة العلم دين يدان به الله يكسب الطاعة من طلبه في حياته و حسن الاحدوثه بعد وفاته منفعة المال تزول بزواله و منفعة العلم باقية ببقاء حامله,**

     **يا كميل مات خزان الاموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة, ثم قال :**

     **آه إن هاهنا - و أشار إلى صدره - علما جما لو أصبت له حملة بل أصبت لقنا مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه و بنعمه على معاصيه أو مأمونا لقن منقادا لجملة الحق لا بصيرة له يقدح الشك في قلبه بأول عارض من الشبهة لا ذا و لا ذاك و رجلا منهمكا في اللذة سلس القياد للشهوة مغرما بالادخار ليسوا من دعاة الدين بل هم أقرب شبها بالانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته,**

     **أللهم لا تخلو الارض من قائم لله بحجة إما ظاهرا موجودا و إما خائفا مغمودا لئلا تبطل حجتك و بيناتك ] و ان أولئك الاقلون عددا [الاعظمون قدرا يحفظ الله ع ج بهم حججه حتى يودعوها نظرائهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم حتى عرفوا حقائق الامور فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و آنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدانهم و أرواحهم معلقة بالملا الاعلى أولئك أوليآء الله من خلقه و الدعاة إلى دينه آه شوقا إليهم, أستغفر الله لي و لك انصرف إذا شئت,**

     **الاعمش باسناده عن رسول الله صلع أنه قال لجابر بن عبد الله : يا جابر ما تقول في شجرة أنا أصلها و علي فرعها و الحسن و الحسين ثمارها من تعلق بشيء منها أورده الجنة,**

     **سليمان الاعمش قال : وجه في طلبي أبو الدوانيق في جوف الليل, فقلت في نفسي : و الله ما وجه في طلبي في هذا الوقت إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب ع م فإن أنا صدقته قتلني و إن أنا كتمته و كذبته خرجت من ديني, و الله لئن أموت على الحق خير من أن أعيش على الباطل,**

     **قال : فاغتسلت و لبست ثيابا نقية و تحنطت بحنوط الموتى و مضيت مع الرسول فأدخلني عليه فسلمت, فرد علي و أدناني من مجلسه و أمرني بالجلوس فجلست فوجد رائحة الحنوط فقال لي : يا سليمان ما هذاه الرائحة ؟ قلت : اصدقك ؟ قال : نعم, قلت : لما جاءني رسولك في هذاه الساعة قلت في نفسي : ما وجه إلي إلا ليسألني عن فضائل علي فان أنا صدقته قتلني فاغتسلت و تكفنت و تحنطت موطنا على ذلك نفسي,**

     **فقال لي : يا سليمان كم رويت من فضائل علي ع م ؟ قلت : أكثر من ستة و ثلاثين ألف فضيلة,**

     **فقال لي : يا سليمان لاحدثنك بفضيلة ما أحسبك رويتها فيما رويته ! قلت : حدثني,**

     **قال : كنت هاربا من بني مروان في أطراف البلاد مختفيا في الخلق أتوسل إلى الناس بما رويت من فضائل علي ع م فكنت بحلوان فمررت يوما بمسجد من مساجدها فدخلت أصلي و في نفسي أن أسال القوم في قوت أتقوت به فلما قضى الامام صلاته استدبر القبلة و توجه إلينا ( 2 ) و إذا نحن بغلامين قد دخلا من باب المسجد ما رأيت أجمل منهما فوثب الامام من موضعه فقبل ما بين أعينهما, و قال : مرحبا بكما و بسميكما و كان إلى جانبي شاب جالس,**

     **فقلت : ما هذا الغلامان من الشيخ ؟ فقال : هما ابنا ابنته و ليس في هذه المدينة أحد يتشيع غيره و إنسان آخر, فقلت : و من أراد بتسميتهما ؟ قال : الحسن و الحسين,**

     **قال : فأقبلت على الشيخ و قلت : هل لك في حديث فيقر الله به عينك ؟ قال : إن أقررت عيني أقررت عينيك, قلت : حدثني أبي عن جدي**

     **قال : بينا أنا جالس في مجلس النبي فإذا نحن بفاطمة ص عا قد أقبلت فقالت : يا رسول الله إن الحسن و الحسين خرجا من عندي و قد بطيا عني و لا أدري أين هما,**

     **فقال صلع : يا فاطمة إن الله أرأف بهما مني و منك, ثم رفع يديه نحو السماء فقال : أللهم احفظهما بعينك التي لا تنام حيث كانا و أين كانا,**

     **فهبط جبرائيل ع م فقال : يا محمد إن الله يقرئ السلام عليك و يقول لك : يا محمد لا تحزن عليهما فإنهما في حفظي و هما نائمان في حظيرة بني النجار و قد وكلت بهما ملكين يحفظانهما,**

     **فقام رسول الله صلع و قمنا معه حتى ] أتى [ الحظيرة, فوجدهما نائمين فأكب عليهما و جعل يقبل بين عيني كل واحد منهما حتى استيقظا فحملهما على عاتقيه و جعل يسرع في مشيته و يقول : نعم المطي مطيكما و نعم الراكبان أنتما و أبو كما خير منكما حتى دخل بهما المسجد,**

     **ثم قال : و الله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله ع ج,**

     **ثم أقبل على جماعة أصحابه ثم قال : أيها الناس ألا انبئكم بخير الناس أبا و اما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله, قال : هذان الحسن و الحسين أبوهما علي بن أبي طالب و أمهما فاطمة الزهراء سيدة النساء العالمين,**

     **ألا انبئكم بخير الناس جدا وجدة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله, قال : هذان الحسن و الحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة أول من آمن بالله و رسوله.**

     **ألا أخبركم بخير الناس عما و عمة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله, قال صلع : هذان الحسن و الحسين عمهما جعفر ذو الجناحين و عمتهما ام هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين,**

     **ألا أخبركم بخير الناس خالا و خالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذان الحسن و الحسين خالهما قاسم بن رسول الله و خالتهما زينب ] بنت [ رسول الله,**

     **قال صلع : إن الله ع ج ليعلم أن أباهما و أمهما وجدهما وجدتهما و خالهما و عمهما و عمتهما في الجنة قال : فلما سمع الشيخ منى هذا الحديث نظر و قال : من أين أنت يا فتى ؟ قلت : من أرض الكوفة, قال : أ عربي أم مولى ؟ قلت : عربي,**

     **قال : أنت تحسن مثل هذا الكلام و تكون في مثل هذه الحال, فخلع علي خلعة و حملني على بغلة و رفع الي نفقة, ثم قال لي : إن في مدينتا هذه أخا من إخوانك فإذا أنت خرجت من هذا الدرب الذي بين يديك فستراه جالسا على مسطبة له, فتقدم اليه و ار و له من فضائل علي ع م شيئا فانه سيغنيك عن جميع الناس,**

     **فركبت البغلة فلما خرجت من الدرب الذي وصف لي بصرت بالرجل على ما وصفه لي فقصدت اليه و نزلت فسلمت عليه, فقال لي : إني لاعرف البغلة و أعرف الخلعة و ما كساك و حملك من كساك إلا و أنت تحب أهل بيت رسول الله صلع, فقلت: أجل ! قال : فحدثنا مما حدثته به,**

     **فقلت: حدثني أبي عن جدي أنه قال : بينا نحن جلوس مع رسول الله صلع إذ دخلت فاطمة ع م فقالت - و هي تبكي - يا رسول الله إن نساء قريش يقلن لي إن أباك قد زوجك رجلا فقيرا لا شيء له و قد خطبك أكابر قريش,**

     **فقال لها النبي صلع : يا فاطمة و الذي بعث أباك بالحق و اصطفاه بالرسالة ما زوجتك عليا حتى زوجك الله إياه من فوق عرشه,**

     **اعلمي يا فاطمة إنه لما أراد الله ع ج تزويجك عليا أوحى إلى جبرائيل أن ناد في السماوات السبع فنادي جبرائيل ع م فاجتمع الملائكة إلى السماء الرابعة بازاء البيت المعمور, ثم أمر جبرائيل فنصب منبرا من نور عرشه و أمره أن يخطب و يزوجك عليا فكان الخاطب جبرائيل ع م و الولي الله و الشاهد الملائكة,**

     **ثم أوحى جل ثناؤه إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وزين الحور, و أمر الله ع ج شجرة طوبى أن احملي فحملت و أمرها أن تنثر على الحور من عجائب ما انتثر عليهم فكل حورية خلقت بعد ذلك فالتي خلقت قبلها تفتخر عليها بما عندها من نثار ملاكـك,**

     **يا فاطمة إن الله ع ج نظر إلى الارض نظرة فاختار منها عليا فجعله لك بعلا, يا فاطمة إن عليا و شيعته هم الفائزون,**

     **قال : فلما سمع الرجل هذا الحديث قال لي : ممن تكون ؟ قلت : رجل من أهل الكوفة,**

     **قال : أ عربي أم مولى ؟ قلت : عربي, فدفع لي ألف درهم و عشرين ثوبا و قال لي : يا فتى قد وجب حقك و أراك محبا لعلي ع م و من شيعته و أنا أطرفك بشيء تحدث به من فضله فيه عبرة لمن سمعه,**

     **قلت : و ما هو ؟ قال لي : إذا كان غدا فانطلق الغداة إلى مسجد بني فلان لترى شيئا ما رأيت و لا سمعت مثله, فو الله ما تمت ليلتي تلك و لقد طالت علي فلما أتيت المسجد فوجدت الامام يقيم الصلاة فنظر الي رجل فكأنه عرفني, فأخذ بيدي و تقدم معي إلى الصف الاول فزحم بي فأدخلني بين رجلين,**

     **فلما صلينا أخذ بيدي و بيد أحد الرجلين و مال بنا إلى ركن من أركان المسجد و تفرق الناس فنظرت إلى الرجل الذي صليت إلى جانبه متلثما ما يبين منه عينيه,**

     **فقال له الرجل : هذا الرجل الذي بعث به إليك فلان, فأقبل الي و سلم علي و رحب بي و حدثني حتى آنست به ثم حسر اللثام عن وجهه, فنظرت إلى وجهه وجه خنزير لا أشك فيه أنه كذلك فراعني ما رأيت,**

     **فقال لي : يا بني أخبرك بما أرسلت إلي أن أخبرك به, كنت من أجمل الناس وجها و أحسنهم خلقا و كنت أرى رأي الخوارج فغلوت في ذلك و كنت كلما أذنت لصلاة أسب عليا ع م و ألعنه ما بين أذاني و إقامتي للصلاة مائة مرة حتى كان بيوم جمعة فلعنته خمسمأة مرة ثم صليت,**

     **فلما قضيت الصلاة انصرفت إلى منزلي فوضعت جنبي فنمت فرأيت من منامي روضة خضراء مزخرفة و فيها نفر جلوس لم أر أحسن منهم معهم شبابان بأيديهما إبريق و كأس من فضة و رجل هو أفضل الجماعة فيما يرى و أحسنهم وجها و هيئة, يقول للشابين : اسقياني, فسقياه,**

     **ثم قال : اسقيا أباكما, فسقيا رجلا إلى جانبه,**

     **ثم قال : اسقيا عم أبيكما حمزة, فسقيا رجلا.**

     **ثم قال : اسقيا عمكما جعفر, فسقياه آخر,**

     **فكأني قد لغبت عطشا, فسألت الرجل أن يأمرهما أن يسقياني, فقال لهما : اسقيا هذا,**

     **فقالا : لا يا رسول الله إنه يلعن أبانا كل يوم مائة مرة و قد لعنه اليوم خمسمائة مرة.**

     **فقال : نعم لا تسقياه لا سقاه الله بل لعنه بكل لعنة ألف لعنة, ثم قال : أللهم شوه خلقه في الدينا و اجعله آية لمن رآه من عبادك,**

     **فانتبهت من نومي و قد أنكرت نفسي و ضربت بيدي إلى وجهي فإذا هو على ما تراه فأنا منذ ذلك الوقت أترحم على علي ع م و أصلي عليه أضعاف ما كنت العنه.فلعل الله أن يكفر عني ما سلف,**

     **قال الاعمش : ثم قال لي أبو جعفر فهل سمعت بهذا الحديث يا سليمان ؟ قلت : لا.ثم جعل يحدثني بفضائل علي ع م و يسألني و احدثه حتى أصبح,**

     **علي بن إبراهيم بن الهاشم باسناده عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلع قال : سمعت رسول الله صلع يقول : رأيت ليلة أسرى بي على العرش مكتوبا لا إله إلا أنا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي,**

     **إسحاق بن أحمد البخاري باسناده عن أنس بن مالك أنه قال : نظر رسول الله صلع إلى علي ع م فقال : سيد في الدنيا و سيد في الآخرة يا علي حبيبك حبيبي و حبيبي حبيب الله وعدوك عدوي و عدوي عدو الله,**

     **] فطوبى لمن أحبك من بعدي [ (ما بين المعقوفتين زيادة موجوده في بشارة المصطفى),**

     **محمد بن الحسين باسناده عن أبي علقمة قال : صلى بنا رسول الله صلع يوما صلاة الفجر فلما سلم التفت إلينا, فقال : ألا أخبركم برؤيا رأيتها البارحة في منامي ؟ قلنا : بلى يا رسول الله,**

     **قال : رأيت عمي حمزة و ابن عمي جعفر و بين أيديهما طبق فيه نبق فأكلا منه مليا ثم تحول النبق عنبا فأكلا منه مليا ثم تحول العنب رطبا فأكلا منه مليا,**

     **فقلت لهما بأبي و أمي قد صرتما إلى الآخرة و عملتما فأي الاعمال في الدنيا أفضل ؟ فأخبراني أيها وجدتما أفضل ؟ فقالا : فديناك بالآباء و الامهات وجدنا أفضل الاعمال : الصلاة عليك و سقي المك وحب علي بن أبي طالب ع م,**

     **و بآخر [ عن عبد الله بن أبان باسناده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلع يقول : النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة,**

     **سفيان الثوري باسناده عن رسول الله صلع أنه قال : نادى مناد من السماء يوم احد : لا فتى إلا علي و لا سيف إلا ذو الفقار.**

     **إسماعيل بن محمد الكوفي باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال : لما قدم علي ع م إلى رسول الله صلع بفتح خيبر قال : ] يا علي [ لو لا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا من تراب رجليك و فضل طهورك يستشفون به, و لكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وإنك لتبرئ ذمتي و تقاتل على سنتي وإنك في الآخرة غدا معي أقرب الناس مني وإنك على الحوض خليفتي وإنك أول من يرد على الحوض لانك أول من ] آمن [ بي وإنك أول من يكسى معي وإنك أول من يدخل الجنة من أمتي, و إن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم ] حولي [ اشفع لهم حتى يكونوا في الجنة جيراني, و إن حربك حربي و سلمك سلمي و إن سريرة صدرك كسريرة صدري و إن ولدك ولدي وإنك تنجز عداتي و إن الحق على لسانك و في قلبك و بين ] يديك و نصب [ (ما بين المعقوفيتن من مناقب ابن المغازلي ) عينيك و إن الايمان يخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي و انه لن يرد علي الحوض مبغض لك و لن يغيب عنه محب لك حتى يرده معك,**

     **قال : فخر علي ع م ساجدا و قال : الحمد لله الذي أنعم علي بالاسلام و علمني القرآن و حببني إلى خير البرية خاتم النبيين و سيد المرسلين إحسانا منه الي و فضلا علي,**

     **فقال له رسول الله صلع : لو لاك يا علي ما عرف المؤمن من بعدي,**

     **أبو جعفر الاصبهاني باسناده عن علي ع م : أن رجلا قال له : عظني يا أمير المؤمنين فقال له ع م : اترك لما تبقي ما تشتهي أبدا كفى بمن عف عما يشتهي كرما,**

     **عبد الكريم الهشيم باسناده عن علي ع م قال : لما أمر رسول الله صلع يعرض نفسه على قبائل العرب إذا حضرت الموسم خرج لذلك و أمرني فخرجت معه و خرج معه أبو بكر و كان رجلا نسابة فدفعنا إلى قوم فوقف أبو بكر عليهم فسلم فردوا السلام,**

     **فقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة, قال : من هامتها أو من لهازمها ؟ قالوا : من هامتها العظمى, قال : وأي هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا : ذهل الاكبر,**

     **قال : أمنكم عوف الذي كان يقال : لا حر بوادي عوف ؟ قالوا : لا, قال : أ فمنكم بسطام بن قيس ذو اللوى و منتهى الاحياء ؟ قالوا : لا, قال : أ فمنكم حساس بن مرة حامي الذمار و مانع البحار ؟ قالوا : لا, قال : أ فمنكم الحوفدان قاتل الملوك و سالبها أنفسها ؟ قالوا : لا, قال : أ فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا : لا, قال : أ فمنكم أخوال الملوك من كندة ؟ قالوا : لا , قال : أ فأنتم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا,**

     **قال : أ فلستم ذهل الاكبر و أنتم ذهل الاصغر, فقام اليه غلام من شيبان كان بقل وجهه يقال له : دغفل, فقال : إن على سائلنا أن نسأله و العباء لا نعرفه أو تحمله, يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك و نحن سائلوك فلا تكتمنا,**

     **ممن الرجل ؟ قال : من قريش, قال : بخ بخ أهل الشرف و الرياسة, فمن أي قريش أنت ؟ قال : من تيم بن مرة.قال : أمكنت و الله إلزامي من صفا الشغرة.أمنكم قصي بن كلاب بن مرة الذي جمع القبائل من فهر و كان يدعى مجمعا ؟.قال : لا,**

     **قال أ فمنكم هاشم الذي هشم الثريد و أطعم الحجيج ؟ قال : لا,**

     **قال : أ فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضيئ ليلة الظلام الداجي ؟ قال : لا,**

     **قال : أ فمن المفيضين بالناس أنت ؟ قال : لا,**

     **قال : أ فمن أهل الندوة أنت ؟ قال : لا,**

     **قال : أ فمن أهل الرفادة ؟ قال : لا,**

     **قال : أ فمن أهل الحجابة ؟ قال : لا,**

     **قال : أ فمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا,**

     **فاجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلع, فقال دغفل : أما و الله لو وقفت لاخبرتك إنك زمعان قريش أو ما أنا دغفل,**

     **قال علي ع م : فلما سمع ذلك رسول الله تبسم, و قلت أنا لابي بكر : لقد وقعت من الاعرابي على باقعة.قال : أجل يا أبا الحسن لكل طامة موكل و البلاء موكل بالمنطق,**

     **ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليه السكينة و الوقار, فتقدم أبو بكر فسلم فردوا ع م,**

     **فقال : ممن القوم ؟ قالوا له : من شيبان بن ربيعة,**

     **فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلع فقال له : بأبي و أمي أنت ليس بعد هؤلاء عز في قومهم,**

     **و كان في القوم مفروق بن عمرو و هاني بن قبيصة و المثني بن حارثة و النعمان بن شريك, و كان مفروق بن عمرو قد أربى علهيم جمالا و لسانا, و كانت له غديرتان تسقطان على تريبته وكان أدنى القوم من أبي بكر مجلسا,**

     **فقال له أبو بكر : كم العدد فيكم ؟ قال: إنا لنزيد على ألف و لن تغلب ألف من قلة,**

     **قال : فكيف المنعة فيكم ؟ قال : علينا الجهد و لكل قوم جد,**

     **قال : فكيف الحرب فيما بينكم و بين عدوكم ؟ قال : إنا أشد ما يكون حين نغضب و أشد ما يكون غضبا حين ] التلقى [ و إنا لنؤثر جيادنا على أولادنا و السلاح على اللقاح و النصر من عند الله ع ج بديل لنا و بديل علينا لعلك أخو قريش,**

     **قال : إن كان قد بلغكم أمر رسول الله صلع فهو هذا - و أشار إلى رسول الله صلع -,**

     **قال : قد بلغنا أنه يقول ذلك, و أقبل على رسول الله صلع فقال : ما تدعونا اليه يا أخا قريش ؟ فقال رسول الله صلع : أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله تؤوني و تنصروني فإن قريشا قد ظاهرت على أمر الله ع ج و كذبت رسوله و استغنت بالباطل عن الحق إلا من عصم الله ع ج منها و وفقه لدينه و الله غني حميد,**

     **قال : و إلى ما تدعونا أيضا ؟ فتلا عليهم رسول الله صلع "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا " إلى قوله : " ذلكم وصاكم به ".**

     **قال : و إلى ما تدعونا أيضا ؟ فتلا عليهم : " إن الله يأمر بالعدل و الاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون".**

     **قال مفروق بن عمرو : دعوت و الله إلى مكارم الاخلاق و محاسن الاعمال, و لقد أفك قوم ظاهروا عليك و كذبوك - و كأنه أحب أن يشركه هاني بن قبيضة في الكلام -, قال : و هذا هاني بن قبيصة و هو شيخنا و صاحب ديننا,**

     **فتكلم هاني بن قبيصة فقال : يا أخا قريش قد سمعنا مقالتك و إنا لنرى أن ترك ديننا و الانتقال إلى دينك في مجلس نجلسه و لم ننظر فيه - في أمرك و لم نرتئي في عاقبة ما تدعو اليه لزلة في الرأي أو عجال في النظر و الزلة تكون مع العجلة و أن من ورائنا قوما يكرهون أن نعقد عليهم عقدا و لكن نرجع و ترجع و تنظر و ننظر - و كأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة,**

     **فقال : و هذا المثنى بن حارثة و هو شيخنا و كبيرنا و صاحب حربنا,**

     **فتكلم المثنى بن حارثة فقال : يا أخا قريش قد سمعت مقالتك فأما الجواب في تركنا ديننا و اتباعنا إياك على دينك فهو جواب هاني و أما الجواب في أن نؤويك و ننصرك فإنا نزلنا بين صيرين : اليمامة و السماوة.**

     **قوله : بين صيرين, الصير - في كلام العرب - : الشق, و في الحديث : من نظر في صير باب أي في شق باب ففقئت عينه فهي هدر, و الصير أيضا في كلامهم صير البقر : و هو موضع محدود كالحظيرة من أغصان الشجر و الحجارة و نحوها فإذا كان ذلك للغنم قيل زريبة, و صير كل شيء مصيره,**

     **فقال له رسول الله صلع : ما هذان الصيران ؟**

     **قال : مياه العرب و أنهار كسرى فأما ما كان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور و عذره مقبول, و أما ما كان يلي أنهار كسرى فذنب صاحبه مغفور و عذره مقبول, و إنما نزلنا هنالك على عهد أخذه علينا كسرى ألا نحدث حدثا و لا نؤوي محدثا و لسنا نأمن من أن يكون هذا الامر الذي تدعو اليه مما تكره الملوك فان أحببت أن نؤويك و ننصرك مما يلي مياه العرب آويناك و نصرناك**

     **فقال رسول الله صلع : ما أسأتم في الرد إذا فصحتم بالصدق و ليس يقوم بدين الله ع ج إلا من حاطه من جميع جوانبه أر يتم إن لم تلبثوا إلا يسيرا حتى يمنحكم الله ع ج أموالهم و يورثكم ديارهم و يفرشكم نساءهم أتسبحون الله تعالى و تقدسونه ؟**

     **فقال النعمان بن شريك : أللهم لك ذلك,**

     **فتلى عليهم "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا".و وثب صلع فأخذ بيدي و قال لي : يا علي أي أحلام في الجاهلية يرد الله ع ج بها بأس بعضهم عن بعض و يتحاجزون بها في هذه الدنيا,**

     **و كان من أولئك من أسلم و و فد على رسول الله صلع و نال بما وعدهم رسول الله صلع من مملكة كسرى, و نصر عليا ع م في حروبه,**

     **و في هذا الحديث من فضل علي ع م : استصحاب رسول الله إياه على حداثة سنه يومئذ يعرضه مع نفسه على العرب, و إقباله عليه يخبره عن أحوالهم, و اعتماده عليه بحضرتهم ليريهم اختصاصه إياه, و مكانه منه على حداثة سنه و قرب عهده,**

     **و قد انتفع بذلك من لحقه منهم و نصره و كان مع حفظه للحديث و تركه لاعتراض ما اعترض غيره فيه و تقدمه بين يدي رسول الله صلع و الله جل من قائل يقول : " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و الله سميع عليم ".**

     **إسماعيل بن عبد الله عن محمد بن يحيى باسناده عن محمد بن غسان الكندي قال : قال معاوية بن أبي سفيان لضرار النهشلي: يا ضرار صف لي علي بن أبي طالب ؟ قال : أولا تعفيني عن ذلك ؟ قال : أقسمت عليك لتفعلن,**

     **قال ] ضرار [ : أما إذا أبيت فنعم, كان و الله شديد القوي بعيد المدى يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا و زهدتها و يأنس بالليل و وحشته كان و الله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه و يخاطب نفسه ,**

     **كان و الله فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه و يقربنا إذا أتيناه و نحن مع قربه لا نبتديه لعظمته و لا نكلمه لهيبته, فإن ابتسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يقدم أهل الدين و يفضل المساكين لا يطمع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله,**

     **و أقسم بالله لقد رأيته في بعض أحواله و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و قد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتملل تململ السليم و يبكى بكاء الواله الحزين و يقول في بكائه : يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيك عيشتك حقير و عمرك قصير و خطرك يسير آه آه من بعد السفر و قلة الزاد و وحشة الطريق,**

     **قال : فانهملت دموع معاوية على خده حتى كفكفها بكمه, و اختنق القوم جميعا ممن حضر بالبكاء,**

     **فقال معاوية : رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف كان جزعك عليه بإضرار ؟ قال : جزع من ذبح ولدها ( 1 ) في حجرها فما تسكن حرارتها و لا ترقأ دمعتها,**

     **قال معاوية : لكن أصحابي لو يسألوا عني بعد موتي ما أخبروا عني من هذا بشيء,**

     **اسماعيل باسناده عن عبد الله بن عباس أنه بينما يطوف البيت الحرام إذ هو بشاب قد شال يديه حتى تبين بياض ابطيه و هو يقول : أللهم اني أبرأ إليك من علي بن أبي طالب و ما أحدث في الاسلام,**

     **فقال ابن عباس لبعض من حوله : لا يفتك الرجل, فقبض عليه و أتي به اليه,**

     **فقال له عبد الله بن عباس : ممن الرجل ؟ قال : من أهل الشام,**

     **قال : ما اسمك ؟ قال : ربيعة بن خارجة الخارجي,**

     **قال : وأي شيء أحدث علي بن أبي طالب ع م في الاسلام يا ربيعة ؟ قال : قتله الموحدين يوم صفين و يوم النهروان و يوم الجمل و يوم النخيلة,**

     **قال له : ويحك إنما قتل علي من خالف الملة و طعن في الاسلام و أمره بقتالهم رسول الله صلع فهل أنت راد على الله و رسوله ؟ ويحك يا ربيعة إن لعلي ع م أربع سوابق لو قسمت الواحدة منها على جميع الخلق لو سعتهم.**

     **قال : و ما هن يا ابن عباس ؟ قال : إنه أول من آمن بالله و رسوله صلع وصلى مع النبي القبلتين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين, لم يعبد قط صنما و لا شرب خمرا,**

     **إن الله أوحى إلى نبيه صلع أن زوج عليا ع م و فاطمة ع م فاني قد زوجتها منه فإن الله أمر شجرة في الجنة يقال لها : طوبى أن احملي فحملت ثم قال لها : اثمري فأثمرت ثم قال لها : انثري فنثرت درا كأمثال القلال فالتقطه حور العين فهن في الجنة يتفاخرن به إلى يوم القيامة يقلن : هذا نثار فاطمة بنت محمد ع م,**

     **و كان يسمع وقع جناح جبرائيل ع م على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله صلع,**

     **و كان صنم خزاعة مرفوعا فوق الكعبة, فقال النبي صلع : انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلا, فقال له : يا أبا الحسن ارق على ظهري - و كان طول الكعبة أربعين ذراعا فقال له : يا رسول الله بل ترق على ظهري فأنا أولى بذلك و أحق بحملك,**

     **قال : يا علي إنك لن تقدر على ذلك و لو اجتمعت الامة على أن تحمل مني عضوا ما قدرت للايمان الذي هو في قلبي, و حمله رسول الله صلع فلما استوى عليه قال له رسول الله صلع : انتهيت يا علي ؟ قال : و الذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء بيدي لمسستها, و احتمل الصنم فجلد به الارض فتقطع قطعا ثم تعلق علي ع م بالميزاب و تنحى عن رسول الله صلع إكراما و إجلالا له, ثم تخلي بنفسه إلى الارض فلما سقط ضحك,**

     **فقال له رسول الله صلع : ما يضحكـك يا علي ؟ أضحك الله سنك,**

     **قال : ضحكت يا رسول الله تعجبا من أني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الارض و ما ألمت و ما أصابني وجع, فقال له النبي صلع : و كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنما رفعك محمد و أنزلك جبرائيل,**

     **الحسن بن محبوب باسناده عن علي ع م أنه قال : قال لي رسول الله صلع : يا علي طوبى لمن أحبك و صدق عليك و ويل لمن أبغضك و كذب عليك,**

     **يا علي أنت العالم لهذه الامة من أحبك فاز و من أبغضك هلك,**

     **يا علي أنا المدينة و أنت الباب و هل تؤتى المدينة إلا من بابها,**

     **يا علي أهل مودتك كل أواب حفيظ و كل ذي طمر لو أقسم على الله لبر قسمه, رضيت بالضعفاء أتباعا و رضوا بك إماما إخوانك كل طاو و زاك و مجتهد يحب فيك و يبغض فيك و يحقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله,**

     **يا علي محبوك جيران الله في دار ] الفردوس [لا يأسفون على ما خلفوا في الدنيا,**

     **] يا علي أنا ولي لمن واليت و أنا عدو لمن عاديت [ (ما بين المعقوفتين من بحار الانوار),**

     **يا علي من أحبك أحبني و من أبغضك أبغضني,**

     **يا علي إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن : عند خروج أنفسهم و أنا و أنت شاهدهم,**

     **و عند المسإلة في قبورهم,**

     **و عند العرض على الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم ] فلم يجيبوا [,**

     **يا علي حربك حربي و سلمك سلمي من حاربك حاربني و من سالمك سالمني و من سالمني سالم الله,**

     **يا علي بشر إخوانك إن الله قد رضي عنهم إذ أرضاك لهم قائدا و رضوا بك وليا,**

     **يا علي أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين,**

     **يا علي شيعتك المنتجبون و لو لا أنت و شيعتك ما قام لله دين و لو لا من في الارض منكم لما أنزلت السماء قطرها,**

     **يا علي أنت و شيعتك القائمون بالقسط و خيرة الله من خلقه,**

     **يا علي أنت و شيعتك في ظل العرش تتحدثون إلى أن يفرغ الله من الحساب,**

     **يا علي أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحبتم و تمنعون من كرهتم و أنتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس و لا تفزعون, و يحزن الناس و لا تحزنون,**

     **يا علي أنت و شيعتك في ] الموقف [تطلبون و أنتم في الجنان تتنعمون و فيكم نزلت : " و قالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار ".**

     **يا علي إن الملائكة و خزان الجنة يشتاقون إليكم و إن حملة العرش ليحبونكم و يسألون الله ع ج المغفرة و الجنة لكم و يفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة,**

     **يا علي شيعتك يخافون الله في السر و يتقونه في العلانية,**

     **يا علي شيعتك يتنافسون و في الدرجات لانهم يلقون الله ع ج و ما عليهم من ذنب,**

     **يا علي إن أعمال شيعتك تعرض علي في كل ] يوم جمعة [ فافرح بصالح ما عملوه و استغفر لسيئاتهم,**

     **يا علي ذكرك في التوراة و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بخير و كذلك ذكركم في الانجيل و أعطاك الله من علم الكتاب و إن أهل الانجيل ليعظمون عليا و شيعته و ما يعرفونهم و أنت و شيعتك مذكورون في كتبهم,**

     **يا علي أعلم أصحابك أن ذكرهم في السماء أفضل و أعظم من ذكرهم في الارض ليفرحوا و يزدادوا اجتهادا, و أن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم و عند وفاتهم فتنظر الملائكة إليها كما تنظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم و لما يرون من منزلتهم عند الله,**

     **يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتناهون عن الاعمال السيئة فانه ما من يوم و ليلة إلا و رحمة الله تغشاهم فليتجانبوا الدنس,**

     **يا علي اشتد غضب الله على من قلاك و قلاهم ( 1 ) وبراء منك و منهم و استبدل بك و بهم و مال إلى غيرك و تركـك و شيعتك و اختار الضلال و نصب الحرب لك و لشيعتك و أبغضنا أهل البيت و أبغض من تولانا و عظمت رحمة الله لمن أحبك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا,**

     **يا علي أقرأهم مني السلام من لم أر منهم و من لم يرني و من رأيته و رآني و أعلمهم أنهم اخواني الذين أشتاق إليهم و مرهم أن يجتهدوا في العمل فإنا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة و أخبرهم أن الله عنهم راض و أنه يباهي بهم ملائكته و ينظر إليهم في كل جمعة برحمته و يأمر الملائكة أن يستغفروا لهم,**

     **يا علي لا ترغب عن قوم بلغهم أني أحبك فأحبوك لحبي إياك وأدانوا الله ع ج بمودتك و أعطوك صفو المودة و اختاروك على الآباء و الامهات و الابناء و الاخوات و سلكوا طريقك و صبروا على ما حملوا من المكاره فينا و آتوا إلى نصرنا و بذل المهج فينا مع الاذى و سوء القول ما يستقبلون من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما و اقنع بهم فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق و جعلهم من طينتنا و استودعهم سرنا و ألزم قلوبهم معرفة حقنا و جعلهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما زووا من الدنيا عنهم و ميلهم بالمكروه عليهم و التلف قد أيدهم الله بالتقوى و سلك بهم طريق الهدى,**

     **فأعداؤك يا علي في غمرة الضلال متحيرون عموا عن المحجة ] و ما جاء من عند الله و هم [ يصبحون و يمسون في سخطه,**

     **و شيعتك على منهاج الحق و الاستقامة يصبحون و يمسون في رضاء الله ع ج لا يستوحشون لكثرة من خالفهم ] ليسوا من الدنيا و لا الدنيا منهم [ أولئك مصابيح الدجى -يقولها ثلاثا**

     **يحيى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح علي ع م ذات يوم فقال لفاطمة ع م : يا فاطمة هل عندك شيء ] تغذينيه [ ( 1 ), قالت : و الذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح اليوم عندي شيء اغذيكه و ما كان عندي شيء منذ يومين إلا ما كنت أوثرك به على نفسي و على هذين تعني الحسن و الحسين ع م,**

     **قال : فهلا كنت ذكرت ذلك لي فأبغيكم شيئا ؟ قالت : إني لاستحي من الله أن أكلفك ما لا تقدر عليه و لا تجده,**

     **فخرج علي ع م من عندها واثقا بالله حسن الظن به فأتى بعض الصحابة فاستقرض دينارا و أقرضه إياه, فمضى ليبتاع به لعياله ما يصلحهم فلقي المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر و قد لوحته الشمس من فوقه و أذته من تحته فلما رآه علي ع م أنكر حاله فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة عن أهلك فقال : يا أبا الحسن خل عن سبيلي و لا تسألني عما ورائي,**

     **قال : يا أخي إنه لا ينبغي أن تجاوزني حتى أعلم علمك,**

     **قال : يا أبا الحسن رغبة إلى الله ع ج و إليك أن تخلي سبيلي و لا تكشفني عن حالي,**

     **قال له : يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك,**

     **قال : يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا بالنبوة و أكرمك بالوصية ما أزعجني عن أهلي إلا الجهد و قد تركت عيالي يتضارعون جوعا,**

     **فلما سمعت ذلك منهم و بكاء العيال لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا رأسي فهذه قضيتي و حالي,**

     **فهملت عينا علي ع م بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته و قال له : أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني و أخرجني عن أهلي الذي أخرجك و أزعجك عن أهلك و لكن قد استقرضت دينارا فهاكه قد آثرتك به على نفسي, فدفع الدينار اليه و أتى المسجد فصلى فيه الظهر و العصر و المغرب فلما قضى رسول الله صلع الصلاة مر بعلي ع م و هو يصلي فغمزه ] برجله [ فأوجز في صلاته ثم لحق رسول الله صلع عند باب المسجد,**

     **فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل, فأطرق علي ع م ساعة لا يحير جوابا حياء من رسول الله صلع و كان جبرائيل ع م قد هبط على النبيصلع فقال : يا محمد إن الله ع ج يأمرك ان تتعشى هذه الليلة عند علي ع م فلما نظر رسول الله صلع إلى سكوت علي ع م قال : يا أبا الحسن مالك لا تقول شيئا أ تقول : نعم فأمضي معك أم أنصرف ؟ فقال - حياء من رسول الله صلع - : نعم فامض بنا يا رسول الله,**

     **فانطلقا فدخلا على فاطمة ع م و هي في مصلاها قد قضت صلاتها و خلفها في البيت جفنة تفور دخانها فلما أن أحست بالنبي و علي عليهما السلام قامت مبادرة إلى رسول الله صلع و كانت من أحب الناس اليه فسلمت عليه فرد ع م فمسح بيده على رأسها و قال : يا بنية كيف أمسيت رحمك الله , و جلس رسول الله صلع و علي ع م و جلست فاطمة و الحسن و الحسين ع م بحسب ما كانوا يجلسون على الطعام و علي ع م ] يظن [ أن الطعام شيء عملته فاطمة ع م و هي تظن أنه جاء به مع رسول الله صلع حسب ما كان يفعل ذلك كثيرا و كشفت عن الجفنة فإذا ثريد يفور و عراق كثير فجعلوا يأكلون و علي ع م ينظر إلى فاطمة ع م نظرا شحيحا,**

     **فقالت ع م : يا أبا الحسن مالي أرى أكلك ضعيفا و عهدي بك منذ أول النهار سألت الغداء ثم لم أرك و أراك مع ذلك تنظر الي نظرا شحيحا كأن في نفسك علي شيء,**

     **قال علي ع م : كيف لا يكون ذلك و قد كدت أرد رسول الله صلع و قد سألني العشاء عندي و أنا لا أعلم عندك شيء على قولك فمن أين هذا الطعام ؟ قالت : و الذي بعثه بالحق نبيا - و أشارت إلى رسول الله صلع - ما عندي منه علم و لا ظننت إلا أنه شيء جئت به من عند رسول الله صلع, فأمسكت عن الطعام و أمسك رسول الله صلع,**

     **و تغشى رسول الله صلع الوحي فغمز بين كتفي علي ع م ثم قال : كل يا علي كلي يا فاطمة و وضع يده فأكل, و قال : هذا من عند الله يا علي هذا عوض دينارك هذا عوض إيثارك على نفسك هذه كرامة من عند الله ع ج لنا أهل البيت, فأنزل الله ع ج فيه : " و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ",**

     **و استعبر رسول الله و قال : الحمد لله الذي أنالكما كما أنال زكريا و مريم بنت عمران إذ كان "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب",**

     **أحمد بن شعيب ] النسائي [ باسناده عن ] هلال عن عوار [ (ما بين المعقوفتين من خصائص النسائي ) قال : قلت لعبد الله بن عمر : أخبرني عن علي ع م و عثمان و منزلة كل واحد منهما, قال : أما علي ع م فهذا منزله و هذا منزل رسول الله صلع و لا أخبرك بأكثر من هذا,**

     **و أما عثمان فإنه أذنب ذنبا عظيما كان ممن تولى يوم التقي الجمعان و ذلك يوم احد فغفر الله له ذلك فيمن غفر و أذنب فيكم ] ذنبا صغيرا [ فقتلتموه,**

     **و باخر عن علي ع م أنه قال : قال لي رسول الله صلع : يا علي يهلك فيك محب مفرط و مبغض مفرط و مثلك مثل المسيح غلت فيه النصارى فزعموا أنه ابن الله, و غلت فيه اليهود فزعموا أنه لغير رشده ] و اقتصد قوم فنجوا [ (ما بين المعقوفتين من بحار الانوار ),**

     **يحيى بن مساور باسناده عن رسول الله صلع أنه قال يوما و عنده جماعة من أصحابه : نقي القلب , نقي النفس , يقول صوابا و يمشي سدادا تزول الجبال و لا يزول هو مني و أنا منه, قالوا : يا رسول الله من هو هذا ؟ قال : علي بن أبي طالب نور الله بين عينيه,**

     **و بآخر عن أبي موسى الاشعري أنه قال لعمرو بن العاص لما أن تفاوض في الحكومة : ويحك يا عمرو ما يدعوك إلى أن تجعل الخلافة في علي بن أبي طالب ع م ؟ أما سمعت رسول الله صلع يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق ؟ أما تذكر يوم كنا بباب رسول الله صلع فخرج إلينا فقال : إن إبراهيم خليل الله و موسى كليم الله و عيسى روح الله و أنا حبيب الله و علي بن أبي طالب وديعتي عند الله ؟ أو ما تذكر إذ كنا في سفر مع رسول الله صلع إذ أقبل يسير على رجليه فقال رسول الله صلع : و الذي نفسي بيده لئن شئتم لارينكم أي الناس شبها و منطقا بإبراهيم خليل الرحمان ع م,**

     **قالوا : و من هو يا رسول الله ؟ قال : هذا المقبل علي بن أبي طالب نور الله بين عينه, فرفعوا أبصارهم فإذا وجه علي ع م يضي مثل الشمس,**

     **سعيد بن نوح العجلي باسناده عن أنس بن مالك, قال : كنت خادم رسول الله صلع فسمعته يقول : ليدخلن علي اليوم البيت رجل هو خير الاوصياء و سيد الشهداء و أقرب الناس يوم القيامة ] الي [ مجلسا, قال أنس بن مالك فقلت : أللهم اجعله رجلا من الانصار فدخل علي ع م في ذلك اليوم, فقال رسول الله صلع : و مالي لا أقول هذا فيك و أنت تبرأ ذمتي و تحفظ وصيتي,**

     **حسن بن حريث بن عمارة باسناده عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن علي ع م قال : ذلك خير البشر من سك فقد كفر,**

     **قول الملائكة في علي ع م و عونهم إياه و ما جاء عنهم فيه**

     **سعد بن طريف باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ع م أنه قال : زارت الملائكة رسول الله صلع فجاء عمر يريد أن يدخل اليه و علي ع م بالباب,**

     **فقال له عمر : أتأذن لي ؟ فقال له : إن رسول الله صلع على حاجة, و علي ع م يمسح العرق عن وجهه و يحسب بيده فانصرف عمر**

     **ثم عاد فقال له : إن رسول الله صلع على حاجة**

     **ثم جاء الثالثة فقال : يا عمر إن رسول الله صلع زاره اليوم ثلاثمائة و ستون ملكا فهو معهم مشغول عنك و عن غيرك, فانصرف عمر**

     **فلما أن صلى الظهر أتى إلى رسول الله صلع فقال : يا رسول الله أتيت اليوم إليك مرارا فردني علي و زعم أنه زارك اليوم ثلاثمائة و ستون ملكا,**

     **فدعا رسول الله صلع عليا ع م فقال له : يا علي ما أعلمك أنه زارني اليوم ثلاثمائة و ستون ملكا,**

     **قال : يا رسول الله أحصيت سلامهم عليك, فقال رسول الله صلع : و الذي نفسي بيده ما زدت و لا نقصت قلامة ظفر و لقد أحصيت عددهم,**

     **محمد بن عيسى النخعي باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ع م أنه قال : لما أن أمر الله ع ج نبيه صلع بالهجرة و أعلمه بما عقد المشركون من أن يثبوه ليقتلوه و أمر عليا ع م بأن يضطجع مضجعه ففعل فأوحى الله ع ج إلى جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام : إني قد آخيت بينكما و إني قابض روح أحدكما فاختارا أيكما أقبض روحه ؟ فكلاهما أحب الحياة و كره الموت,**

     **فأوحى الله ع ج إليهما : ما أنتما في مواساتكما كمواساة علي لمحمد فانطلقا فاحفظاه من كل سوء من عدوي وعدوه حتى يصبح, فهبطا فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه و هما يقولان : بخ بخ لك يا علي المحبوب المواسي بنفسه,**

     **أبو عثمان قاضي الموصل باسناده عن أبي أيوب الانصاري أنه قال سمعت رسول الله صلع يقول : لقد صليت و علي بن أبي طالب سبع سنين و ذلك أنه لم يؤمن ذكر من قبله و ذلك قول الله ع ج "الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون" لمن في الارض و كان ذلك لي و لعلي و خديجة بنت خويلد ثم لمن آمن من بعد,**

     **محمد بن مالك باسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : خرج علي ع م و معه إزار فباعه بستة دراهم في سوق المدينة و أقبل ليبتاع بها طعاما لعيال رسول الله صلع فلقيه سائل, فقال يا أبا الحسن عادتك الجميلة فدفع اليه الستة الدراهم و أقبل بلا شيء فلما أن صار في بعض الطريق لقي أعرابيا و معه ناقة,**

     **فقال : له الاعرابي : هل تشتري مني هذه الناقة ؟ قال له : ليس معي ثمنها, قال : أنا أصبر عليك, قال ] أمير المؤمنين [ : بكم هي ؟ قال ] الاعرابي [ : بمائة درهم, قال ] أمير المؤمنين [ : أخذتها, قال : فدفعها اليه فأخذها علي ع م منه**

     **ثم وقف عليهما أعرابي آخر, فقال لعلي ع م : أ تبيع الناقة ؟ قال : نعم, قال ] الاعرابي [ بكم هي ؟ قال : أخذتها من هذا بمائة درهم بنظرة فأعط ما شئت ؟ قال : أعطيك مائة و ستين درهما نقدا, قال ] أمير المؤمنين [ : هي لك, فوزن الدراهم فاستوفى البائع المائة**

     **و أتى ع م بستين درهما فوضعها بين يدي النبي صلع, فضحك رسول الله صلع و قال : نعم البائع و نعم المشتري, يا علي أما البائع منك فجبرائيل و أما المشتري منك فميكائيل, أعطيت ستة فاعطيت ستين و لو زدت لزادك و لو دنقت لدنق عليك ألا إن الله ع ج انتجبك فهداك,**

     **محمد بن إسماعيل باسناده عن عبد الله بن عباس أنه قال : قدم علي ع م من بعض غزواته المباركة, فقال له النبي صلع : يا على إن جبرائيل يقرئك السلام و أخبرني أنه عنك راض, قال : فبكى علي ع م, فقال له النبي صلع : أ فرحا بكيت يا علي ؟ قال : فكيف لا أفرح يا رسول الله ؟ و أنت تخبرني برضاء جبرائيل عني,**

     **فقال : يا علي إن الله ع ج و ملائكته و رسوله عنك راضون و لو لا أني أخاف أن يقول فيك الناس ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ع م لقلت فيك اليوم قولا ما تمر بملأ من أمتي إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يرجون بذلك البركة و الرحمة,**

     **إسحاق بن وهب بن زياد باسناده عن جابر عن عبد الله أنه قال : لما أن قدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع م على رسول الله صلع بفتح خيبر, قال له رسول الله صلع : يا علي إني أخبرت خبرك و اوتيت مناي فيك و إني عنك راض, قال : فدمعت عينا علي ع م,**

     **فقال له رسول الله صلع : لا تبك فان الله و ملائكته و رسله و جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل عنك راضون و لو لا أن تقول أمتي فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من الناس قلوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك و فضل طهورك يلتمسون به البركة و يستشفون به و لكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وإنك ترثني وارثك و إن ولدك ولدي و حربك حربي و سلمك سلمي و إن سرك سري و علانيتك علانيتي و إن سريرة صدرك كسريرة صدري و إن الايمان قد خالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي وإنك تنجز عداتي و تقاتل على سنتي وإنك أول من يرد الحوض علي وإنك على الحوض خليفتي و إن الحق بين عينك و في قلبك و على لسانك وإنك تكسى إذا كسيت و تحلى إذا حليت و تعطى إذا أعطيت و إن شيعتك يوم القيامة على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم و يكونون في الجنة جيراني و كل مبغض لك و أهل بيتك يذاد عن حوضي,**

     **قال : فخر علي ع م ساجدا ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله**

     **محمد بن ثابت باسناده عن عبد الله بن مسعود قال : كنا مع رسول الله صلع في غزوة من غزواته فنزل منزلا و نزل المسلمون معه على ماء و المشركون على ماء لهم فعطش النبي صلع, فقال : من يسقني شربة من ماء و له الجنة ؟ فلم يكن عند أحد ماء,**

     **فوثب علي ع م فتناول القربة و قد غابت الشمس و خرج يمشي نحو الماء الذي عليه المشركون فأتاه ليلا فملا القربة, فلما احتملها ] و خرج فجاءت ريح [ فوقع و هرق الماء فملاها ثانية فأصابه مثل ذلك ثم ثالثة فأصابه مثل ذلك ثم ملاها و أتى رسول الله صلع بها مملوءة,**

     **فقال : يا علي أسقطت ثلاث مرات ؟ قال : نعم و الذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد أصابني ذلك فمن أخبرك ؟ قال : جاء جبرائيل في جماعة من الملائكة فأخبرني أنهم أتوا إليك فسلموا عليك فأصابك ريح أجنحتهم فسقطت ثم جاءني ميكائيل فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة فسلموا عليك فأصابك ريح أجنحتهم فسقطت ثم جاءني إسرافيل فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة فسلموا عليك فأصابك مثل ذلك و ما أتوك إلا ليحفظوك**

     **محمد بن عمرو باسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلع : ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله قيل : و ما سهم الله يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية و لا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت أمامه و سحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر و الظفر,**

     **عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث قال : كان لعلي ع م في ليلة واحدة ثلاثة ألف منقبة و ثلاث مناقب بعثه رسول الله صلع يتسقى له ماء فبينا هو على البئر إذ هبت ريح شديدة حتى استمسك بالبئر ثم مرت ريح ثانية ثم ثالثة كذلك فأتى النبي صلع فذكر ذلك له,**

     **فقال له : يا أبا الحسن أما الريح الاولى فانه جبرائيل مر بك في ألف من الملائكة فسلم و سلموا عليك,**

     **و أما الريح الثانية فانه ميكائيل مر بك بألف من الملائكة فسلم و سلموا عليك,**

     **و أما الريح الثالثة فانه إسرائيل مر بك بألف من الملائكة فسلم و سلموا عليك,**

     **محمد بن ] الجنيد [باسناده عن سعد بن المسيب قال : لقد أصابت عليا ع م يوم أحد ست عشرة ضربة و هو بين يدي رسول الله صلع يذب عنه, كل ضربة منها يسقط إلى الارض فإذا سقط رفعه جبرائيل ع م,**

     **أحمد بن يحيى الازدي باسناده عن إبراهيم النخعي أنه قال لما أسرى برسول الله صلع إلى السماء هتف به هاتف من السماوات : يا محمد إن الله ع ج يقرئ عليك السلام و يقول لك أقرئ علي بن أبي طالب مني السلام,**

     **يحيى بن عبد الحميد باسناده عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن علي بن أبي طالب ع م فقال : ما تسألون عن رجل طالما سمع وقع جبرائيل ع م فوق بيت نبيه**

     **سعد بن طريف باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي ع م أنه قال : دخل علي ع م على فاطمة ع م و عندها رسول الله لما انصرف عن أحد فقال لها : يا فاطمة خذي السيف ذميم فقال له رسول الله صلع : أجدت القتال اليوم يا أبا الحسن ؟ قال : الله و رسوله أعلم,**

     **قال : ألا أبشرك يا علي إن جبرائيل قال - و أنت تقاتل - : لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي ,**

     **الدعشي باسناده عن الاصبغ بن نباته قال : كنا مع علي ع م يوما في مسجد الكوفة إذ أقبل رجل أصهب اللحية ذو ظفيرتين عليه ثوبان أخضران حتى جلس إلى جانب علي ع م و علي عن سارية المسجد فلما رآه علي قام و قام الرجل معه فخرجا من المسجد فمكثا مليا,**

     **فقال بعض لبعض : ما صنعنا شيئا تركنا أمير المؤمنين مع رجل لا نعرفه, فقمنا فلقينا عليا ع م راجعا فقلنا له : أخذنا على أنفسنا يا أمير المؤمنين إن تركناك مع رجل لا نعرفه قال : أ تدرون من ذلك الرجل ؟ قلنا : لا,**

     **قال : هو الخضر ع م و قد أتاني مرتين قبل هذا و أخبرني أنه سيعود الي و حدثني بأشياء منها ما عرفته و منها ما لم أعرفه قلنا : يا أمير المؤمينن بماذا حدثك إن رأيت أن تخبرنا به فافعل قال : أما في مقامي هذا فلا و لكني أخبركم ببعض ما قال, إنه ذكر الكوفة فقال : أما إنها مدرة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله ع ج, ثم قال لي : أ تدري لم سميت الكوفة ؟ قلت : لا, قال : شق نهرها ملك يسمى كوفان,**

     **إسماعيل بن أبان باسناده عن ام سلمة - زوج النبي صلع - قالت : كان رسول الله صلع عندي فخرج, ثم قال لي : يا أم سلمة : إن جاء علي فقولي له يلحقني بهذه الادوات إلى الجبل و إن أبطأ عليك و جاء بلال فقولي له : يلحقني بها, قالت : فأبطأ علي ع م و جاء بلال,**

     **فقلت : إن رسول الله صلع يأمرك أن تأخذ هذه الادوات فتلحقه بها إلى الجبل,**

     **قالت : فلما ذهب بلال ليتناولها جاء علي ع م فأخبرته, فقال لبلال : هلم بنا نتعاقبه فمضيا يطلبان رسول الله صلع في الجبل فلم يجداه فبينا هما في بعض الشعاب يطلبانه إذ لقيا رجلا يتوكأ على عصاه و كساء على عاتقه كأنه راع,**

     **فقال له علي ع م : هل رأيت رسول الله صلع ؟ فقال : و هل لله من رسول ؟ فغضب علي ع م و تناول حجرا فرماه فأصاب بين عينيه فصاح صيحة فإذا الارض كلها سوداء من خيل و رجال ] حتى أطافوا به,**

     **ثم أقبل علي ع م فبيناهم كذلك [ (ما بين المعقوفتين من المناقب) فأقبل طائران أبيضان فأخذ أحدهما يمنة و الآخر يسرة ] فمازالا يضر بانهم بأجنحتهما حتى [ انكشف ذلك السواد فلم ير منه شيء, ] و رجع الطائران حتى أخذا في الجبل [,**

     **فقال علي ع م لبلال : اتبع بنا هذين الطائرين فاني أراهما يعلمان حيث رسول الله صلع, فقصدا نحوهما فلقيا رسول الله صلع مقبلا من الجبل, فلما رأى عليا ع م تبسم في وجهه و قال : يا علي مالي أراك مرعوبا فقص عليه القصة,**

     **فقال : إن ذلك الرجل إبليس اللعين أراد أن يكيدك و أن الطائرين جبرائيل و ميكائيل كانا عندي فلما سمعنا الصوت أتياك يا علي ليعيناك,**

     **محمد بن سلام ] عن علي [ بن يسار الكوفي باسناده عن علي ع م أنه قال : لما أخذت في غسل رسول الله صلع أردت أن أنزع القميص فنوديت من جانب البيت : لا تنزع القميص فغسله في قميصه, و كنت أعان على تقليبه و أحس أن يدا غيري تقلبه معي و أردت أن أكبه لوجهه لا غسل ظهره فنوديت لا تكبه,**

     **الحلبي باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع م أنه قال أوصى رسول الله صلع عليا ع م أن يغسله, فقال : يا رسول الله إني لا أستطيع غسلك وحدي أنت ثقيل البدن و لا أستطيع أن اقلبك وحدي,**

     **فقال : إن جبرائيل ع م يغسلني معك و يناولك الماء الفضل و قال له : فليعصب عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا عمي, فكان الفضل يناوله الماء و جبرائيل يغسله معه,**

     **فلما غسله ع م و كفنه أتى العباس فقال له : يا علي إن الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول الله صلع فمن يصلي عليه ؟ فقال علي ع م : إن رسول الله صلع كان إماما حيا و ميتا,**

     **قال : و أين تدفنه ؟ قال ] أمير المؤمنين ع م [ : بالبقعة التي قبض فيها, قال : الامر إليك,**

     **فوقف علي ع م فصلى عليه, ثم أمر الناس أن يدخلوا عشرة عشرة يصلون عليه ففعلوا, ثم حفر له في المكان الذي قبض فيه في بيت عائشة و دفنه هناك صلع,**

     **سفيان بن عيينة قال : أتينا جعفر بن محمد ع م نعزيه بابنه إسماعيل فتحدث معنا فذكر وفاة رسول الله صلع و قال في الحديث : فلما قبض رسول الله صلع أتاهم آت - يعني أهل بيت رسول الله صلع - يسمعون كلامه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته " كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" إن في الله عزاء من كل مصيبة و خلفا من كل هالك فالله فارجوه و إياه فأعبدوه و اعلموا أن المصاب من حرم الثواب و السلام علكيم و رحمة الله و بركاته, قال سفيان الثوري بن عيينه : فقلت لجعفر بن محمد ص ع : من كنتم ترون المتكلم ؟ قال : كنا نراه جبرائيل ع م,**

     **و جاء أن فيما احتج به علي ع م على النفر الخمسة يوم الشورى, و قد ذكرنا ذلك فيما تقدم أنه قال لهم : أناشدكم الله هل تعلمون أن رجلا جاءته التعزية من الله غيري, إذ هتف بنا جبرائيل ع م و نحن في البيت - لما قبض رسول الله صلع - ليس فيه إلا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين و رسول الله صلع مسجى بيننا, فقال : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة و دركا من كل فائت و خلفا من كل هالك فبالله فثقوا و إياه فارجو و أعلموا أن المصاب من حرم الثواب,**

     **أم هل فيكم من كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري ؟ أم هل فيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلع و جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت أمامه غيري ؟ قالوا : أللهم لا,**

     **فهل يقاس أحد بمن زوجه الله ع ج سيدة نساء العالمين من فوق عرشه و أشهد على ذلك و على عقده له ملائكته و أحضر له الحور العين و نثرت له في ذلك طوبى عن أمره من درها و أنزل الله ع ج فيه من آي القرآن ما قد أنزل مما ذكرناه و خصه رسول الله صلع بالاختصاص الذي وصفناه و كلمته الملائكة و راسلته و صحبته و أعانته و أخبر رسول الله صلع بأنه خير البشر و خير البرية و خير من يخلفه من بعده و خليفته على أمته و وصيه في أهله و شبهه بالمسيح عيسى بن مريم روح الله و كلمته و وصفه على لسان حواريه و تلامذته و ذكره الله ع ج في التوراة و الانجيل و القرآن الكريم و كتب اسمه على عرشه و جعله خليفة رسوله على حوضه و فرق بين الحق و الباطل به و وسم المؤمنين بمحبته و المنافقين ببغضه و عرف بهم بذلك ودل عليهم به و حمله على ظهره حين أرقاه إلى فوق الكعبة الرسول و أنزله عنه و دلاه جبرائيل ع م و جعله الله ع ج باب رسوله المنصوب من دونه الذي منه يؤتى اليه و مولى المؤمنين بشهادته الرسول بذلك له و أعز به أولياءه و قتل به أعداءه و جعله ولي المؤمنين بشهادة الرسول,**

     **و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم و صاحب لواء الحمد و أول من يدخل الجنة و جعله أخا لرسوله و بمنزلة هارون من موسى منه و أشبه الناس بإبراهيم خليله و أول الناس إيمانا به و برسوله و أحله محل نفسه و جعله وصيه من بعده و الشاهد على الامة الذي يتلوه و مجاهد المنافقين و المقاتل على التأويل و أمر بسؤاله عما فيه يختلفون و الرد اليه ما لا يعلمون و أودعه علمه و اختصه بسره و أخبر أنه مغفور له و ورثه تراثه من بعده و افترض على الامة مودته و أخبر أنه ربانيها و حبرها و المعصوم منها و أودعه علم ما يكون من بعده و جعل الامامة فيه و في ولده و أمره بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و أخبر أنه أقرب الناس اليه أجمعين و أعلم بفضله و فضل الائمة من ذريته و فضل أهل ولايته و شيعته و بما أعده الله ع ج لهم من ثوابه و كرامته و ما شهد له به رسول الله صلع مما آتاه الله ع ج على يديه و أصاره بفضله اليه من الحكمة و العلم و المعرفة بالحلال و الحرام و القضايا و الاحكام و أخبر أنه أقضي الامة و أعلمهم بالكتاب و السنة و ما أمر به من اتباعه و طاعته و افترضه على الامة من ولايته و مودته و مودة أهل بيته و ما نطق الكتاب به من ذلك و ما اجتمعت الامة عليه من فضله و عفافه و زهده و ورعه و حسن سيرته و سياسته و عدله و نصرته لاهل الحق و رأفته بهم و رحمته لهم و شدته على أهل الباطل و غلظته لا يشك محق في عدله و لا يطمع مبطل في ميله أحب الناس اليه من اتقى الله ع ج و عمل بطاعته و أبغضهم اليه من تعدى أمره و عمل بمعصيته لا يطمع من قرب منه في اثرته و لا يخاف من بعد عنه نقص حقه الاثير عنده من أنصف نفسه و الحقير لديه من تعدى إلى ما ليس له,**

     **فهذه بعض فضائل علي بن أبي طالب ص ع و مناقبه و أخلاقه و خصائصه, و قد ذكرت في هذا الكتاب بيانها و كثير غيرها لم أذكره لكثرتها و لئلا يطول الكتاب بها فمن ذا يساويه بغيره بعد رسول الله صلع أو يفضل منهم أحدا عليه إلا من عمي عن الحق و سلك سبيل الضلالة أو من تكلف عن العلم و غلبت عليه الجهالة أعاذنا الله و جميع المؤمنين و المؤمنات من الضلالة و الجهالة و وفقنا للهداية و العلم و الدراية بمنه و طوله و فضله,**

     تم الجزء التاسع بحمد الله تعالى و فضل نبيه المختار و آله الائمة الاطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفار,

     **بخط صالح يوم التاسع من شهر شعبان سنة 1116 هـ,** [↑](#endnote-ref-13)
144. **التوبة : 19 و 20** [↑](#footnote-ref-131)
145. **الحديد : 10** [↑](#footnote-ref-132)
146. **النساء : 95 - 96** [↑](#footnote-ref-133)
147. **الصف : 3** [↑](#footnote-ref-134)
148. **البقرة : 133** [↑](#footnote-ref-135)
149. **المدثر : 37** [↑](#footnote-ref-136)